تراثنا

نشرة فصلية تصدرها مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

* الإسهام في النشرة باب مفتوح لجميع العلماء والمحقّقين والباحثين والمعنيّين بشؤون تراث أهل البيت عليهم السلام.
* الآراء المنشورة لا تعبّر عن رأي النشرة بالضرورة.
* ترتيب المواضيع يخضع لأمور فنّية وليس لأيّ أمر آخر.
* النشرة غير ملزمة بنشر كلّ ما يصل إليها أو بإعادته إلى أصحابه

المراسلات تعنون باسم: هيئة التحرير.
دورشهر ـ خيابان شهيد فاطمي ـ كوچه ٩ـ پلاك ١ و ٣
هاتف: ٥ ـ ٠٠٠ ٣٧٧٣ ـ فاكس: ٢٠ ٠٠ ٣٧٧٣.
البريد الألكتروني: *e-mail :turathona@rafed.net*
ص. ب. ٩٩٦ / ٣٧١٥٦٥٣٧٧١ - قم - الجمهورية الإسلامية في إيران.

تراثنا.
العدد: الأوّل [١٥٣] السنة التاسعة والثلاثون / محرّم ـ ربيع الأوّل ١٤٤٤ هـ.
الإعداد والنشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.
الكمّية: ٢٠٠٠ نسخة.
الفلم والألواح الحسّاسة: تيزهوش ـ قم.
المطبعة: الوفاء ـ قم.
الاشتراك السنوي: ٢٠٠٠ تومان في إيران، و ٢٥ دولاراً أمريكيّاً في بقيّة أنحاء العالم.

تراثنا

صاحب الامتياز:
مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

المدير المسؤول:
السيّد جواد الشهرستاني

العدد الأوّل [١٥٣] السنة التاسعة والثلاثون

محتـويات العـدد

* كلمة العدد:

* نظرة عجلىٰ في تحقيق النسخ الخطّية

..... هيئة التحرير ٧

* (مصحف المشهد الرضوي) أثر في تاريخ القرآن من القرن الأوّل الهجري.

..... د. مرتضىٰ كريمي نيا ٨

* أسوة الفقهاء: الشيخ مرتضىٰ الأنصاري وكتابه (الرجال).

..... الشيخ حسين حلبيّان الإصفهاني ١٤٢

* أهمّية الصحيفة السجّادية الكاملة في خراسان ودراسة نسخها حتّىٰ القرن التاسع الهجري.

..... السيّد محمّد حسين الحكيم ١٧٠

ISSN 1016 - 4030

محرّم ـ ربيع الأوّل ١٤٤٤ هـ

* تعريب رموز كتاب (فهارس النسخ الخطّية في إيران) (فنخا).
..... الشيخ عبد الحليم عوض الحلّي ٢٦١

* من ذخائر التراث:

* بديعية الشيخ محمّد الملا الحلّي (١٣٢٢هـ) في مدح النبي صلى الله عليه وآله.
..... تحقيق: الدكتور سعد الحدّاد ٢٧٣

* من أنباء التراث.
..... هيئة التحرير ٣١٥

* صورة الغلاف: نموذج من مخطوطة بديعية الشيخ محمّد الملا الحلّي (١٣٢٢هـ) في مدح النبي صلى الله عليه وآله. والمنشورة في هذا العدد.


بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة العدد:

نظرة عجلىٰ في تحقيق النسخ الخطّية

هيئة التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

من المناسب الإشارة إلىٰ بعض النقاط المهمّة في تحقيق الرسائل والمتّبعة عند أهل الفنّ والصناعة في هذه العجالة، فممّا لا شكّ فيه ـ بل هو من البديهيّات في هذا المجال ـ أنّ المقدّمة التي يدوّنها المحقّق في بداية التحقيق لا تقلّ أهمّية عن ذي المقدّمة تكميلاً للفائدة المرجوّة من التحقيق، والتي يتناول فيها المحقّق عادة ترجمة مختصرة للمؤلّف من نسبه وولادته وشخصيّته وعلميّته وأساتذته ومشايخه وتلامذته وآثاره ومؤلّفاته وممّا قيل فيه ووفاته، ومن ثَمّ التعريف بالنسخ المعتمدة في التحقيق، حيث يذكر المحقّق أوصاف النسخ المعتمدة من عدد صفحاتها؛ وعدد الأسطر في الصفحة؛ واسم الناسخ؛ وتاريخ النسخ؛ وهل أنّ من بينها ما هو بخطّ المؤلّف؛ أو أنّها بخطّ من عاصره؛ وأنّها قد قرئت عليه أم لا، ومن ثَمّ يتطرّق المحقّق إلىٰ منهجيّته التي اتّبعها في تحقيقه، حيث يذكر فيها طريقته في قراءة المتن من النسخ؛ والإشارة إلىٰ التفاوت الموجود بينها؛ ووضع علامات التنقيط؛ وتقطيع المتن إلىٰ مقاطع معنونة بعناوين تسهيلاً للقارئ في فهم المطالب؛ وطريقته في التخريجات والتوثيق؛ ونسبة الأقوال إلىٰ أصحابها مع ذكر المصادر المنقولة منها؛ وتقويم النصّ وضبطه ومراجعته؛ وغير ذلك من الأمور المهمّة، وهذا مختصر لما تتّسع به هذه العجالة عسىٰ أن يكون فيه الفائدة للقارئ الكريم.

(مصحف المشهد الرضوي)

أثر في تاريخ القرآن من القرن الأوّل الهجري[1]

د. مرتضىٰ كريمي نيا

بسم الله الرحمن الرحيم

المدخل:

إنّ الدراسات القرآنية قد حقّقت ـ في غضون العقود الأخيرة ـ إنجازات عديدة في مجال دراسة تاريخ النصّ القرآني نظراً إلىٰ ما بذلته من مساعٍ جديدة في اهتمامها بالوثائق والآثار المتبقّية من القرون الأولىٰ بعد الإسلام، وبطبيعة الحال فإنّ هذا الأمر وإن لم يكن سارّاً للحداثويّين الغربيّين (Western Revisionists) لأنّهم لا يعتقدون بوجود نصّ قرآني متكامل إلىٰ أواخر القرن الثاني الهجري، ولكنّه علىٰ أقلّ تقدير استطاع أن يلفت أنظارهم في بعض الأحيان إلىٰ أهمّيّة هذه الوثائق والأدلّة. هذا وإنّ العثور علىٰ أنواع الكتابات بالخطوط واللغات السامية في الحجاز وبلاد ما بين النهرين، والتوصّل إلىٰ الأبحاث الجديدة في هذا المجال،

(١) تمّت ترجمة هذه المقالة من قبل هيئة التحرير.

وكذلك اكتشاف بعض المصاحف غير العثمانية في اليمن، والنتائج الحاصلة من أنواع التحليل الكاربوني (١٤) التي أجريت علىٰ الأوراق الجلدية لبعض المصاحف القديمة في العالم، وانتشار بعض المصاحف المكتوبة بالخطّ الحجازي أو المائل المتبقّية من القرن الأوّل الهجري، كلّ ذلك ساهم في إثارة جدل في أوساط المسلمين وكذلك في أوساط المحقّقين الغربيّين.

تُعدّ كلّ واحدة من النسخ القرآنية المتبقّية من القرون الإسلامية الأولىٰ وثيقة تساعدنا في التعرّف علىٰ تاريخ كتابة القرآن الكريم وقراءاته، فإنّ النسخ القرآنية كلّما كانت أكثر قدماً تُعدّ شاهداً دامغاً وقيّماً لمعرفة أقدم التطوّرات التي حصلت في تاريخ النصّ القرآني وكتابته. ومن الطبيعي أنّ بعض هذه الوثائق والمستندات تؤيّد ما توصّلنا إليه من معلومات سابقة مستندة إلىٰ المصادر الإسلامية والموروث المدوّن، كما يسعفنا البعض الآخر منها علىٰ إعادة النظر في معلوماتنا القديمة وتصحيحها، فإنّ أدقّ المعلومات في مجال ظهور القراءات المعروفة والقراءات الشاذّة، وكذلك الاختلاف في رسم القرآن وكتابته لكلّ بلد، ومسار تطوّر وضع العلائم (النقط والإعراب) في النصّ القرآني، والتذهيب، وسائر العلائم أثناء تدوين القرآن إنّما يمكن الوصول إليها في ظلّ المطالعات المكثّفة والدراسات الدقيقة لأقدم النسخ القرآنية.

إنّ كلّ نسخة قرآنية من القرن الأوّل الهجري وحتّىٰ القرن الرابع كتبت بالخطّ الحجازي أو الكوفي أو غيرهما وصارت في حوزة المحقّقين تفتح عليهم آفاقاً جديدة من المعلومات في مجال دراسات تاريخ النصّ القرآني وكتابته. وكلّما ابتعدت تلك المصنّفات عن صدر الإسلام وازداد البون، فإنّ الأهمّية التاريخية لهذه النسخ تقلّ نسبيّاً مع ازدياد تلك الفترة الزمنية، ولكن هذه المصنّفات لا يقلّ من اعتبارها العلمي ومن قيمتها شيء أبداً، إنّ الدراسات القرآنية للعالم

الإسلامي في غضون القرن الخامس إلىٰ القرن العاشر الهجري تفتح علينا جوانب مهمّة من تاريخ الحياة الفكرية والثقافية للمسلمين في أصقاع العالم الإسلامي وفي سائر الدول؛ فإنّ الوضع الثقافي والحضاري لا يمكن له أن يتأتّىٰ من تلقاء نفسه بعيداً عن التطوّرات السياسية والثقافية والاجتماعية المحيطة به، فإنّ مطالعة هذه النسخ يمكنها أن تميط الستار عن جوانب من التطوّرات التاريخية في زمن كتابتها، حيث إنّها تعدّ نماذج من أعلىٰ مراتب الرقي الثقافي والحضاري، وفي نفس الوقت فإنّ غزارة معلوماتنا بالنسبة للظروف الاجتماعية والثقافية والسياسية والدينية المتزامنة مع كتابة النسخة يمكن أن تؤدّي بنا إلىٰ فهم أفضل لبعض الفوارق أو وجوه الشبه بين النسخ القرآنية القديمة.

إنّ النصّ القرآني في حالته وطبيعته الأولىٰ كان تداوله يتمّ شفهيّاً، وبناءً علىٰ الروايات الإسلامية فإنّ هذا النصّ قد كتب بالوسائل الموجودة آنذاك بأمر من النبي صلى الله عليه وآله بعد وحيه. هذا وإنّ الروايات التاريخية الإسلامية التي تحكي عن التدوين النهائي لنصّ القرآن إنّما تنسبه إلىٰ زمن عثمان؛ ولذلك أطلق علىٰ النسخة الموجودة حاليّاً من القرآن عنوان القرآن العثماني، وقد أرسلت نسخ منه في حينها إلىٰ بلدان مثل الكوفة، البصرة، الشام، المدينة ومكّة. وبالرغم من ذلك فإنّ سنّة نشر النصّ القرآني من تعلّمه وتعليمه في القرون الأولىٰ كانت تعتمد نمطاً شفهيّاً عن طريق استماع القارئ، وإلىٰ جانب هذه السنّة الشفهية كان القرّاء والمفسّرون والأدباء وتارة الفقهاء يشيرون إلىٰ النصّ المكتوب من المصاحف القديمة ويعتمدونها أيضاً، وقد كثر هذا الأمر ـ أي: الاعتماد علىٰ النصّ القرآني المكتوب ـ منذ القرن الثالث وما بعده وبسبب مراجعة هذه النسخ المكتوبة أو نقل دراسات المتقدّمين في خصوص مميّزات هذه المخطوطات والمصاحف فقد ألّفت كتبت

تناولت الرسم القرآني ونقطه وضبطه والقراءات وكتب المصاحف وأمثالها.

وعلىٰ كلّ فإنّ دراسة المصاحف القرآنية المتبقّية من القرون الأولىٰ قلّما كانت موضوعاً لدراسة المحقّقين الإسلاميّين، سوىٰ أنّه في العقود الأخيرة قام بعض المحقّقين المسلمين مثل: طيّار آلتي قولاج بنشر ما استنسخه (فاكسيميله Facsimile) من بعض المصاحف الأثرية القديمة[١]، والبعض الآخر مثل: ياسين داتن[٢]، غانم قدوري الحمد[٣]، حسن

(1)Tayyar Altıkulaç. (ed.) *Al-Muṣḥaf al-Sharīf: attributed to ʿAlī b. ʿAbi Tālib (The copy of Ṣanāʾa)*, Prepared for publication by Tayyar Altikulaç; preface by Ekmeleddin İhsanoğlu; foreword by Halit Eren, Istanbul: Research Centre for Islamic History, Art and Culture (Critical editions series; no. 3), 2011. *Al-Muṣḥaf al-Sharīf attributed to ʿUthmān bin ʿAffān (The copy at the Topkapı Palace Museum)*. Prepared for publication by Tayyar Altikulaç; translated into Arabic by Salih Sadawi and into English by Semiramis Cavusoğlu; preface by Ekmeleddin İhsanoğlu; foreword by Halit Eren, Istanbul: Research Centre for Islamic History, Art and Culture (Critical editions series; no. 2), 1428/2007. *The Qurʾān manuscript, attributed to Caliph ʿUthmān, of Turkish and Islamic Arts Museum in Istanbul.* Istanbul: İSAM (İslam Araştırmaları Merkezi), 2008. 2 vols. 608+616pp. [Turkish title: *Hz. Osman'a Nisbet Edilen Mushaf-ı Şerîf*].

(2) Yassin Dutton, "An early *Muṣḥaf* according to the reading of Ibn ʿAmir," *Journal of Qurʾanic Studies* 3i (2001) pp. 71-89. Ibid, "An Umayyad fragment of the Qurʾan and its dating," *Journal of Qurʾanic Studies* 9ii (2007) pp. 57-87.

(٣) مؤلّفات غانم قدّوري الحمد في مجال الرسم والقراءات القرآنية المختلفة، حيث نذكر له

شهدي[١] وبشير حسن الحميري[٢] فقد صرفوا جلّ اهتمامهم للدراسات التحليلية التي لها صلة بالقراءات ورسم خطّ المصاحف وهجائها ليزوّدوا تاريخ القرآن عن هذا الطريق بمزيد من المطالب العلمية والمعطيات الدقيقة، ومن أهمّ هذه الدراسات هي مقالة بهنام صادقي ومحسن كودرزي في تحقيق ونشر الخطّ الأصلي للنصّ القرآني في الطبقة السفلية الذي تمّ محوه في مصحف (صنعاء ١)[٣]، حيث أنّ هذا المصحف كان في الأصل قد كتب فيه القرآن وتمّ محوه فيما بعد وكتب عليه القرآن مرة أخرىٰ بخطّ جديد.

إنّ (مصحف مشهد) الموجود في مكتبة العتبة الرضوية والذي جاء في نسختين منفردتين من القرآن إحداهما مكمّلة للأخرىٰ برقم: (١٨) وبرقم:

ثلاثة كتب في هذا مجال: ظواهر كتابية في مصاحف مخطوطة (دراسة ومعجم): إعداد الدكتور غانم قدّوري الحمد وأياد سالم صالح السامرائي، دمشق: دارالغوثاني، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م. أبحاث في رسم المصحف وضبطه، للدكتور غانم قدّوري الحمد، عمّان (الأردن): جمعية المحافظة على القرآن الكريم، ٢٠١٧م. علم المصاحف: مجموعة أبحاث، للدكتور غانم قدّوري الحمد، عمّان (الأردن): جمعية المحافظة على القرآن الكريم، ٢٠١٧م.

(1) Hassan Chahdi, Le mushaf dans les débuts de l'islam. Recherchessur sa constitution et étude comparative de manuscrits coraniques anciens et de traités de qirâ'ât, rasm et fawâsil, Ph.D Dissertation, Paris, 2016.

(٢) من مؤلّفاته كتاب: معجم الرسم العثماني، الرياض: مركز تفسير للدِّراسات القرآنية، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.

(3) Behnam Sadeghi & Mohsen Goudarzi, "Ṣanʿāʾ 1 and the origins of the Qurʾān," *Der Islam: Zeitschrift für Geschichte und Kultur des islamischen Orients* 87i-ii (2012) pp. 1-129.

(٤١١٦) يمكننا أن نعدّه من أهمّ الوثائق الأثرية في دراستنا لتطوّرات تاريخ النصّ القرآني. وقلّما نعثر علىٰ مجموع مميّزات هذا المصحف في نسخة من المصاحف القديمة بالخطّ الحجازي. وإذا أمعنّا النظر في نصّ النسخة، ومميّزات الرسم، وغرائب الإملاء، واختلاف القراءات، ونظم السور وترتيبها، يمكننا أن نستنتج أنّ القسم الأصلي من هذه النسخة قد تمّت كتابته في زمن متقدّم جدّاً، حيث يحتمل أن يكون في القرن الأوّل الهجري.

إنّ الشكل الأوّلي لنصّ (مصحف مشهد) علىٰ خلاف سائر النسخ القرآنية من القرن الأوّل الهجري، جاء موافقاً للرواية الرسمية العثمانية ولكن تمّت كتابته وفقاً لترتيب السور المنتسب لابن مسعود.

قبل أن نشرع بدراسة (مصحف مشهد) وتحليله، لا بدّ لنا من ذكر مقدّمات مختصرة في شأن أقدم المخطوطات القرآنية المتبقّية من القرون الأولىٰ وأهمّ الأدلّة علىٰ قِدَمِ تلك النصوص والمصاحف؛ فإنّ هذا الأمر سيمكّننا من التمييز بين أهمّ وأقدم المصاحف المكتوبة بالخطّ الكوفي ـ التي تعود للقرن الأوّل إلىٰ أواسط القرن الثاني الهجري ـ من بين هذا الكمّ الغفير من النسخ القرآنية المكتوبة بهذا الخطّ في الفترة الممتدّة من القرن الأوّل إلىٰ القرن السادس، وبهذا سوف نتعرّف بشكل أفضل علىٰ المميّزات الخاصّة بمصحف مشهد من بين سائر النسخ القرآنية القديمة.

الفصل الأوّل

المصاحف بالخطّ الحجازي

إنّ أقدم النسخ المخطوطة المتبقّية من كتابة القرآن الكريم كلّها تقريباً تميّزت بالخطّ الحجازي أو المائل. هذا وإنّ مصطلح: (الخطّ المكّي) أوّل من اتّخذه ميكيلي آماري (Michele Amari) وفقاً للوصف الذي ذكره ابن النديم للخطّ المكّي والخطّ المدني[١]؛ فقد قال ابن النديم في **الفهرست** في وصفه للخطّين المكّي والمدني: «فأمّا المكّي والمدني ففي ألِفاته تعويج إلىٰ يمنة اليد وأعلىٰ الأصابع، وفي شكله انضجاع يسير»[٢]، وقد تسبّب هذا الأمر أن يميّز المحقّقون الغربيّون بعد (ميكيلي آماري) النسخ القرآنية بالخطّ المائل عن سائر المصاحف القرآنية المكتوبة بأنواع الخطّ الكوفي وأن يطلقوا عليها اسم الحجازي (المائل).

وبالرغم من أنّ مصطلح: (الحجازي) مأخوذ ممّا ذكره ابن النديم في خصوص الخطّ المكّي والمدني، إلّا أنّ ما يجدر ذكره هنا هو أنّ النمط المائل والمنحني هذا في تدوين الخطّ العربي القديم لم يكن مختصّاً بكتابة القرآن في مكّة والمدينة، وذلك لأنّ العديد من مصاحف منطقة الشامات هي الأخرىٰ أيضاً قد كتبت بالخطّ الحجازي (المائل) مثل النسخة رقم: (Or2156) الموجودة في المكتبة البريطانية، والنسخة رقم:

---

(1) Sheila S. Blair, Islamic Caligraphy, Edinburgh: Edinburgh University Press, 2006, p. 107, 134.

(٢) الفهرست لابن النديم: ٩.

(Arabe328) الموجودة في المكتبة الوطنية الفرنسية. ومن الواضح أنّه لا يوجد مثل هذا النمط من الكتابة في المصاحف القرآنية ما بعد أواسط القرن الثاني الهجري، ولكنّ الخطّ الكوفي بأنواعه المختلفة قد استمرّ استعماله إلىٰ أواسط القرن السادس الهجري.

وسوف نسعىٰ في هذا البحث أن نتناول أهمّ الخصوصيّات والمميّزات المتبقّية من كتابة القرآن في القرون الأولىٰ والتي لا توجد سوىٰ في المصاحف المكتوبة بالخطّ الحجازي فقط. وكلّما نأىٰ بنا الزمان عن القرن الأوّل تقلّ هذه الخصوصيّات استعمالاً ويتضاءل أثرها، وفي نهاية المطاف نرىٰ بعضها قد اندرس كلّيّاً، وتبقّىٰ آثار لبعضها الآخر في كتابة القرآن بالخطّ الكوفي فقط.

أهمّ مميّزات مصاحف القرون الأولىٰ:

ألف: انحناء الخطّ إلىٰ جهة اليمين:

أوّل دلالة علىٰ قِدَم المصحف هو انحناء خطّه واعوجاجه كلّياً إلىٰ جهة اليمين، ويظهر ذلك بوضوح في حرف الألف وسائر الحروف التي لها امتداد نحو الأعلىٰ، مثل: (ط) و(ل) و(مدّ الكاف) ومثل هذا النمطّ من الكتابة، حيث تأتي هذه الحروف مائلة إلىٰ اليمين في أعلىٰ السطور، وتوجد ثمّة اختلافات في مقدار هذا الانحناء متأثّرة بمكان الكتابة وزمانها أو بالأسلوب الذي يتّخذه الكاتب في كتابته؛ فإنّ مقدار هذا الانحناء يكون كبيراً جدّاً في بعض النسخ مثل: مصحف باريس ـ بطرسبرغ[1] والنسخة رقم: (DAM 01-25.1) في صنعاء، حيث يبلغ

(١) مصحف باريس ـ بطرسبرغ (Codex Parisino-petropolitanus) وهو عبارة عن مصحف واحد ، قسم منه موجود في المكتبة الوطنية الفرنسية (Arabe 328)، والقسم

مقداره تارة إلىٰ (٤٥) درجة، وفي بعض النسخ يكون هذا المقدار قليلاً جدّاً، كما في الخطّ الأصلي الذي تمّ محوه في الطبقة السفلية من مصحف (صنعاء ١)، ويبلغ مقدار انحناء الألف في (مصحف مشهد) بين (١٠ إلىٰ ٢٠) درجة، كما استمر هذا الإسلوب في بعض النسخ الكوفية القديمة ولكنّ انحناءً الألف كان قليلاً فيها، ولكن ألغيت تلك الخصوصية كلّياً من كتابة القرآن في القرن الثاني والثالث والرابع الهجري شيئاً فشيئاً، ولم يوجد لها بعد ذلك أيّ أثر.

ب: الكتابة علىٰ الجلد:

قبل أن تأتي مرحلة استعمال الورق في القرن الثالث الهجري وتعمّ الاستفادة منه في تدوين الكتب الإسلامية كان الجلد أهمّ وسيلة لتدوين النصّ في زمن ظهور الإسلام وما بعده. وبالرغم من أنّ في بعض أصقاع العالم قد عمّت الاستفادة من ورق البردي كما في مصر، ولكنّ التدوين القرآني كان متأثّراً بتدوين الصحف الدينية القديمة ـ كالتوراة والإنجيل والكتب الدينية اليهودية والمسيحية الأخرىٰ في المرحلة المتأخّرة من العهد القديم ـ حيث تمّ تدوينه علىٰ الجلد، فكانت أنواع الجلود تعدّ الوسيلة الوحيدة في كتابة المصاحف وقد تمّت الاستفادة منها حتىٰ أواخر القرن الثالث حيث عمّت في أواخره الاستفادة من الورق علىٰ نطاق واسع[1]، فمن الطبيعي أنّنا إذا عثرنا اليوم علىٰ مصحف مكتوب علىٰ الورق لا

الآخر في المكتبة الوطنية الروسية (Marcel 18) وورقة منه موجودة في مكتبة الفاتكان والأخرىٰ في مجموعة ناصر ديفيد خليلي في لندن.

(١) هناك نموذج واحد فقط ـ حسب اطّلاعنا ـ من الورق البردي بالخطّ الحجازي، نستبعد أن يكون في الأصل قرآناً بالمعنىٰ الواقعي للكلمة. حيث يمكن أن تكون النسخة:

يمكننا أن ننسبه إلىٰ القرنين الأوّل والثاني الهجريّين، ولذلك من الصعب أن نتقبّل أنّ المصحف رقم: (١٢٠٠) الموجود في متحف عتبة السيّدة المعصومة عليها السلام ـ بالرغم من أنّه وثّق بتاريخ: (١٩٨هـ) ـ قد تمّت كتابته في عهد المأمون العبّاسي، إذ يبدو في هذا المصحف دلائل واضحة تؤيّد كلامنا من قبيل الخطّ والتذهيب اللذَين هما من نتاج القرنين الرابع والخامس الهجريّين.

ج: القطع العمودي في المصاحف لا الأفقي البياضي:

بالرغم من أنّ الخطّ والكتابة أمر قديم في شبه الجزيرة والحجاز، وله الكثير من الشواهد والوثائق، وخاصّة الكتابة المنحوتة علىٰ الصخور، إلّا أنّه لا يمكن العثور في الحجاز علىٰ تدوين الصحف والكتب الدينية اليهودية والمسيحية بالخطّ العربي قبل الإسلام. ومن الطبيعي أنّ تدوين أقدم المصاحف القرآنية في صدر الإسلام إنّما كانت متأثّرة بسائر نماذج تدوين الصحف الدينية للأديان الأخرىٰ في منطقة الشامات وبين النهرين، فإنّ جميع هذه الصحف تقريباً ـ أي: العهدين والكتب الدينية اليهودية والمسيحية ـ كانت تكتب علىٰ الجلد في قطع عمودي، وإنّ المصاحف القرآنية الأولىٰ أيضاً قد كتبت وجلّدت بهذا الشكل. وبالرغم من كلّ ذلك فإنّنا نجد اليوم نماذج قليلة من المصاحف الحجازية المائلة في قطع بياضي، أي: أفقي كما في النسخة رقم: (TIEM ŞE 3702) في متحف الفنون التركية والإسلامية، ممّا يجعلنا نستنتج:

أوّلاً: أنّ القطع العمودي لم يكن ميزة مطّردة تتميّز بها جميع المصاحف الجلدية

(P.Michaélidès No. 32) الموجودة في القاهرة مثَلُها مثل بعض الألواح المخطوطة أو المنحوتة علىٰ الصخر التي تمّ العثور عليها في الحجاز وقد كتب عليها قسم من القرآن.

التي يعود تاريخها إلىٰ القرن الأوّل، **وثانياً**: أنّ أغلب المصاحف الحجازية التي بالقطع البياضي يبدو أنّها ظهرت في أواخر القرن الأوّل وأوائل القرن الثاني، أي: في المرحلة الانتقالية إلىٰ الخطّ الكوفي الذي راج فيه القطع البياضي الأفقي. **والأمر الثالث**: هو أنّ المسلمين بعد تعرّفهم في القرن الرابع وما بعده علىٰ الورق وكتابة القرآن علىٰ الأنواع المختلفة منه قد اعتمدوا مجدّداً القطع العمودي في أغلب المصاحف غير الجلدية.

د: استغلال أقصىٰ حدٍّ من مساحة أوراق الجلد:

لقد سبّب قلّة الجلود وغلاء أسعارها في بادئ الأمر إلىٰ استغلال الحدّ الأقصىٰ من مساحة أوراق الجلد في تدوين المصاحف الحجازية، وهذا الأمر واضح بالمقارنة مع المصاحف الكوفية التي كتبت في القرن الثاني والثالث والرابع الهجري بحواشيها الخالية في جوانب النصّ القرآني والفواصل الكبيرة بين السطور، فإنّ كتابة النصّ القرآني في أغلب المصاحف التي كتبت بالخطّ الحجازي تبدأ من أقصىٰ حدٍّ ممكن من أعلىٰ الصفحة وتستمرّ لتشغل أكبر حيّز ممكن إلىٰ أسفل الصفحة، وترىٰ حواشيها الخالية ـ اليمنىٰ واليسرىٰ ـ تشغل حيّزاً جدّاً قليلاً حول النصّ، ونجد أنّ أغلب المصاحف الحجازية القديمة تحتوي علىٰ الكثير من الأسطر في الصفحة تبلغ أكثر من ثلاثين سطراً في كلّ صفحة، علىٰ سبيل المثال انظر النسخة: (Marcel 17) في المكتبة الوطنية الروسية في سان بطرسبرغ، والنسخة: (DAM 01-27.1) في دار المخطوطات في صنعاء.

هـ: عدم الالتزام بتنظيم السطور وترتيب الصفحة:

هذه الخصوصية لها صلة بالخصوصية السابقة التي مرّت آنفاً. فإنّ الكثير من مدوّني المصاحف القرآنية بالخطّ الحجازي أو المائل لم يلتزموا النظم في كتابتهم ولا في ترتيب الصفحات، فقد باتت آثار عدم الاعتناء بترتيب السطور ونظم طولها وعدم ترتيب

الحواشي الجانبية واضحة للعيان، كما أنّ عدد السطور في كلّ صفحة أيضاً لم يكن ثابتاً، في حين أنّ عدد السطور في النسخ الكوفية من القرن الثاني فصاعداً نراه ثابتاً في الصفحة الواحدة، كما أنّ رصف السطور وامتدادها بصورة مستقيمة وعلىٰ نسق واحد لا أمْت فيه ولا عِوج، في حين أنّ أغلب المصاحف التي كتبت بالخطّ الحجازي أو المائل في القرن الأوّل الهجري ليست فيها هذه المميّزات وعدد سطورها متغيّر، علىٰ سبيل المثال فإنّ عدد السطور في النسخة رقم: (DAM 01-29.1) في دار المخطوطات في صنعاء يتراوح بين (١٦ إلىٰ ٣٠) وفي النسخة: (Marcel 17) في المكتبة الوطنية الروسية في سان بطرسبرغ يتراوح بين (٢١ إلىٰ ٣٣) وفي النسخة: (Ms. Or. 2165) في المكتبة البريطانية في لندن يتراوح بين (٢١إلىٰ ٢٧) وفي النسخة: (Arabe 328a) في المكتبة الوطنية الفرنسية في باريس يتراوح بين (٢١ إلىٰ ٢٨). وكذلك فإنّ عدم التنظيم في طول السطور واعوجاجها في أغلب النسخ المذكورة آنفاً بالمقارنة مع النسخ الكوفية للقرون التالية ذات الأسطر المنتظمة المستوية والمستقيمة ملفت للنظر.

و: الكتابة المتوالية والمتصلة (scriptio continua):

منشأ هذه الميزة في تدوين المصاحف القديمة جاءت من النماذج الأولىٰ للخطّ العربي، واستمرّت إلىٰ قرون، ولذلك نرىٰ أنّ الكتابة المتوالية والمتصلة مشتركة في المصاحف الحجازية وسائر المصاحف بالخطّ الكوفي، وهذه الطريقة من الكتابة القديمة يمكننا أن نعثر علىٰ الكثير من نماذجها في الخطّ اليوناني والعبري والآرامي والسرياني: «لم يُعتنَ فيها ذاك الاعتناء بالفراغ الحاصل بين الكلمات وحتىٰ بين حروف الكلمة الواحدة التي لم تتّصل ببعض، وفي واقع الأمر قد عمّت مجاميع الحروف الصفحة وشملتها بنحو منظّم تقريباً، فمن الآثار المترتّبة علىٰ هذه الطريقة هو احتمال تجزُّء الكلمة في نهاية السطر إذا لزم الأمر؛ ولكن في

نهاية الصفحة لا تتجزّأ الكلمات أبداً. ومن المحتمل أنّ منشأ هذه الطريقة يرجع إلىٰ طريقة (الكتابة المتصلة) أو (عدم تجزئة الكتابة) المتّبعة في التدوين في العصور القديمة المتأخّرة»[١] إذ لا زالت نماذجه باقية منذ ذلك العهد في العديد من الصحف والكتب الدينية اليهودية والمسيحية. وقد شهدت (الكتابة المتوالية) في الحقب اللاحقة تطوّراً بسيطاً؛ علىٰ سبيل المثال فإنّ المصاحف الأوّلية ـ خصوصاً الحجازية ـ قلّما تجزّأت بها كلمة في نهاية الصفحة ولكنّ هذا الأمر غالباً ما نراه في المصاحف الكوفية في منتصف القرن الثاني الهجري وما بعده[٢].

ز: عدم وجود التذهيب والزخارف في مطالع السور:

لا يوجد التذهيب في المصاحف الحجازية القديمة بمعنىٰ التنميق المزيّن في

---

(1) Francois Deroche, Qur' ans of the Umayyads: A First Overview, Leiden: Brill, 2014, p. 18.

(٢) لقد استمر استعمال الكتابة المتصلة في العديد من المصاحف الكوفية حتّىٰ القرن السادس الهجري تقريباً، ومن أهمّ مظاهر هذا النوع من الكتابة هو تقطيع الكلمات، حيث يكتب قسم من الكلمة في نهاية السطر ويكتب القسم الآخر منها في بداية السطر اللاحق، وبناءً علىٰ ماقمت به من تحقيق في خصوص هذا المجال يبدو أنّ الكتّاب الايرانيين الأوائل في خراسان وما وراء النهر كانوا مخالفين لهذا النوع من الكتابة المتصلة، فلم يقوموا بتقطيع الكلمات في نهاية الأسطر. وللاطلاع علىٰ ما يخصّ هذا الموضوع وفهرسة للمصاحف الكوفية الأيرانية يمكن للقارئ مراجعة مقالتي بالفارسية تحت عنوان : «قرآن كوفى ٤٢٨٩ در موزه ملى ايران، وديگر پاره مسروقه آن در موزه پارس (شيراز): طغيان عليه (كتابت پيوسته) در قرآن نويسى كوفى» في مجلّة آينه پژوهش، السنة ٣١، العدد ١٨٤، ص١١١ـ١٧٧. [القرآن الكوفي رقم ٤٢٨٩ في المتحف الوطني الإيراني وقِسمه الآخر المسروق في متحف پارس بشيراز: التمرّد علىٰ (الكتابة المتّصلة) في كتابة الخط الكوفي].

افتتاحيّات السور واتّخاذ العلائم للدلالة علىٰ مواضع السجدة وأجزاء القرآن مثل التقسيمات السباعية والأربعة عشر والثلاثين جزءاً. وغالباً ما يترك حيّزاً شاغراً بمقدار سطر أو سطرين للفصل بين سورتين كما في النسخة: (01-25.1) في دار المخطوطات في صنعاء، الصفحات: (٩أ، ٢٣ب، ٢٧ب، ٢٨أ) والنسخة: (DAM 01-30.1) والنسخة: (Marcel3) في المكتبة الوطنية الروسية؛ وتارة ما تتّخذ الخطوط العادية أو المتعرّجة عوضاً عن الفضاء الشاغر للفصل بين السور كما في النسخة: (01-29.1) في دارالمخطوطات في صنعاء، الصفحات: (١٣ب، ١٤ب، ١٦أ، ٢٠ب، ٢١أ، ٢٤ب، ٢٦الف، ٢٧ب، ٢٨ب، ٢٩ب، ٣١أ، ٣٢أ، ٣٢ب) وفي النسخة: (Marcel17) في المكتبة الوطنية الروسية، الصفحات: (٢أ، ١١أ) وفي النسخة: (SE56) في متحف الفنون التركية والإسلامية، الصفحات: (١أ، ٢ب، ٤ب، ٦أ، ٧أ)؛ وفي بعض النماذج قد تمّت كتابة أسماء السور في هذا الحيّز الشاغر بخطّ ولون مغاير للخطّ الأصلي وذلك في زمن متأخّر عن زمن النسخ، ومثال ذلك النسخة: (Or. 2156) في المكتبة البريطانية، والنسخة: (DAM 01-21.3) في دار المخطوطات في صنعاء، والنسخة: (Wetzstein II 1913) في مكتبة برلين الحكومية[1]. بناء علىٰ هذا فإنّ التذهيبات الموجودة في مطالع السور من النسخ الحجازية يمكننا أن نعدّها من الملحقات المضافة إلىٰ هذه النسخ في الأزمنة اللاحقة، كما في مصحف مشهد، النسختين: (١٨ و٤١١٦) في العتبة الرضوية،

(١) في بعض الأحيان يشار في الفراغ الموجود بين سورتين إلىٰ عنوان السورة التالية وافتتاحيّتها بالطريقة المعروفة حاليّاً: (هذه فاتحة سورة كذا) كما في النسخة: (Marcel11 وMarcel18b) ويذكر فيها أحياناً عنوان السورة السابقة وخاتمتها: (هذه خاتمة سورة كذا) كما في النسخة: (Marcel3).

والنسخة: (SE80) في متحف الفنون التركية والإسلامية في اسطنبول، والنسخة: (DAM 01-28-1) في صنعاء، والنسخة (MaVI 165) في توبنغن.

ح: الرسم الناقص في كتابة حروف المدّ:

لم يكن للخطّ العربي قديماً إملاء دقيق ومنسّق وكامل. فقد تكامل هذا الخطّ تدريجيّاً حتّىٰ بلغ إلىٰ ما هو عليه اليوم، ويبدو أنّ بعض جوانب ذلك النقص لا زالت موجودة، بل ربّما تبدّلت إلىٰ قاعدة. علىٰ سبيل المثال وضع حرف الواو بدلاً عن الضمّة في كلمات مثل: (أولئك وهؤلاء) أو حذف الألف في كلمات مثل: (هذا وذلك). فإنّ من أهمّ الأمثلة علىٰ نقص الخطّ العربي الأوّلي هو حذف الألف المكرّر للدلالة علىٰ المدّ (آ). بناءً علىٰ هذا فقد سمّىٰ: (ميكيلي آماري) حين دراسته بعض المصاحف القديمة، هذه الميزة الإملائية بـ: (حرب بلا هوادة علىٰ الألف)[1]. وقد قدّم من بعده: (ريجيس بلاشر) نظرية الرسم الناقص (scriptio defective)[2]. وبالرغم من أنّ هذا الاصطلاح لم يستخدم في المصادر الإسلامية، ولكن قد يكون وصفاً جيّداً يحمل في طيّاته مميّزات الخطّ العربي القديم. وفضلاً عن عدم وجود الإعراب أو المدّ القصير في هذا الخطّ، فإنّ المدّ الطويل (آ) أيضاً لم يكتب فيه جيّداً. وبالتالي فإنّ نسبة حذف الألف ـ الدلالة علىٰ المدّ الطويل (آ) ـ

(1) M. Amari, Bibliographie primitive du Coran... Extrait de son mémoire inédit sur la chronologie et l'ancienne bibliographie du Coran, publié et annoté par Hartwig Derenbourg, in Centenario della nascita di Michele Amari I, Palermo, 1910, p. 20.

(2) R. Blachère, Introduction au Coran, 2e éd., Paris, 1959, especially p. 79 and following.

في المصاحف الحجازية القديمة كثيرة جدّاً؛ حيث يمكننا مشاهدة هذا النقص في نماذج عديدة ومكرّرة من الأفعال مثل: (قال، قالت، قالوا) حيث كتبت: (قل، قلت، قلوا) و(كان، كانوا) حيث كتبت: (كن، كنوا)[١]. ومن أعجب الأمثلة علىٰ ذلك في المصاحف القديمة بالخطّ الحجازي هي الكلمات التالية: (نرا) بدلاً عن (نارا)، (الملٰ) بدلاً عن (المال)، (صل) بدلاً عن (صال)وغيرها من الأمثلة.

ط: كثرة الغرائب الإملائية في رسم الخطّ:

لم يكن مصطلح غرائب الرسم ـ أو غرائب الإملاء ـ مصطلحاً قديماً معروفاً في كتب التفسير وعلوم القرآن؛ وقلّما أشار أئمّة الرسم والقراءات إلىٰ نماذج من هذا القبيل، وبالتالي فإنّ العثور عليها في المصاحف القديمة يعدّ نوعاً من غرابة الرسم في هجاء المصاحف[٢].

وما نقصده من الغرائب الإملائية في رسم الكلمات القرآنية هو بعض

---

(١) تمّ إصلاح الرسم الناقص في بعض الموارد من قبل قرّاء النسخة، كما في النسخة: (Marcel18b) حيث استبدلت جميع نماذج: (قل) بـ: (قال) بخطّ مغاير ومتأخّر عن الخطّ الأصلي.

(٢) ربّما يمكننا أن نعتبر هذا الأمر شاهداً علىٰ عدم ذكر المصاحف الحجازية للقرن الأوّل في كتب أئمة الرسم؛ مثل أبي عمرو الداني في كتابه: المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، وأبي داود سليمان بن نجاح في كتابه: مختصر التبيين لهجاء التنزيل، حين ذكرهم المصاحف القديمة وأقوال علماء السلف، بل إنّهم قد وضعوا جلّ اهتمامهم علىٰ المصاحف الكوفية المعروفة التي تعود إلىٰ القرن الثاني الهجري وما بعده حيث قلّما يعثر فيها علىٰ مثل هذه الموارد. وعلىٰ سبيل المثال في كتابة (ذو) علىٰ شكل (ذوا) قال الداني: «واتّفقت المصاحف علىٰ حذف الألف بعد الواو التي هي علامة الرفع في الاسم المفرد المضاف نحو قوله: ﴿لَذُو عِلْمٍ﴾و﴿لَذُو فَضْلٍ﴾ و﴿لَذُو مَغْفِرَةٍ﴾ و﴿ذُو عِقَابٍ﴾ و﴿ذُو الْعَرْشِ﴾ و﴿ذُو الْفَضْلِ﴾ وما كان مثله حيث وقع». انظر: المقنع: ٢٨. يبيّن من خلال ذلك أنّه ـ احتمالاً ـ لم يكن مطّلعاً علىٰ رسم كلمة (ذو) علىٰ شكل (ذوا) في العديد من المصاحف القديمة.

الاستثناءات الإملائية التي نعثر عليها في نماذج من الكتابات العربية القديمة المكتوبة علىٰ الألواح الحجرية والمصاحف الحجازية للقرن الأوّل. ولكنّ أئمة الرسم والقراءات لم يقرّروا شيئاً منها تقريباً، ولا نستبعد أنّ احتمال منشأ بعض هذه الموارد يرجع إلىٰ طريقة قراءة أو لهجة الكتّاب أو القرّاء، ولكن يقيناً لا نستطيع أن نبرّر ذلك لها جميعاً. وسنشير هنا إلىٰ بعض الغرائب الإملائية في المصاحف الحجازية، إذ قلّما نراها في المصاحف الكوفية للقرن الثاني وما بعده، بل الأولىٰ القول: إنّها غير موجودة نهائيّاً، مثلاً: كِراراً ما كتبت كلمة (داود) إملائيّاً (دواد)، و(طوىٰ) كتبت (طاوى)، و(أولوا) كتبت (أولا)، و(ذو) كتبت (ذوا)، و(شيء) كتبت (شاي)، و(جِئتُ وجئتَ) كتبت (جايتُ وجايتَ)، و(جنّة) كتبت (جانة)، و(إله) كتبت (إليه). فإنّ الجدول التالي يبيّن لنا بعض هذه الغرائب بالمقارنة مع الرسم العثماني المعروف:

توصيف ظاهر الكلمة	إملاء الرسم العثماني في الزمن المعاصر	الرسم الغريب في مصاحف الحجازية
تبيين الألف (آ) علىٰ شكل ركزة تحتها نقطتان	الٰه	اليه
تبيين الألف (آ) علىٰ شكل ركزة تحتها نقطتان	قرطاس/ جنتان/ كلاهما	قرطيس/ جنتين/ كليهما
تبيين الكسرة علىٰ شكل ألف	جِئتُ/ جئتَ	جايتُ/ جايتَ
تبيين الكسرة علىٰ شكل ألف	شِئتَ	شايتَ
تبيين الضمّة علىٰ شكل ألف	طُوى	طاوى
تبيين الفتحة علىٰ شكل ألف	شئ	شاى
تبيين الفتحة علىٰ شكل ألف	جنة/ جنات	جانة/ جانت
تبيين الفتحة علىٰ شكل ألف	لئن	لاين
تبيين الهمزة علىٰ شكل ألف	سو/ سوءة/ السيّئ	سوأ/ سواة/ السيا

تبيين الهمزة علىٰ شكل ألف	رؤس	راوس
تبيين الهمزة علىٰ شكل ألف	سيئة	سياة
تبيين الهمزة علىٰ شكل ألف	يوده	ياوده
وضع الألف والواو أحدهما مكان الآخر	داود	دواد
وضع حرف الزينة (ألف) في (ذو)	ذو	ذوا
حذف الواو في أولوا	أولوا	أولا
حذف ألف الوصل عند اتّصال كلمتين	بالحق/ بالبينت/ بالغيب	بلحق/ بلبينت/ بلغيب

ي: وضع العلائم الدالّة علىٰ نهاية الآيات:

إنّ وضع الإشارات في نهاية الآيات يعتبر من أقدم العلائم القرآنية، حيث نرىٰ بوضوح في كافّة النسخ الحجازية القديمة أنّ كتبة القرآن طالما ميّزوا نهايات الآيات بالعلائم بنسق منظّم. فإنّ لكلّ كاتب طريقته الخاصّة لتمييز نهاية الآية، ولكنّهم اعتمدوا جميعاً طرقاً مشابهة لبعضهم، وهي عبارة عن مجموعة من النقاط الممتدّة المنسّقة علىٰ شكل مربّع أو مثلّث أو مستطيل، وهذا الأمر ـ وفقاً للشواهد المتأخّرة ـ يتناقض مع رأي (ثيودور نولدكه) حيث لا يعتبر تقسيم الآيات سمة رائجة في تدوين النصّ في المتون الأولىٰ[1]، ويبدو واضحاً أنّ نولدكه إنّما توصّل إلىٰ هذه النتيجة بناء علىٰ ما رآه من النسخ ـ المتأخّرة تقريباً ـ الموجودة في مدينتي (برلين وغوتا) والتي تعود أغلبها إلىٰ القرنين الثاني والثالث وما بعده.

يتبيّن من خلال دراسة المصاحف المكتوبة بالخط المائل أنّ فصل الآيات عن

(1) Th. Nöldeke, Geschichte des Qorâns, Göttingen, 1860, p. 323.

بعضها البعض وتمييز نهاية كلّ آية كان موجوداً في صدر الإسلام ومنذ أوائل كتابة النصّ القرآني، ولكنّ هذا الأمر هُجِر منذ أواسط القرن الثاني وحتّىٰ أواسط القرن الرابع الهجري في أغلب المصاحف المكتوبة بالخطّ الكوفي لأسباب غير معلومة، بناء علىٰ هذا يمكننا أن نقول: إنّ كلّ نسخة جاء فيها تمييز نهاية الآيات لابدّ وأن تكون أقدم من النسخة التي لم يكن فيها ذلك[١].

ك: تمييز البسملة بصفتها آية مستقلّة:

إنّ تمييز البسملة بصفتها آية مستقلّة هي أيضاً من مميّزات النسخ الأوّلية للقرآن التي كتبت ـ بشكل عامّ ـ بالخطّ الحجازي[٢]. وإنّ هذا الأمر الذي كثيراً ما شوهد في النسخ الحجازية قد أخذ بالأفول شيئاً فشيئاً منذ أواسط القرن الثاني، ولا يستبعد أن يكون الشجار التفسيري والفقهي في باب جزئيّة البسملة وجواز الجهر بها في الصلاة وعدمه قد تسبّب إلىٰ حذف علامة التمييز عنها في المصاحف القرآنية

---

(١) ومن الجدير بالذكر: إنّ ما تميّزت به الكثير من النسخ القرآنية بالخطّ الكوفي أو الحجازي هو تقسيم القرآن فيها إلىٰ مجموعات من الآيات تمّ تميزها بعلائم التخميس والتعشير، وغالباً ما تمّ هذا الأمر في الكثير من النسخ القرآنية بقلم مميّز وفي زمن متأخّر عن زمن كتابة النصّ. كما أنّ علائم التخميس والتعشير لم تعدّ البسملة آية أبداً.

(٢) هناك عدد قليل من المصاحف القرآنية جاءت فيها الآيات مميّزة ومنفصلة عن بعضها البعض تزامناً مع كتابة النصّ، ولكن لم تكتب فيها البسملة كآية مستقلّة، ومن هذا القبيل النسخة القرآنية رقم: (Arabe370)، الموجودة في المكتبة الوطنية الفرنسية، وبرأيي: إنّ مثل هذه المصاحف جاءت بعد القرن الثاني، والنسخة الأخرىٰ هي النسخة القرآنية رقم: (WetzsteinII 1943)، الموجودة في مكتبة برلين الحكومية ، فبالرغم من وجود العلائم في نهايات الآيات فيها فإنّ الكاتب قد عدّ البسملة آية مستقلّة في بعض الموارد فقط. علماً بأنّ تعيين عدّ الآي في هذه النسخة كان غير منظّم نهائيّاً.

للقرن الثاني وما بعده. وبالتالي فإنّ النسخ الكوفية للقرآن في غضون القرن الثالث والرابع، لم تعدّ البسملة آية مستقلّة أبداً ولم تضع لها أيّ علامة، كما أنّ أغلبها لم تميّز بها نهايات الآيات، بل كان يكتفىٰ فيها بعلامة تخميس الآيات وتعشيرها فقط.

ل: سهو الكاتب وأخطاؤه المتكرّرة:

إنّ سهو الكاتب وأخطاؤه من قديم الأيّام كان أمراً معروفاً وطبيعيّاً في تدوين المصاحف القرآنية، ولذلك فإنّ من الممكن وقوع هذا الأمر أيضاً في السنين الأولىٰ لكتابة القرآن، فكلّما ازددنا اقتراباً من صدر الإسلام ازدادت هذه الأخطاء وتنوّعت، ويمكننا العثور علىٰ شواهد واضحة لهذا الأمر في الروايات التاريخية القديمة وفي النماذج المتبقّية من أقدم المصاحف القرآنية. وقد كان هذا الأمر[1] ـ بعد أن اتّصف عمل الكتّاب وكتابة القرآن بالرسميّة ـ غالباً ما يستدعي مطالعة المصحف بعد الفراغ من كتابته من قبل أشخاص ليتداركوا تلك العثرات المحتملة. إنّ الأخبار التي لها صلة بمصحف عبد العزيز بن مروان (٢٧ـ٨٦ هـ) تبيّن أنّ نوعاً من المقابلة وتصحيح النسخ القرآنية كان شائعاً في أوّل القرن الأوّل: «فأمر فكتب له هذا المصحف الذي في المسجد الجامع اليوم، فلما فرغ منه قال: من

(١) وقد أشار طيّار آلتي قولاج ـ فيما ذكره من تعريف بعض النسخ القرآنية المعروفة ـ إلىٰ نماذج من هذا القبيل كما في النسخة المنسوبة لعثمان بن عفّان في متحف طوبقابي في إسطنبول رقم:(H.s. 32)، وفي نسخة المشهد الحسيني في القاهرة، وفي النسخة المنسوبة إلىٰ الإمام علي عليه السلام في صنعاء. انظر: مقدّمة المصحف الشريف المنسوب إلىٰ عثمان بن عفّان، نسخة المشهد الحسيني في القاهرة، بقلم طيّار آلتي قولاج ١ / ١٠١ـ١٠٢؛ ١٠٩-١١٠؛ ١٣٦-١٣٨.

وجد فيه حرفاً خطأً فله رأس أحمر وثلاثون ديناراً، فتداوله القرّاء، فأتىٰ رجل من قرّاء الكوفة اسمه زرعة بن سهل الثقفيّ فقرآه تهجّيا، ثم جاء إلىٰ عبد العزيز بن مروان فقال له: إنّي قد وجدت في المصحف حرفاً خطأً. فقال: مصحفي؟ قال: نعم. فنظر فإذا فيه إنّ هذا أخي له تسع وتسعون نعجة. فإذا هي مكتوبة نجعة، قد قدّمت الجيم قبل العين، فأمر بالمصحف فأصلح ما كان فيه، وأبدلت الورقة»[1]، وهناك نماذج عديدة من التصحيحات التي تمّت علىٰ ما وصل إلينا من النسخ القرآنية القديمة تشهد علىٰ هذا الأمر. ومع كلّ ذلك فقد وصلتنا الكثير من الأخطاء التي لا زالت مخفيّة عن أعين المصحّحين في النسخ القرآنية الحجازية التي بين أيدينا بعد مضيّ القرون عليها[2]. وفي المقابل فإنّ سهو الكاتب في النسخ الكوفية للقرن الثالث والرابع قليل جدّاً، بل في بعض الأحيان لا نعثر علىٰ شيء

---

(١) كتاب الانتصار لواسطة عقد الأمصار: ٧٢ـ٧٣؛ المواعظ والاعتبار ٤ / ٣١.

(٢) ليس الهدف من هذا البحث هو الإشارة إلىٰ تصحيح أصحاب القراءات والمصحّحين لرسم الكلمات القرآنية في النسخ القديمة، وإنّما المراد هنا هو الإشارة إلىٰ بعض ممّن قرأ هذه المصاحف وقام بإصلاح بعض الموارد وتصحيحها ظنّاً منه بخطئها، فلذلك قاموا بتغيرات في نصّ النسخة أو أضافوا للنصّ حرفاً مثل: (الألف) لتتمّ القراءة بشكل أفضل. مثلاً: إضافة الألف بعد واو الجمع في النسخة: (Arabe328a)، أو إضافة الألف في (قال) وأمثالها في مصحف مشهد. فمثلاً: في الوجه الأمامي للصفحة: (٣١) من هذا المصحف، وفي آية: ﴿إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ﴾ (النساء: ١٢)، كتبت بالنحو التالي: (ألم يكن لكم ولد)، ثمّ أضيفت إليها النون بخطّ متأخّر؛ وجاء في ظهر الصفحة: (١٠٠) آية: ﴿أُوْلُواْ الأَلْبَابِ﴾ (الرعد: ١٩) علىٰ صورة: (أولا الألبب) حيث غيّرها بعد ذلك أحد الناشئين علىٰ صورة: (اولو) ـ بدون ألف ـ؛ وكذلك في الآية: (٢٩٦) من سورة البقرة، في وجه الصفحة: (١٩) حيث تمّ فيها تغيير: (أولا الألبب) إلى: (أولوا الألبب).

منها. وإنّ أحد مصاعب التحقيق في أخطاء الكاتب في نسخ القرن الأوّل الهجري هو عدم إمكان التمييز بين سهو الكاتب في بعض الأحيان واختلاف الرسم الحاصل في مثل: (جنتان/ جنتين)، وفي اختلاف القراءة في مثل: (برى/ براء)، وسنتناول فيما يلي هذا البحث نماذج من سهو الكاتب في مصحف مشهد.

م: كثرة القراءات الخاصّة للصحابة والقراءات الشاذّة:

هناك نماذج عديدة من اختلاف القراءات في جميع المصاحف القرآنية الكوفية منها وغير الكوفية. وقد كتبت الكثير من مصاحف القرن الخامس إلىٰ القرن الثامن الهجري اعتماداً علىٰ إحدىٰ القراءات السبع، مثل: (قراءة أبي عمرو، ابن‌كثير أو قراءة نافع)؛ أو اعتماداً علىٰ ما اختاره أحد القرّاء، مثل: (أبي حاتم السجستاني أو أبي عبيد). وكذلك نرىٰ في المصاحف الكوفية للقرن الثالث والرابع الهجري علائم الإعراب قد وضعت اعتماداً علىٰ قارئ أو أكثر من القرّاء السبعة أو العشرة[1]، ولكنّ المصاحف الحجازية للقرون الأولىٰ قد احتوت علىٰ بعض القراءات الخاصّة وغير المعروفة التي غالباً ما تأتي

(١) فمن الممكن في بعض الأحيان أن يتمّ وضع الإعراب في مصحف من القرن الثالث أو الرابع وفقاً لمجموعة من القراءات الشاذّة، وعادة ما يتمّ هذا العمل بالاستفادة من وضع علائم الإعراب بالنقط الخضراء. مثلاً: في النسخة القرآنية رقم: (٢٦) الموجودة في مكتبة آستان قدس في العتبة الرضوية؛ وأيضاً في نسخة ابن سيمجور ـ رقم: (٣٠١١ و ٣٠١٢) ـ الموجودة في مكتبة آستان قدس في العتبة الرضوية؛ وفي قسم من قرآن ابن سيمجور المحفوظ في مجموعة ناصر ديفيد خليلي في لندن، برقم: (Qur 286) جاءت آية: ﴿**وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ**﴾ (الزخرف: ٨٤) مطابقة لقراءة ابن مسعود، وأبيّ بن كعب وسائر القرّاء باللون الأخضر كالتالي: «وهو الذى فى السماء الله و فى الارض الله». لمشاهدة صورة لهذه الصفحة انظر:
François Déroche, The Abbasid Tradition, pp 142-143.

في عداد القراءات الشاذّة حيث يمكننا أن ننسب أكثرها إلىٰ أحد الصحابة أو التابعين أو القرّاء المعروفين. ومع ذلك نرىٰ أحياناً في بعض المصاحف القديمة قراءة لم يذكرها أيّ مصدر من المصادر المعروفة ولم تنسب لأحد قطّ، علىٰ العكس من المصاحف المتأخّرة الكوفية منها وغير الكوفية؛ إذ يمكن ملاحظة أغلب هذه القراءات في المصاحف المكتوبة بالخطّ الحجازي عارية من علائم الإعراب.

ن: عدم رعاية التنسيق المعروف في ترتيب السور القرآنية:

لقد عرف الترتيب المشهور من توالي (١١٤) سورة قرآنية بالترتيب العثماني. وقد ذكرت الروايات التاريخية والمصادر القديمة ترتيبات أخرىٰ لسور القرآن تمّ نسبتها لبعض صحابة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله مثل الإمام علي عليه السلام وأبيّ بن كعب وعبد الله بن مسعود[1]. فلابدّ لنا أن نصف مثل هذه الترتيبات لسور القرآن بالترتيبات غير الرسمية ولم تأخذ رواجاً بين كافّة الناس، ومع ذلك فقد وجِدَت الترتيبات غير الرسمية والمخالفة للترتيب العثماني المعروف في بعض المصاحف القديمة من القرن الأوّل مكتوبةً كلّها بالخطّ الحجازي وفي قطع عمودي. ومن الواضح أنّ مثل هذه الطريقة من ترتيب سور المصحف بالخطّ الحجازي لم تستمرّ بعد ذلك في كتابة القرآن بالخطّ الكوفي وفي قطع أفقي. ويمكن العثور علىٰ نماذج من ترتيب السور القرآنية بالترتيب غير العثماني كما في مصحف (صنعاء ١) (الطبقة السفلية الممحية منه)، وفي مصحف مشهد الرضوي (في الكتابة الأصلية منه)، وفي النسخة رقم: (DAM 01-32.1) في دار المخطوطات في صنعاء.

---

(١) لمزيد اطّلاع علىٰ الدراسات القديمة في ترتيب سور عبد الله بن مسعود وأبيّ بن كعب، انظر: الإتقان ٢ / ٢٢٢ـ٢٢٣؛ الفهرست لابن النديم: ٢٩ـ٣٠.

والذي نستنتجه في ختام هذا الفصل هو: أنّه فيما إذا توفّرت جميع هذه المميّزات التي مرّت آنفاً ـ أو أغلبها ـ في مصحف قديم، يمكن أن نحكم عليه أنّ هذا المصحف ـ وعلىٰ احتمال أقرب ما يكون من اليقين ـ إنّما هو نسخة من القرن الأوّل وبالخطّ الحجازي. وبناء علىٰ ذلك فإنّ مصحف مشهد الرضوي ـ برأينا ـ هو أحد المصاحف المكتوبة بالخطّ الحجازي وفيه الكثير من الدلالات التي تؤيّد قدمه.

إنّ ذكر فهرسة كاملة لجميع المصاحف القديمة بالخطّ الحجازي مع ذكر مواصفاتها ممّا لا يسعه المقام في هذا المقال؛ فوجدت من المناسب إحالة القارئ إلىٰ إحدىٰ المقالات تحت عنوان: (فهرستی مختصر از نسخه‌های عربی قرآن قابل انتساب به قرن أول هجری)[1] تأليف: م. سيف الله في الشبكة المعلوماتية (الإنترنيت): www.islamic-awareness.org، حيث تناول الكاتب فيها فهرسة مفصّلة لتلك النسخ مع صور مختلفة لها.

(1) https://www.islamic-awareness.org/quran/text/mss/hijazi.html.

الفصل الثاني
المصاحف المنسوبة إلىٰ الأئمّة عليهم السلام: حقيقة أم مجرّد شهرة؟

لقد نسبت كتابة بعض النسخ القرآنية القديمة إلىٰ بعض الشخصيّات التاريخية مثل أئمّة الشيعة وبعض الصحابة أو التابعين؛ وتارة يكون سبب هذه النسبة هو وجود قرينة علىٰ ذلك في الأوراق الإلحاقية في آخر النسخة، وأخرىٰ يكون السبب هو محض شهرة الانتساب التي تناقلتها الألسن لا غير. وبالرغم من صعوبة إثبات صحّة هذه النسبة ـ حيث إنّه في أغلب الموارد توجد شواهد علىٰ العكس من ذلك تنفي هذه الانتسابات وتنفي القرائن الدالّة علىٰ هذه الانتسابات الموجودة في الأوراق الإلحاقية للنسخة ـ ولكن علينا أن لا ننسىٰ أنّ هذه النسخ والمصاحف القديمة ـ مع غضّ النظر عن نسبتها إلىٰ شخصيّات صدر الإسلام ـ بحدّ ذاتها تعتبر وثائقاً تاريخية قيّمة ومهمّة جدّاً ومؤثّرة غاية التأثير في دراساتنا المعاصرة في مضمار تاريخ كتابة القرآن. فلو استطعنا أن نقطع بإثبات نسبة كتابة نسخة من القرآن إلىٰ الإمام علي عليه السلام أو إلىٰ عثمان بن عفّان لاستطعنا أن نحصل حينها علىٰ تفاصيل دقيقة في مجال تاريخ القرآن في العقود الأولىٰ لظهور الإسلام، ولكن عدم العثور علىٰ نسخة قيّمة قطعية الانتساب لا يعني أن نغضّ النظر عن المميّزات القيّمة الموجودة في النسخ التي عثرنا عليها ونجعلها عبارة عن نماذج أثرية مركونة في المتاحف.

ومن هذا المنطلق فإنّ نشر أيّ نسخة من النسخ القرآنية المتبقّية من القرون الأولىٰ ـ القرن الأوّل إلىٰ القرن الثالث ـ والسعي من أجل التوصّل إلىٰ التاريخ التقريبي لكتابتها يمكن أن يسعف العلماء والباحثين في شتّىٰ العلوم ليعزّزوا قسماً من نظريّاتهم العلمية ويدعموها بما توصّلوا إليه من خلال هذه النسخ، فيصحّحوا بعض نظريّاتهم أو ربّما

يعرضوا عن قسم منها لتعارضها مع الشواهد والوثائق القديمة. ولا تقتصر أهمّية هذا الأمر علىٰ دراسة ومراجعة النظريّات المعروفة المختصّة بتاريخ النزول وجمع القرآن فحسب، بل يتعدّىٰ إلىٰ مجموعة كبيرة من الأمور التاريخية مثل تاريخ ظهور الإسلام، الخطّ والكتابة العربية، كتابة القرآن، رسم المصحف وهجاء المصاحف، نقط القرآن وإعرابه، مصاحف الصحابة وقراءاتهم، اختلاف مصاحف الأمصار، القراءات السبعة والقراءات الشاذّة، التقسيمات القرآنية (عدّ الآي، التخميس، التعشير، تسمية السور)، ظاهرة تذهيب وتزيين القرآن وتطوّره، وأمثالها.

النسخة القرآنية التي بين أيدينا حاليّاً والتي اطلقنا عليها تسمية (مصحف المشهد الرضوي) هي واحدة من أقدم المصاحف القرآنية التي وصلتنا منذ القرن الأوّل الهجري. وقد نسب هذا المصحف للإمام علي عليه السلام بناء علىٰ الوقفية الموجودة في أوّله والتي يرجع تاريخها إلىٰ القرن الخامس الهجري تقريباً، وقد تكرّر هذا الانتساب في مواضع أخرىٰ من هذا المصحف بخطّ نسخ متأخّر ولذلك نرىٰ من الضروري أن نذكر مقدّمة في شأن المصاحف المنسوبة للأئمّة عليهم السلام.

المصاحف المنسوبة إلىٰ الأئمّة عليهم السلام:

يمكننا اليوم ـ من خلال التنقيب في المتاحف والمكتبات في العالم ـ أن نعثر علىٰ نسخ من القرآن نسبت كتابتها إلىٰ شخصيّات معروفة من القرن الأوّل والثاني الهجري، حيث توجد في متاحف العالم ومكتباته خمس عشرة نسخة تقريباً نسبت كتابتها إلىٰ عثمان بن عفّان[1]؛ وأكثر من خمسين نسخة نسبت كتابتها إلىٰ الإمام علي

(١) من بينها النسخة: (Minutoli 296) في مكتبة برلين الحكومية؛ والنسخة: (MS E20) في مؤسّسة المطالعات الشرقية في (سان بطرسبرغ)؛ ومصحف طشقند في سمرقند؛ والنسخ:

عليها السلام، وأكثر من مائة نسخة أخرىٰ نسبت كتابتها إلىٰ سائر الأئمّة عليهم السلام، كما نسبت كتابة بعض النسخ من القرآن إلىٰ: عمر بن الخطّاب، وسلمان الفارسي، وعقبة بن عامر، والحسن البصري[1]، وشخصيّات أخرىٰ، في حين قد لا نعثر علىٰ نسخة منسوبة إلىٰ القرون الثلاثة الهجرية الأولىٰ جاء في آخرها اسم كاتب غير معروف. إنّ هذه السنّة المتّخذة من قِبَلِ الكتّاب بكتابة أسمائهم في نهاية النسخ القرآنية أو في أواسطها هي سنّة جاءت بعد القرن الثاني الهجري وتحديداً في أواسط القرن الثالث الهجري؛ بناءً علىٰ هذا فعندما استثنىٰ كتّاب المصاحف القرآنية في القرون الأولىٰ عن ذكر أسمائهم في النسخ، فإنّ نسبة كتابة القرآن إلىٰ شخصيّات معروفة في صدر الإسلام ـ استناداً إلىٰ عبارات مثل: (كتبه علي بن أبي طالب) أو (كتبه عثمان بن عفّان) ـ تحمل في طيّاتها نوعاً من الآناكرونيسم (anachronism) أي: (المفارقة التاريخية) وهو أمر يزرع في نفوسنا بذور الشكّ والترديد في صحّة نسبة الإمضاء الموجود في نهاية بعض المصاحف حاليّاً.

(HS 44 / 32 وA1، وEH1، وEH9، وEH11، وEH208) في متحف طوبقابي سرايي (في اسطنبول)؛ والنسخة رقم: (٤٥٧) في متحف الفنون التركية والإسلامية في اسطنبول (TİEM)، والنسخة الموجودة في مسجد المشهد الحسيني في القاهرة؛ والنسخة المحفوظة في دارالكتب المصرية (في القاهرة)؛ والنسخة رقم: (١) في الأرشيف الوطني في أفغانستان (في كابل)؛ والنسخةالمعروفة باسم: (قرآنِ نِگِل) في محافظة كردستان (إيران).

(١) مثلاً النسخة رقم: (Ar 973) في المكتبة الوطنية الإسرائيلية والمنسوبة إلىٰ عمر بن الخطاب، والنسخة: (EH20) في متحف طوبقابي (في اسطنبول) والمنسوبة الىٰ سلمان الفارسي، والنسخة: (EH40) في متحف طوبقابي (في اسطنبول) والمنسوبة إلىٰ عقبة بن عامر، والنسخة: (EH44) في متحف طوبقابي (في اسطنبول) والمنسوبة إلىٰ معاوية بن حديج، وثلاث نسخ برقم: (مصاحف ٥٠) في دار الكتب المصرية (القاهرة) و (Y4566 و R14) في متحف طوبقابي (في اسطنبول) والمنسوبة إلىٰ الحسن البصري.

ولقد توصّلت في غضون العقد الماضي أثناء دراستي لما يقارب من مائتي نسخة قرآنية منسوبة للأئمّة عليهم السلام إلىٰ أنّه من الصعب جدّاً أن تنسب كتابة هذه النسخ للإمام علي عليه السلام ولسائر الأئمّة عليهم السلام، وسأذكر في هذا البحث كافّة الأدلّة والشواهد علىٰ ذلك.

لقد شاهدت في غضون السنين الماضية أثناء تحقيقي ما يقارب من مائتي نسخة ووثيقة من الوثائق والأوراق القرآنية التي نُسبت كتابتها إلىٰ الأئمّة عليهم السلام، حيث يمكن تقسيمها إلىٰ عدّة مجموعات:

ألف: النسخ والأوراق المنسوبة إلىٰ الإئمّة عليهم السلام من خلال ما تناقلته الألسن بصورة شفهيّة فقط ولا توجد كتابة فيها تدلّ علىٰ هذه النسبة، مثل النسخة رقم: (١) في العتبة الحسينية المقدّسة المنسوبة إلىٰ الإمام زين العابدين عليه السلام، أو النسخة رقم: (١٢٦١٠) في الخزانة الحسينية في مدينة (الرباط) في (المغرب) والمنسوبة للإمام علي عليه السلام[1]، أو النسخة رقم: (٩٩٨٣) في مكتبة آية الله المرعشي النجفي وهي أيضاً ممّا نسب إلىٰ الإمام زين العابدين عليه السلام شفهيّاً[2].

ب: النسخ أو الأوراق التي نُسبت كتابتها إلىٰ بعض الأئمّة، حيث أشير إلىٰ ذلك في موضع منها أو في نهايتها بكتابة متأخّرة من قبل شخص بخطّ النسخ أو النستعليق؛ بناء علىٰ ما هو معروف قديماً من نسبتها إلىٰ الأئمّة من خلال ما تناقلته

---

(١) وقد أخبرني صديقي الفاضل الدكتور خالد الزهري من الرباط مشكوراً أنّ هذه النسخة منسوبة شفاهيّاً إلىٰ الإمام علي عليه السلام. هذا وإنّ أتو پرتسل في سنة (١٩٣٤م) قد أضاف مصوّرة بالأسود والأبيض من هذه النسخة إلىٰ مجموعته إلّا أنّه قد نسبها إلىٰ المجموعة الشخصية لعبد الرحمن بن زيد في مكناس (المغرب).

(٢) توجد صورة من هذه النسخة ـ مع توضيح فيما يتعلّق بانتسابها إلىٰ الإمام زين العابدين عليه السلام ـ علىٰ غلاف مجلّة: (ميراث شهاب)، العدد: ٨٤ـ٨٥.

الألسن بصورة شفهية، ومن أقدم هذه النسخ هي النسخة رقم: (١٨) في العتبة الرضوية واقفها (أبو القاسم المقري السروي)وقد كتب هذا الانتساب في أوّل الوقفية في القرن الخامس أو السادس الهجري. والنسخة الأخرىٰ هي نسخة رقم: (Smith-Lesouëf 194) ـ كتبت بالخطّ المغربي علىٰ قراءة نافع ـ في المكتبة الوطنية الفرنسية، وقد كَتَب في أوّلها مسؤول الديوان في بلاط الملك شاه سليمان الصفوي في سنة (١٠٧٧هـ) عبارة: «خطّ حضرت رضا عليه السلام».

ج: النسخ أو الأوراق التي كتب عليها هذا الانتساب بالخطّ الكوفي من قبل شخص في موضع من النصّ القرآني أو علىٰ ورقة مستقلّة بعبارة: «كتبه علي بن أبي طالب» وأمثال هذه الترقيمة. وهذه المجموعة الأخيرة تحتوي علىٰ نماذج مختلفة، وقد أضيف في جميعها اسم أحد الأئمّة عليهم السلام بالخطّ الكوفي بصفته كاتباً للنصّ، وقد بدا فيها خطّ الترقيمة الكوفي مميّزاً عن خطّ المصحف الأصلي ومتأخّراً عنه زمناً.

ومن المعلوم أنّ من يحظىٰ برؤية مصاحف الأئمّة عليهم السلام أو صحابة النبي صلى الله عليه وآله يكون له الشرف العظيم، ولذلك يمكن العثور علىٰ نماذج من المشاهدات والتصريحات الدالّة علىٰ التشرّف برؤية هذه النسخ موجودة في الكثير من المصاحف المنسوبة للأئمّة عليهم السلام، وكان هذا سبباً في عدم تطرّق أحد ـ تقريباً ـ إلىٰ إعداد دراسة تاريخية أو نقدية في مجال صحّة انتساب هذه النسخ لشخصيّات من القرن الأوّل والثاني الهجريّين. ومن جانب آخر فمن الواضح أنّ ظهور النسخ القرآنية المنسوبة لصحابة النبي صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام علىٰ مدىٰ القرون كان يعدّ وسيلة للرفع من قدرها المادّي وشأنها المعنوي، حتّىٰ أنّه في بعض الأحيان يذكر مالك النسخة إلىٰ جانب الورقة المكتوب عليها انتسابها إلىٰ أحد الأئمّة عليهم السلام قيمتها أيضاً، مثلاً كُتب بالفارسية في حاشية نسخة: (MS Fraser 48) الموجودة في مكتبة (بادليان) في جامعة (اكسفورد) مايلي: «خطّ حضرت إمام جعفر صادق عليه السلام، هديه صد روپيه»

(أي: خطّ الإمام جعفر الصادق عليه السلام هديّتها مائة روبية).

إنّ بعض النصوص التاريخية التي تعود إلىٰ أوائل القرن الخامس تبيّن لنا بوضوح ما قام به بعض الانتهازيّين من التغيير في بعض المصاحف وجعلها باسم الإمام علي عليه السلام أو عبد الله بن مسعود وإهدائها إلىٰ الحكّام والأمراء، علىٰ سبيل المثال: فقد ذكر مؤلّف كتاب **المباني** في القرن الخامس الهجري عن أستاذه محمّد بن الهيصم ما يلي: «وقد ذكر بعض مشايخنا رحمهم الله أنّه رأىٰ مصحفاً منسوباً إلىٰ أبيّ خالف ببعض حروفه حروف هذا المصحف، لكنّا لا نأمن أن يكون ذلك من جهة بعض من يحبّ الافتخار بالغريب... وقد نرىٰ من المفتتين نوّاب الملوك، وعبيد أرباب الأموال، وأبناء الدنيا إذا لم يجدوا للقرآن وعلوم الدين عندهم موقعاً فيتقرّبون إليهم بغرائب الكتب، وإذا أعوزهم الغريب الذي يستذرع به، أخذوا بعض الكتب المعروفة يزيدون فيها وينقصون، ويقدّمون ويؤخّرون ويعنونونه بعنوان بعيد ليتسبّبوا بذلك إلىٰ استخراج شيء منهم. فعلىٰ هذا النحو لا يؤمن أحدهم أن يعمد إلىٰ مصحف فيقدّم منه سوراً ويؤخّر أخرىٰ، ويحرّف ألفاظاً، ثمّ يزعم أنّه مصحف عليّ أو عبد الله أو مصحف أبيّ، وليس غرض البائس من ذلك إلّا أن يحمله إلىٰ بعض الملوك فيقول: (إنّ خزانة مثلك يجب ألّا تخلو من نسخة من كلّ مصحف ليستخرج من حطامه شيئاً، ولا يبالي بما كان من جناية علىٰ الدين وأهله)»[1].

إنّ مشاهدة المصاحف التي باسم الإمام علي عليه السلام والإقرار بوجودها قد ذكرته قديماً مصادر القرن الرابع الهجري وما بعدها، وأذكر هنا ثلاثة نماذج من هذه المرويّات:

الأوّل: أهدىٰ الملك العزيز بن بويه ـ أبومنصور بن الملك جلال الدولة ـ قرآناً بخطّ الإمام علي عليه السلام سنة (٤١٥ هـ) في مدينة ميافارقين إلىٰ نصر الدولة أبي

(١) مقدّمتان في علوم القرآن: ١٩٥٤، المباني لنظم المعاني: ٤٧ـ٤٨، القسم الأوّل.

نصر أحمد (٤٠٢ـ٤٥٣هـ) الحاكم المقتدر لمدينتي الموصل وميافارقين، وقد ذكره الأزرقي الفاروقي في كتابه كما يلي: «حمل له الحبل الياقوت الأحمر الذي كان عند بني مروان وكان وزنه سبعة مثاقيل وحمل له مصحفاً بخطّ علي بن أبي طالب صلوات الله عليه. وقال: قد حملت لك الدنيا والآخرة فآثر له في مضيفه وأحسن له وأجازه وعزم له أموالاً كثيرة ما يزيد علىٰ عشرين ألف دينار»[١].

والثاني: إنّ ابن النديم (ت ٣٨٥ هـ) قد رأىٰ عند أبي يعلي حمزة الحسني قرآناً بخطّ الإمام علي عليه السلام[٢].

والثالث: ما ذكره المقريزي في من أحداث أوائل القرن السادس الهجري إذ قال: «وأمر الوزير المأمون: بإطلاق ألفي دينار من ماله، وتقدّم بأن يصاغ بها قنديل ذهب، وسلسلة فضّة برسم المشهد العسقلاني، وأن يصاغ علىٰ المصحف الذي بخطّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب بالجامع العتيق بمصر من فوق الفضّة ذهب»[٣].

وبالرغم من ذلك فإنّ هذه الانتسابات لايمكن أن تعود إلىٰ ما قبل القرن الرابع ، لأنّه لا يوجد لدينا أيّ وثيقة أو رواية تدلّان علىٰ وجود شخص ما في القرن الثاني أو الثالث شاهَد نسخة من القرآن كتبت بخطّ الإمام علي وبإمضائه عليه السلام أو بخطّ سائر الأئمّة وإمضائهم عليهم السلام، ومن الواضح أنّ هذا الأمر مغاير لموضوع جمع القرآن من قبل الإمام علي عليه السلام فالروايات الدالّة علىٰ جمع الإمام علي عليه السلام للقرآن كثيرة في كتب الفريقين، وإن كانت هي بحدّ ذاتها تحتاج إلىٰ

---

(١) تاريخ الفارقي: ١٤٤ـ١٤٥.

(٢) فهرست ابن النديم: ٣٠.

(٣) المواعظ والاعتبار ٢ / ٢٨٩؛ وكذلك انظر: ٢ / ٣٩٤ و٤٢٦ من نفس المصدر.

دراسة وتحليل يذكر في محلّه، ولكن في بحثنا هذا يدور الكلام في خصوص كتابة المصحف من قبل الإمام عليه السلام وبإمضائه، وذلك من قبيل المصاحف المنسوبة للإمام عليه السلام التي نراها اليوم في سائر مكتبات العالم.

ومن خلال ما ذكرته من مقدّمات وتوضيحات سأبيّن الأدلّة علىٰ عدم صحّة انتساب كتابة المصاحف للأئمّة عليهم السلام في سبع نقاط:

ألف: كان المصحف العثماني ـ أو المصاحف التي تمّ استنساخها علىٰ مصحف عثمان ـ في متناول أيدي الناس لفترة طويلة من الزمن في مختلف البلاد الإسلامية كالبصرة، والكوفة، والشام، والمدينة، وتوجد بين أيدينا اليوم نصوص تاريخية عديدة من علماء القرن الثاني إلىٰ القرن الخامس الهجري، قد أشاروا فيها بشكل مختصر أو مفصّل إلىٰ بعض مميّزات هذه المصاحف وذكروا ما رأوه منها بأمّ أعينهم، في حين لا يوجد رواية تاريخية تدلّ علىٰ مشاهدة اسم الإمام علي عليه السلام في نهاية نسخة من القرآن في هذه القرون، علماً أنّه حتّىٰ المصاحف غير العثمانية مثل مصحف ابن مسعود كانت متداولة آنذاك في الكوفة إلىٰ أمد طويل من الزمن، وقد ذكر ابن النديم نماذج منها في كتابه **الفهرست**، فكيف يمكن تصوّر أنّ الروايات التاريخية القديمة ومشاهدات علماء القرون الأولىٰ التي تذكر أدقّ المعلومات في شأن المصاحف العثمانية وغيرها لم تتطرّق إلىٰ أيّ معلومة عن نسخة من القرآن تحتوي علىٰ إمضاء أحد الأئمّة عليهم السلام وعن محتواها؟

ويبقىٰ هنا فرضية أو احتمال ضعيف وهو أن نقول: إنّه كان هناك مصحف أو عدّة مصاحف بخطّ الأئمّة عليهم السلام بين أصحابهم أو شيعتهم عرفت بهذا الانتساب واشتهرت به، ثمّ تمّ بعد ذلك تدوين هذه الشهرة بعبارة كتبه علي بن أبي طالب أو كتبه الحسن بن علي وأمثالها من قبل أحد الأصحاب في نهاية النسخة في قرون متأخّرة. كما لا نستبعد أن يطرح أحد هذه النظرية وهو أنّه قد تمّ محو اسم الكاتب ـ الإمام علي عليه السلام ـ من آخر النسخة خوفاً وحذراً من سطو خلفاء بني أميّة وخلفاء

بني العبّاس، ولكن لا يمكننا قبول هذه النظرية إلّا إذا كانت المصاحف المنسوبة إلىٰ الإمام علي عليه السلام متمايزة عن النسخة العثمانية، في حين أنّ المصاحف الموجودة حاليّاً المنسوبة إلىٰ الأئمّة عليهم السلام كلّها جاءت مطابقةً مع النسخ العثمانية.

ب: لم يكن إمضاء النسخ القرآنية أمراً متعارفاً ومتداولاً في القرون الأولىٰ وخاصّة في القرن الأوّل والثاني، فلو كان هذا الأمر شائعاً آنذاك لذكرته أقدم المصادر الإسلامية مثل كتب التراجم، والفهرست، والرجال أو كتب المصاحف لأهمّيته، فقد ذكر كلّ من أبي عبيد في **فضائل القرآن**، وابن النديم في **الفهرست** والسجستاني في **كتاب المصاحف** أدقّ معلوماتهم ومشاهداتهم في باب المصاحف القرآنية ولكن ليست لهم أيّ إشارة إلىٰ ذكر أسماء كاتبي النسخ المذكورة في ترقيمة الكتاب. والعجيب أنّه قد تغيّبت أسامي العديد من كتبة القرآن من عامّة الناس ممّن تمّ علىٰ أيديهم كتابة القرآن كراراً ومراراً في غضون القرون الأولىٰ، في حين قد لمع اسم الإمام علي وأبنائه عليهم السلام واسم عثمان بن عفّان في نهاية المصاحف التي عثرنا عليها فحسب، وأعجب من ذلك هو ما يظهر أحياناً من الإمضاء المنسوب إلىٰ واحد من الأئمّة عليهم السلام في أواسط السورة أو قبل أن تنتهي الآية[1] حيث يبدو جليّاً من هذا الأمر أنّه دلالة واضحة علىٰ حالة التزوير، والمبرّر الوحيد لهذا الأمر هو أن نقول بأنّ إضافة هذا الإمضاء والترقيمة في مثل هذا المكان غير المتعارف من قبل شخص في القرون المتأخّرة كان وفقاً لاعتقاده بصحّة هذا الانتساب أو لقناعته بذلك.

---

(١) النسخة القرآنية رقم: (١٠) الموجودة في متحف ومكتبة ملك في طهران جاء فيها إمضاء منسوب إلىٰ الإمام الحسين بن علي عليه السلام؛ وكذلك النسخة التي بيعت في مزاد كريستيز، لندن، ١٣ اكتوبر ١٩٩٨، البضاعة رقم: (١١)، فيها إمضاء منسوب إلىٰ الإمام الحسين بن علي عليه السلام.

ج: لم يذكر الرواة وأصحاب الأئمّة عليهم السلام بأنّهم وجدوا أو رأوا مصحفاً فيه إمضاء الإمام علي عليه السلام أو الأئمّة عليهم السلام[1]، كما أنّ رواة القرن الأوّل وحتىٰ أدباءه ومؤرّخيه وعلماءه أيضاً لم يذكروا أنّهم رأوا نسخة من قرآن الأئمّة عليهم السلام، حتّىٰ أولئك الذين ذكروا خطّ الإمام عليه السلام وكتابته وأمضاءه، فإنّهم لم يذكروا مثل هذه الإمضاءات والانتسابات، ومن أفضل الشهود في هذا الشأن هو يحيىٰ بن زياد الفرّاء (ت٢٠٧هـ) الأديب والمفسّر واللغوي من أعلام القرن الثاني توفّي في الكوفة، ذكر في **معاني القرآن** ما يلي: «وبلغني أنّ كتاب علي بن أبي طالب رحمه الله كان مكتوباً: هذا كتاب من علي بن أبو طالب كتابها [كذا]: (أبو) في كلّ الجهات،

---

(١) من الواضح أنّني لا أقصد هنا عدم وجود مصحف كتبه الإمام علي عليه السلام في حقيقة الأمر كوجود خارجي، بل ما أقصده هو عدم وجود مصحف بإمضاء: «كتبه على بن أبي طالب» كالمصاحف الموجودة اليوم المعروفة بـ: (القرآن العثماني). إذ من الواضح أنّ العلماء شيعة وسنّة كانوا ولا زالوا يقرّون أنّ عليّاً عليه السلام كتب القرآن في الأيّام الأولىٰ بعد رحيل الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله بعد أن قام بجمعه. ولكنّ هذا المصحف الخاصّ له مميّزاته الخاصّة به كسائر المصاحف المنسوبة للصحابة من أمثال (عبد الله بن مسعود وأبيّ بن كعب)، حيث لا يتطابق مع المصحف العثماني المعروف. فمن تلك المميّزات هو أنّ ترتيب السور فيه جاء بناءً علىٰ ترتيب نزول القرآن (أو كما ذكره اليعقوبي في تاريخة ـ ج٢، ص ١٣٥ـ أنّه كان ذا ترتيب خاصّ يختلف عن الترتيب العثماني). في حين أنّ جميع المصاحف والنسخ الموجودة اليوم (في إيران والعراق واليمن والهند وتركيا وأوربا) المنسوبة إلىٰ الإمام علي عليه السلام هي ذات الترتيب العثماني. مضافاً إلىٰ ذلك إنّ جميع هذه النسخ تحتوي علىٰ بعض النماذج من اختلاف القراءات واختلاف مصاحف الأمصار وهي متأخّرة عن زمن الإمام عليه السلام. هذا وإنّ جميع هذه النسخ تحتوي علىٰ سهو الكاتب وأخطائه حين الكتابة وهي من وجهة نظر الشيعة لا يمكن أن تصدر من إمام معصوم.

وهي تعرب في الكلام إذا قرئت»[١]، توحي هذه العبارة أنّ عالماً عيلماً بارزاً مثل الفرّاء ـ في نهاية القرن الثاني الهجري ـ لا علم له بالمصاحف القرآنية التي تمّ أمضاؤها بخطّ الإمام علي عليه السلام، ولا يدري بما جاء في نهاية هذه المصاحف القرآنية المزعوم انتسابها للإمام علي عليه السلام، في حين أنّه دائماً ما يذكر مصاحف عبد الله بن مسعود ويتطرّق في كتابه إلىٰ ذكر أوصاف دقيقة لتلك المصاحف مرّة تحت عنوان: (مصحف عبد الله) ومرّة أخرىٰ: (مصاحف عبد الله).

د: عند تفحّص العديد من المصاحف المنسوبة إلىٰ الأئمّة عليهم السلام يمكننا أن نعثر علىٰ أمارات في هذه النسخ تدلّ علىٰ أنّها متأخّرة زماناً عن القرن الأوّل والثاني، بما فيها بعض المصاحف المكتوبة علىٰ الورق العادي التي لا يمكن تصوّر وجودها في القرنين الأوّل والثاني الهجريّين بتاتاً لا في العراق ولا في الحجاز ولا في بلاد الشامات، علىٰ سبيل المثال النسخة: (R38) في متحف طوبقابي ساراي (إسطنبول) المنسوبة إلىٰ الإمام الحسين عليه السلام، والنسخة رقم: (١٠١١) في متحف كاخ گلستان (طهران) المنسوبة للإمام الحسن عليه السلام، والنسخة رقم: (١١٩٣٨) في مكتبة مجلس الشورىٰ الإسلامي (طهران) المنسوبة للإمام الرضا عليه السلام. وقد تكلّم منير قاضي في مقالته عن نسخة متأخّرة جدّاً رقم: (٥٥) تعود للعتبة الحسينية مكتوبة علىٰ الورق العادي، وقد كتب عليها أنّها بخطّ الإمام علي عليه السلام وما هو إلّا محض افتراء؛ إذ إنّ كونها من الورق العادي ينفي هذا الانتساب[٢]، وفي بعض النماذج ـ كما في نهاية النسخة رقم: (٤٢٩٣) في متحف إيران

---

(١) معاني القرآن للفرّاء ٣/ ١١٤.

(٢) مقالة (خزانة العتبة الحسينية المقدّسة) لمنير القاضي في مجلّة المجمع العلمي العراقي: ١٦ـ٣٧، وانظر: ص ٢٨ـ٢٩.

الوطني ـ جاء ما يلي: «كتبه وذهّبه علي بن أبيطالب سبع هجرية»[١]، وبديهي أنّ التذهيب أمر متأخّر جدّاً عن القرن الأوّل الهجري، حيث إنّ التذهيب في السنة السابعة الهجرية ـ عهد رسالة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله ـ لم تكن له معالم واضحة، ولم تكن له معالم واضحة في حينها. وفي أنموذج آخر ـ النسخة القرآنية رقم: (Smith-Lesouëf 194) في المكتبة الوطنية الفرنسية ـ بالخطّ المغربي وبقراءة ورش عن نافع والمنسوبة إلىٰ خطّ الإمام الرضا عليه السلام حيث يتبيّن فيها جليّاً جهل من جعل هذه النسبة إلىٰ الإمام عليه السلام.

هـ: إنّ وجود الأخطاء التي عادة ما نراها في أغلب النسخ ـ مضافاً إلىٰ التصحيحات التي تمّ إضافتها إلىٰ النسخة ـ يعدّ أمراً طبيعيّاً، ووجود هذه الأخطاء والتصحيحات يكشف عن عدم إمكان نسبة هذه المصاحف إلىٰ الإمام علي عليه السلام وسائر الأئمّة عليهم السلام في المعتقد الشيعي. فإنّ موضوع الأخطاء التي يرتكبها الكاتب أثناء كتابته أمر طبيعي لا محيص عنه، وهذا الأمر يمكن تصوّر وقوعه حتىٰ في القرون الأولىٰ، كما يمكن العثور علىٰ شواهد جليّة لهذا الأمر سواء في الروايات التاريخية القديمة أو في أقدم المصاحف المتبقّية من تلك الحقبة. وقلّما أشار الباحثون في المصاحف القديمة إلىٰ الأخطاء الإملائية البدائية فيها، حيث أعرض عنها الكثير منهم. وبالرغم من أنّه لا يمكننا إنكار أصل وجود الأخطاء الإملائية ـ نظراً للشواهد الموجودة في المصاحف القديمة وهو أمر طبيعي[٢] ـ إلّا أنّ الإمام لعصمته ـ وفقاً للمعتقد الشيعي ـ لا تصدر منه مثل هذه

---

(١) توجد صورة مرمّمة من هذه الترقيمة في مكتبة برلين الحكومية، النسخة رقم: or.fol.532.

(٢) وقد أشار (طيّار آلتى قولاج) في مقدّمته علىٰ النسخة المصورة (فاكسيميله Facsimile) للمصحف المنسوب الىٰ عثمان بن عفّان ـ الموجود في المشهد الحسيني في القاهرة ـ في أثناء كلامه عن النسخ الأربعة المنسوبة للخليفة الثالث ـ مصحف طشقند في سمرقند، والنسخة

الأخطاء ـ سهواً كانت أم عمداً ـ فلا يمكن وقوع مثل هذه الظاهرة من المعصوم، فإنّ مثل هذا الاستدلال بحدّ ذاته مقنع لكثير من علماء الشيعة علىٰ عدم صحّة انتساب هذه النسخ القرآنية للأئمّة عليهم السلام. ومن بين الأدلّة التي علىٰ أساسها لا يمكننا أن نتقبّل نسبة النسخة القرآنية رقم: (١) للحرم العلوي في النجف الأشرف إلىٰ الإمام علي عليه السلام هو وجود أكثر من ثلاثين سهواً إملائيّاً فيها، وبطبيعة الحال لا يمكن أن يصدر مثل هذا السهو من الإمام[1].

و: إنّ كثرة الاختلافات والفوارق في الرسم والإملاء بين مختلف النسخ

رقم: H.s.32 في طوپقاپي سراي، والنسخة رقم: ٤٥٧ في متحف الفنون التركية والأسلامية، ونسخة المشهد الحسيني في القاهرة ـ إلىٰ بعض أخطاء الكاتب الموجودة في تلك النسخ، انظر مقدّمته هذه في ج١، ص ١٠١ـ١٠٢، ١٠٩ـ١١٠، ١٣٦ـ١٣٨.

(١) وقد جاءت بعض أخطاء الكاتب في النسخة الكوفية من القرآن رقم: (١) في مكتبة العتبة العلوية في النجف الأشرف كالتالي: (حظّاً في في الآخرة) (ص٧٣)، بدلاً من (حظّاً في الآخرة) (آل عمران، ١٧٦)؛ (لعذاب) (ص٨٢)، بدلاً من (العذاب) (النساء، ٢٥)؛ (ممّن يخلق) (ص١١٠)، بدلاً من (ممّن خلق) (المائدة، ١٨)؛ (ذكروا له) (ص١٣٥)، بدلاً من (ذكروا به) (الأنعام، ٤٤)؛ (مسوحاً) (ص١٥٠)، بدلاً من (مسفوحاً) (الأنعام، ١٤٥)؛ (ذلك) (ص١٧٤)، بدلاً من (كذلك) (الأعراف، ١٦٣)؛ (صددكم) (ص٢٨٠)، بدلاً من (صددتم) (النحل، ٩٤)؛ (تسطع) (ص٣٠٥)، بدلاً من (تستطع) (الكهف، ٧٨)؛ (ينظر) (ص٣١١)، بدلاً من (يبصر) (مريم، ٤٢)؛ (اطعوا) (ص٣١٣)، بدلاً من (أضاعوا) (مريم، ٥٩)؛ (هطما) (ص٣٢٣)، بدلاً من (هضما) (طه، ١١١)؛ (يروا ا كيف) (ص٤٠٢)، بدلاً من (يروا كيف) (العنكبوت، ١٩)؛ (ضعففين) (ص٤٣٢)، بدلاً من (ضعفين) (الأحزاب، ٦٨)؛ (إلّا كانت) (ص٤٤٨)، بدلاً من (إن كانت) (يس، ٢٩)؛ (آيات) (ص٥٤٥)، بدلاً من (آيت بينت) (الحديد، ٩)؛ (يومنوا بالله) (ص٥٥٢) ، بدلاً من (يومنون بالله) (المجادلة، ٢٢). وكذلك في نسخة مشابهة بالخطّ الكوفي رقم: (١) في مكتبة آستان قدس في العتبة الرضوية، منسوبة إلىٰ الإمام علي عليه السلام، فقد أسقط الكاتب قسماً من الآيات: (٤٥ إلىٰ ٤٦) من سورة الكهف في الورقة: (١٦٢).

القرآنية المنسوبة لأمير المؤمنين عليه السلام تحكي عن عدم إمكان صحّة انتساب كلّ هذه المصاحف إليه عليه السلام، وبناء علىٰ ما توصّلت إليه في تحقيقاتي فإنّ نسختي القرآن المنسوبة إلىٰ الإمام علي عليه السلام لا يوجد بينهما أيّ تطابق أو تشابه كامل من جهة القراءات ، ونوع الخطّ، واختلاف مصاحف الأمصار ، والرسم ، وعدّ الآي، وغير ذلك من جوانب النصّ القرآني.

ففي بعض المصاحف قد تمّ فرز الآيات الواحدة عن الأخرىٰ حتّىٰ البسملة، حيث تمّ تعيين نهايات الآيات؛ وذلك مثل النسخ رقم: (١٨، ٢٦ و٤١١٦) في العتبة الرضوية، ولم يتمّ فرزها في البعض الآخر قطّ، بل تمّ تخميس وتعشير الآيات للسور في زمن متأخّر من قبل شخص ما ـ من غير البسملة فلم يحتسبها آية وفقاً لما يذهب إليه أهل السنّة ـ وذلك مثل النسخة رقم: (١) في العتبة العلوية في النجف الأشرف. وفي بعض الموارد التي تمّ فيها عدّ الآي وفرز الآيات جاء عدّ الآي فيها تارة مطابقاً للترتيب المكّي وتارة مطابقاً للترتيب المدني الأوّل أو الثاني، وتارة مطابقاً للترتيب البصري، وقلّما جاء فيها مطابقاً للترتيب الكوفي. وكذلك أيضاً مواضع (اختلاف مصاحف الأمصار) فبعض المصاحف المنسوبة إلىٰ الإمام علي عليه السلام أقرب ما تكون إلىٰ مصاحف البصرة مثل النسخة رقم: (١) في العتبة العلوية في النجف الأشرف والنسخة رقم: (١) في العتبة الرضوية؛ وبعضها أقرب إلىٰ مصاحف المدينة، مثل النسخ القرآنية رقم: (١٨ و٤١١٦) في العتبة الرضوية.

ز: الدقّة في نوعية الخطّ الكوفي في أغلب المصاحف المنسوبة إلىٰ الإمام علي عليه السلام وإلىٰ الأئمّة عليهم السلام تكشف عن حالة التزوير في نسبة هذه المصاحف إلىٰ الأئمّة عليهم السلام، فالكثير من الأفراد في فترة القرون الماضية كانت لهم خبرة كافية في معرفة خطّ النسخ والمحقّق والثلث والريحان وهو ما اعتادت عليه أذهانهم وأبصارهم، فكان من

الصعب جدّاً أنّ يميّزوا بين الأنواع المختلفة للخطّ الكوفي، ولذلك كان من السهل أن ينسب كلّ ما يعثرون عليه بالخطّ الكوفي إلىٰ أشخاص من القرن الأوّل[1]، فعندما يتمّ ـ بكلّ سهولة ـ انتساب كتابة قرآن بخطٍّ كوفي مشرقي متأخّر إلىٰ الإمام جعفر الصادق عليه السلام من قبل أشهر الخطّاطين مثل إبراهيم سلطان التيموري[2]

(١) كتب فرانسوا دروش في هذا الشأن: «لقد احتوت الكثير من المصاحف ـ المتيقّن تقريباً نسبتها إلىٰ القرن الثالث الهجري ـ علىٰ عبارات تمّ فيها نسبتها إلىٰ الإمام علي عليه السلام وإلىٰ الخليفة الثالث من الخلفاء الراشدين عثمان بن عفّان بالخطأ. وقد نشأ هذا الخطأ بسبب نوع الخطّ الموجود في هذه المخطوطات؛ إذ كان يبدو للمسلمين في القرون التالية قدياً إلىٰ حدّ جعلهم يسلّمون أنّ هذه المخطوطات لابدّ وأن كتبت في القرن ألأوّل» راجع:
François Déroche, The Abbasid tradition, p. 11.

(٢) إبراهيم سلطان، وهو ثاني أبناء شاهرخ ابن الأمير تيمور گوركانى، الذي خطّ العديد من المصاحف بأجمل الخطوط، كتب بعد أن أكمل السقوطات الأخيرة في النسخة القرآنية بالخطّ الكوفي المشرقي رقم: (١٧) في العتبة الرضوية، ما يلي: «هذا المصحف المجيد بخطّ الامام الحاذق جعفر بن محمّد الصادق رضى الله عنه» وأضاف إليها بعض الأشخاص ـ ويبدو أنّه الشيخ البهائي ـ ما يلي: (صلوات الله وسلامه عليه و[كذا] آبائه وأبنائه المعصومين الطيّبين الطاهرين) وذلك بعد أن قام بمحو الدعاء من آخرها. وقد أوقفها الشاه عبّاس بعد مضي قرنين تقريباً علىٰ العتبة الرضوية وذلك في سنة (١٠٠٨هـ) وقد كتب الشيخ البهائي في وقفيّتها ما يلي: «هذا المصحف المجيد الذي تنسب كتابته إلى سيّدنا وإمامنا حجّة الله على الخلايق جعفر بن محمّد الصادق سلام الله عليه وعلى آبائه وأولاده الطاهرين وقف على الروضة المقدّسة المنوّرة المطهّرة الرضية الرضوية.

سلامٌ من الرحمن نحو جنابها فإنّ سلامي لا يليق ببابها

والواقف هو تراب عتبة الرضا سلام الله عليه، أعني سيّد سلاطين الزمان وأعظم خواقين الدوران صاحب النسب الطاهر النبوي والحسب الظاهر العلوي أبو المظفّر شاه عبّاس الحسيني الموسوي الصفوي خلّد الله تعالى ملكه وأجرى في بحار النصر والتأييد والتأييد فلكه بمحمّد وآله الطاهرين

(٧٩٦ـ٨٣٨ هـ)، فلا يستبعد تصديق هذا الأمر عند عامّة الناس وحتّىٰ عند بعض علماء الشيعة مثل الشيخ البهائي (٩٥٣ـ ١٠٣٠هـ).

بناء علىٰ هذا فإنّه من السهل اليوم اكتشاف التزوير في العديد من المصاحف القرآنية المكتوبة بالخطّ الكوفي المشرقي المتأخّر أو الكوفي الإيراني التي تمّ انتسابها إلىٰ شخصيّات من القرن الأوّل والثاني الهجري، لأنّه لا يمكن تصوّر وجود هذا النوع من الخطّ الكوفي في مثل هذه المصاحف قبل القرن الرابع الهجري. ونذكر هنا بعض المصاحف القرآنية المكتوبة بالخطّ الكوفي المتأخّر أو الكوفي المشرقي التي تمّ انتسابها إلىٰ الأئمّة عليهم السلام:

• النسخة رقم: (Smith-Lesouëf 194) في المكتبة الوطنية الفرنسية بالخطّ المغربي، مطابقة لقراءة نافع بن عبد الرحمن المدني، نسبت إلىٰ خطّ الإمام الرضا عليه السلام.

• النسخة رقم: (١٧) في مكتبة آستان قدس في العتبة الرضوية، بالخطّ الكوفي المشرقي، نسبت إلىٰ الإمام جعفر الصادق عليه السلام.

• النسخة رقم: (R38) في متحف طوبقابي، اسطنبول، بالخطّ الكوفي المشرقي، نسبت إلىٰ الإمام الحسين عليه السلام.

• النسخة رقم: (٢) في مكتبة رضا في مدينة رامبور، ولاية اوتار برادش، الهند، بالخطّ الكوفي المشرقي، كتبت علىٰ الورق، نسبت إلىٰ الإمام جعفر الصادق عليه السلام.

• النسخة رقم: (١٣٧٨) في متحف (كاخ گلستان)، طهران، بالخطّ الكوفي المشرقي، نسبت إلىٰ الإمام جعفر الصادق عليه السلام.

• النسخة رقم: (٣٠٨٥)، جزء قرآني في مكتبة العتبة الرضوية، مشهد،

سنة (١٠٠٨). حرّره تراب أقدام خدّام العتبة المقدّسة الرضوية، بهاء الدين محمّد العاملى عُفي عنه».

نسبت إلىٰ أحد الأئمّة ـ من دون تعيين ـ وفي واقع الأمر هذه النسخة هي جزء من ثلاثين جزءاً قرآنيّاً كاملاً مجزّءاً، كتبها وذهّبها عثمان بن الحسين الورّاق الغزنوي في الفترة الزمنية (٤٦٢ـ٤٦٦ هـ) وقد انفصل هذا الجزء عن سائر أجزائه وتاريخ انفصاله مجهول، وقد أضاف بعد ذلك شخص مجهول في أوّله انتساباً لأحد الأئمّة عليهم السلام، وجعلها الشاه عبّاس الصفوي (٩٧٨ـ١٠٣٨ ق) وقفاً علىٰ مزار الشيخ صفي الدين في أردبيل وقد أُلحقت في العقود الأخيرة إلىٰ بقيّة أجزائه في مكتبة آستان قدس في العتبة الرضوية في مشهد.

• النسخة رقم: (٤٢٤٣) في المتحف الوطني الأيراني في طهران، بالخطّ الكوفي المشرقي، نسبت إلىٰ الإمام الحسن عليه السلام.

• النسخة رقم: (١٠١١) في متحف (كاخ گلستان)، طهران، نسبت إلىٰ الإمام الحسن عليه السلام، وهي نسخة بالخطّ الكوفي المشرقي بالسبك الإيراني وقد كتب كلّ جزء منها علىٰ عدد معيّن من الأوراق وقد انتهت كلّ صفحة منها بنهاية آية، وقد شاع هذا النمط من الكتابة المنظّمة منذ القرن الخامس وحتّىٰ القرن الثامن الهجري، وانتشر في إيران انتشاراً كبيراً، وتوجد عدّة نماذج منه في متاحف إيران والعراق.

• النسخة رقم: (٢٢٦) في مكتبة رضا في مدينة رامبور، ولاية أوتار برادش، الهند، مكتوبة علىٰ الورق بالخطّ الكوفي المشرقي، نسبت إلىٰ الإمام الرضا عليه السلام.

• نسخة مثيرة للانتباه من القرآن الكريم بالخطّ الكوفي المشرقي، وفي نهايتها ترقيمة تشير بوضوح إلىٰ تاريخ كتابتها في (٢٥ محرّم الحرام سنة ٥٤٣ هجرية)، نسبت كتابتها إلىٰ الإمام موسىٰ الكاظم عليه السلام، يحتفظ بها حاليّاً عند بعض شيعة كشمير الهند وتعرض كلّ سنة بمناسبة الأربعين الحسيني في مسجد باب الجواد عليه السلام في سرينكار ليتبرّك بها المؤمنون حيث يعتقدون أنّ الإمام عليه السلام كتبها في سجن الخليفة الخامس هارون العبّاسي

سنة (١٧٣هـ) وكانت هذه النسخة يحتفظ بها في عقب الإمام عليه السلام نسلاً بعد نسل حتّىٰ نقلها أحد السادة الإيرانيّين من أردبيل إلىٰ كشمير قبل خمسمائة سنة تقريباً.

• الأنموذج الأخير من هذه النسخ هو قرآن بالخطّ الكوفي المشرقي علىٰ الرقّ، يحتفظ به في مسجد قرية (نِگِل) في إقليم كردستان إيران، وهو معروف بـ: (قرآن عثمان) بناءً علىٰ ما يعتقده أهل تلك المنطقة من أنّ هذه النسخة مكتوبة بخطّ عثمان بن عفّان، ولكن يبدو جليّاً من خطّه الكوفي أنّه مصحف متأخّر من القرن الرابع الهجري.

فهرسة مختصرة للمصاحف المنسوبة إلىٰ الأئمّة عليهم السلام:

الجدول التالي يعرض فهرسة مختصرة من النسخ القرآنية المنسوبة إلىٰ الأئمّة عليهم السلام في مكتبات ومتاحف العالم، فبعض هذه النسخ نسبها أهل السنّة لأئمّتنا الثلاثة الأُول عليهم السلام، ونسبوا البعض الآخر إلىٰ الإمام الصادق عليه السلام، كما في متحف طوبقابي، ودار الكتب المصرية، ولكنّ أكثر هذه الانتسابات جاءت من قبل الشيعة، وبالرغم من أنّ انتساب المصاحف إلىٰ صحابة النبي والأئمّة عليهم السلام قد أصبح شائعاً ـ علىٰ أقلّ التقديرات ـ منذ القرن الرابع الهجري ولكن بلغ هذا الأمر أوجه في القرون الأخيرة وخاصّة في العهد الصفوي والعهد القاجاري، وكذلك الأمر في شبه القارّة الهندية؛ إذ نسبت تارة إلىٰ الأئمّة عليهم السلام بعض النسخ القرآنية بخطّ غير الكوفي وقريب من خطّ النسخ[1]، ويمكن أن يكون تفاقم هذا الأمر ـ أي: نسبة النسخ القرآنية إلىٰ

(١) إحدىٰ النسخ القرآنية ـ المثيرة للانتباه ـ بالخطّ الكوفي المشرقي ذات الترقيمة المؤرّخة (٢٥محرّم سنة ٥٤٣هـ) جاء الانتساب فيها إلىٰ الإمام موسىٰ الكاظم عليه السلام (١٢٨ـ١٨٣هـ)، توجد هذه النسخة حاليّاً عند شيعة كشمير وتعرّض في كلّ سنة مرّة واحدة علىٰ عامّة الناس

الأئمّة ـ ناتجاً من منافسة الملوك الصفويّين لنظرائهم العثمانيّين، كما يمكن أن يكون هذا الأمر ناتجاً من الحبّ والولاء المفرط من قبل بعض الشيعة، ففي إحدىٰ النماذج العجيبة قام شخص بجمع واستقطاع قطع مختلفة ـ تجاوزت العشر قطع ـ من عدّة مصاحف كوفية قديمة وقام بتزوير ترقيمة الكاتب حيث كتبها علىٰ شاكلة واحدة في جميعها تُظهر نسبتها إلىٰ ثلاثة من أئمّة الشيعة، فقام من أجل ذلك بمحو سطر أو سطرين من أسفل الورقة القرآنية وزوّر مكانها ترقيمة منسوبة لأحد الأئمّة عليهم السلام وأضاف إليها عبارات بخطّ مختلف عن الخطّ الأصلي مع ختم الشاه إسماعيل الصفوي ليدلّ علىٰ تشرّفه بها، فيمكن أن يكون هذا الأسلوب مأخوذاً من الترقيمة المزوّرة في النسخة رقم: (Minutoli 296) في مكتبة برلين الحكومية المنسوبة إلىٰ عثمان بن عفّان، لأنّه وجدت بعض القطع من نفس هذا القرآن ذي الستّة عشر سطراً الكوفي في ضمن تلك العشر قطع المنسوبة للأئمّة عليهم السلام[1].

وقد نسبت نسخة أو أوراق من القرآن إلىٰ أحد الأئمّة، في حين أنّ بعض قطع هذا القرآن قد نسبت في مكان آخر إلىٰ إمام آخر، أو لم تنسب لأحد قطّ؛ **النموذج الأول** علىٰ ذلك هو القرآن الكوفي المعروف والموجود في مكتبة العلّامة

يوم الأربعين الحسيني في مسجد باب الجواد في (سريناجار كشمير)، بناءً علىٰ ما يعتقده الناس من أنّ الإمام عليه السلام كتب هذا القرآن في سجن هارون الرشيد، ونقله إلىٰ كشمير بعد خمسمائة عام السيّد سلطان حيدر الموسوي من أحفاد الإمام موسىٰ الكاظم عليه السلام.

(١) للحصول علىٰ مزيد من التفاصيل انظر: مرتضى كريمي نيا، «يك شاه إسماعيل واين همه زيارت قرآن: درنگی در پديدهٔ جعل امضای كتابت قرآن به نام امامان شيعه»، في كتاب: (زندگينامه وخدمات علمی وفرهنگی دكتر آذرتاش آذرنوش، تهران: انجمن آثار ومفاخر فرهنگی، ١٣٩٦: ٢٦٧ـ٢٩٦).

الأميني في النجف ـ مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام ـ في أربع وستّين ورقة بتسعة أسطر للورقة قد نسب إلىٰ الإمام علي عليه السلام، في حين وجدت اثنتي عشرة قطعة منه منسوبة إلىٰ أئمة أخر أو لم تُنسب إلىٰ أي إمام من الأئمة، ومثال ذلك النسخ التالية: النسخ الموجودة في العتبة الرضوية في مشهد رقم: (٤٠، ١٦، ١٦٥٨)؛ وفي خزانة مخطوطات المتحف الوطني العراقي برقم: (١٩٥)؛ وفي مكتبة بادليان برقم: (401b)؛ وفي مجموعة ناصر ديفيد خليلي في لندن برقم: (KFQ82)؛ وفي مكتبة تشستربيتي برقم: (Is1409)؛ وفي المكتبة البريطانية برقم: (Loth 3 وOr7285)؛ وفي متحف كاخ گلستان برقم: (١٠٣٧). **والنموذج الثاني** هو القرآن رقم: (٣٣٨٢) المنسوب إلىٰ الإمام الحسين عليه السلام في العتبة الرضوية بالخطّ الكوفي في ثمانية أوراق بتسعة أسطر ، وقد وجدت أجزاؤه الأخرىٰ منسوبة إلىٰ أئمة أُخر أو لم تُنسب إلىٰ أي إمام من الأئمة، ومثال ذلك النسخ التالية: نسخة متحف كاخ گلستان برقم: (١٠٤٠ و١٠٤٦) وفي المكتبة الوطنية الإسرائيلية برقم: (Yah.Ms.Ar.970). والنموذج الثالث علىٰ ذلك هو النسخ رقم: (١١، ١٢، ١٣، ١٤) في العتبة الرضوية، والتي هي عبارة عن قرآن واحد يشتمل علىٰ عدّة أجزاء، يعود تاريخها إلىٰ القرن الثاني أو الثالث الهجري وقد أضافوا إليها ثلاث ترقيمات مختلفة، ونسبت إلىٰ الثلاثة الإول من أئمّة الشيعة.

ولا يصعب علىٰ من له خبرة بأنماط الخطّ الكوفي ـ والتطوّرات التاريخية الطارئة عليه في كتابة القرآن ـ معرفة عدم صحّة انتساب بعض المصاحف الكوفية إلىٰ الأئمّة عليهم السلام، إذ أنّ أغلب المصاحف المكتوبة علىٰ الجلد في قطع بياضي أو أفقي تعدّ من الأمور النادرة في القرن الأوّل، لأنّ أقدم النسخ المعروفة اليوم

في العالم التي كتبت بالخطّ الحجازي (المائل) جاءت في قطع عمودي، وكذلك الخطّ في أغلب هذه النسخ أيضاً لا يمكن أن يكون تاريخه قبل نهاية القرن الثاني أو أوائل القرن الثالث الهجري. وعلىٰ ما أظنّ فإنّ النسخ الوحيدة التي يمكن أن نستثنيها من هذا الأمر وننسبها إلىٰ القرن الأوّل أو إلىٰ أوائل عقود القرن الثاني هي النسخ القرآنية رقم: (١٨، ٢٦، ٤١١٦ و٣٥٤٠) في مكتبة العتبة الرضوية، والقرآن رقم: (٢٣٣٧) في متحف عتبة السيدة المعصومة عليها السلام في قم، والقرآن رقم: (٤٢٥١) في متحف إيران الوطني في طهران.

جدول لأهمّ المصاحف والأوراق القرآنية المنسوبة إلىٰ الأئمّة في المتاحف والمكتبات في العالم

المكتبة	رقم النسخة	عدد أوراقها	عدد الأسطر	أبعاد الورقة (ميليمتر)	منسوب إلىٰ
آستان قدس رضوى (مشهد)	١	٣٤١	١٦	٣٣٠+٢٥٠	الإمام علي عليه السلام
آستان قدس رضوى (مشهد)	٤	٦٨	١٥	٢٣٠+١٥٠	الإمام علي عليه السلام
آستان قدس رضوى (مشهد)	٦	٦٨	١٥	٣٣٢+٢٣٥	الإمام علي عليه السلام
آستان قدس رضوى (مشهد)	٧	١٠٢	٧	٢٦٠+٣٧٠	الإمام علي عليه السلام
آستان قدس رضوى (مشهد)	٩	٨٧	٨	٢٥٠+١٧٥	الإمام علي عليه السلام
آستان قدس رضوى (مشهد)	١٠	٩٣	٧	٢٦٥+١٨٠	الإمام علي عليه السلام
آستان قدس رضوى (مشهد)	١١	٢٦٣	٧	١٧٠+١١٠	الإمام علي عليه السلام
آستان قدس رضوى (مشهد)	١٨	١٢٢	٢٥ـ٢٠	٤٦٢+٣٤٥	الإمام علي عليه السلام
آستان قدس رضوى (مشهد)	٤١١٦	١٢٩	٢٥ـ٢٠	٣٠٠+٤٠٠	الإمام علي عليه السلام
آستان قدس رضوى (مشهد)	٣١	٥٤٥	١٥	٢٤٣+١٧٠	الإمام علي عليه السلام
آستان قدس رضوى (مشهد)	٢٨٨٨	٥	٣	٢٩٥+٢٠٥	الإمام علي عليه السلام
آستان قدس رضوى (مشهد)	٢٤٧٠	١٠٨	٣	٣١٥+٢٣٠	الإمام علي عليه السلام
آستان قدس رضوى (مشهد)	١٦٥٨	٣١	٩	١٢٠+١٨٠	الإمام علي عليه السلام

المكتبة البريطانية (لندن)	Loth 1	٦٨	٥	٥٥+٨٥	الإمام علي عليه السلام
المكتبة البريطانية (لندن)	Loth 3	٤٦	٩	٩٥+١٧٧	الإمام علي عليه السلام
المكتبة البريطانية (لندن)	Or 1397	٣٣	١٣/١١	٣١٥+٢١٥	الإمام علي عليه السلام
مكتبة الروضة الحيدرية (نجف)	١(٣٠٣/ ٣/ ٤)	٣٠٨	١٧	١٢٣+١٨٢	الإمام علي عليه السلام
مكتبة الروضة الحيدرية (نجف)	٨٦٣(٣١١/ ٣/ ٤)	٦٧	٦	٢٠٨+٣١٩	الإمام علي عليه السلام
مكتبة أمير المؤمنين (نجف)	١	٦٤	٩	١٢٠+١٨٠	الإمام علي عليه السلام
المتحف العراقي (بغداد)	١٩٥	٧	٩	١٢٠+١٨٠	الإمام علي عليه السلام
مكتبة الإمام محمد الحسين آل كاشف الغطاء (نجف)	١٩٤٧٥	٢	٩		الإمام علي عليه السلام
مؤسسة كاشف الغطاء العامة	بدون رقم	٢	١٣		الإمام علي عليه السلام
المتحف الوطني الإيراني (طهران)	٤٢٤٨	٨٢	٦	١١٤+١٧٤	الإمام علي عليه السلام
المتحف الوطني الإيراني (طهران)	٤٢٧٩	٥٠	١٤	٢٨٠+١٨٩	الإمام علي عليه السلام
المتحف الوطني الإيراني (طهران)	٤٢٩٣	٧٧	٧	٣١٤+٢٣٠	الإمام علي عليه السلام
المتحف الوطني الإيراني (طهران)	٤٣١٧	١٠٤	٥	٢٠٤+١٤٠	الإمام علي عليه السلام
متحف رضا عباسي (طهران)	٥٥٧	٥١	٦	١١٥+١٧٠	الإمام علي عليه السلام
متحف رضا عباسي (طهران)	بدون رقم	١	١٧	١٨٠+٢٥٠	الإمام علي عليه السلام
كاخ گلستان (طهران)	١٠٣٢	١٧	٦	٣١٠+٢١٠	الإمام علي عليه السلام
كاخ گلستان (طهران)	١٠٤٥	٦٩	٩	١٩٠+١٣٥	الإمام علي عليه السلام أو الإمام السجّاد عليه السلام
كاخ گلستان (طهران)	١٤٤٧	١	٥	١٨٥+١٣٠	الإمام علي عليه السلام
كاخ گلستان (طهران)	١٤٤٨	١	٥	١٨٠+١٢٠	الإمام علي عليه السلام
متحف آستانه قم	٢٨١٧	١	٧	١٢٠+١٩٠	الإمام علي عليه السلام
متحف پارس الوطني (شيراز)	٥٤٨	١٧٢	٧	٢٤٢+٣٢٥	الإمام علي عليه السلام
TIEM (اسطنبول)	٤٥٨	٣٨٢	١٦	٢١٠+٣٠٠	الإمام علي عليه السلام
TIEM (اسطنبول)	٥٥٤	٥٩	٧	١٤٣+٢٢٥	الإمام علي عليه السلام

طوبقابي (اسطنبول)	A2	٣٠٠	١٤	١٦٥+٢٤٢	الإمام علي عليه السلام
طوبقابي (اسطنبول)	EH2	٤١٤	١٦	١٩٥+٢٧٢	الإمام علي عليه السلام
طوبقابي (اسطنبول)	EH19	١٦٢	١٢	١١٥+١٧٥	الإمام علي عليه السلام
طوبقابي (اسطنبول)	EH23	١٤٠	١٠	١٤٠+٢١٥	الإمام علي عليه السلام
طوبقابي (اسطنبول)	EH28	١٤	٦	١٨٥+٢٧٥	الإمام علي عليه السلام
طوبقابي (اسطنبول)	EH29	١٤٧	٧	١٨٣+١٢٣	الإمام علي عليه السلام
طوبقابي (اسطنبول)	EH34	٦	٦	١٣٥+١٩٠	الإمام علي عليه السلام
طوبقابي (اسطنبول)	EH36	١	١٣	٦٥+١١٥	الإمام علي عليه السلام
طوبقابي (اسطنبول)	EH37	٢	١٥ /٣	١٠٨+١٧٥	الإمام علي عليه السلام
طوبقابي (اسطنبول)	EH176	١٧٥	٢٤	١٢٥+١٨٠	الإمام علي عليه السلام
طوبقابي (اسطنبول)	EH233	٧٠	٥	١٤٠+١٠٠	الإمام علي عليه السلام
طوبقابي (اسطنبول)	R11	١٠٨	٥	١٩٨+٢٨٠	الإمام علي عليه السلام
طوبقابي (اسطنبول)	Y4563/ Y745	٥٢	٥	١٢٥+١٩٠	الإمام علي عليه السلام
طوبقابي (اسطنبول)	Y4572/ Y754	٤٣٤	١٦	٢٢٠+٢٨٠	الإمام علي عليه السلام
هدايي افندي (اسطنبول)	٢٤	٧٩	٥		الإمام علي عليه السلام
نورعثمانية (اسطنبول)	٢٧	١٦١	١٥	٣٦٨+٢٧٥	الإمام علي عليه السلام
برتو باشا (اسطنبول)	٣	٢	٥		الإمام علي عليه السلام
المشهد الحسيني بالقاهرة	بدون رقم	٥٠٨	١٤	١٤٠+١٩٠	الإمام علي عليه السلام
الجامع الكبير (صنعاء)	بدون رقم	٢٧٥	٢٠	٣٦٠+٣٤٠	الإمام علي عليه السلام
مكتبة رضا (رامپور)	١	٣٥٠	١٥	٢٧٧+٢٠٢	الإمام علي عليه السلام
مكتبة مولانا آزاد (عليگر؛ هند)	Subhanallah Aabic 297.1/7	٣٤	٥		الإمام علي عليه السلام
مكتبة ميونخ الحكومية	Cod. arab. 2603	٦٠	٥	١٨٥+٢٤٥	الإمام علي عليه السلام
Freer Gallery of Art (واشنگتن)	F.1934.24	١٧	٤	١١٥+١٦٥	الإمام علي عليه السلام

الخزانة الحسنية (الرباط)	12610	٢٢٤	١٧	٢١٥+٢٨٥	الإمام علي عليه السلام
سعيدآباد اصفهان	بدون رقم	٥٩	١١	٢٢٠+٣٣٥	الإمام علي عليه السلام
مكتبة بادليان (اكسفورد)	MS.Arab.f.3	٢١	٨		الإمام علي عليه السلام
الارشيف الوطني الافغاني (كابل)	٢	١٤	٧	٢٠٠+١٣٠	الإمام علي عليه السلام
مزاد كريستيز، ١١ يناير ١٩٨٦	البضاعة ٦٣	٢٠٤	٢٨	١٧٨+١٢٠	الإمام علي عليه السلام
مزاد كريستيز، ٢٠و٢٢ تشرين الاول ١٩٩٢	البضاعة ٢٣٢	٥٤	٥	٣١١+٢٠٤	الإمام علي عليه السلام
مزاد كريستيز، ١٩و٢١ تشرين الاول ١٩٩٣	البضاعة ٤٠	١	٤	١٦٦+١٠٥	الإمام علي عليه السلام
مزاد كريستيز، ٢٣ تشرين الاول ٢٠٠٧	البضاعة ١٠	١٤٩	٢٢	١٢٧+٨٩	الإمام علي عليه السلام
مزاد ساتبيز، ٧ كانون الاول ١٩٧٠	البضاعة ١٧٩	١١٢	٣	٨٣+١٣٣	الإمام علي عليه السلام
مزاد ساتبيز، ١٦ تشرين الاول ١٩٩٦	البضاعة ٨	٥٤	٥	٣١٠+٢١٠	الإمام علي عليه السلام
آستان قدس رضوى (مشهد)	١٢	١٢١	٧	١٦٥+١١٠	الإمام الحسن عليه السلام
آستان قدس رضوى (مشهد)	١٣	٥٣	٧	١٦٠+١٠٠	الإمام الحسن عليه السلام
آستان قدس رضوى (مشهد)	٣٦	٢٤	١٣	٢٣٠+١٥٠	الإمام الحسن عليه السلام
طوبقابي (اسطنبول)	EH23	١٤٠	١٠	٢١٥+١٤٠	الإمام الحسن عليه السلام
المتحف الوطني الإيراني (طهران)	٤٢٤٣	١٧١	٢١	١١٨+٩٥	الإمام حسن عليه السلام
مكتبة المجلس (طهران)	١٢٠٢٣	١	١٤	١٨٥+١١٠	الإمام الحسن عليه السلام
مكتبة ملك (طهران)	١٠	٢٠	٨ (٩)	٢٠٨+١٥٠	الإمام الحسن عليه السلام
مكتبة الروضة الحيدرية (نجف)	٢(٣٠٧/ ٤/٣)	١٢٤	١٤	٢٢٠+١٦٠	الإمام الحسن عليه السلام
كاخ گلستان (طهران)	١٠١١	١٥٣	٣٠	٩٠+١١٠	الإمام الحسن عليه السلام
متحف چهلستون (اصفهان)	٩٩	٥٧٥	١٤	٤٢٠+٣٥٠	الإمام الحسن عليه السلام

الارشيف الوطني الافغاني (كابل)	٣	٨٦	٦	١٢٠+١٨٠	الإمام الحسن عليه السلام
المكتبة الملكية الدانماركية	Cod. Arab. 42	٦	٥	٢١٦+٣٢٠	الإمام الحسن عليه السلام
المتحف الإسلامي في الحرم الشريف، القدس	٥	١٧٣	١٥	٢٢٦+٣١٠	الإمام الحسن عليه السلام
مكتبة جامعة ييل	Arabic MSS 470	١	١٥	١٧٠+١٣٠	الإمام الحسن عليه السلام
طوبقابي (اسطنبول)	R38	٣١٧	١٨	١٤٥+١١٠	الإمام الحسين عليه السلام
آستان قدس رضوى (مشهد)	٣٣٨٢	٨	٩	١٧٠+١٠٥	الإمام الحسين عليه السلام
آستان قدس رضوى (مشهد)	١٤	٤١	٧	١٥٥+١٠٠	الإمام الحسين عليه السلام
الارشيف الوطني الافغاني (كابل)	٤	٨٧	٩	١٢٥+١٩٨	الإمام الحسين عليه السلام
متحف لاهور (حفظ الرحمن)	C3 &C19	٣	٧	١٣٥+٢٠٠	الإمام الحسين عليه السلام
كاخ گلستان (طهران)	١٠٤١	٨	١٦	١٦٥+٢٣٥	الإمام الحسين عليه السلام
كاخ گلستان (طهران)	١٠٤٦	٢٨	9	١٧٠+١١٠	الإمام الحسين عليه السلام
كاخ گلستان (طهران)	١٠٣٧	٧	١٤	١٩٠+١٢٠	الإمام الحسين عليه السلام
مجموعة خصوصية (تهران)	السادات	٢٦	١٥	١٧٥+٢٦٠	الإمام الحسين عليه السلام
مزاد كريستيز، ١٢ تشرين الاول ١٩٩٩	البضاعة ٦	١٢	١٤	١٨٥+١٢٥	الإمام الحسين عليه السلام
مزاد كريستيز، ١٣ تشرين الاول ١٩٩٨	البضاعة ١١	١٠	١٦	٢٣٣+١٦٠	الإمام الحسين عليه السلام
مزاد بُنهامز، ٢٠ تشرين الاول ١٩٩٣	البضاعة ١٣٣	١٠	١٦	٢٣٠+١٦٠	الإمام الحسين عليه السلام
متحف انسانشناسى (طهران)	بدون رقم	١٤	٩		الإمام الحسين عليه السلام
مجموعة شخصية (بحرين)	بدون رقم	١	٢٦		الإمام الحسين عليه السلام
آستان قدس رضوى (مشهد)	١٥	٣٦٩	١٦	١٥٥+١٩٦	الإمام السجاد عليه السلام
آستان قدس رضوى (مشهد)	١٦	٦٨	٩	١٨٠+١٢٠	الإمام السجاد عليه السلام
العتبة الحسينية (كربلا)	٤٣	٢٦٠	١٥	٩٤+١٥٣	الإمام السجاد عليه السلام

العتبة العباسية (كربلا)	٢	٧	١٠	٢٦٥+٣٧٠	الإمام السجاد عليه السلام
مكتبة المرعشي (قم)	٩٩٨٣	٢٠٣	١٦		الإمام السجاد عليه السلام
كاخ گلستان (طهران)	١٠٣٦	٧٧	٩	١٩٠+١٢٠	الإمام السجاد عليه السلام
كاخ گلستان (طهران)	١٠٤٠	٣	٩	١٧٠+١٠٠	الإمام السجاد عليه السلام
كاخ گلستان (طهران)	١٠٤٥	٦٩	٩	١٩٠+١٣٥	الإمام السجاد عليه السلام او الإمام علي عليه السلام
متحف انسان شناسى (تهران)	بدون رقم	٤	١٥		الإمام السجاد عليه السلام
آستان قدس رضوى (مشهد)	٣٥	٣+٥٨	١٠	١٥٥+٢٣٥	الإمام الباقر عليه السلام
طوبقابي (اسطنبول)	EH39	١٦٢	٢١	١٦٢+٢٩٠	الإمام الصادق عليه السلام
آستان قدس رضوى (مشهد)	١٧	٢٧٨	١٩	٢٠٥+٣٠٥	الإمام الصادق عليه السلام
مكتبة بادليان (اكسفورد)	Fraser48	١	٨	١١٠+١٦٥	الإمام الصادق عليه السلام
مكتبة رضا (رامپور)	٢	١٤٧	٢٨	١٠٠+١٤٠	الإمام الصادق عليه السلام
دار الكتب المصرية (قاهره)	Masahif No.1	٢٠٩	١٩	٣٤٠+٢٢٠	الإمام الصادق عليه السلام
كاخ گلستان (طهران)	١٣٧٨	٣٠٨	١٦	٣٣٠+٢١٥	الإمام الصادق عليه السلام
آستان قدس رضوى (مشهد)	٢	٨٣	٦	١٧٠+٢٨٠	الإمام الكاظم عليه السلام
باب الجواد (كشمير)	بدون رقم	نامعلوم	١٨		الإمام الكاظم عليه السلام
آستان قدس رضوى (مشهد)	١٥٨٦	٢٧	١٦	٢٥٠+٢٦٠	الإمام الرضا عليه السلام
متحف آستانه قم	٢٠١٩	٧٠	٨	٢٢٠+١٤٨	الإمام الرضا عليه السلام
متحف خط و كتابت (تبريز)	بدون رقم	١	٢٥	٧٥+٤٩	الإمام الرضا عليه السلام
متحف انسان شناسى (تهران)	بدون رقم	٧	١٤	٧٠+٣٥	الإمام الرضا عليه السلام
متحف رضا عباسي (طهران)	٥٥٥	٨	١٤	٧٠+٣٥	الإمام الرضا عليه السلام
المكتبة الوطنية الايرانية (طهران)	٢١٤١٠	٢	١٧	٧٠+٣٥	الإمام الرضا عليه السلام
مكتبة رضا (رامپور)	٢٢٦	٩	١٦	٣٤٠+٢١٠	الإمام الرضا عليه السلام
المكتبة الوطنية الفرنسية	Smith-Lesouëf 194	٨٥	١١	١٥٦+١٦١	الإمام الرضا عليه السلام
مجلس الشورىٰ الاسلامي	١١٩٣٨	١١٥	١٩	١٣٠+٢٢٠	الإمام الرضا عليه السلام
كاخ گلستان (طهران)	١٠٢	٢+١٦	٨	٢١٥+١٤٠	الإمام الهادي عليه السلام

متحف آستانه قم	١٢٠٤	٣٢٤	١٢	٢٣٥+١٧٠	الإمام العسكري عليه السلام
مزاد كريستيز، ٢٤ تشرين الثاني ١٩٨٧	البضاعة ٦١	٢٨٧	١٧	٩٥+١٢٧	الإمام العسكري عليه السلام
آستان قدس رضوى (مشهد)	١٩	٨٢	١٤	٢٥٤+٣٧٨	أحد الأئمة (لا علىٰ التعيين)
آستان قدس رضوى (مشهد)	٢٠	١٠١	٧	٢٥٥+٣٥٥	أحد الأئمة (لا علىٰ التعيين)
آستان قدس رضوى (مشهد)	٢٤	١٢٥	١٣	٢٠٠+٣٢٠	أحد الأئمة (لا علىٰ التعيين)
آستان قدس رضوى (مشهد)	٢٣	١٢٤	١٤	٢٣٠+٣٣٥	أحد الأئمة (لا علىٰ التعيين)
آستان قدس رضوى (مشهد)	٢٦	٣١٠	١٥	٢٠٥+٢٩٠	أحد الأئمة (لا علىٰ التعيين)
آستان قدس رضوى (مشهد)	٢٧	٣٥	٧	١٩٥+٢٩٥	أحد الأئمة (لا علىٰ التعيين)
آستان قدس رضوى (مشهد)	٢٨	٦٨	١٧	٢١٣+٢٧٥	أحد الأئمة (لا علىٰ التعيين)
آستان قدس رضوى (مشهد)	٣٣	٨٦	٦	١٨٠+٢٥٠	أحد الأئمة (لا علىٰ التعيين)
آستان قدس رضوى (مشهد)	٣٧	٤٦	١٥	١٥٠+٢٢٠	أحد الأئمة (لا علىٰ التعيين)
آستان قدس رضوى (مشهد)	٣٨	٢٢٠	١٥	١٣٠+٢١٠	أحد الأئمة (لا علىٰ التعيين)
آستان قدس رضوى (مشهد)	٣٩	٥٠	٥	١٤٠+٢١٠	أحد الأئمة (لا علىٰ التعيين)
آستان قدس رضوى	٤٠	٥٨	٩	١٢٥+١٩٠	أحد الأئمة

(مشهد)					(لا علىٰ التعيين)
آستان قدس رضوى (مشهد)	٤١	١٠٦	٥	١٣٠+١٩٠	أحد الأئمة (لا علىٰ التعيين)
آستان قدس رضوى (مشهد)	٤٣	٧٩	٧	١١٠+١٧٠	أحد الأئمة (لا علىٰ التعيين)
آستان قدس رضوى (مشهد)	٤٤	٢٥٨	٢٣	١٢٠+١٧٠	أحد الأئمة (لا علىٰ التعيين)
آستان قدس رضوى (مشهد)	٤٥	٢١١	١٤	١١٠+١٧٠	أحد الأئمة (لا علىٰ التعيين)
آستان قدس رضوى (مشهد)	٤٧	٩٩	٧	١٢٥+١٥٨	أحد الأئمة (لا علىٰ التعيين)
آستان قدس رضوى (مشهد)	٥٠	٢٦٥	١٧	٩٠+١٢٥	أحد الأئمة (لا علىٰ التعيين)
آستان قدس رضوى (مشهد)	٥١	٢٤٨	٢١	٨٥+١٠٩	أحد الأئمة (لا علىٰ التعيين)
آستان قدس رضوى (مشهد)	٥٢	١٧٥	٢٥	٨٠+١٠٠	أحد الأئمة (لا علىٰ التعيين)
آستان قدس رضوى (مشهد)	٨١	٥٣	٥	١٦٠+١٩٥	أحد الأئمة (لا علىٰ التعيين)
المتحف الوطني الإيراني (طهران)	٤٢٥١	٣٢٥	١٦	٢١٩+٢٩٠	أحد الأئمة (لا علىٰ التعيين)
المتحف الوطني الإيراني (طهران)	٤٢٤٩	١١	١٥	١٧٥+٢٦٣	أحد الأئمة (لا علىٰ التعيين)

والذي نستنتجه في ختام هذا الفصل هو: بالرغم من وجود ما يقارب من مائتي نسخة في أنحاء العالم نسبت كتابتها إلىٰ الأئمّة عليهم السلام، ولكن مع ذلك لا يمكننا أن نعدّها من كتابتهم عليهم السلام بشكل مباشر في القرنين الأوّل والثاني الهجري. هذا وإنّ جميع الأسماء الموجودة في ترقيماتها هي من إضافات متأخّرة عن زمن كتابة النسخ، وقد تقبّلها الشيعة وأحياناً أهل السنّة في كونها أسماء أصلية وصحيحة. إنّ أغلب النسخ التي نسبت للأئمّة عليهم السلام في القرن الأوّل نرىٰ فيها أمارات واضحة من قبيل نوع الخطّ، واختلاف القراءات ونوعية الورق، كلهّا تدلّ علىٰ أنّها كتبت في قرون متأخّرة عن القرنين الأوّل والثاني الهجري. فبالرغم من أنّه لا يمكننا أن نعدّها من كتابة الشخصيّات القديمة في القرنين الأوّل والثاني ولكن من الطبيعي أنّ مثل هذه النسخ هي وثائق قيّمة ومهمّة جدّاً في التحقيق وفي تاريخ كتابة القرآن.

الفصل الثالث

مصحف المشهد الرضوي، خصائصه وأهمّيته

إنّ (مصحف المشهد الرضوي) هو أحد أهمّ ما تبقّىٰ من الوثائق القرآنية التي يعود تاريخها إلىٰ القرن الأوّل الهجري والذي يمكنه أن يعطينا صورة واضحة ومتكاملة عن تاريخ كتابة القرآن.

وقد أَطلَقْتُ في هذا المقال تسمية: (مصحف مشهد أو مصحف المشهد الرضوي) علىٰ هذا المصحف القديم الذي وجدت أكثر أوراقه في مكتبة العتبة الرضوية موزّعة علىٰ نسختين خطّيّتين برقم: (١٨و٤١١٦) ، تتكوّن النسخة الأولىٰ من (١٢٢) ورقة والنسخة الثانية من (١٢٩) ورقة، بحيث تمثّل مجموع هذه الأوراق أكثر من (٩٠) بالمائة من النصّ القرآني؛ ولكنّنا لا نستبعد أن يتمّ العثور علىٰ الكمّ القليل المتبقّي من الأوراق المفقودة؛ إمّا في مشهد أو في مكان آخر من مكتبات العالم وذلك من خلال بذل المزيد من البحث والتنقيب الجادّ عنها[1].

إنّ (مصحف المشهد الرضوي) في شكله وصورته الحالية يشابه النصّ العثماني للقرآن والترتيب العثماني للسور ـ المتن والترتيب الذي انتهجه الصحابة في عهد عثمان بن عفّان للآيات والسور من تقديم السور الكبيرة منها علىٰ الصغيرة وتنسيق الآيات ـ فإنّ هذه النسخة من القرآن بترتيبه الحالي وصورته

---

(١) وقد عثرت أيضاً علىٰ ورقتين باليتين لهذا المصحف بين الأوراق الإلحاقية بالنسخة: (١٨) من غير ترقيم، اشتملت الأولىٰ منهما علىٰ كلمات من الآيات الأخيرة من سورة مريم والآيات الأولىٰ من سورة طه؛ والثانية منها مشتملة علىٰ الآيات: ٥٧ـ٦٧ و٧٢ـ٨٢ من سورة طه وقد قمت بترقيم هذه الأوراق كالتالي: (A121 وA122) من النسخة رقم: (١٨).

الظاهرية وترتيب سوره ومحتواه المتني ـ إذا لم نأخذ اختلاف القراءات وفوارق رسم بعض الكلمات بعين الاعتبار ـ هو نفس المتن العثماني المعهود، أي: إنّه مطابق مع المتن السائد للقرآن الكريم بين المسلمين علىٰ مدىٰ التاريخ، والذي ينسب في جمعه وترتيبه إلىٰ الخليفة الثالث عثمان بن عفّان، ورغم ذلك كلّه لا يمكننا أن نقول أنّ هذا الأمر يصدق بشأن (مصحف المشهد الرضوي) بالنسبة لحالته وشكله الأوّلي في أوّل زمن تدوينه، وتعليل ذلك الأمر هو أنّه يمكننا أن نعثر في هذا المصحف علىٰ الكثير من الشواهد الواضحة التي تثبت أنّ ترتيب سور المصحف في أوّل زمن تدوينه لم تكن مطابقة وموافقة للنسق المتداول والترتيب المعروف بالترتيب العثماني، بل جاء ترتيب المصحف مطابقاً مع ترتيب قرآن الصحابي عبد الله بن مسعود (ت ٣٢هـ).

وسنغتنم الفرصة في مقالنا هذا لنميّز بين هاتين الحالتين من الاصطلاح المشار إليه في البحث بالحالة الأوّلية والحالة الثانوية أو الفعلية، ومن الطبيعي أنّ (مصحف مشهد) يدخل فعليّاً في مضمار الحالة الثانوية ولكن إذا أمعنّا النظر بدراسة تحليلية للنسخة بكلّ أبعادها يمكننا أن نتوصّل حينها إلىٰ خصائصها في الحالة الأوّلية.

وسأبذل جهدي في هذا المقال لأبيّن دراستي في أربع نقاط:

الأولىٰ: تبيين الخصائص الكلّية لمصحف مشهد:

يشتمل هذا المصحف حاليّاً علىٰ أكثر من تسعين بالمائة من القرآن، وذلك بعد أن تمّ العثور علىٰ مجموع مائتين وواحد وخمسين ورقة، بقسمين منفصلين في نسختين برقم: (١٨) و(٤١١٦)، وقد اشتملت النسخة رقم: (١٨) علىٰ النصف الأوّل من القرآن ـ من أوّل القرآن إلىٰ آخر سورة الكهف ـ واشتملت النسخة رقم: (٤١١٦) علىٰ النصف الثاني من القرآن الكريم ـ من أواسط سورة طه إلىٰ

آخر القرآن الكريم[١] ـ ولا نعلم بالضبط لماذا تمّ تجليد هذين القسمين في نسختين منفصلتين عن بعضهما البعض الآخر، فمن المحتمل أنّه عند مراجعة ترتيب سور هذا المصحف تمّ ترتيبه علىٰ قسمين وفقاً لما هو المعهود عليه في مصاحف القرنين الثالث والرابع الهجريّين[٢]، وقد حصل كذلك في القرون المتأخّرة تقديمٌ وتأخير في ترتيب أوراق كلا قسمي هذا المصحف حين التجليد، حيث يبدو أنّه وقع ذلك نتيجة لعدم علم الورّاق أو من قام بترميم الكتاب[٣]؛ ولابدّ لنا هنا أن نستفيد من

(١) وفقاً لمعلوماتي فإنّ النسخة رقم: (١٨)، كانت موجودة منذ قرون في الحرم الرضوي ـ ومن ثمّ في مكتبة آستان قدس في العتبة الرضوية ـ وفيها وقفية في أوّلها وآخرها، ويحتمل أنّ ترميم أوراقها وتجليدها الحالي قد تمّ في الحقبة الزمنية للدولة القاجارية، وأمّا القسم الثاني من هذا المصحف (أي: النسخة رقم: ٤١١٦) فيحتمل أنّه قد تمّ العثور عليها من خلال عمليّات التنقيب الأثري لسنة (١٣٨٩هجري)، في جانب من ضريح الحرم الرضوي علىٰ شكل أوراق متناثرة، ثمّ احتلّت مكانها في مكتبة آستان قدس في العتبة الرضوية وذلك بعد ما جرىٰ عليها من الترميم والتجليد، يحتمل أنّ المفهرسين للمكتبة والمسؤولين فيها لم يعلموا أنّ هذين الجزئين ينتميان في حقيقة الأمر إلىٰ قرآن واحد. فإنّ أوراق القسم الأوّل من النسخة: (١٨) تحظىٰ بسلامة أكثر، ولكنّ أوراق القسم الثاني من النسخة: (٤١١٦) أغلبها بالية كما فقد القسم الأعظم من جوانبها، وهذه الحالة لها شبه كبير بـ: (مصحف صنعاء ١) حيث تمّ صيانة القسم البالي منها في دار المخطوطات بصنعاء النسخة رقم: (01-27.1) وتمّ صيانة القسم الثاني من المصحف الذي يحظىٰ بسلامة أكثر في المكتبة الشرقية في صنعاء.

(٢) نماذج من المصاحف المتكوّنة من قسمين: النسخة رقم : (مصاحف ١) في دار الكتب المصرية المنسوب كتابتها للإمام الصادق عليه السلام؛ نسخة القرآن رقم: ٢٧ في متحف پارس في شيراز والمنشور تحت عنوان: (ترجمه قرآن موزه پارس)؛ النسخة رقم: ٢٩٠ في مكتبة الروضة الحيدرية بالعتبة العلوية المقدسة في النجف (كتبه محمّد بن أحمد المعروف بالجبلّي البريني وذهّبه عبد الرحمن بن محمّد المعروف بأبي طالب الصوفي)؛ نسخة القرآن رقم: ٥٥٢ في متحف رضا عبّاسي في طهران.

(٣) مثلاً: اشتملت الورقة رقم: (A18) من النسخة رقم: (١٨) علىٰ الآيات: (٢٨٢)، من

نظم خاصّ ومنهجية لتسهيل أمر الإرجاع إلىٰ أوراق هذا المصحف حتّىٰ يكون لدينا نسق واحد تسهيلاً للقارئ، وسأستفيد في الإشارة إلىٰ أوراق النسخة رقم: (١٨) من الحرف (A) وفي الإشارة إلىٰ النسخة رقم: (٤١١٦) من الحرف (B)، وبالتالي ستكون الإشارة كما يلي؛ فمثلاً الصفحة المشار إليها بعلامة (A12a) هي وجه الورقة (١٢) من النسخة رقم: (١٨)، والصفحة المشار إليها بعلامة (B12b) هي خلف الورقة (١٢) من النسخة رقم: (٤١١٦).

إنّ منشأ كتابة هذا المصحف علىٰ أقوىٰ احتمال هو الحجاز ـ كما سنلاحظ ذلك فيما بعد ـ وقد تمّ الاحتفاظ به ردحاً من الزمن في العراق، ولكن مع كلّ ذلك لازلنا لا نعلم بالضبط وبشكل واضح عن كيفية وطريقة إخراجه من الحجاز أو العراق، كما أنّه لا علم لنا بما جرىٰ عليه حتّىٰ بلغ إلىٰ خراسان، ولكن يتبيّن من خلال الوقفية التي جاءت في أوّل النسخة رقم: (١٨) (الصورة رقم ١) ومن اسم المصحّح في آخر سورة الفاتحة (الصورة رقم ٢) أنّ هذا المصحف ـ علىٰ ما يحتمل ـ كان موجوداً في خراسان وعند بعض أهل السنّة في نيشابور منذ القرن الخامس الهجري، ويحتمل

سورة البقرة وحتّىٰ الآية: (٧) من سورة آل عمران، وقد تمّ نسخها بخطّ كوفي متأخّر علىٰ ورقة ملحقة. وفي حقيقة الأمر كان لابدّ لها أن تأتي بعد الورقة: (A19) ولكن تمّ وضعها بهذا الترتيب حين التجليد بهذا الشكل خطأً، وكذلك كان لابدّ من وضع الورقة: (A98) أن تستقرّ بين الأوراق: (A93 وA94)، وكذلك جاءت الأوراق: (A57، A69، A75، A111) علىٰ العكس في ترتيبها الحالي، فلذا لابدّ من تغيير وجه الورقة وخلفها أحدهما مكان الآخر، وكذلك الحال في النسخة رقم: (٤١١٦)، حيث نجد نماذج من هذا القبيل من التغييرات، مثلاً الورقة: (B28) لابدّ لها أن تكون بعد الورقة: (B24)، ثمّ تليها بعد ذلك حسب الترتيب كلّ من الأوراق: (B26، B27، B25، B29) وكذلك تأتي كلّ من الأوراق: (B125، B126، B123، B124، وB127) حسب الترتيب بعد الورقة: (B122).

أيضاً أنّه قد تمّ وقفه علىٰ حرم الإمام الرضا عليه السلام بمشهد في أواخر نفس هذا القرن، فنظراً إلىٰ أنّ خراسان كانت قطب رحىٰ التطوّرات السياسية والدينية للعالم الإسلامي آنذاك ـ منذ أواخر القرن الثاني الهجري ـ فلا يستبعد أن نتصوّر أنّ أمثال هذه النسخ قد تمّ انتقالها إلىٰ خراسان إبّان أحداث ووقائع القرن الثاني أو ما يليه بقرن أو قرنين، بناء علىٰ هذا يمكننا أن نخمّن أنّ هذا المصحف تمّ انتقاله من الحجاز أو العراق إلىٰ خراسان في الحقبة التي حكم فيها آل بويه (٣٢٠ـ٤٤٧ هـ) أو ربّما في زمن أقدم من ذلك الزمن في عهد الخلفاء العبّاسيّين: هارون الرشيد والمأمون العبّاسي، حيث كانت خراسان محلّ بلاط الخلافة العبّاسية، ونظراً إلىٰ بعض الروايات التاريخية في شأن وجود بعض المصاحف غير العثمانية والمنسوبة إلىٰ ابن مسعود في بعض مناطق العراق[1] كذلك لا يستبعد أنّ هذا المصحف كان بحوزة بعض الأشخاص في بغداد أو الكوفة أو البصرة في الفترة ما بين القرن الثاني إلىٰ القرن الرابع الهجري، ثمّ تمّ نقله بعد ذلك إلىٰ خراسان .

إنّ شأن هذا المصحف كشأن الكثير من المصاحف القديمة الموجودة في إيران حيث نسب خطّه للإمام علي عليه السلام، ومن المؤكّد أنّ هذا الانتساب لا صحّة له وهو خطأ تاريخي لما أثبتناه في الفصل الثاني من هذه المقالة، وقد ذكر مالك النسخة وواقفها نسبة هذا المصحف إلىٰ الإمام علي عليه السلام في الوقفية المذكورة في أوّل النسخة رقم: (١٨) (A1a) بالخطّ الكوفي المشرقي، كما تكرّر ذكرها أيضاً في صفحات متعدّدة من كلا النسختين: (١٨) و(٤١١٦) بخطّ نسخ جديد[2]، ولا

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ١٥/ ٥٩؛ طبقات الشافعية الكبرىٰ ٤/ ٦٥.

(٢) مثلاً في الصفحة: (A29b) من آخر سورة آل عمران، وكذلك في الصفحة: (A83a) من أوّل سورة يونس.

يزال كلا قسمي (مصحف مشهد) حاليّاً محفوظاً في مكتبة العتبة الرضوية المقدّسة إلىٰ جانب سائر المصاحف المنسوبة لأئمّة الشيعة عليهم السلام. وقطع هذا المصحف عمودي ـ مثله مثل النسخ القرآنية المتعارفة ـ وكبير نسبيّاً، وبناء علىٰ القياسات التي قمت بها أنا شخصيّاً فإنّ أبعاد أوراقه في النسخة رقم: (١٨) هو: (٥/ ٣٤ x ٤٦/٢) سانتيمتراً، وفي النسخة: (٤١١٦) هو: (٣٠ x ٤٠) سانتيمتراً تقريباً، وقد تعرّضت أبعاد الأوراق للتغيير؛ وذلك للأضرار الطارئة علىٰ جوانبها في كلا النسختين حيث تراوحت أبعادها بشكل متغيّر ما بين (٢٩ x ٤٠) إلىٰ (٢٧ x ٣٩) سانتيمتراً، وتحتوي كلّ صفحة علىٰ ما يقارب (٢٢ أو ٢٣) سطراً، ولكن ينقص أحياناً عدد السطور في الصفحة إلىٰ عشرين سطراً أو يزداد عددها إلىٰ خمسة وعشرين سطراً، فإنّ هذا العدد من السطور والقطع العمودي وحجم المصحف الكبير نسبيّاً ـ قياساً مع سائر النسخ القديمة الموجودة في خزانة مكتبة العتبة الرضوية للقرآن ـ يبدو خاصّاً ومميّزاً أيضاً، بل هو مميّز كذلك قياساً مع سائر المصاحف المعروفة بالخطّ الحجازي ـ أو الخطّ المائل ـ الموجودة في المكتبات والمتاحف خارج إيران، وبالتالي فيمكننا أنّ نعدّ مصحف مشهد مثل النسخة رقم: (SE71) (٤١/٢ x ٣٦) سانتيمتراً، والموجودة في متحف الفنون التركية والإسلامية في (إسطنبول)، ومثل النسخة رقم: (Is1404) (٤٧ x ٣٨) سانتيمتراً، والموجودة في مكتبة تشستربيتي في (دابلين)، ومثل النسخة رقم: (DAM 01-29.1) (٤٢ x ٣٠) سانتيمتراً والموجودة في دار المخطوطات في (صنعاء)، والنسخة رقم: (Marcel3) (٣٧x٤١) سانتيمتراً، والموجودة في المكتبة الوطنية الروسية في (سان بطرسبرغ) في قطع سلطاني (Folio volume).

هذا وقد تمّ ترميم (مصحف مشهد) في حالته الفعلية بكلا جزئيه، حيث أكملت بعض مواضعهما بقطع من المصاحف المتأخّرة المدوّنة بالخطّ الكوفي،

وتارة تمّ تكميلها بخطّ نسخ معاصر تماماً. هذا وإنّ أصل بحثنا في هذا المقال ـ مع غضّ النظر عن الأوراق المضافة إلىٰ هذا المصحف ـ إنّما يتمركز علىٰ هيكلية (مصحف مشهد) الأصلية والتي خطّت بخطّ قديم، بأسلوب الخطّ (الحجازي أوالمائل)، فإنّ الخطّ في هذا القسم يحتوي علىٰ بعض الخصائص الموجودة في الخطّ الحجازي، حيث وصفه فرانسوا دروش نوعاً وأنموذجاً من الخطّ: (BIa)[1]، هذا وإنّ النصّ الأصلي للمصحف المكتوب بالخطّ الحجازي سمّيته في مقالي هذا بـ: (القسم الأصلي) وسمّيت الأجزاء المضافة إليه بـ: (الفقرات الملحقة متأخراً).

هناك مائة وتسع عشرة ورقة قد تمّ كتابتها علىٰ الجلد جاءت في أوّل النسخة رقم: (١٨) ، وأضيفت إلىٰ آخرها الورقة: (A120)وهي من الورق العادي، وقد كُتِبَت عليها الآية الأخيرة من سورة الكهف بخطّ جديد، وقد خطّت بخطّ أحد الخطّاطين المتأخّرين جدّاً (الصورة رقم: ٣)، وتوجد في جوانب هذه الصفحة سبعة ختومات ملكية وإدارية، وهذا يدلّ علىٰ رؤية هذه النسخة من قبل كبار البلاط الملكي في الحقبة الأخيرة للعهد القاجاري، وقد سجّلت ثلاثة من تلكم الختومات بتواريخ: (رمضان ١٢٦٧ هجري، شعبان ١٢٨٦ هجري، و٢٩ صفر ١٢٨٩ هجري)، وسوىٰ تلك المائة والعشرين ورقة فقد احتوت هذه النسخة علىٰ ورقتين أخريين وهما: (A121 وA122) وهما باليتان جدّاً، ولم يقُم أحد بترميمهما، وتحتوي هاتان الورقتان علىٰ فقرات من سورتي مريم وطه، وقد جاءت هاتان الورقتان في آخر هذه النسخة، وفي واقع الأمر كان لابدّ لهما أن تكونا في القسم الثاني للقرآن، أي: في النسخة رقم: (٤١١٦)؛ ولكنّها حاليّاً

(١) هذا النوع من الخطّ قريب جدّاً من الخطّ الحجازي الموجود في النسخة رقم: (Ma VI 165)في جامعة توبنغن ومشابه له.

جاءت في عداد ترقيم أوراق النسخة رقم: (١٨). وقد غلّفت جميع الجوانب الأربعة للأوراق الجلدية من النسخة رقم: (١٨) بالأشرطة اللاصقة من الورق العادي ترميماً للنسخة وصيانة لها من التآكل والبلىٰ؛ إذ يحتمل أنّ هذا الترميم قد تمّ في العهد القاجاري؛ وكان من نتيجة ذلك الترميم عدم إمكان مشاهدة بعض أوائل السطور وأواخرها، وفي العديد من أوراق هذه النسخة، مثلاً في الصفحة: (A118b) لا يمكن مشاهدة السطر الأوّل أو السطر الأخير منها[1].

وأمّا النسخة رقم: (٤١١٦) فإنّها تحتوي علىٰ (١٢٩) ورقة من الجلد، ولكن ألحق في آخرها سبع أوراق ـ من آخر سورة النبأ إلىٰ نهاية القرآن الكريم ـ يبدو منها أنّها قد تمّ كتابتها فيما بعد بخطّ كوفي يختلف عن خطّ النسخة، ولذلك نعدّها في قسم الملحقات لمصحف مشهد. وقياساً مع النسخة رقم: (١٨) فإنّ أوراق النسخة رقم: (٤١١٦) وبالرغم من أنّها تعاني من تآكل الأوراق وتهرّئها أكثر ممّا عليه في النسخة رقم: (١٨) إلّا أنّها لم يستخدم في علاجها وترميمها الأشرطة اللاصقة الورقية، ولكنّ الحواشي الجانبية في أغلب الأوراق الجلدية قد تمّ ترميمها بالورق العادي في سنة (١٤٣٢ هجري).

وتوجد في أوّل النسخة رقم: (١٨) الصفحة: (A1a) وقفية تمّ توقيعها من قبل مالك النسخة (علي بن أبي القاسم المقرئ السروي) جاء فيها ما يلي:

«هذا المصحف | وهو بخطّ أميرالمؤمنين | علي بن أبيطالب عليه السلم | وقف علىٰ مشهد السيّد الإمام السعيد | الشهيد أبي الحسن علي بن موسىٰ الرضا

---

(١) جاءت هذه الطريقة من الترميم باللاصق الورقي في جميع أوراق نسخ القرآن رقم: (٥٤) والقرآن رقم: (٥٥) في العتبة الرضوية وكذلك أيضاً في الأوراق الأولىٰ والأخيرة من النسخة رقم: (٢٦).

رحمة الله عليه | الموضوع بالطوس وقفه مالكه | علي بن ابي القسم المقري السروي تقرّباً إلىٰ الله عزّ وجلّ | وطلباً لمرضاته بلغ الله اماله» (الصورة رقم: ١).

وقد كتبت هذه الوقفية بالخطّ الكوفي الجديد (NS) أو الكوفي المشرقي، وقد تصدّىٰ بعد ذلك شخص آخر باسم: (الورّاق الطبري) لإعادة كتابة بعض كلمات المتن ووضعها بين السطور مرّة أخرىٰ بحبر مشابه وبخطّ أدقّ ـ يبدو أنّه خطّ النسخ ـ ويحتمل قويّاً أنّ الورّاق الطبري ـ في حقيقة الأمر ـ هو الذي استنسخ الوقفية بالخطّ الكوفي المشرقي وهو نفسه الذي أعاد كتابة عباراتها بخطّ النسخ ولا يوجد علىٰ القسم الآخر من المصحف النسخة رقم: (٤١١٦) أيّ أثر من ذكر اسم هذا الواقف ولا من وقفيّته، ولكن تكرّرت في نهاية النسخة رقم: (١٨) الصفحة (A120a) نفس هذه الوقفية بخطّ قديم ورديء من خطّ النسخ:

«وقف موید [كذا، الصحيح: مؤبّد] إلىٰ الله عزّ وجلّ بمشهد السّيد الإمام علي بن مو[سىٰ الرضا] | وقفه و [كذا] ملكه على بن ابى القسم بن الحسين المقرى السرو[ى] | خذاى تعالى آن را بيامَرزا كِـ منع نَكنَد اين جامع وا نِهايَد... | كِـ خواهد دُرغُوش اُ توانكر وى [= بى] طَمِعِ اگر ها دِهد وخذ[اى] | اُ لعنت ور ان با كِـ اين جامع اج [= از] يكديگر وٰا جدا كند هَـ... | وا [= با] يكديگر دارند جُداى نكنند» (الصورة رقم: ٣).

إنّ كلمة (الحسين) المذكورة هنا في الاسم الكامل للواقف غير موجودة في الوقفية المدوّنة في أوّل المصحف، وقد تلا هذه الوقفية الموجودة في نهاية النسخة عدّة أسطر في الصفحة: (A120a) تحتوي علىٰ دعاء باللغة الفارسية وقد دوّنت باللهجة الطبرية القديمة، حيث يمكن أن يكون هذا الخطّ لنفس الواقف، وتوجد ثمّة عبارات قصيرة في الأماكن الخالية في بعض أوراق النسخة تدلّ علىٰ وقف النسخة، وقد تمّ نسخها بخطّ جديد، مختلف مع خطّ النسخة، كما في

الصفحة: (A105a) (الصورة رقم: ٥)، والصفحة: (A59b) (الصورة رقم: ٦)، والصفحة: (A83a) (الصورة رقم: ٩)، والصفحة: (A29b) (A30a) (A30b) (A31a) (الصورة رقم: ١٠)، والصفحة: (A89b) (الصورة رقم: ١١).

بالرغم من أنّ المصادر القديمة لا تزوّدنا بمعلومات واضحة لمعرفة شخصية واقف النسخة، ولكنّي أظنّ أنّه لا بدّ أن يكون هو: (أبو الحسن علي بن أبي القاسم بن الحسين المقري)، وهو أحد قرّاء طبرستان، ويحتمل أنّه كان قاطناً في مدينة خراسان، وقد ذكر اسمه في بعض الأسانيد الحديثية في مصادر أهل السنّة بحيث تدلّ علىٰ أنّه كان من مشايخ السمعاني (ت ٥٦٢ هـ)[١]. هذا وإنّ أبا بكر أحمد بن الحسين السروي المقري الذي ذكر اسمه أيضاً في **تاريخ نيشابور** للحاكم النيشابوري[٢]، يحتمل أن يكون من نفس هذه الأسرة وكان يعيش في نيشابور قبل أبي الحسن بـ: (١٥٠) سنة تقريباً.

ومن خلال مراجعة مصادر التراجم والفهارس القديمة[٣] نجد شخصين آخرين باسم: (أبو الحسن علي بن أبي القاسم) ولا يمكن لأحد منهما أن يكون

---

(١) مثلاً: «أَخْبَرَنَا تاجُ الإِسْلام أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُور السَّمْعَاني، أَخْبَرَنَا الشَّيخُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِي بْنُ أَبِي الْقَاسِم بْن الْحُسَين المقري، أَخْبَرَنَا جدّي أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد الْحَافِظ، أَخْبَرَنَا عَلِي بْن عَبْد الله الهمذاني بمكّة، حماها الله، حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْن الْحُسَين المقري، يقول: سمعت يوسُف بْن الْحُسَين يقُول: سمعت ذا النون يقُول: أربع خلال لها ثمرة: العجلة، والعجب، واللجاجة، والشره. فثمرة العجلة: الندامة. وثمرة العجب: البغضة. وثمرة اللجاجة: الحيرة. وثمرة الشره: الفاقة» انظر: الأربعين في إرشاد السائرين إلىٰ منازل المتّقين ٢/ ١٥٥؛ طبقات الشافعية الكبرىٰ ٦/ ٧٣.

(٢) الأنساب ٣/ ٢٧٤. وانظر كذلك: تاريخ نيشابور: ١٤٩.

(٣) معجم الأدباء: ١٧٥٩ـ١٧٦٨؛ تاريخ الإسلام ٣٢/ ٧٢؛ وانظر: مقدّمة محمّد القزويني علىٰ تاريخ البيهقي: ص xxxiii–x.

الكاتب لوقفية (مصحف مشهد)، وهما:

ألف: أبو الحسن علي بن أبي القاسم البيهقي، أو زيد بن محمد بن الحسين المشهور بابن فندق وفريد خراسان، وهو أديب ومنجّم ومتكلّم وفقيه ومؤرّخ وشاعر من شعراء القرن السادس الهجري (حدود ٤٩٠ـ٥٦٥هـ)، له مصنّفات مثل **تاريخ بيهق**، و**تتمّة صوان الحكمة**، وإنّ ما يرد علىٰ (أبي الحسن) هذا من إشكال أنّه لم يكن مقرئاً للقرآن، ولا يمكن له أن يمتّ بأيّ صلة لمدينة ساري ولقب السروي.

ب: أبو الحسن علي بن أبي القاسم بن عبد الله بن علي المقري، المولود في سرقسطة وقطن في طليطلة، و قد روىٰ عن أبي ذرّ الهروي في المشرق الإسلامي ، وكان من تلامذة القاضي الماوردي (ت ٤٥٠هـ) في التفسير، وبالرغم من أنّ هذا الرجل كان مغربيّاً ولكنّه قضىٰ أكثر عمره في شرق العالم الإسلامي، وعاد إلىٰ قرطبة في أواخر عمره، ولكن وافاه الأجل وفارق الحياة في سنة (٤٧٢ هـ) أي: قبل الزمان الذي خمّناه لكتابة الوقفية بكثير، وفضلاً عن ذلك كلّه فإنّه لم يكن سارويّاً في الأصل ولم يكن مقيماً في ذلك المكان.

وقد خطّت سورة الفاتحة في الصفحة: (A1b) بظهر الوقفية الأولىٰ بخطّ كوفي متأخّر، ويمكن أن نصف هذا الخطّ بكونه تقليداً لأنموذج من نماذج الخطّ الكوفي القديم وقد كتبوا به سورة الفاتحة تكميلاً للقسم الأوّل من المصحف، ويحتمل أنّ نصّ سورة الفاتحة قد ألحق بالنصّ الأصلي في زمن متأخّر وذلك في حدود القرن الخامس الهجري؛ وذلك لأنّه كتب في نهاية سورة الفاتحة ما يلي:

«جدّد هذه الكتابة وجيه بن طاهر الشحامي غفرالله [له و] لوالديه»، وفيما يلي هذه العبارة كتب تحتها بخطّ صغير: «اللّهمّ صلى [كذا] علىٰ محمّد» (الصورة رقم: ٢) فإنّ كاتب هذا القسم ـ أعني به أبا بكر الوجيه بن طاهر الشحامي (٤٥٥-٥٤١ هـ) ـ كان من المحدّثين المعروفين في خراسان ونيشابور، وعلىٰ ما قاله الذهبي فإنّه من تلامذة أبي

القاسم القشيري (ت ٤٦٥هـ)[١]، وهو من أساتذة بعض العلماء مثل السمعاني (ت ٥٦٢هـ) وابن عساكر (ت ٥٧١هـ). ومن هنا يمكننا أن نتوصّل إلىٰ احتمال أنّ مصحف مشهد قد كان في مشهد ونيشابور في أواسط القرن الخامس الهجري.

الثانية: خصائص النصّ القرآني في نسخة (مصحف مشهد):

يحتوي (مصحف مشهد) تقريباً علىٰ جميع الجزئيّات والخصائص المتوفّرة في أقدم المصاحف الموجودة في العالم ـ أعني النسخ المكتوبة بالخطّ الحجازي (المائل) ـ فقد كتب القسم الأصلي من نسختي: (١٨) و(٤١١٦) بالخطّ الحجازي (المائل)، وبناءً علىٰ تتبّعي فإنّ هذه النسخة تعدّ من النسخ القرآنية الوحيدة الموجودة في متاحف إيران ومكتباتها[٢]، والمكتوبة بالخطّ الحجازي (المائل) وبالقطع العمودي. فإنّ هذه النسخة ـ أي: مصحف مشهد ـ شأنها كشأن سائر المصاحف المتبقّية إلىٰ يومنا هذا، تحتوي علىٰ اختلاف القراءات واختلاف المصاحف وغرائب الإملاء في رسم الكلمات، وكما تحتوي أيضاً علىٰ أخطاء الكاتب التي صحّحت بعضها بأقلام متأخّرة. هذا وإنّ قواعد الرسم والإملاء قياساً مع الرسم العثماني والرسم الإملائي فإنّها تتّصف بالقدم وفيها الكثير من الغرابة، كما أنّه لا توجد في هذا المصحف علائم التذهيب والزخارف التي عادة ما تأتي في مطالع السور حتّىٰ بشكلها الابتدائي، وإنّما أُلحقت بالأقسام الأخيرة منه ـ أي: في الفقرات الملحقة متأخراً ـ وذلك في زمن متأخّر عن أصل كتابته.

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢٠/ ١٠٩ـ١١١.

(٢) وقد عثرنا علىٰ الخطّ من النوع: (BIa) في نسختين أخريين من مكتبة آستان قدس في العتبة الرضوية برقم: (٢٦ و٣٥٤٠)، ولكنّ هاتين النسختين في قطع بياضي (وهو الكتاب الذي تكون أوراقه أفقية) ويحتمل أنّها ترجع للقرن الثاني الهجري من أوائل العهد العبّاسي.

والقسم الأكبر من النصّ القرآني في كلا النسختين يحتوي علىٰ علامات تمييزية أو ما يطلق عليه نقط الإعجام اصطلاحاً، وقد أضيفت بعض هذه النقط فيما بعد إلىٰ النصّ في أقسام من المصحف وقد يتيح هذا الأمر أحياناً قراءتين متزامنتين في النصّ، وعلىٰ سبيل المثال: فإنّ كلمة (تركنا) (الصافّات: ٧٨ و١٠٨) قد نقّطت في وجهين (تركنا) و(بركنا) في الصفحات: (B59b) و (B60a) ورغم كلّ ذلك قد يتعسّر تمييز النقط التي وضعت لاحقاً من النقط الأصلية في المتن؛ وذلك بسبب وجود الشبه الكبير لألوان حبر هذه النقط مع سائر أجزاء النسخة، وكذلك الحال في العلائم الإعرابية أو وضع الحركات ـ أو مايسمّىٰ بنقط الإعراب ـ باللون الأحمر والمعروفة بـ: (نقط أبي الأسود الدؤلي) إذ من الواضح أنّها من الإضافات التي طرأت بعد زمن تدوين النسخة، وهناك شواهد تدلّ علىٰ أنّ وضع النقط الملوّنة هذه ـ نقط الإعراب ـ إنّما جاء بعد النقط السوداء ـ نقط الإعجام ـ فعلىٰ سبيل المثال فقد كتبت أحياناً نقطتا حرف (التاء) بشكل عمودي وأعلىٰ من مستوىٰ السطر بفاصلة كبيرة جدّاً، ثمّ عَلَتْها النقطة الحمراء، أي: الفتحة، ويمكننا أن نرىٰ نموذج ذلك في الكلمات (تكن) الصفحة: (A37a)، (تعملون) الصفحة: (A38a)، (تتبع) الصفحة: (A66a)، (تثقفنّهم) الصفحة: (A73a)، وقد وقع هذا الأمر في إعراب حروف منقّطة أخرىٰ مثل: نـ، قـ، ضـ، وأمثالها؛ إذ يدلّ علىٰ أنّ وضع نقط الحروف قد تمّ قبل وضع حركات الإعراب الملوّنة.

هذه النسخة مثلُها مثل أغلب النسخ الحجازية القديمة للقرآن الكريم، حيث جاء فيها تمييز الآيات وفصل بعضها عن البعض الآخر متزامناً مع كتابة النصّ، فمن الواضح ـ كما شرحناه في الفصل الأوّل ـ أنّ تعيين محلّ نهاية الآيات كان أمراً متداولاً ومتعارفاً عليه في النسخ القرآنية بالخطّ الحجازي (المائل) في القرن الأوّل الهجري، وغالباً ما كان يشمل البسملة أيضاً.

ويوجد في (مصحف مشهد) نوعان من علائم تعيين أواخر الآيات ونهاياتها،

فإنّ الكاتب غالباً ما يرسم ستّة خطوط مائلة أو خمسة خطوط أحدها أكبر من الآخر تشكّل مثلّثاً[١]( )؛ ويستخدم في بعض الحالات النادرة ثلاثة خطوط مائلة أحدها أكبر من الآخر تشكّل مثلّثاً كذلك[٢]، فإنّ الكاتب قد يستفيد من كلا النظامين بشكل متزامن في الصفحة الواحدة، فمثلاً في الصفحة: (A33a) بعد كلمة: (المؤمنين)، وفي الصفحة: (A115b) بعد كلمتي (مستوراً) و(مدحوراً) وكذلك أيضاً في بعض المواضع من الصفحة: (A123a) في سورة النبأ[٣] وقد أضاف دوائر حمراء اللون حول علامة عدّ الآيات وذلك من أجل أن يبيّن نهاية مجموع كلّ عشرِ آيات (التعشير)، ولكن لا توجد في هذه النسخة ـ سواء أكان النصّ الأصلي أو النصّ الذي الحق فيما بعد ـ علامة لتخميس الآيات وهو مجموع كلِّ خمس آيات. وقد عدّت البسملة آية مستقلّة في أوائل جميع السور فميّزت بالعلامة الخاصّة لنهاية الآيات، ويمكننا أن نرىٰ هذا الأمر بوضوح من أوائل

---

(١) يمكن مشاهدة الخطوط الستّة المثلّثة بكثرة في مواضع أخرىٰ: مثلاً في النسخة: (BNF Arabe331) في المكتبة الوطنية الفرنسية، (Marcel3، Marcel18) كلاهما في المكتبة الوطنية الروسية في سان بطرسبرغ، (ŞE264، وŞE3702) كلاهما في متحف الفنون التركية والإسلامية، اسطنبول.

(٢) وقد عثرنا علىٰ الخطوط الثلاثة علىٰ شكل مثلّث في نسخ حجازية أخرىٰ منها ما هو موجود في متحف الفنون التركية والإسلامية (اسطنبول) برقم: (ŞE3591 وŞE80).

(٣) أرىٰ أنّ هذا الأمر يمكن أن يكون ناتجاً من مراجعة النصّ وإصلاحه من قبل شخص آخر في زمان واحد، حيث وضع علامة نهاية الآيات بشكل آخر، فإنّ هذين النوعين من علائم عدّ الآيات الموجودة في (مصحف مشهد) يمكن مشاهدتها بعينها في بعض النسخ الحجازية الأخرىٰ أيضاً، علىٰ سبيل المثال انظر: المكتبة الوطنية الروسية في سان بطرسبرغ النسخة رقم: (Marcel 17)، الصفحة: (9v, 12r) وفي نفس المكتبة النسخة رقم: (Marcl 18)، الصفحة: (33v)، وفي دار المخطوطات في صنعاء، النسخة رقم: (DAM 01-25.1)، الصفحة: (3r, 5v)، وفي متحف الفنون التركية والإسلامية (اسطنبول) النسخة رقم: (ŞE 87)، الصفحة: (1v).

جميع السور في كلا قسمي (مصحف مشهد) النسخة: (١٨) و(٤١١٦)[١].

وعادة ما توضع بين كلّ سورتين فاصلة بمقدار سطر واحد كما هو شأن العديد من المصاحف الحجازية والكوفية في القرنين الأوّل والثاني الهجريّين، وقد كتبت فيما بعدها من القرون التالية أسامي السور وعدد آياتها في هذا الفاصل باللون الأحمر، وقد أضيفت مطالع مذهّبة لأوائل السور في مواضع معدودة مشتملة علىٰ اسم السورة وعدد آياتها، مثلاً في أوّل سورة يونس (A83a) وأوّل سورة الإسراء (A114a).

وأمّا تسمية بعض السور في هذا المصحف، فمن الواضح جدّاً أنّها من إضافات القرون التالية، وهي لا تنطبق في بعض المواضع مع أسمائها المشهورة المذكورة التي عهدناها في كتابة المصاحف، فيمكن أن يكون سبب ذلك يعود إلىٰ ذوق كاتب أسماء السور؛ لأنّه كان يعيش في زمن متأخّر عن زمن كتابة هذه السور، أو يمكن أن يكون سبب تسمية السور يرجع إلىٰ تسميتها في منطقة خاصّة مثل نيشابور أو خراسان الكبرىٰ؛ وهذه بعض الأسماء المختلفة لبعض السور: الملائكة (سورة فاطر/ ٣٥)؛ حم المؤمن (سورة غافر/ ٤٠)؛ حم عسق (سورة الشورىٰ/ ٤٢)؛ حم الشريعة[٢] (سورة الجاثية/ ٤٥)؛ اقتربت (سورة

---

(١) في موضع أو موضعين من القسم الأصلي لـ: (مصحف مشهد) ومثال ذلك في أوّل سورة يوسف، الصفحة: (A98b)، لم تميّز البسملة كآية مستقلّة علىٰ حدة، ويمكننا أن نعزو هذا الأمر إلىٰ سهو الكاتب وكذلك الأمر في صدر أغلب السور من الفقرات الملحقة متأخراً بالمصحف، حيث لم تعدّ البسملة فيه كآية مستقلّة، وقد كان هذا الأمر طبيعيّاً وسائداً في تدوين القرآن إبّان القرن الثاني وما بعده.

(٢) وهو مشابه للنسخة رقم: (١)، في مكتبة رضا (رامبور الهند)، وللنسخة رقم: (٩ و٢٥) في مكتبة ومتحف ملك (طهران)، وللنسخة رقم: (٣٩٤) في مكتبة مجلس الشورىٰ

القمر/ ٥٤)؛ النبي[١] (سورة التحريم/ ٦٦)؛ ن والقلم (سورة القلم/ ٦٨)؛ سأل سائل (سورة المعارج/ ٧٠)؛ عمّ يتساءلون (سورة النبأ/ ٧٨)؛ السماء انشقّت (سورة الانشقاق/ ٨٤)؛ العِشار[٢] (سورة التكوير/ ٨١)؛ الحفظة[٣] (سورة الانفطار/ ٨٢)؛ الناقة[٤] (سورة الشمس/ ٩١)؛ الزبانية[٥] (سورة العلق/ ٩٦)؛ والدين[٦] (سورة الكافرون/ ١٠٩).

الإسلامي (طهران)، وللنسخة رقم: (٥٧٥) في مكتبة العتبة العلوية (النجف الأشرف)، وللنسخة رقم: (١٢٠٧) في متحف عتبة السيّدة فاطمة المعصومة عليها السلام (قم)، وللنسخ رقم: (Arabe 420 وArabe358 وArabe5935) في المكتبة الوطنية الفرنسية (باريس).

(١) وهو مشابه للنسخ رقم: (٢٨، ٣١، ٥٩) في مكتبة آستان قدس في العتبة الرضوية، وللنسخة رقم: (١٢٠٧) في متحف عتبة السيّدة فاطمة المعصومة عليها السلام (قم)، وللنسخة رقم: (٤٢٤٣) في متحف إيران الوطني (طهران)، وللنسخة رقم: (٢٧) في مكتبة نور العثمانية (اسطنبول)، وللنسختين رقم: (Arabe122) و(Smith-Lesouëf219) في المكتبة الوطنية الفرنسية (باريس).

(٢) وهو مشابه للنسخة رقم: (٥٥) في مكتبة آستان قدس في العتبة الرضوية (مشهد)، وللنسخة رقم: (٥٧٥) في مكتبة العتبة العلوية (النجف الأشرف)، وللنسخة رقم: (٢٨٣٠١) في متحف إيران الوطني (طهران)، وللنسخة رقم: (MS Vat. Ar. 711) في مكتبة الفاتيكان.

(٣) ومن الواضح أنّ هذه التسمية مأخوذة من كلمة (لحافظين) (الانفطار، ١٠)؛ ورغم ذلك فإنّي لم أعثر علىٰ نسخة قرآنية أخرىٰ عنونت فيها سورة الانفطار بمثل هذا العنوان الخاصّ والفريد من نوعه، إلّا نسخة من القرن الثامن الهجري في مكتبة إدارة الشؤون الدينية (أنقرة) برقم: (٢٠٦٢).

(٤) وهو مشابه لنسخة رقم: (Arabe343) في المكتبة الوطنية الفرنسية (باريس).

(٥) وهو مشابه للنسخة رقم: (٥٧٥) في مكتبة العتبة العلوية (النجف الأشرف)، وللنسخة رقم: (٢٨٣٠١) في متحف إيران الوطني (طهران)، والنسخة رقم: (Wetzstein II 1914) في مكتبة برلين الحكومية.

(٦) هذه من الأسماء التي قلّما ورد في كتب التفسير وعلوم القرآن. المشهور أنّها سورة الكافرون؛ وبعضهم كتبوا في المصاحف (سورة الكافرين) بالإضافة، أي: سورة ذكر الكافرين؛ ويقال لها

شوهد في متن (مصحف مشهد) نوع من تأشيرات العلائم الابتدائية التي يستفاد منها تأشير مواضع الوقف والابتداء، ومن أجل ذلك ارتأىٰ بعض الأشخاص في زمن متأخّر عن تدوين النصّ الأصلي أن يضع دوائر صغيرة ـ تارة مملوّة وتارة مجوّفة خالية ـ لنصّ القرآن بأسره ما يشمل (النصّ الأصلي، النصّ الذي الحق فيما بعد والنصّ الذي طرأ عليه الإصلاح والترميم) ليميّز بها للقارئ مواضع الوقف، وقد عثرت علىٰ مثيل لذلك أيضاً في نسخ أخرىٰ من القرآن، منها في قرآن رقم: (١٦) في الحرم العلوي في النجف الأشرف، وقرآن رقم: (٤١٥٤) في العتبة الرضوية المقدّسة، والقرآن رقم: (١) في مكتبة (رضا) في مدينة رامبور، وكذلك في نسخة قرآن (علي بن شاذان الرازي)، والذي تعود كتابته إلىٰ سنة (٣٦١ هجرية) حيث استفيد فيه أيضاً من علامة الدائرة لتمييز أواخر الآيات وهو موجود في (مكتبة جامعة اسطنبول، النسخة رقم: (A6778) ومكتبة تشستربيتي، النسخة رقم: (ls 1434)[1].

غرائب الرسم في مصحف مشهد:

من الواضح أنّ كتابة الحروف والكلمات في هذا المصحف لا تختلف كتابتها

أيضاً: سورة البراءة، وسورة العبادة، وسورة المنابذة، وسورة الدين. انظر: التحرير والتنوير لابن عاشور ٣٠/ ٥٧٩. مع ذلك كلّه، لم نجد مصحفاً سُمّيت هذه السّورة فيه بسورة الدّين.

(١) يمكن أن يعدّ هذا الأمر في هذه النسخة من أقدم النماذج المتّخذة لوضع العلائم في النسخ القديمة، والظاهر أنّ عملية وضع هذه العلائم كانت مستعملة عند كتابة القرآن في إيران، علىٰ سبيل المثال ففي الترقيمة القرآنية ـ وهي كتابة من قبل الكاتب في نهاية النسخة يذكر فيها بعض ملاحظاته ـ من النسخة: (Y-752) في متحف قصر طوبقابي (اسطنبول)، وهي من تدوين ناسخ إيراني اسمه أبو بكر عبد الملك بن زرعة بن محمّد الروذباري بتاريخ (٣٩٤ هجرية)، جاء فيها أنّ علائم (الوقف) قد تمّ وضعها في هذه النسخة من قبل شخص اسمه أبو علي الحسين بن محمّد بن الحسين المقري.

عن نهاية العصور القديمة المتأخّرة (Late Antiquity)، فهي كتابة متوالية (scriptua continua)، «لم يُعتنَ فيها ذاك الاعتناء بالفراغ الحاصل بين الكلمات وحتىٰ بين حروف الكلمة الواحدة التي لم تتّصل ببعض، وفي واقع الأمر قد عمّت مجاميع الحروف الصفحة وشملتها بنحو منظّم تقريباً، فمن الآثار المترتّبة علىٰ هذه الطريقة هو احتمال تجزُّء الكلمة في نهاية السطر إذا لزم الأمر؛ ولكن في نهاية الصفحة لا تتجزّأ الكلمات أبداً. ومن المحتمل أنّ منشأ هذه الطريقة يرجع إلىٰ طريقة (الكتابة المتصلة المتوالية) أو (عدم تجزئة الكتابة) المتّبعة في التدوين في العصور القديمة المتأخّرة»[١].

والأهمّ من ذلك هو الإملاء وقواعد كتابة الحروف العربية في القسم الأصلي من النسخة الذي يظهر منه بوضوح أنّه ينتحي المنحىٰ القديم أو الرسم الناقص (scriptua defectiva) ويدلّ علىٰ قدم النسخة أثريّاً، فإنّ هذا النوع من رسم الكلمات وإملائها لا يكون مطابقاً في الكثير من المواضع مع الرسم الإملائي المتداول والمتكامل في عصرنا الحاضر، ولا مع الرسم العثماني المعهود في التراث الإسلامي القديم، وإنّ أهمّ خصوصية لرسم الخطّ في هذا المصحف هو حذف الألف عند الإشارة إلىٰ الحرف الصوتي (آ)، حيث نرىٰ نماذج كثيرة لذلك في كلّ آية وصفحة تقريباً، بحيث إنّ نسبتها أكثر بكثير من سائر المصاحف الحجازية المعروفة والمكتوبة بالخطّ الحجازي (المائل)، فإنّ الكثير من الكلمات التي كانت تكتب بالألف في الأزمنة التي تلت كتابة هذا المصحف وحتّىٰ في عصرنا الحاضر فقد جاءت في هذه النسخة عارية عن الألف[٢]،

---

(1) Francois Deroche, Qur' ans of the Umayyads: A First Overview, Leiden: Brill, 2014, p. 18.

(٢) جميع الكلمات التي في وسطها ألف جاءت عارية منها إلا في كلمة (جنّت) فقد جاءت

وأشهر تلك الكلمات التي جاءت في مواضع مـختلفة من (مصحف مشهد) هـي كتابة (قالت) و(قالوا) علـىٰ شكل (قلت) و(قلوا)[١]، و(كان) و(كانوا)[٢] علىٰ شكل (كن) و(كـنوا) وكـذلك كلمات مثل: (آذان، أنهار، الحرام[٣]، هنالك[٤]، أمثال[٥]) قد جاءت فـي جميع الـمواضع عارية عن الألف علـىٰ شكل (أذن، انهر، الـحرم، هنلك، أمثل)، هذا وكانت تكتب كلمة (امرأتـ ...) دائماً بحذف الألف الوسيطة علـىٰ شكـل(امرتـ...)[٦]، وغالباً ما كـتبت كلمـة (النـهار) بحـذف

بالألف في جميع المواضع في النصّ الأصلي من (مصحف مشهد) حيث كتبت (جنّات).

(١) كثيراً ما كتبت: (قال) علىٰ شكل: (قل)؛ حيث نشاهد نماذج من كتابة: (قالت وقالوا) علىٰ شكل: (قلت وقلوا) في (مصحف مشهد) في سورة آل عمران الآيات: ٣٦ و٤٢ و٧٢؛ النساء: ١٤١،١٥٣؛ المائدة: ١٤؛ الأعراف: ١٣٢؛ التوبة: ٣٠ و٧٤ و٨٦؛ يونس: ٨٥؛ النحل: ١٠١؛ الأنبياء: ٥٥؛ القصص: ١٢ و٢٦؛ الصافّات: ٩٧؛ والقمر: ٢٤.

(٢) مثلاً في آيات السور التالية: المائدة: ٦٢؛ يونس: ٧٥؛ الأنعام: ١٣٨؛ الأنفال: ٥٤؛ التوبة: ٩٥؛ الأنبياء: ٨؛ المؤمنون: ٤٨؛ الشعراء: ٤٠؛ العنكبوت: ٣٤؛ الأحزاب: ٢٠؛ الطور: ٣٤؛ والجنّ: ١٥، كتبت فيها كلمة: (كانوا) علىٰ شكل: (كنوا).

(٣) مثلاً في سورة البقرة: ١٥٠ و١٩١ و١٩٤ و١٩٦ و١٩٨ و٢١٧؛ المائدة: ٩٧؛ التوبة: ٧ و١٩ و٢٨؛ يونس: ٥٩؛ النحل: ١١٦؛ الإسراء: ١؛ الحجّ: ٢٥؛ الفتح: ٢٧ جاءت فيها بحذف الألف ولكن جاءت هذه الكلمة في قسم الفقرات الملحقة متأخراً من (مصحف مشهد) بالألف: (الحرام) مثلاً في البقرة: ١٤٤؛ المائدة: ٢؛ والأنفال: ٣٤.

(٤) آل عمران: ٣٨؛ الأعراف: ١١٩؛ يونس: ٣٠؛ الكهف: ٤٤؛ الأحزاب: ٩؛ الجنّ: ١١؛ غافر: ٨٥.

(٥) في الأنعام: ٣٨ و١٦٠؛ الأعراف: ١٩٤؛ الرعد: ١٧؛ إبراهيم: ٢٥؛ النحل: ٧٤؛ والإسراء: ٤٨.

(٦) البقرة: ٢٨٢؛ آل عمران: ٣٥ و٤٠؛ الأعراف: ٨٣؛ هود: ٧١؛ يوسف: ٢١ و٣٠ و٥١؛ الحجر: ٦٠؛ النمل: ٥٧؛ القصص: ٩ و٢٣؛ العنكبوت: ٣٢ و٣٣؛ والذاريات: ٢٩. وقد كتبت هذه الكلمة في الآيات: ١٠ و١١ من سورة التحريم في القسم الذي ألحق متأخراً في

الألف[١]، وكلمة (آباء) في حالة الجرّ وفي حالة إضافتها إلىٰ ضمائر مثل: (كم، نا، هنّ وهم)، فإنّها كانت تكتب من غير ألف وعلىٰ شكل: (أبيهم، أبيكم، أبيهنّ، وأبينا)[٢].

ويمكننا أن نجعل فهرست الغرائب الإملائية (orthographic peculiarities) في (مصحف مشهد) أوسع نطاقاً من ذلك وأكثر تفصيلاً؛ وسأشير هنا إلىٰ النماذج المهمّة فقط التي قلّما نواجهها في النسخ الحجازية المعروفة، فإنّ كلمة (شيء) غالباً ما تكتب بالألف علىٰ شكل (شاي)[٣]، و(ذو) دائماً ما تردف بألف زائدة علىٰ شكل (ذوا)[٤]، و(أولوا) عارية عن الواو الأخيرة دائماً علىٰ شكل (اولا)؛ وقد كتبت كلمات مثل: (يحيي، أحيي، نحيي، محيي، ولا يستحيي) بياءين دائماً في جميع الحالات[٥].

(مصحف مشهد) بالألف علىٰ شكل (امرات).

(١) مثلاً: في سورة البقرة: ١٦٤، ٢٧٤؛ آل عمران: ٢٧، ٢٧، ٧٢، ١٩٠؛ الأنعام: ١٣؛ الأعراف: ٥٤؛ يونس: ٦، ٤٥، ٦٧؛ النحل: ١٢؛ الإسراء: ١٢؛ الأنبياء: ٢٠، ٣٣؛ الحجّ: ٦١؛ الفرقان: ٤٧؛ النمل: ٨٦؛ القصص: ٧٢، ٧٣؛ فاطر: ١٣؛ يس: ٣٧؛ الزمر: ٥؛ غافر: ٦١؛ والحديد: ٦، جاءت كلمة (نهار/ النهار) علىٰ شكل (نهر/ الأنهر).

(٢) رسمت كلمة (آباء) في (مصحف مشهد) في موضع الجرّ وحال إضافته إلىٰ الضمير نحو آبائهم (الرعد: ٢٣؛ الأحزاب: ٥؛ غافر: ٨)، آبائكم (النور: ٦١؛ الشعراء: ٢٦؛ الصافّات: ١٢٦)، آبائهنّ (الأحزاب: ٥٥)، وآبائنا (المؤمنون: ٢٤؛ القصص: ٣٦) بحذف الألف. ورسمت في موضعين بإثبات الألف: بابانا (الدخان: ٣٦؛ الجاثية: ٢٥).

(٣) كتبت كلمة: (شيء) ستّاً وعشرين مرّة ـ في غير النصب ـ بالألف الزائدة علىٰ شكل: (شاي) في الصفحة: (A32b وB54a)، كما كتبت بالإملاء السائد المعروف بشكل (شئ) سبع مرّات.

(٤) مثلاً: في سورة البقرة: ١٠٥ و٢٤٣ و٢٥١ و٢٨٠؛ آل عمران: ٧٤ و١٥٢ و١٧٤؛ المائدة: ٩٥؛ الأنعام: ١٣٣ و١٤٧؛ الرعد: ٦؛ الكهف: ٥٨؛ النمل: ٧٣؛ ص: ٦٢؛غافر: ١٥؛ فصّلت: ٥١؛ الحديد: ٢١ و٢٩؛ والجمعة: ٤.

(٥) مثلاً: في سورة البقرة: ٧٣ و٢٥٨ و٢٥٩ و٢٦٠؛ آل عمران: ٤٩ و١٥٦؛ الأعراف: ١٢٧ و١٥٨؛ التوبة: ١١٦؛ يونس: ٥٥؛ الحجر: ٢٣؛ الحجّ: ٦؛ الفرقان: ٤٨؛ الروم: ١٩ و٢٤

كثيراً ما حذفت الألف في العديد من الكلمات المتداولة والتي تحتوي علىٰ الحرف الصوتي (آ)، علىٰ سبيل المثال فإنّ كلمات مثل: (قرآن) و(عذاب) غالباً ما تأتي من غير ألف وتكتب علىٰ شكل (عذب)[1]، و(قرن)[2]، فإنّ هذا

و٥٠؛ الأحزاب: ٥٣؛ يس: ١٢ و٧٨؛ غافر: ٦٨؛ الشورىٰ: ٩؛ ق: ٤٣؛ والحديد: ١٧.

(١) مثلاً: في سورة البقرة: ٨٥، ٩٦، ١٠٤، ١٦٥، ١٦٥، ١٧٥، ١٧٨؛ آل عمران: ٢١، ٥٦، ٧٧، ٩١، ١٠٥، ١٠٦، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٨٨، ١٨٨، ١٩١؛ النساء: ١٤، ١٨، ٢٥، ٣٧، ٩٣، ١٠٢، ١٣٨، ١٤٧، ١٥١، ١٦١؛ المائدة: ٣٣، ٨٠، ١١٥؛ الأنعام: ١٥، ٣٠، ٤٠، ٤٧، ٤٩، ٦٥، ٩٣؛ الأعراف: ٥٩، ٧٣، ١٥٦، ١٦٤، ١٦٥؛ الأنفال: ٣٥، ٥٠؛ التوبة: ٣، ٣٩، ٦١، ٦٨، ٧٤، ٧٩؛ يونس: ١٥، ٥٠، ٥٤، ٧٠، ٨٨، ٩٧؛ هود: ٢٠، ٢٦، ٤٨، ٦٥؛ يوسف: ٢٦؛ الرعد: ٣٤؛ إبراهيم: ٦، ٧؛ الحجر: ٥٠؛ النحل: ٨٥، ٨٨، ٨٨، ٩٤، ١٠٦، ١١٣؛ الإسراء: ١٠، ٥٧؛ الكهف: ٨٧؛ الأنبياء: ٤٦؛ الحجّ: ١٨، ٤٧، ٥٥، ٥٧؛ النور: ٢، ٨، ١١، ١٩؛ الفرقان: ١٩، ٣٧، ٤٢، ٦٥، ٦٩؛ الشعراء: ١٣٥، ١٥٧، ١٥٨، ١٨٩، ١٨٩، ٢٠٤؛ النمل: ٥، ٢١؛ القصص: ٦٤؛ العنكبوت: ٢٣، ٢٩، ٥٣، ٥٣، ٥٤، ٥٥؛ الروم: ١٦؛ لقمان: ٦، ٢٤؛ الأحزاب: ٨، ٣٠، ٥٧؛ سبأ: ١٤، ٣٣، ٣٨، ٤٦؛ فاطر: ٧، ١٠، ٣٦؛ يس: ١٨؛الصافّات: ٣٣، ٣٨؛ ص: ٢٦، ٦١؛ الزمر: ٢٥، ٤٠، ٤٠، ٤٧، ٥٥، ٥٨، ٧١؛ غافر: ٤٦، ٤٩؛ فصّلت: ٥٠؛ الشورىٰ: ١٦، ٢٦، ٤٢، ٤٤؛ الزخرف: ٦٥؛ الجاثية: ١١؛ الأحقاف: ٢٠، ٢٤، ٣٤؛ الفتح: ١٦، ١٧، ٢٥؛ ق: ٢٦؛ الذاريات: ٣٧؛ الطور: ٧، ٤٧؛ القمر: ١٨، ٢١، ٣٠، ٣٧؛ الحديد: ١٣، ٢٠؛ المجادلة: ١٥، ١٦؛ الحشر: ١٥؛ الصفّ: ١٠؛ التغابن: ٥؛ الطلاق: ١٠؛ الملك: ٥، ٦؛ القلم: ٣٣، ٣٣؛ المعارج: ١، ١١، ٢٧، ٢٨؛ الجنّ: ١٧؛ والنبأ: ٣٠، ٤٠.

(٢) جاءت هذه الكلمة في ثلاثة وعشرين موضعاً من غير ألف: البقرة: ١٨٥؛ المائدة: ١٠١؛ التوبة: ١١١؛ يوسف: ٢؛ الإسراء: ٤١ و٦٠؛ طه: ١١٣و١١٤؛ الفرقان: ٣٢؛ النمل: ١ و٦ و٧٦ و٩٢؛ الروم: ٥٨؛ سبأ: ٣١؛ الزمر: ٢٨؛ الشورىٰ: ٧؛ الزخرف: ٣١؛ الأحقاف: ٢٩؛ ق: ١؛ القمر: ٢٢ و٣٢؛ الحشر: ٢١؛ كما جاءت بالألف أيضاً ستّ عشرة مرّةٍ: النساء: ٨٢؛ الأنعام: ١٩؛ الأعراف: ٢٠٤؛ يونس: ١٥و ٣٧و ٦١؛ يوسف: ٣؛ الحجر: ١؛ النحل: ٩٨؛ الإسراء: ٩ و٤٥؛ الكهف: ٥٤؛ الفرقان: ٣٠؛ يس: ٢؛ الزمر: ٢٧؛ القمر: ١٧.

الأمر يبدو غريباً لاسيّما في الكلمات المتكوّنة من ثلاثة حروف: (قل) بدلاً عن (قال)، (كنوا) بدلاً عن (كانوا)، (صل) بدلاً عن (صال) (الصافّات، ١٦٣) كما في الصفحة: (B60b)؛ (ايما) (آل عمران، ٢٤) بدلاً عن (أيّاماً) كما في الصفحة: (A20b)؛ (امما) (البقرة، ١٢٤) بدلاً عن (إماماً) كما في الصفحة: (A8b)؛ (الم) (البقرة، ٢٤٧) بدلاً عن (المال) كما في الصفحة: (A160a)، (الذن) بدلاً عن (الذان) كما في الصفحة: (A31b)؛ (أطع) (النساء ٨٠) بدلاً عن (أطاع) كما في الصفحة: (A35a)؛ (ارد) (المائدة ١٧) بدلاً عن (أراد) كما في الصفحة: (A42b)؛ (مئده) (المائدة ١١٤) بدلاً عن (مائدة) كما في الصفحة: (A496b)، (ثنىٰ) (التوبة، ٤٠) بدلاً عن (ثاني) كما في الصفحة: (A77b)؛ (اين) (النمل ٦٥) بدلاً عن (أيّان) كما في الصفحة: (B29b)؛ (اينا) (يونس، ٢٨) بدلاً (إيّانا) كما في الصفحة: (A85a)؛ (اعنه) (الفرقان، ٤) بدلاً عن (أعانه) كما في الصفحة: (B19a)، (فؤدك) (الفرقان، ٣٢) بدلاً عن (فؤادك) كما في الصفحة: (B20b)، وكذلك كلمات مثل (آبائهم، آبائنا، آبائكم) كما في الصفحة: (B45a) و(A100b) فإنّها تكتب دائماً من غير ألف علىٰ شكل: (ابيهم، ابينا، ابيكم)، وكذلك أيضاً كلمات مثل: (إيّاه، إيّانا، إيّاكم) تكتب دائماً بحذف الألف وسط الكلمة علىٰ شكل: (إيّه، إيّنا، إيّكم) جاءت بالترتيب التالي في الصفحات: (A52a، وB52a، وA85a).

يبدو من إضافة الألف في بعض الكلمات أنّها دالّة علىٰ حركة الكسرة[1]،

---

(١) نادراً ما شوهدت هذه الظاهرة في بعض المصاحف الحجازية القديمة أيضاً مثلاً في آل عمران: ٤٩؛ المائدة: ١١٠؛ الأعراف: ٥٢؛ والروم: ٥٨، من النسخة رقم: (E20) المعروفة بـ: (مصحف عثمان) والموجودة في معهد سان بطرسبرغ للدراسات الشرقية؛ الروم: ٥٨؛ الزخرف: ٧٨ من النسخة رقم: (Is.1615I) في مكتبة تشستربيتي؛ الأعراف: ٥٢ من النسخة رقم: (01-30.1) في دار المخطوطات في صنعاء، وفي النسخة رقم:

مثلاً: (جايتهم) بدلاً عن (جِئتهم) (المائدة ١١٠) في الصفحة: (A49a)، (جايتكم) بدلاً عن (جِئتكم) (آل عمران، ٤٩ و٥٠) تكرّر مرّتين في الصفحة: (A22a)؛ (شائتَ) بدلاً عن (شِئتَ) (الأعراف، ١٥٥) في الصفحة (A67a)؛ (جايتُك) بدلاً عن جِئتُك (الشعراء، ٢٦) في الصفحة (B22b)؛ (جاينك) بدلاً عن (جئناك) (الفرقان، ٣٣) في الصفحة: (B20b)؛ و(قد جائتكم) بدلاً عن (قد جئتكم) (الزخرف، ٦٣) في الصفحة: (B80a)[1].

وقد تمّ حذف الألف حين وصل كلمتين ببعض وذلك في نماذج، مثل: (بلحق) بدلاً عن (بالحقّ) (الأنعام، ١٥١) في الصفحة: (A58b)؛ (بلبينت) بدلاً عن (بالبيّنات) (إبراهيم، ٩؛ الزخرف ٦٣ والحديد، ٢٥) وذلك بالترتيب التالي في الصفحات: (B80a،A103a، وB103a)؛ و(بلغيب) بدلاً عن (بالغيب) (يس، ١١) في الصفحة: (B56a). وهذه من الظواهر التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار في (مصحف مشهد)، ويبيّن هذا الأمر تأثير اللفظ الشفهي علىٰ كتابة نصّ القرآن في القرن الأوّل الهجري[2]، ويمكن أن يكون من هذا القبيل أيضاً حذف الياء كما في

(Wetzstein II1913) في مكتبة برلين الحكومية (حيث حذفت الألف من الكلمة في نسخة برلين هذه في زمن متأخّر)؛ الشعراء: ٣٠؛ النمل: ٢٢؛ والروم: ٥٨، في النسخة رقم: (MaVI165) في مكتبة جامعة توبنغن؛ الزخرف: ٦٣في النسخة رقم: (01-29.1) في دار المخطوطات في صنعاء، وفي النسخة رقم: (Wetzstein II1913) في مكتبة برلين الحكومية (حيث حذفت الألف من الكلمة في نسخة برلين هذه في زمن متأخّر).

(١) وقد تمّ إصلاحه في موردين إلىٰ (جئتك وجئتكم)، بخطّ يبدو أنّه جاء في زمن متأخّر.

(٢) وقد شوهد مثل هذا أيضاً في حالات مشابهة له، منها في كتابة: (بلجبت) (النساء: ٥١) في النسخة رقم: (01-29.1) في دار المخطوطات في صنعاء؛ وفي كتابة: (بلبينت) (الروم: ٤٧) في النسخة رقم: (Marcel16) في المكتبة الوطنية الروسية في (سان بطرسبرغ)؛ وفي كتابة: (بلافق الأعلى) (النجم:

(أوفِ الكيل) في الصفحة: (A96a) بدلاً عن (أوفي الكيل) (يوسف، ٥٩)[1].

إنّ حذف الألف (الدالّ علىٰ الهمزة) غالباً ما تكرّر في الكثير من الكلمات في (مصحف مشهد) ويمكننا أن نذكر في هذا الشأن نماذج مثل: (اطمنتم) (النساء، ١٠٣) في الصفحة: (A36b)؛ و(امرتن) (البقره، ٢٨٢) في الصفحة: (A19b)؛ (اطفها) (المائده، ٦٤) في الصفحة: (A46a)؛ (اطمنوا) (يونس، ٧) في الصفحة: (A83b)؛ (لاملن) (هود، ١١٩؛ السجدة، ١٣) في الصفحات: (A98a، وB44a)؛ (امتلت) (ق، ٣٠) في الصفحة: (B92b)؛ (اطمن) (الحجّ، ١١) في الصفحة: (B7a)؛ (انشنا) (المؤمنون، ١٩ والقصص، ٤٥) في الصفحة: (B13a، وB23b)؛ (اشمزت) (الزمر، ٤٥) في الصفحة: (B67b)؛ (تويل) (الأعراف، ٥٣؛ يوسف، ٣٦ و٣٧ و٤٤ و٤٥؛ الكهف، ٧٨) في الصفحات: (A62b، A95a، A95b، وA118b)؛ (نبرها) (الحديد، ٢٢) في الصفحة: (B103a)؛ (يستخرون) (المؤمنون، ٤٣) في الصفحة: (B11a)؛ و(تبرنا) (القصص، ٦٣) في الصفحة: (B33b).

وقد يكون إضافة الألف بمثابة الإشارة إلىٰ الهمزة في كلمات لا يستفاد فيها من الألف عادة، وهذا عكس ما ذكر آنفاً في النماذج السابقة وهو من غرائب الإملاء في (مصحف مشهد)، حيث يمكننا أن نشاهد نماذج منها في كلمات مثل: (نباونى) (الأنعام، ١٤٣) في الصفحة: (A57a)؛ (راوس) (البقرة، ٢٧٩) في الصفحة: (A19b)؛ (راوسهم) (الإسراء، ٥١ والحجّ، ١٩) في الصفحتين: (A116a وB7b)؛ (افادة) (إبراهيم، ٣٧ والنحل، ٧٨) في الصفحتين: (A120a

---

٧) و(بلحسنى) (النجم: ٣١) في النسخة رقم: (01-28.1) في دار المخطوطات في صنعاء كذلك.

(١) وقد عثرت علىٰ ذلك الرسم بعينه في نسخة كوفية وحيدة ـ وهي متأخّرة تقريباً ـ برقم (Ms.orient.Quart.1208) في مكتبة برلين الحكومية.

وA104b)؛ (الافادة) (الملك، ٢٣) في الصفحة: (B114b)؛ (سياه) (البقرة،٨١) في الصفحة: (A5b)؛ (لا ياوده) (البقرة، ٢٥٥) في الصفحة: (A17a)؛ (تجارون) (النحل، ٥٣) في الصفحة: (A109b)؛ (لا تجاروا) (المؤمنون، ٦٤) في الصفحة: (B11b)؛ (سواة) (المائدة، ٣١) في الصفحة: (A43a)؛ (سواتكم) (الأعراف، ٢٦) في الصفحة: (A60b)؛ (فينباهم) (الأنعام، ١٠٨) في الصفحة: (A55b)؛ (مبراون) (النور، ٢٦) في الصفحة: (B16a)؛ (والسيا)[١] (فاطر، ٤٣) في الصفحة: (B55b). وكذلك رسم كلمة (سوء) فقد ختمت بالألف بدلاً من الهمزة في جميع المواضع تقريباً، ومثال ذلك: (سوا) في (سورة الأنعام، ١٥٧)، في الصفحة: (A59a)؛ (الأعراف، ١٤١)، في الصفحة: (A66a)؛ (الأعراف، ١٦٧)، في الصفحة: (A68a)؛ (النحل، ٥٩)، في الصفحة: (A110a)[٢].

ومن الملفت للنظر في هذه النسخة هو حذف النون وإدغامها في الحرف اللاحق مثل: (اللام) أو (الميم) ونماذج ذلك مثل: (إلّم يكن) بدلاً عن (إن لم يكن) (النساء، ١٢ و١٧٦)، في الصفحة: (A31a وA40b)؛ (الم تفعل) بدلاً عن (إن لم تفعل) (المائدة، ٦٧) في الصفحة: (A46a)؛ (إلّم ينتهوا) بدلاً عن (إن لم ينتهوا) (المائدة، ٧٣) في الصفحة: (A46b)؛ (الا تعبدوا) بدلاً عن (ان لا تعبدوا)[٣]،

---

(١) وقد تمّ إصلاح هذا المورد إلىٰ (السيئ) بقلم يبدو أنّه جاء في زمنٍ متأخّر.

(٢) وهناك نماذج كثيرة في (مصحف مشهد) من هذا القبيل.

(٣) ذكروه في كتب الرسم بإثبات النون: (أن لاتعبدوا). انظر: المقنع: ٦٨؛ مختصر التبيين ٣/ ٥٥٥؛ إلّا أنّا وجدناه هنا في (مصحف مشهد) بالإدغام. وهذا أمر قلّما نراه حتّىٰ في المصاحف القديمة الحجازية من القرن الأوّل. راجع أيضاً الهوامش المذكورة حول (الفصل) أو (الوصل) في (عن ما)، الأعراف: ١٦٦، (من ما) النساء: ٢٥؛ المنافقون:

(سورة هود، ٢٦) في الصفحة: (A90a)؛ (عمّا) بدلاً عن (عن ما)، (الأعراف، ١٦٦)، في الصفحة: (A68a)؛ و(إما) بدلاً عن (إن ما)، (الرعد، ٤٠)، في الصفحة: (A101b)؛ وعلىٰ العكس من ذلك فقد جاء في موضع واحد كتابة (أن لو استقموا) بدلاًعن (ألّو استقموا) (الجنّ، ١٦)، في الصفحة: (B118a).

ومن سائر خصائص الرسم في (مصحف مشهد) هو حذف الواو في كلمات مثل (اُلا) بدلاً عن (اولاء) (آل عمران، ١١٩) في الصفحة: (A25b)؛ (اُلى) بدلاً عن (اولى) (فاطر، ١) في الصفحة: (B53a)؛ (ابنا الله) بدلاً عن (ابنوا الله) (المائدة، ١٨) في الصفحة: (A42b)؛ (نبا) بدلاًعن (نبؤا) في سورة (ص، ٢١) و(التغابن، ٥) في الصفحة: (B62a وB111a)؛ (دُعا) بدلاً عن (دُعوا) (غافر، ٥٠) في الصفحة: (B70b)؛ (البلا) بدلاً عن (البلؤا) (الصافّات، ١٠٦) في الصفحة: (B60a)؛ (انبا) بدلاً عن (أنبؤا) (الأنعام، ٥) في الصفحة: (A50a)؛ (جزا) بدلاً عن (جزؤا) (المائدة، ٢٩ و٣٣؛ الزمر، ٣٤؛ الشورىٰ، ٤٠؛ الحشر، ١٧) في أوراق متعدّدة من ضمنها: (B105b)؛ (الملا) بدلاً عن (الملؤا) (المؤمنون، ٢٤) في الصفحة: (B13a)؛ (شركا) بدلاً عن (شركؤا) (الأنعام، ٩٤) في الصفحة: (A55a)؛ (علما) بدلاً عن (علمؤا) (الشعراء، ١٩٧) في الصفحة: (B28b)؛ (ضعفا) بدلاً عن (ضعفؤا) (ابراهيم، ٢١) في الصفحة: (A104a) ؛ (شفعا) بدلاً عن (شفعؤا) (الروم، ١٣) في الصفحة: (B39a)؛ و(ما نشا) بدلاً عن (مانشؤا) (هود، ٨٧) في الصفحة: (A93a).

إنّ اتّخاذ ما يشبه حرف الياء: (يـ) إشارة إلىٰ المدّ (آ) هو أمر كثيراً ما نراه في النسخ

١٠، (اين ما)، البقرة: ١٤٨؛ الشعراء: ٩٢، (إن ما)، الرعد: ٤٠، (إن لم)، النساء: ١٢ و١٧٦؛ المائدة: ٦٧ و٧٣، (أنّ ما)، الحجّ: ٦٢؛ لقمان: ٢٧ و٣٠، و(أن لو)، الجنّ: ١٦.

القديمة بالخطّ الحجازي (المائل)، ولكنّها حذفت مع مضيّ الزمن[١]، فالكلمات التالية نماذج من الرسم القديم جدّاً في (مصحف مشهد): (إليه) (المائدة، ٧٣) بدلاً عن (إله) في الصفحة: (A46b)؛ (ديرهم) (الرعد، ٣١) بدلاً عن (دارهم) في الصفحة: (A101a)؛ (قرطيس) بدلاً عن (قرطاس) (الأنعام، ٧) في الصفحة: (A50b)؛ (سييتنا) بدلاً عن (سياتنا) (آل عمران، ١٩٣) في الصفحة: (A29b)؛ (كليهما) بدلاً عن (كلاهما) (الإسراء، ٢٣) في الصفحة: (A115a)؛ (ابنينا) بدلاً عن (ابنانا) (البقرة، ٢٤٦) في الصفحة: (A16a)؛ (بري) بدلاً عن (برا) (الزخرف، ٢٦) في الصفحة: (B79a)؛ (جنتين) بدلاً عن (جنتان) (سبأ، ١٥) في الصفحة: (B51a)[٢].

وبشكل عامّ لابدّ من القول: إنّ (مصحف مشهد) لا يحمل خصائص الرسم المتداول في منطقة الشام علىٰ خلاف بقية المصاحف الحجازية (المائلة) المعروفة في العالم، والتي من بينها: (النسخة رقم: Arabe328 في المكتبة الوطنية الفرنسية بباريس، والنسخة رقم: MaVI165 في مكتبة جامعة توبنغن، والنسخة رقم: Or. 2165 في المكتبة البريطانية، والنسخة رقم: Islamic Arabic1572 من مجموعة منغانا في مكتبة جامعة برمنغهام) بل إنّ (مصحف مشهد) يحتوي ـ من جوانب متعدّدة ـ علىٰ خصائص وجزئيّات تثبت انتماءه لمنطقة الحجاز (مكّة أو المدينة). علىٰ سبيل المثال فإنّ كلمة (إبرهيم) لم تأتِ في (مصحف مشهد) عارية عن الياء أبداً ولم تكتب علىٰ شكل (إبرهم) قطّ، إذ أنّها من خصائص تلفّظ منطقة الشام، وقد

(1) See François Déroche, Qur'ans of the Umayyads, p. 24.

(٢) إنّ كلمة (أَبْناؤُكُمْ) (النساء: ١١؛ التوبة: ٢٤) و(ابْنائِكُمْ) (النساء: ٢٣) رسمت في (مصحف مشهد) بحذف الواو في الأوّل والياء (الركزة التي عليها الهمزة) في الثاني، وهذا من غرائب الرسم الذي لم نجده في المصاحف الحجازية القديمة الأخرىٰ.

ظهرت في قراءة ابن عامر (قارئ الشام)، والكلمة الأخرىٰ هي كلمة (داود) حيث كتبت دائماً في هذا المصحف بالشكل الذي تكتب عليه اليوم (داود)، خلافاً للمصاحف الحجازية التي تعود إلىٰ الشامات حيث جاء فيها إملاء (داود) علىٰ شكل (دواد). ومن جانب آخر يبدو من خلال مقارنة الاختلافات المثبتة بين المصاحف القديمة لسائر البلاد ـ والتي يبلغ مجموعها (٤٤) اختلافاً تقريباً من البصرة والكوفة والشام والمدينة ومكّة ـ أنّ (مصحف مشهد) أكثر هذه المصاحف قرباً إلىٰ مصحف المدينة وإلىٰ حدٍّ ما إلىٰ مصحف مكّة، فإنّ هذه المقارنة تبيّن مطابقة (مصحف مشهد) مع مصحف المدينة في جميع المواضع دائماً؛ سوىٰ في موضعين، حيث نرىٰ تطابقهما مع القراءة الخاصّة بمصاحف مكّة.

اختلاف مصاحف الأمصار:

إنّ كلّ واحد من المصاحف القديمة يمكن أن ينتسب إلىٰ واحدة من المدن المعروفة: (البصرة، الكوفة، المدينة، مكّة والشام)، فقد تمّ تسجيل وتدوين الاختلافات والفوارق بين مصاحف هذه البلدان في أقدم المصنّفات الإسلامية[1]،

---

(١) كتاب المصاحف، للسجستاني: ١٤٤ـ١٥٥؛ من أجل الاطلاع علىٰ الفهرسة الكاملة عن اختلاف الأمصار في كتابة المصاحف القرآنية وفقاً لما ذكره أبو عبيد قاسم بن سلام في (فضائل القرآن)، وأبو عمرو الداني في كتابيه (المقنع في معرفة رسم مصاحف الأمصار والمباني لنظم المعاني) انظر:

Nöldeke-Schwally, Geschichte des Qorāns, Vol. 3, Leipzig: Dieterich'sche Verlagsbuchhandlung, pp.11-14, 1938.

وكذلك انظر مقالة مايكل كوك بالعنوان التالي:

Michael Cook, "The Stemma of the Regional Codices of the Koran", Graeco-Arabica 9–10 (2004) pp. 89–104.

حيث ذكرت دراسة عن تلكم الاختلافات.

وبناءً علىٰ الجدول التالي ودراسة مواضع الاختلاف بين المصاحف يمكننا أن نستنتج أنّ (مصحف مشهد) في غاية البعد عن الخصائص التي اختصّت بها مصاحف بلاد الشام والكوفة والبصرة، وهو أقرب ما يكون بالخصائص التي اختصّت بها مصاحف المدينة ومكّة[1]، فإنّ الفهرسة التي تبيّن حالات الاختلاف هذه في الجدول التالي تدلّ علىٰ أنّ (مصحف مشهد) بعيد عن قراءة مصاحف الشام والبصرة والكوفة وقريب من قراءة مصاحف المدينة ومكّة، فإنّ هذه المقارنة في الحقيقة تبيّن أنّ (مصحف مشهد) ـ بشكل عامّ ـ يتطابق مع قراءة مصاحف المدينة سوىٰ ما ورد في موضعين (التوبة،١٠٠) و(الكهف، ٩٥) حيث جاء مطابقاً مع مصاحف مكّة، وفي موضع آخر (الزمر، ٦٤) جاء مطابقاً مع مصاحف الشام.

	السورة	الورقة	المدينة	مكّة	الكوفة	البصرة	الشام	مشهد١٨
١	البقرة: ١١٦	A8a	وقالوا اتخذ	وقالوا اتخذ	وقالوا اتخذ	وقالوا اتخذ	قالوا اتخذ	وقالوا اتخذ
٢	البقرة: ١٣٢	A 8b	واوصى	ووصى	ووصى	ووصى	واوصى	؟؟
٣	آل‌عمران:١٣٣	A 26a	سرعوا	وسرعوا	وسرعوا	وسرعوا	سرعوا	سرعوا
٤	آل‌عمران:١٨٤	A 28b	والزبر	والزبر	والزبر	والزبر	وبالزبر	والزبر
٥	النساء: ٦٦	A 34b	الا قليل	الا قليل	الا قليل	الا قليل	الا قليلا	الا قليل
٦	المائدة: ٥٣	A 45a	يقول	يقول	ويقول	ويقول	يقول	يقول
٧	المائدة: ٥٤	A 45a	من يرتدد	من يرتدّ	من يرتدّ	من يرتدّ	من يرتدد	من يرتدد
٨	الأنعام: ٣٢	A 51b	وللدار	وللدار	وللدار	وللدار	ولدار	وللدار

(١) وقد غيّر أحد النسّاخ الناشئين في بعض هذه الموارد نصّ النسخة بنحو غير دقيق وجعله مطابقاً للمصحف الرسمي وذلك في زمن متأخّر.

٩	الأنعام: ٦٣	A 53a	انجيتنا	انجيتنا	انجينا	انجيتنا	انجيتنا	انجيتنا
١٠	الأعراف: ٣	A 60a	تذكرون	تذكرون	تذكرون	تذكرون	يتذكرون	تذكرون
١١	الأعراف، ٤٣	A 62a	وما كنا	وما كنا	وما كنا	وما كنا	ما كنا	وما كنا
١٢	اعراف، ٧٥	A 63b	قال الملأ	قال الملأ	قال الملأ	قال الملأ	وقال الملأ	قال الملأ
١٣	اعراف، ١٤١	A 66a	انجينكم	انجينكم	انجينكم	انجينكم	انجاكم	انجينكم
١٤	التوبة: ١٠٠	A81a	تجري تحتها	تجري من تحتها	تجري تحتها	تجري تحتها	تجري تحتها	تجري من تحتها
١٥	التوبة: ١٠٧	A81b	الذين اتخذوا	والذين اتخذوا	والذين اتخذوا	والذين اتخذوا	الذين اتخذوا	الذين اتخذوا
١٦	يونس: ٢٢	A84a	يسيركم	يسيركم	يسيركم	يسيركم	ينشركم	يسيركم؟
١٧	الكهف: ٣٦	A117a	خيرا منهما	خيرا منهما	خيرا منها	خيرا منها	خيرا منهما	خيرا منهما
١٨	الكهف: ٩٥	A119b	ما مكني	ما مكنني	ما مكني	ما مكني	ما مكني	ما مكنني
١٩	المومنون،٨٧	B12a	سيقولون لله	سيقولون لله	سيقولون لله	سيقولون الله	سيقولون لله	سيقولون لله
٢٠	المومنون،٨٩	B 12a	سيقولون لله	سيقولون لله	سيقولون لله	سيقولون الله	سيقولون لله	سيقولون لله
٢١	الفرقان، ٢٥	B 20a	و نزل	وننزل	و نزل	و نزل	و نزل	و نزل
٢٢	الشعراء: ٢١٧	B 26a	فتوكل	و توكل	و توكل	و توكل	فتوكل	؟؟
٢٣	النمل، ٢١	B 25a	لياتيني	لياتينني	لياتيني	لياتيني	لياتيني	لياتيني
٢٤	القصص، ٣٧	B 32b	وقال موسىٰ	قال موسىٰ	وقال موسىٰ	وقال موسىٰ	وقال موسىٰ	وقال موسىٰ
٢٥	يس، ٣٥	B 56b	ماعملته ايديهم	ماعملته ايديهم	ماعملت ايديهم	ماعملته ايديهم	ماعملته ايديهم	ماعملته ايديهم
٢٦	الزمر، ٦٤	B 67b	تامروني	تامروني	تامروني	تامروني	تامروننني	تامروننني
٢٧	غافر، ٢١	B 69a	اشد منهم	اشد منهم	اشد منهم	اشد منهم	اشد منكم	اشد منهم
٢٨	غافر، ٢٦	B 69b	وان يظهر	و ان يظهر	او ان يظهر	و ان يظهر	و ان يظهر	و ان يظهر

٢٩	الشورىٰ، ٣٠	B 76b	بما كسبت	فبما كسبت	فبما كسبت	فبما كسبت	بما كسبت	فبما كسبت
٣٠	الزخرف، ٦٨	B 80a	يعبادي	يعباد	يعباد	يعباد	يعبادي	يعبادي
٣١	الزخرف، ٧١	B 80a	تشتهيه	تشتهي	تشتهي	تشتهي	تشتهيه	تشتهيه
٣٢	الأحقاف، ١٥	B 85b	حسنا	حسنا	احسانا	حسنا	حسنا	؟؟
٣٣	محمد، ١٨	B 88a	ان تاتيهم	ان تاتهم	ان تاتهم	ان تاتيهم	ان تاتيهم	ان تاتيهم
٣٤	الحديد، ١٠	B101a	وكلا وعد	وكلا وعد	وكلا وعد	وكلا وعد	وكل وعد	و كلا وعد
٣٥	الحديد، ٢٤	B 102a	الغني	هو الغني	هو الغني	هو الغني	الغني	الغني

اختلاف القراءات:

احتوت الكثير من المصاحف القديمة علىٰ قراءات مختلفة في آن واحد، ومعنىٰ ذلك أنّه لم يلتزم بها علىٰ قراءة واحدة، وكذلك الحال أيضاً في (مصحف مشهد)، علماً أنّ اختلاف القراءات بمعناها السائد إنّما ظهرت في القرن الرابع وما بعده من القرون في قراءة القرّاء السبعة، حيث لا نرىٰ ذلك في مصاحف القرنين الأوّل والثاني الهجريّين وشواهده فيهما قليلة جدّاً؛ فمصاحف القرون الأولىٰ إمّا أن نعثر فيها علىٰ اختلافات دالّة علىٰ قراءات مناطق تواجدها فيها مثل (مكّة، المدينة، الكوفة، البصرة، الشام)[1] ـ وقد تحدّثنا عن هذا الموضوع آنفاً تحت عنوان اختلاف مصاحف الأمصار - أو نعثر فيها علىٰ اختلافات في كتابة الحروف ووجه تنقيطها هنا وهناك بشكل متفرّق، إذ لا يعني ذلك الالتزام باتّباع إحدىٰ قراءات القرّاء

(١) علىٰ سبيل المثال في مصحف مشهد الصفحة: (B80a) كتبت كلمة (يعبادي) (الزخرف: ٦٨) مطابقة مع مصحف المدينة والشام وقد كتبت في الصفحة: (A119b)، (مكّنني) (الكهف: ٩٥) مطابقة لمصحف مكّة.

السبعة بشكل خاصّ، بل يمكن أن تكون اختلافات الحروف وتنقيطها مستوحاة من السنّة والطريقة المعهودة من قراءة أحد الصحابة أو التابعين[١]، مضافاً إلىٰ ذلك نرىٰ أنّ البعض في القرون المتاخّرة قد قام بوضع علامات الإعراب والتنقيط لبعض الكلمات في النسخة الأصلية بناء علىٰ القراءات المختلفة.

كما اشتمل (مصحف مشهد) علىٰ نوعين آخرين من اختلاف القراءات:

أوّلاً: الاختلافات التي ظهرت تزامناً مع وضع حركات الإعراب بالعلائم الملوّنة؛ إذ من الممكن أن يكون هذا الأمر قد تمّ في زمان متأخّرٍ عن زمان كتابة أصل النصّ حيث يمكن أن يكون فيه إشارة إلىٰ قراءة القرّاء السبعة وغير القرّاء السبعة.

الثاني: اختلاف القراءات التي ظهرت من خلال نقط النصّ؛ حيث أنّ هذا الأمر يمكن أن يكون متزامناً مع زمن كتابة أصل النصّ أو متأخّراً عنه بقليل.

والجدير بالذكر أنّ بعض النقط التي أضيفت إلىٰ المتن تشير إلىٰ نوعين من القراءات، وتارة تمّ هذا التنقيط بشكل لا يتطابق مع أيّ واحدة من القراءات المعروفة، مثلاً عبارة: (يأتيها رزقها) (النحل، ١١٢) تمّ تنقيطها علىٰ شكل (تاتيها رزقها) الصفحة: (A107b) وكلمة (تركنا) (الصافّات، ٧٨ و١٠٨) تمّ تنقيطها علىٰ شكل (تركنا) و(بركنا) الصفحات: (B59b وB60a)، فإنّ الجدول التالي يعرض فهرسة لأنواع مختلفة من اختلاف القراءات في (مصحف مشهد):

---

(١) مثلاً: كتبت في (مصحف مشهد) في الصفحة: (A17a) (لم يتسنّ) بدلاً عن (لم يتسنّه) (البقرة: ٢٥٩) وجاء في الصفحة: (B23b)، (تشفعونكم) بدلاً عن (يسمعونكم) (الشعراء: ٧٢) وجاء في الصفحة: (B66b) (بكاف عباده) بدلاً عن (بكاف عبده) (الزمر: ٣٦).
وللاطلاع علىٰ نماذج أخرىٰ في مصحف مشهد انظر: براء (الزخرف، ٢٦)، بهدى العمي (الروم، ٥٣)، ابشراً منا (القمر، ٢٤) و لنخرجن (المنافقون، ٨).

السورة والآية	رقم الورقة في المصحف	قراءة حفص عن عاصم	مصحف المشهد الرضوي	يتطابق مع:
البقرة، ٧٧	A5b	يعلمون ـ يسرون ـ يعلنون	تعلمون ـ تسرون ـ تعلنون	قراءة ابن محيصن
البقرة، ٨٣	A5b	لا تعبدون	لا يعبدون	قراءة ابن كثير، حمزة، الكِسائي، والحسن البصري
البقرة، ٨٥	A6a	أُسَارىٰ	أَسْرىٰ	قراءة حمزة، الأعمش، والحسن البصري
البقرة، ٨٥	A6a	تُفْدُوهم	تَفْدُوهم	قراءة ابن كثير، ابن عامر، أبي عمرو، وحمزة
البقرة، ٩٦	A6b	يعملون	تعملون	قراءة الحسن البصري ويعقوب
البقرة، ٩٧	A6b	لِجِبْرِيلَ	لِجَبْرَءيلَ	قراءة حمزة، والكِسائي، وخَلَف العاشر، والأعمش
البقرة، ١٢٤	A8b	عَهْدِي	عَهْدِيَ	قراءة الجميع إلّا حمزة وحفصاً
البقرة، ١٤٤	A9b	يعلمون	تعملون	قراءة ابن عامر، حمزة، الكِسائي، أبي جعفر، الأعمش، وروح عن يعقوب
البقرة، ١٨٤	A12a	مِسْكِينٍ	مَسْكِينَ	قراءة المدنيين وابن عامر
البقرة، ١٨٥	A12a	ولتُكْمِلُوا	وَلِتُكَمِّلُوا	قراءة أبي بكر عن عاصم، ويعقوب
البقرة، ٢١٠	A13b	تُرجَعُ	تَرجِعُ	قراءة ابن عامر، حمزة، الكِسائي، يعقوب، خلف، ابن محيصن، الحسن البصري، والأعرج
البقرة، ٢١٩	A14b	كبير	كثير	قراءة حمزة، الكِسائي، ابن مسعود، الأعمش
البقره، ٢٥٤	A17a	لا بيعٌ فيه ولا خلةٌ ولا شفعةٌ	لا بيعَ فيه ولا خلةَ ولا شفعةَ	قراءة ابن كثير، أبي عمرو، يعقوب، ابن محيصن، والحسن البصري
البقرة، ٢٥٩	A17a	لم يتسنَّه	لم يتسنَّ	قراءة حمزة، الكِسائي، خلف، يعقوب، أبي بكر، يزيدي، والأعمش بإثبات الهاء في الوقف وحذفها في الوصل
البقرة، ٢٧١	A19a	فنِعِمّا	فَنَعِما	قراءة ابن عامر، حمزة، الكِسائي، وخلف
البقرة، ٢٧١	A19a	ويكفّر	ونكفّر	قراءة نافع، حمزة، الكِسائي، أبي جعفر، وخلف
البقرة، ٢٧٣	A19a	يحسَبهم	يحسِبهم	قراءة ابن كثير، نافع، أبو عمرو، الكِسائي، يعقوب، وخلف
آل عمران، ١٣	A20a	يرونهم	ترونهم	قراءة نافع، أبي جعفر، أبان، يعقوب، الحسن البصري
آل عمران، ١٣	A20a	ثُقاةً	تَقِيَّةً	قراءة يعقوب
آل عمران، ٣٨	A21b	زكريا	زكرياء	قراءة الجميع إلّا حمزة، والكِسائي، وخلف، وحفصاً
آل عمران، ٤٨	A22a	يعلّمه	نعلّمه	قراءة ابن مسعود، أبي عمرو، ابن عامر، ابن كثير،

				حمزة، الكِسائي
آل عمران، ٥٧	A22b	فيُوفِّيهِم	فنُوفِّيهِم	قراءة ابن كثير، وابن عامر، ونافع، وأبي عمرو، وحمزة، والكِسائي من السبعة، وأيضاً قراءة يعقوب، وخلف وأبي جعفر
آل عمران، ٨٣	A23b	يبغون	يبغون / تبغون	كلتا القراءتين
آل عمران، ٨٣	A23b	يُرجعون	تُرجعون	السبعة غير عاصم
آل عمران، ٩٠	A24a	تقبل	تقبل / يقبل	كلتا القراءتين
آل عمران، ٩٣	A24a	تُنَزَّلَ	تُنَزَّلَ	قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، ويعقوب
آل عمران، ١١٥	A25a	يفعلوا ـ يكفروه	تفعلوا ـ تُكفروه	قراءة نافع، ابن عامر، ابن كثير، أبي عمرو
آل عمران، ١٢٠	A25b	يعملون	يعلمون / تعملون	كلتا القراءتين
آل عمران، ١٤٥	A26b	سنجزي	سنجزي / سيجزي	كلتا القراءتين
آل عمران، ١٥٤	A27a	كُلَّه	كُلُّه	قراءة أبي عمرو ويعقوب
آل عمران، ١٥٤	A27a	القَتلُ	القِتلُ	قراءة الحسن البصري، الزهري، والأزرق
آل عمران، ١٥٨	A27b	مُتُّمْ	مِتُّمْ	قراءة نافع، وحمزة، والكِسائي، وخلف
آل عمران، ١٦٣	A27b	يعملون	يعملون / تعملون	كلتا القراءتين
آل عمران، ١٦٩	A28a	ولا تحسَبنّ	ولا تحسِبنّ	قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، والكِسائي، ويعقوب، وخلف
آل عمران، ١٧٠	A28a	مِن خلفِهم	مِن خلفِهم / مَن خلفَهُم	كلتا القراءتين
آل عمران، ١٧٨	A28b	ولا يحسِبنّ	ولا يحسِبنّ	قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، والكِسائي، ويعقوب، وخلف
آل عمران، ١٨٠	A28b	ولا يَحسَبنّ	ولا تحسِبنّ	لم يقرأ أحد بتاء الخطاب وكسر السين
آل عمران، ١٨٨	A29a	تَحسَبنَّ – فلا تحسَبنَّهم	يحسِبنَّ – فلا تحسِبنَّهم	قراءة نافع، وخلف
النساء، ١١	A31a	يوصِي	يوصَى	قراءة ابن عامر، وابن كثير، وعاصم ــ في رواية أبي بكر عنه ــ والأعشىٰ، وابن محيصن، ومجاهد والمفضل
النساء، ١٩	A31b	كَرهاً	كُرهاً	قراءة حمزة، والكِسائي، وخلف
النساء، ٢٤	A32a	وَأُحِلَّ	وَأَحَلَّ	قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وعاصم

				في رواية أبي بكر عنه
النساء، ٢٩	A32b	تجرةً	تجرةٌ	قراءة الجميع إلا عاصماً، وحمزة، والكِسائي، وخلفاً
النساء، ٣٢	A32b	وَسْئَلُوا	وَسَلُوا	قراءة ابن كثير، والكِسائي، وخلف، وابن محيصن، وأبان بن تغلب، وأبي جعفر في رواية عنه
النساء، ٣٤	A34b	تكن	تكن / يكن	كلتا القراءتين
النساء، ٧٧	A35a	ولا تُظلَمُونَ	ولا يُظلَمُونَ	قراءة ابن كثير، وحمزة، والكِسائي، وخلف، وأبي جعفر، وابن مجاهد، وابن محيصن، والأعمش
النساء، ٩٤	A36a	فتبينوا ـ فتبينوا	فتثبّتوا ـ فتثبّتوا	قراءة حمزة، والكِسائي، وخلف، والحسن البصري، والأعمش، وابن مسعود، وابن وثاب
النساء، ١٠٤	A36b	تكونوا	تكونوا / يكونوا	كلتا القراءتين
النساء، ١٠٨	A37a	يعملون	يعملون / تعملون	كلتا القراءتين
النساء، ١٣٦	A38b	أَنزَلَ	أُنزِلَ	قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر
النساء، ١٤٠	A38b	وقد نَزَّلَ	و قد نُزِّلَ	قراءة ابن كثير، ونافع، وابن عامر، وأبي عمرو، وحمزة، والكِسائي
النساء، ١٥٢	A39a	سوفَ يؤتيهِم	سوفَ نؤتيهِم	نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكِسائي، وعاصم في رواية أبي بكر عنه
النساء، ١٦٢	A39b	سنوتيهم	سنوتيهم / سيوتيهم	كلتا القراءتين
المائدة، ٥٠	A45a	يبغون	تبغون	قراءة ابن عامر والخزاز عن هبيرة
المائدة، ٧١	A46b	تعلمون	تعلمون / يعلمون	كلتا القراءتين؛ ولم يذكر المصادر قراءة «يعلمون» ولعله من سهو الناقط
المائدة، ١٠٧	A49a	استَحَقَّ	استُحِقَّ	قراءة نافع، وأبي عمرو، وابن كثير، وابن عامر، وحمزة، والكِسائي، وعاصم ــ في رواية أبي بكر عنه ــ وأبي جعفر، ويعقوب
المائدة، ١١٠	A49a	فتكون	فيكون	قراءة عيسىٰ بن عمر
الانعام، ٢٣	A51a	فِتنتُهُم	فِتنَتُهُم	قراءة الجميع إلّا ابن كثير وابن عامر وحفصاً
الانعام، ٢٧	A51b	نُكذِّبَ ـ وَنَكُونَ	نُكذِّبُ ـ وَنَكُونَ	قراءة ابن عامر
الانعام، ٣٢	A51b	تعقلون	تعقلون / يعقلون	كلتا القراءتين
الانعام، ٥٧	A53a	يَقُصُّ	يَقْضِ	قراءة أبي عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكِسائي،

				ونسب أيضاً إلىٰ الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وابن مسعود وجماعة من الصحابة والتابعين
الانعام، ١١٤	A56a	مُنَزَّلٌ	مُنْزَلٌ	قراءة الجميع إلّا ابن عامر وحفصاً
الانعام، ١٢٨	A57b	يحشرهم	نحشرهم	قراءة أبي عمرو، وابن عامر، ونافع، وحمزة، والكِسائي، وعاصم ــ في رواية أبي بكر عنه ــ وأيضاً قراءة أبي جعفر، ويعقوب من العشرة
الانعام، ١٣٢	A57b	يعملون	يعملون / تعملون	كلتا القراءتين
الانعام، ١٣٥	A57b	تكون	تكون / يكون	كلتا القراءتين
الانعام، ١٣٩	A57a	يكن	يكن / تكن	كلتا القراءتين
الانعام، ١٥٠	A58a	أنْ	إنْ	لم نحصل علىٰ هذه القراءة في المصادر، ولعله من سهو الناقط
الانعام، ١٥٨	A59a	تأتيهم	يأتيهم	قراءة حمزة، والكِسائي، وخلف
الأعراف، ٥٧	A62b	بُشراً	نشراً	قراءة غير عاصم من القراء السبعة والعشرة أيضاً
الأعراف، ١١١	A65a	أَرْجِهْ	أَرْجِهُ	قراءة أبي عمرو، ويعقوب، وابن كثير، وهشام بإشباع الضم
الأعراف، ١١٢	A65a	سَاحِرٍ	سَحّارٍ	قراءة حمزة، والكِسائي، وخلف
الأعراف، ١١٧	A65a	تَلْقَفُ	تَلَقَّفُ	قراءة نافع، وأبي عمرو، وابن كثير، وحمزة، والكِسائي، وعاصم في رواية أبي بكر عنه
الاعراف، ١٣١	A65b	يطيروا	يطيروا / تطيروا	كلتا القراءتين
الاعراف، ١٤٧	A66b	يجزون	يجزون / تجزون	كلتا القراءتين
الأعراف، ١٦٤	A68a	معذرةً	معذرةٌ	قراءة الجميع إلا حفصاً
الأعراف، ١٦٩	A68a	أفلا تعقلون	أفلا يعقلون	قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وحمزة، والكِسائي، وعاصم ــ في رواية أبي بكر عنه ــ وخلف، والأعشىٰ وآخرون
الاعراف، ١٨٦	A69b	يذرهم	يذرهم / نذرهم	كلتا القراءتين
الانفال، ٣٨	A72a	ينتهوا ـ يعودوا	ينتهوا ـ يعودوا / تنتهوا ـ تعودوا	كلتا القراءتين
الانفال، ٣٩	A72a	يعملون	يعلمون / تعملون	كلتا القراءتين
الأنفال، ٤٤	A72b	تُرجَعُ	تَرْجِعُ	قراءة ابن عامر، وحمزة، والكِسائي، ويعقوب، وخلف

الأنفال، ٧٠	A74a	الأَسْرَى	الأُسارَى	قراءة أبي عمرو وأبي جعفر
التوبة، ٣٠	A76b	عزيرٌ	عزيرُ	قراءة الجمهور إلا عاصماً، والكِسائي، ويعقوب
التوبة، ٣٠	A76b	يضهُئون	يضهُون	قراءة الجميع إلا عاصماً
التوبة، ٣١	A76b	يشركون	يشركون / تشركون	كلتا القراءتين
التوبة، ٣٥	A77a	يحمى	يحمى/ تحمى	كلتا القراءتين
التوبة، ٤٠	A77b	كلمةُ	كلمةَ	قراءة يعقوب
التوبة، ٥٤	A78a	تقبل	يقبل	قراءة حمزة، والكِسائي، وخلف
التوبة، ٦٦	A79a	نَعفُ ـ نُعَذَّبْ	يُعفَ ـ تُعَذَّبْ	قراءة الجميع إلا عاصماً
التوبة، ١٠٤	A81a	يعلموا	يعلموا / تعلموا	كلتا القراءتين
التوبة، ١١٧	A82a	كاد يزيغ	كاد تزيغ	قراءة أبي عمرو، وابن عامر، وابن كثير، ونافع، والكِسائي، وأبي جعفر، ويعقوب، وخلف، وعاصم عن طريق أبي بكر
يونس، ٥	A83b	يُفَصِّلُ	نُفَصِّلُ	هذه قراءة ابن عامر، وحمزة، والكِسائي، وعاصم في رواية أبي بكر عنه
يونس، ١٨	A84a	يشركون	تشركون	قراءة حمزة، والكِسائي، وخلف
يونس، ٢٣	A84b	مَتعَ	مَتعُ	قراءة الجميع إلّا حفصاً
يونس، ٢٦	A84b	يرهق	يرهق / ترهق	كلتا القراءتين
يونس، ٤٥	A85b	يحشرهم	نحشرهم	قراءة السبعة غير عاصم؛ وأيضاً قراءة أبي جعفر، وخلف، ويعقوب من العشرة
يونس، ٥٨	A86a	يجمعون	يجمعون / تجمعون	كلتا القراءتين
يونس، ٦٦	A86b	يدعون	تدعون	القراءة المنسوبة إلىٰ الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام وأبي عبد الرحمن السلمي
يونس، ٧٩	A87b	سَاحرٍ	سَحّرٍ	قراءة حمزة، والكِسائي، وعيسىٰ بن عمرو، وخلف والأعمش
يونس، ٩٤	A88a	فَسْئَلِ الذينَ	فَسَلِ الذينَ	قراءة ابن كثير، والكِسائي، وأبي جعفر، وخلف، وابن محيصن، والحسن البصري
يونس، ١٠٣	A88b	نُنْجِ الْمُؤمنينَ	نُنَجِّ الْمُؤمنينَ	قراءة أبي عمرو، وابن عامر، ونافع، وابن كثير، وحمزة، وأبي جعفر، وأبي بكر عن عاصم
هود، ٢٨	A90b	فَعُمِّيَتْ	فَعَمِيَتْ	قراءة ابن كثير، وأبي عمرو ونافع وابن عامر، وعاصم

				ــ في رواية أبي بكر عنه ــ وأبي جعفر، ويعقوب
هود، ٤٠	A91a	مِن كُلٍّ	مِن كُلٍّ	قراءة الجميع إلا حفصاً
هود، ٤١	A91a	مَجْريها	مُجْريها	قراءة ابن كثير، وأبي عمرو ونافع وابن عامر وعاصم ــ في رواية أبي بكر عنه ــ وأبي جعفر، ويعقوب
هود، ٤٢	A91a	يبُنَيَّ	يبُنَيِّ	قراءة الجميع إلا حفصاً
هود، ٦٨	A92a	ثمودَا	ثموداً	قراءة ابن كثير، ونافع، وابن عامر، وأبي عمرو، والكِسائي، وعاصم ــ في رواية أبي بكر عنه ــ والحسن البصري، وخلف وأبي جعفر
هود، ٨٧	A93a	أصَلٰوتُكَ	أصَلَوٰتُكَ	قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، ونافع، وابن عامر، وأبي جعفر، ويعقوب، وعاصم في رواية أبي بكر عنه
هود، ١٠٨	A98a	سُعِدوا	سَعِدوا	قراءة ابن كثير، وابن عامر، وأبي عمرو، ونافع، وعاصم ــ في رواية أبي بكر عنه ــ وأبي جعفر، ويعقوب، واختارها أبو عبيد وأبو حاتم
هود، ١٢٣	A98b	يُرجَعُ	يَرجِعُ	قراءة أبي عمرو، وابن عامر، وابن كثير، وحمزة، والكِسائي، وأبي جعفر، ويعقوب، وخلف، وعاصم في رواية أبي بكر عنه
هود، ١٢٣	A98b	تعملون	تعملون / يعملون	كلتا القراءتين
يوسف، ٥	A98b	يبُنَيَّ	يبُنَيِّ	قراءة الجميع إلّا حفصاً
يوسف، ١٢	A94a	يرتع و يلعب	نرتع و نلعب	قراءة ابن عامر، ابن كثير، أبي عمرو، البزّي، واليزيدي
يوسف، ١٩	A94a	يبُشرٰى	يبُشرىَ	قراءة أبي عمرو، وابن عامر، وابن كثير، ونافع، وأبي جعفر، ويعقوب
يوسف، ٥٠	A95b	فَسْئَلْهُ	فَسَلْهُ	قراءة ابن كثير، والكِسائي، وخلف وابن محيصن
يوسف، ٤٧	A95b	دَأْباً	دَأْباً	قراءة غير حفصٍ عن عاصم
يوسف، ٨٢	A97a	وَسْئلِ القريةَ	وَسَلِ القريةَ	قراءة ابن كثير، والكِسائي، وخلف، وابن محيصن
يوسف، ١٠٩	A112(1)b	نوحى	يوحى	قراءة أبي عمرو، وابن عامر، ونافع، وابن كثير، وحمزة، والكِسائي، وأبي بكر عن عاصم من السبعة، وأيضاً قراءة الآخرين كأبي جعفر،

				ويعقوب وخلف من العشرة
يوسف، ١٠٩	A99a	أفلا تعقلون	أفلا يعقلون	قراءة أبي عمرو، وابن كثير، وحمزة، والكِسائي، وخلف، والأعمش، والأعرج
الرعد، ٣	A99a	يُغْشِى	يُغَشَّى	قراءة حمزة، والكِسائي، ويعقوب، وخلف، و أبي بكر عن عاصم
الرعد، ٤	A99b	وزرعٌ ونخيلٌ صنوانٌ وغيرُ	وزرعٍ ونخيلٍ صنوانٍ وغيرِ	قراءة نافع، وحمزة، والكِسائي، وابن عامر، وعاصم ــ في رواية أبي بكر عنه ــ وخلف، وأبي جعفر
الرعد، ١٧	A100a	يوقدون	توقدون	قراءة أبي عمرو، وابن كثير، ونافع، وابن عامر، وأبي جعفر، والحسن البصري، والأعرج، وعاصم في رواية أبي بكر عنه
إبراهيم، ٣١	A101a	بيعٌ – خللٌ	بيعَ – خللَ	قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، ويعقوب
إبراهيم، ٤٢	A112(1)a	وَلا تَحْسَبَنَّ	وَلا تَحْسِبَنَّ	قراءة نافع، وابن كثير، والكِسائي، وخلف، وأبي عمرو، ويعقوب
إبراهيم، ٤٧	A112(1)b	فَلَا تَحْسَبَنَّ	فَلَا تَحْسِبَنَّ	قراءة نافع، وابن كثير، والكِسائي، وخلف، وأبي عمرو، ويعقوب
الحجر، ٥	A105a	يستاخرون	يستاخرون / تستاخرون	كلتا القراءتين
الحجر، ٨	A105a	ما نُنَزِّلُ	ما تَنَزَّلُ	قراءة أبي عمرو، وابن كثير، ونافع، وابن عامر، وأبي جعفر، ويعقوب
النحل، ١	A108a	يشركون	تشركون	قراءة حمزة، والكِسائي، وخلف، والأعمش، وابن وثاب، وعاصم الجحدري، وأبي العالية، وعيسىٰ بن عمر
النحل، ٢	A108a	يُنَزِّلُ الملئكةَ	تَنَزَّلُ الملئكةُ	قراءة الحسن البصري وأبي العالية والأعرج وروح
النحل، ٣	A108a	يشركون	تشركون	قراءة حمزة، والكِسائي، وخلف، والأعمش، وابن وثاب، وعاصم الجحدري، وأبي العالية
النحل، ٢٠	A108b	يدعون	تدعون	قراءة السبعة غير عاصم
النحل، ٢٣	A108b	ما يسرون وما يعلنون	ما يسرون وما يعلنون / ما تسرون وما تعلنون	كلتا القراءتين
النحل، ٢٨	A108b	تتوفيهم	تتوفيهم / يتوفيهم	كلتا القراءتين

النحل، ٣٣	A109a	تاتيهم	تاتيهم / ياتيهم	كلتا القراءتين
النحل، ٤١	A109a	لَنُبَوِّئَنَّهُم	لنُثَوِّيَنَّهُم	قراءة ابن مسعود، ونعيم بن ميسرة، وأبي جعفر، وسليم عن حمزة، وورش عن نافع، والأعشىٰ عن أبي بكر عن عاصم، وهي منسوبة إلىٰ الإمام علي ابن أبي طالب عليه السلام
النحل، ٤٣	A109b	نوحى	يوحى	قراءة أبي عمرو، وابن عامر، ونافع، وابن كثير، وحمزة، والكِسائي، وأبي بكر عن عاصم من السبعة، وأيضاً قراءة الآخرين كأبي جعفر، يعقوب وخلف من العشرة
النحل، ٤٣	A109b	وَسْئَلُوا	وَسَلُوا	قراءة ابن كثير، والكِسائي، وخلف، وابن محيصن
النحل، ٤٨	A109b	ألم يروا	ألم تروا	قراءة حمزة والكِسائي من السبعة وأيضاً قراءة الآخرين كالأعمش، وخلف، ويحيىٰ بن وثاب، والأعرج، والحسن البصري، وأبي عبد الرحمن السلمي
النحل، ٤٨	A109b	يتفيوا	يتفيوا / تتفيوا	كلتا القراءتين
النحل، ٧٢	A110b	يومنون	تومنون	منقولة عن أبي عبد الرحمن السلمي، ونسب إلىٰ عاصم في رواية، ورواه حسين المعلم عن قتادة
النحل، ٧٦	A110b	يوجهه	يوجهه / توجهه	كلتا القراءتين
النحل، ٧٩	A102a	ألم يروا	ألم تروا	قراءة ابن عامر، وأبي عمرو، وحمزة من السبعة، وأيضاً قراءة يعقوب وخلف من العشرة، وقراءة الآخرين كالأعمش، ويحيىٰ بن وثاب، والحسن البصري، وعيسىٰ بن عمر
النحل، ٨٦	A102a	ندعوا	ندعوا / يدعوا	كلتا القراءتين
النحل، ٩٦	A107a	ولنجزين	وليجزين	قراءة نافع، أبي عمرو، ابن عامر، حمزة، الكِسائي، يعقوب
النحل، ١١٢	A107b	ياتيها رزقها	تاتيها رزقها	لم نحصل علىٰ هذه القراءة في المصادر، ولعله من سهو الناقط
الإسراء، ٧	A114a	ليَسوءوا	لنَسُؤَا	القراءة المنسوبة إلىٰ الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وزيد بن علي، وهي اختيار الكِسائي
الإسراء، ٤٢	A115b	كما يقولون	كما تقولون	قراءة الجميع إلا ابن كثير وحفصاً
الإسراء، ٤٣	A115b	عما يقولون	عم تقولون	قراءة حمزة، والكِسائي من السبعة، وخلف

				والأعمش من الآخرين
الإسراء، ٦٤	A116b	وَرَجِلِكَ	وَرِجْلِكَ	قراءة أبي عمرو، وابن عامر، ونافع، وابن كثير، وحمزة، والكِسائي
الكهف، ٥٩	A118a	لِمَهْلِكِهِم	لِمُهْلَكِهِم	قراءة العشرة إلّا عاصماً
الكهف، ٧٧	A118b	لَتَّخَذْتَ	لَتَخِذْتَ	قراءة أبي عمرو، وابن كثير، ويعقوب، وابن مسعود، وابن محيصن، والحسن البصري، ومجاهد وابن عباس
الكهف، ٨٨	A119a	جزاءَ الحسنى	جزاءُ الحسنى	قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وأبي بكر عن عاصم، وأبي جعفر
الكهف، ١٠٤	A119b	يَحْسَبُونَ	يَحْسِبُونَ	قراءة نافع، وابن كثير، وخلف، والكِسائي، وأبي عمرو، ويعقوب
مريم، ٩٠	A121b	يَتَفَطَّرْنَ	يَنْفَطِرْنَ	قراءة أبي عمرو، وابن عامر، وحمزة، وعاصم في رواية أبي بكر عنه
طه، ٩٦	B1a	بما لم يبصروا	بما لم تبصروا	قراءة حمزة، والكِسائي، وخلف، والأعمش، والشنبوذي
طه، ١٠٢	B1b	نَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ	يُحْشَرُ الْمُجْرِمُونَ	في مصحف طلحة: «يُحْشَرُ الْمُجْرِمُونَ» وكذا قراءة الحسن
طه، ١٠٩	B1b	تنفع	تنفع / ينفع	كلتا القراءتين؛ فقراءة الجمهور بالتاء علىٰ التأنيث، ولم نحصل علىٰ هذه القراءة بالياء علىٰ التذكير في المصادر، ولعله من سهو الناقط
طه، ١٢٨	B2a	افلم يهد لهم	افلم نهد لهم	قراءة ابن عباس، وأبي عبد الرحمن السلمي، وقتادة، وورش عن نافع من طريق الأهوازي
طه، ١٣٣	B2b	تأتِهم	يأتِهم	قراءة ابن كثير، وابن عامر، وحمزة، والكِسائي، وخلف، وابن محيصن، وعاصم في رواية أبي بكر عنه
الأنبياء، ٤	B2b	قَلَ	قُل	قراءة نافع وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وعاصم في رواية أبي بكر عنه
الأنبياء، ٣٥	B3b	مُتَّ	مُتَّ	قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وشعبة وأبي جعفر ويعقوب
الأنبياء، ٤٥	B4a	ولا يَسمَعُ الصمُّ	ولا يَسمَعُ الصمُّ / ولا تُسمِعُ الصمَّ	كلتا القراءتين
الأنبياء، ٦٧	B4b	أُفٍّ	أُفٍّ	قراءة حمزة، والكِسائي، وخلف، وأبي عمرو، وشعبة

الحج، ٢٩	B8a	لْيَقضوا	لِيَقضوا	قراءة ورش وقنبل وأبي عمرو وابن عامر ورويس
الحج، ٣٨	B8b	يُدَافِعُ	يَدفَعُ	قراءة ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب
الحج، ٣٩	B8b	يُقٰتَلُونَ	يُقٰتِلُونَ	قراءة أبي عمرو، وابن كثير، وحمزة، والكِسائي، وعاصم في رواية أبي بكر عنه
الحج، ٤٥	B9a	أهلَكْنٰها	أهلَكْتُها	قراءة أبي عمرو ويعقوب
الحج، ٧٦	B10b	تُرجَعُ	تَرجِعُ	قراءة ابن عامر، وحمزة، والكِسائي، ويعقوب، وخلف، وابن محيصن
المؤمنون، ٢٧	B13b	مِن كُلٍّ	مِن كُلٍّ	قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكِسائي، وعاصم في رواية أبي بكر عنه
المؤمنون، ٣٥	B13b	مِتُّم	مُتُّم	قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وشعبة، وأبي جعفر، ويعقوب
المؤمنون، ٥٢	B11a	وإِنَّ	وأَنَّ	قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وأبي جعفر ويعقوب
المؤمنون، ٥٥	B11a	أيحسَبون	أيحسِبون	قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، والكِسائي، ويعقوب، وخلف
النور، ٩	B15a	والخمسةَ ـ غضبَ	والخمسةُ ـ غضبُ	قراءة يعقوب
النور، ١١	B15a	لا تحسَبوه	لا تحسِبوه	قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، والكِسائي، ويعقوب، وخلف
النور، ١٥	B15b	و تحسَبونه	و تحسِبونه	قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، والكِسائي، ويعقوب، وخلف
النور، ٣١	B16b	غيرِ	غيرُ	لم نحصل علىٰ هذه القراءة في المصادر، ولعله من سهو الناقط.
النور، ٣٥	B16b	يوقد	تَوَقَّدَ	قراءة أبي عمرو، ابن كثير، أبي جعفر، يعقوب، الحسن البصري، ومجاهد
النور، ٣٩	B17a	يحسَبه	يحسِبه	قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، والكِسائي، ويعقوب، وخلف
النور، ٥٢	B17b	يَتَّقْهِ	يَتَّقِهِ	قراءة نافع، وأبي جعفر، ويعقوب، وابن ذكوان، وابن جماز
النور، ٥٥	B18a	ليُبدِّلنَّهم	لنُبدِّلنَّهم	قراءة شعبة وابن كثير ويعقوب
النور، ٥٧	B18a	ولا تَحسَبنَّ	ولا يَحسِبنَّ	هذه القراءة لم تذكر في المصادر

الفرقان، ٨	B19b	يأكلُ	نأكلُ	قراءة حمزة والكِسائي وخلف
الفرقان، ١٧	B19b	يحشرهم	نحشرهم	قراءة أبي عمرو، وابن عامر، ونافع، وحمزة، والكِسائي، وعاصم من طريق أبي بكر من السبعة، وأيضاً قراءة الحسن البصري، وطلحة بن مصرف، والشنبوذي
الفرقان، ١٧	B19b	فيقول	فنقول	قراءة ابن عامر، وأبي عمرو ــ في رواية عبد الوارث عنه ــ والحسن البصري، وقتادة، وطلحة بن مصرف، والشنبوذي
الفرقان، ٣٠	B20a	قومِى	قومِىَ	قراءة نافع والبزي وأبي عمرو وأبي جعفر وروح
الفرقان، ٣٨	B20b	ثمودَا	ثموداً	قراءة ابن كثير، ونافع، وابن عامر، وأبي عمرو، والكِسائي، وعاصم ــ في رواية أبي بكر عنه ــ وخلف وأبي جعفر
الفرقان، ٤٨	B21a	بُشْراً	نُشُراً	قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو في رواية، وأبي جعفر، ويعقوب، وابن محيصن، واليزيدي
الفرقان، ٥٩	B21b	فَسْئَلْ	فَسَلْ	قراءة ابن كثير، والكِسائي، وخلف، وابن محيصن، وأبان بن يزيد وإسماعيل بن جعفر
الفرقان، ٦٧	B21b	يَقتُروا	يَقتِروا	قراءة ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب
الشعراء، ٣٦	B22b	ارجِهْ	ارجِهُ	قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وهشام
الشعراء، ٤٥	B23a	تَلْقَفُ	تَلَقَّفُ	قراءة غير حفص من العشرة
الشعراء، ٦٢	B23a	مَعِى	مَعِىَ	قراءة الجميع إلّا حفصاً
الشعراء، ٧٢	B23b	يسمعونكم	تشفعونكم	لم نحصل علىٰ هذه القراءة في المصادر
الشعراء، ١١٨	B24a	مَعِىَ	مَعِى	قراءة الجميع إلّا ورشاً وحفصاً
الشعراء، ١٣٧	B24b	خُلُقُ	خَلْقُ	قراءة أبي عمرو وابن كثير وأبي جعفر والكِسائي ويعقوب، وفي مصحف ابن مسعود هكذا
الشعراء، ١٤١	B24b	ثمودُ	ثمودٌ	قراءة يحيىٰ بن وثاب
الشعراء، ١٧٦	B28a	لْئَيْكة	لَيكة	قراءة نافع، وابن كثير، وابن عامر، وأبي جعفر. وهناك نقطة حمراء تحت الياء في المصحف «لَئِكة» وهي لم تذكر في المصادر
النمل، ٢٥	B25a	الخَبْءَ	الخَبَ	قراءة أُبَيّ بن كعب وعيسىٰ بن عمر وعكرمة ومالك بن دينار
النمل، ٤٩	B29a	مَهْلِكَ	مُهْلِكَ	قراءة الجميع إلّا حفصاً وشعبة
النمل، ٥٩	B29b	يشركون	تشركون	قراءة السبعة غير عاصم و أبي عمرو

النمل، ٦٣	B29b	بُشْراً	نُشُراً	قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو في رواية، وأبي جعفر، ويعقوب، وابن محيصن، واليزيدي
النمل، ٦٦	B29b	ادّٰرَكَ	أَدْرَكَ	قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وأبي جعفر، ويعقوب
النمل، ٨١	B30a	وما أنت بِهٰدِي العُمي	وما أنت تَهدي العُميَ	قراءة حمزة من السبعة، وأيضاً قراءة الأعمش، وطلحة، وابن وثاب، وابن يعمر، والشنبوذي
النمل، ٨٦	B30b	ليسكنوا	لتسكنوا	قال ابن خالوية في مختصر في شواذ القرآن، ١٢٢: «لتسكنوا فيه عن بعضهم.»
النمل، ٨٩	B30b	فَزِعٍ يومِئِذٍ	فَزَعٍ يومِئِذٍ	قراءة ابن كثير وأبي عمرو، وابن عامر، ويعقوب
النمل، ٩٣	B30b	تفعلون	تعملون / يعملون	كلتا القراءتين؛ لم يقرأ احد بأي منهما ولعله من سهو الكاتب
القصص، ٢٣	B31b	دونِهِمُ	دونِهِم	قراءة أبي عمرو، ويعقوب
القصص، ٢٣	B31b	يُصدِرُ	يَصدرُ	قراءة أبي عمرو، وابن عامر، وأبي جعفر
القصص، ٢٩	B32a	جَذوةٍ	جِذوةٍ	قراءة الجميع إلّا عاصماً، وحمزة، وخلف
القصص، ٣٢	B32a	الرَّهْبِ	الرَّهَبِ	قراءة الجميع إلّا حفصاً
القصص، ٤٨	B33a	سِحْرِنِ	سٰحِرِنِ	قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، وابن عامر، وأبي جعفر، والحسن البصري ويعقوب
العنكبوت، ٢٨	B36b	إِنَّكُم	أَئِنَّكُم	قراءة أبي عمرو، وحمزة، والكِسائي، وابن كثير، ونافع ــ في رواية ورش عنه ــ وخلف، وعاصم في رواية أبي بكر عنه
العنكبوت، ٣٣	B37a	مُنَجُّوك	مُنْجُوك	قراءة حمزة، والكِسائي، وعاصم ــ في رواية شعبة عنه ــ وخلف، ويعقوب، وابن كثير
العنكبوت، ٣٨	B37a	ثمودَا	ثموداً	قراءة الجميع إلّا حمزة، ويعقوب وحفصاً
العنكبوت، ٤٢	B37b	يدعون	تدعون	قراءة ابن كثير، ونافع، وابن عامر، وحمزة، والكِسائي، وأبي جعفر، والأعشى
العنكبوت، ٥٦	B38a	يعبادِيَ	يعبادِي	قراءة حمزة والكِسائي وخلف، وأبي عمرو، ويعقوب
اعنكبوت، ٤٢	B37b	يدعون	تدعون	قراءة ابن عامر، نافع، ابن كثير، حمزة، الكِسائي، وأبي جعفر
العنكبوت، ٦١	B38b	يوفكون	توفكون	لم نحصل علىٰ هذه القراءة في المصادر، ولعله من سهو الناقط
الروم، ٦	B39a	وَعْدَ	وَعَدَ	هذه القراءة لم تذكر في المصادر المعروفة التي بين أيدينا، وربما من سهو الناقط

الروم، ٢٢	B39b	لِلْعلِمِينَ	لِلْعلَمِينَ	قراءة الجمهور من السبعة والعشرة غير حفص عن عاصم
الروم، ٣٦	B40b	يقنَطُون	يقنِطُون	قراءة أبي عمرو، والكِسائي ويعقوب وخلف
الروم، ٤١	B40b	كَسَبَتْ	كَسَبَ	لم نحصل علىٰ هذه القراءة في المصادر، ولعله من سهو الكاتب
الروم، ٤٦	B41a	ليذيقَكم	ليذيقُكم	بغير العطف، فهي إما قراءة شاذة غير معروفة أو سهوٌ من الناقط
الروم، ٥٣	B41a	وما أنت بِهٰدِ العُمي	وما أنت تَهدي العُميَ	قراءة حمزة
لقمان، ٧	B42a	أُذُنَيْهِ	أُذُنَيْهِ	قراءة نافع
الاحزاب، ٢٠	B46a	يحسَبون	يحسِبون	قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، والكِسائي، ويعقوب، وخلف
الاحزاب، ٣٣	B47a	وقَرنَ	وقِرنَ	قراءة أبي عمرو، وابن كثير، وابن عامر، وحمزة، والكِسائي من السبعة
الاحزاب، ٤٠	B47b	وخاتَمَ	وخاتِم	قراءة العشرة إلّا عاصماً
الاحزاب، ٥١	B48a	تُرْجِي	تُرْجِئُ	قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وشعبة ويعقوب
الاحزاب، ٥٢	B48b	لا يَحِلُّ	لا يَحِلُّ / لا تَحِلُّ	كلتا القراءتين
سبأ، ١٥	B51a	جنتان	جنتين	قرأ ابن أبي عبلة: جنّتين بالنصب. ويمكن أن نعدّه من اختلاف الرسم، كما نراه في رسم كلمة إحديهما وأفاصفيكم
سبأ، ١٧	B51a	نُجْزِي	يُجْزَى	قراءة قتادة، وإبراهيم النخعي
سبأ، ٤٠	B52a	يحشرهم ـ يقول	نحشرهم ـ نقول	قراءة السبعة غير عاصم؛ وأيضاً قراءة أبي جعفر، وخلف من العشرة
سبأ، ٥٤	B53a	فُعِلَ	فَعَلَ	قراءة ابن مسعود وأُبَيّ وهكذا في مصحفيهما
فاطر، ٤	B53a	تُرجَعُ	تَرجِعُ	قراءة ابن عامر، وحمزة، والكِسائي، والحسن البصري، ويعقوب، والأعرج، وخلف وابن محيصن
فاطر، ٣٣	B55a	لؤلؤاً	لولو	قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكِسائي، ويعقوب، وخلف العاشر، والأعمش، والحسن البصري: لؤلؤٍ
يس، ٦٨	B57b	يعقلون	تعقلون	قراءة نافع، وأبي جعفر، ويعقوب، وابن ذكوان

الصافات، ٨	B58a	يَسَّمَّعُونَ	يَسْمَعُونَ	قراءة الجميع إلّا حمزة، والكِسائي، وخلفاً، وحفصاً
الصافات، ١٢	B58b	عَجِبْتَ	عَجِبْتُ	قراءة حمزة، والكِسائي، وخلف
الصافات، ٧٨	B59b	تركنا	تركنا / بركنا	كلتا القراءتين؛ ولم نحصل علىٰ قراءة «بركنا» في المصادر، ولعله من سهو الناقط
الصافات، ١٠٢	B60a		يبنيِّ	قراءة الجميع إلّا حفصاً
الصافات، ١٠٨	B60a	تركنا	تركنا / بركنا	كلتا القراءتين؛ ولم نحصل علىٰ قراءة «بركنا» في المصادر، ولعله من سهو الناقط
ص، ٢٦	B62a	يَضِلُّونَ	يُضِلُّونَ	قراءة أبي حيوة، ونسبها أبو حيان إلىٰ ابن عباس، والحسن، بخلاف عنهما
ص، ٢٩	B62b	لِيَدَّبَّرُوا	لِتَدَبَّرُوا	قراءة أبي جعفر، والأعمش، والبرجمي، والأعشىٰ، وجبلة عن أبي بكر عن عاصم، والإمام علي بن أبي طالب عليه السلام
ص، ٦٣	B63b	سِخْرياً	سُخرياً	قراءة نافع، وحمزة، والكِسائي، وخلف، وأبي جعفر، والأعمش، ومجاهد، والضحاك، وابن مسعود، وأصحابه
ص، ٧٠	B63b		إنَّما	قراءة أبي جعفر
زمر، ٣٦	B66b	عبده	عباده	قراءة حمزة، الكِسائي، أبي جعفر، مجاهد، خلف، والأعمش
الزمر، ٣٨	B66b	كٰشفتُ ضرِّه	كٰشفتٌ ضرَّه	قراءة أبي عمرو، والحسن البصري، والأعرج، وعمرو بن عبيد، ويعقوب، واليزيدي، وابن محيصن؛ وهي اختيار أبي عبيد وأبي حاتم
الزمر، ٣٨	B66b	مُمسِكٰتُ رحمتِهِ	مُمسِكٰتٌ رحمَتَهُ	قراءة أبي عمرو، والحسن البصري، والأعرج، وعمرو بن عبيد، ويعقوب، واليزيدي، وابن محيصن؛ وهي اختيار أبي عبيد وأبي حاتم
الزمر، ٤٢	B67a	الموتَ	الموتُ	قراءة حمزة، والكِسائي، وخلف
غافر، ١٥	B69a	لِيُنْذِرَ	لِتُنْذِرَ	نسب الطبرسي هذه القراءة إلىٰ روح وزيد عن يعقوب؛ ونسبها القرطبي إلىٰ ابن عبّاس، والحسن، وابن السميفع
غافر، ٢٠	B69a	يدعون	تدعون	قراءة نافع وهشام
غافر، ٢٦	B69b	أو أن يظهر	وأن يظهر	قراءة ابن كثير، وابن عامر
غافر، ٤٠	B70a	يَدْخُلُونَ	يُدْخَلُونَ	قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وشعبة، وأبي جعفر، ويعقوب

غافر، ٥١	B70b	يقوم	تقوم	قراءة ابن هرمز، اسماعيل المنقرى
غافر، ٥٨	B71a	تتذكَّرون	يتذكَّرون	قراءة أبي عمرو، وابن عامر، ونافع، وابن كثير، وأبي جعفر، والحسن البصري، ويعقوب، واختيار أبي عبيد، وأبي حاتم من بعد
الشورىٰ، ٥	B75b	يَتَفَطَّرْنَ	يَنفَطِرْنَ	قراءة أبي عمرو، وابن عامر، وحمزة، وعاصم في رواية أبي بكر
الزخرف، ٤٥	B79b	وَسْئَلِ	وَسَلِ	قراءة ابن كثير، والكِسائي، وخلف، وابن محيصن
الزخرف، ٦١	B80a	تَمْتَرُنَّ	تَمْتَرُونَ	لم نحصل علىٰ هذه القراءة في المصادر، ولعله من سهو الناقط والذي تمّ إصلاحه لاحقاً بقلم مغاير
الدخان، ٧	B81a	رَبٌّ	رَبِّ	قراءة أبي عمرو، ويعقوب، وابن عامر، ونافع، وأبي جعفر، وابن كثير
الدخان، ٤٧	B82a	فاعتِلُوه	فاعتُلُوه	قراءة ابن عامر، ونافع، وابن كثير، ويعقوب
الجاثية، ١١	B83a	أليمٌ	أليمٍ	قراءة الجميع إلّا حفصاً، وابن كثير، ويعقوب
الجاثية، ٢١	B83b	سواءً	سواءٌ	قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وشعبة، وابن عامر، ويعقوب، وأبي جعفر
الجاثية، ٣١	B84a	تكن	يكن	لم تذكر هذه القراءة في المصادر ولعلها من سهو الناقط
الاحقاف، ١١	B85a	و اذ لم يهتدوا به	و اذا لم يهتدوا به	هذا من سهو الكاتب الذي لم يتم إصلاحه. ولم نعثر علىٰ هذه القراءة في المصادر المعروفة التي بين أيدينا
الاحقاف، ١٢	B85a	ليُنذِرَ	لتُنذِرَ	قراءة نافع، وابن عامر، وابن كثير ــ في رواية البزّي عنه ــ وأبي جعفر، ويعقوب في رواية، وهي اختيار أبي عبيد وأبي حاتم
الاحقاف، ١٧	B85b	أُفٌّ	أُفٍّ	قراءة حمزة، والكِسائي، وخلف، وأبي عمرو، وشعبة
الاحقاف، ١٩	B85b	لِيُوَفِّيَهُمْ	لنُوَفِّيَنَّهُمْ	ذكر ابن عطية أنّ في حرف أبيّ وابن مسعود: لنوفينّهم، بالنون علىٰ التأكيد
الاحقاف، ٢٥	B86a	لا يُرَى	لا تُرَى	قراءة الحسن البصري، وأبي رجاء بخلاف، والجحدري وقتادة، وعمرو بن ميمون، والسلمي، ومالك بن الدينار بخلاف، والأعمش، وابن أبي اسحاق
محمد، ٢٠	B88a	أنْزِلَتْ	نُزِّلَتْ	في مصحف ابن خيثم: نُزِّلَتْ، وكذا قرأ أبو مجلز
محمد، ٢٦	B88b	إِسْرَارَهُمْ	أَسْرَارَهُمْ	قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر،

				وشعبة، ويعقوب، وأبي جعفر
محمد، ٣٥	B88b	السَّلْمِ	السِّلْمِ	قراءة شعبة وحمزة، وخلف
الفتح، ٦	B89a	السَّوء	السُّوء	قراءة ابن كثير وأبي عمرو
الفتح، ١٠	B89b	عليهُ	عليهِ	قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكِسائي، وعاصم ــ في رواية أبي بكر عنه ــ وأبي جعفر، وخلف والحسن البصري
الفتح، ١٥	B89b	كَلَمَ	كَلِمَ	قراءة حمزة والكِسائي وخلف والأعمش ويحيىٰ بن وثاب وعبد الله بن مسعود
الفتح، ١٧	B90a	يُدخله ـ يعذِّبه	نُدخله ـ نعذِّبه	قراءة ابن عامر ونافع وأبي جعفر والحسن البصري وقتادة والأعرج
الفتح، ١٨	B90a	وأثابَهم	وآتاهم	قراءة الحسن البصري ونوح القارئ
الفتح، ١٩	B90a	يأخذونها	تأخذونها	قراءة الأعمش، وطلحة، ورويس عن يعقوب، ودلبة عن يونس عن ورش، والأنطاكي عن أبي جعفر، ويحيىٰ بن آدم عن أبي بكر عن عاصم
الفتح، ٢٠	B90a	ولتكون	وليكون	قراءة لم يذكرها المصادر المتوفرة للقراءة في هذه الآية. فيمكن أن نعدّها سهواً حدث حين نَقطِ النسخة
الفتح، ٢٢	B90a	يجدون	تجدون	قراءة لم يذكرها المصادر المتوفرة للقراءة في هذه الآية. فيمكن أن نعدّها سهواً حدث حين نَقطِ النسخة
ق، ٤٠	B93a	أَدبار	إِدبار	قراءة نافع، وابن كثير، وحمزة، وأبي جعفر، وخلف
الطور، ٢١	B95a	ذريَّتُهم	ذريّتِهم	قراءة نافع، وأبي عمرو، وابن عامر، وأبي جعفر، ويعقوب
الطور، ٢٣	B95a	لا لغوٌ فيها و لا تأثيمٌ	لا لغوَ فيها و لا تأثيمَ	قراءة ابن كثير وأبي عمرو، ويعقوب
الطور، ٤٣	B95b	يشركون	تشركون	قراءة لم يذكرها المصادر المتوفرة لدينا لهذه الآية. فيمكن أن نعدّها سهواً حدث حين نَقطِ النسخة
الطور، ٤٩	B95b	إِدبار	أَدبار	قراءة الأعمش؛ ونسبها أبو حيان إلىٰ سالم بن أبي الجعد والمنهال بن عمرو، ويعقوب
القمر، ٢٠	B97a	تنزع	ينزع	قراءة لم يذكرها المصادر المتوفرة للقراءة في هذه الآية. فيمكن أن نعدّها سهواً حدث حين نَقطِ النسخة
الحديد، ٥	B101a	تُرجَعُ	تَرجِعُ	قراءة ابن عامر، وحمزة، والكِسائي، والحسن البصري،

				ويعقوب، والأعرج، وخلف، وابن محيصن
المجادلة، ٨	B103b	يتنٰجون	ينتجون	قراءة حمزة، ويعقوب ــ برواية رويس عنه ــ وخلف، والأعمش، وعبد الله بن مسعود
المجادلة، ١٧	B104a	لن تُغنى	لن يُغنى	قراءة لم يذكرها المصادر المتوفرة للقراءة في هذه الآية. فيمكن أن نعدّها سهواً حدث حين نَقطِ النسخة
المجادلة، ١٨	B104a	و يحسَبون	و يحسِبون	قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، والكِسائي، ويعقوب، وخلف
الحشر، ٢	B104b	في قلوبِهِمُ الرُّعْب	في قلوبِهِمُ الرُّعُب	قراءة أبي جعفر
الحشر، ٢	B104b	يُخْرِبونَ	يُخَرِّبونَ	قراءة أبي عمرو البصري
الحشر، ١٤	B105b	تحسَبهم	تحسِبهم	قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، والكِسائي، ويعقوب، وخلف
الممتحنة، ٤	B106b	أُسوةٌ	إِسوةٌ	قراءة الجميع إلا عاصماً
الممتحنة، ٦	B107a	أُسوةٌ	إِسوةٌ	قراءة الجميع إلا عاصماً
الممتحنة، ٧	B107a	مَوَدَّةَ	مَوَدَّةٌ	لم نحصل علىٰ هذه القراءة في المصادر، ولعله من سهو الناقط
الممتحنة، ١٠	B107a	ولا تُمْسِكُوا	ولا تُمَسِّكُوا	قراءة أبي عمرو، ويعقوب، والحسن البصري، والأعرج، واليزيدي
الصف، ٨	B108a	مُتِمُّ نُورِهِ	مُتِمٌّ نُورَهُ	قراءة نافع، وأبي عمرو، وابن عامر، وشعبة، ويعقوب، وأبي جعفر
الصف، ١٤	B108b	أَنْصَارُ اللهَّ	أَنْصَاراً للهَّ	قراءة نافع، وابن كثير وأبي عمرو، وأبي جعفر
المنافقون، ٨	B109b	لَيُخرِجَنَّ	لَنُخرِجَنَّ	قراءة الحسن البصري، وابن أبي أسحاق، وابن أبي عبلة، وهي اختيار المسيبي
الطلاق، ٣	B111a	بالِغُ أمرِه	بالِغٌ أمرَه	قراءة العشرة عدا حفص عن عاصم
التحريم، ١٢	B112b	كُتُبِهِ	كِتَابِهِ	قراءة الجميع إلّا حفصاً، وأبا عمرو، ويعقوب
الحاقة، ٩	B115b	مَنْ قَبْلَهُ	مَنْ قِبَلَهُ	قراءة أبي عمرو، والكِسائي، ويعقوب
المعارج، ١٠	B116a	يَسئَلُ	يُسئَلُ	قراءة أبي جعفر
المعارج، ٤٣	B116b	نُصُبٍ	نَصْبٍ	قراءة الأكثرين من السبعة وغيرهم إلّا حفصاً وابن عامر
نوح، ٢٨	B117b	بَيْتِيَ	بَيْتِي	قراءة الجميع إلّا هشاماً وحفصاً

الجن، ١٧	B118a	يسلكه	نسلكه	قراءة غير الكوفيين من السبعة، وأيضاً قراءة يعقوب وأبي جعفر من العشرة، وآخرين كابن محيصن، واليزيدي، والحسن البصري
المدثر، ٥٠	B119b	مستنفِرَة	مستنفَرَة	قراءة نافع، وابن عامر، وأبي جعفر
القيامة، ٣	B119b	أيحَسَب	أيحسِب	قراءة أبي عمرو، ونافع، وابن كثير، والكِسائي، وخلف، ويعقوب
الانسان، ٢١	B120b	عٰلِيَهُمْ	عٰلِيهِمْ	قراءة نافع، وأبي جعفر، وحمزة
المرسلات، ٦	B121a	نُذْراً	نُذُراً	قراءة نافع، وابن كثير، وشعبة، وابن عامر، وأبي جعفر، ويعقوب
النبأ، ٤-٥	B122a	سيعلمون ـ سيعلمون	سيعلمون سيعلمون/ ستعلمون ستعلمون	قراءة ابن عامر ــ بخلاف عنه ــ وابن ذكوان، والحسن البصري، وأبي العالية، ومالك بن دينار، وابن مجاهد
التكوير، ٢٤	B125b	بضنين	بظنين	قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، والكِسائي، ورويس من العشرة، وأيضاً قرأة عبد الله بن مسعود، وابن عباس، وزيد بن ثابت، ومجاهد، وابن محيصن، واليزيدي، واختارها أبو عبيد

عدّ الآي:

وكما سبق آنفاً فإنّ تمييز الآيات في (مصحف مشهد) ـ شأنه شأن أغلب النسخ الحجازية القديمة للقرآن ـ قد تمّ من قِبَل الكاتب تزامناً مع كتابة النصّ؛ ومع ذلك كلّه فإنّ منهجية تمييز الآيات وتفكيكها عن بعضها الآخر في (مصحف مشهد) لا يتبع أيّ واحد من مناهج وأنظمة الترقيم المعروفة في الكوفة والبصرة وحمص والشام ومكّة والمدينة الأولىٰ والمدينة الأخيرة[1]. وخلافاً لكلّ هذه الأنظمة السبعة

(١) لمزيد من الاطّلاع علىٰ كامل الروايات الإسلامية القديمة الواردة في هذا الشأن انظر:
Anton Spitaler, DieVerszählung des Koran nach islamischer Überlieferung,

المعروفة في عدّ الآيات، فإنّ علامة ترقيم الآيات لم يضعها الكاتب في الكثير من المواضع في هذا المصحف، وتارة علىٰ العكس من ذلك حيث تمّ وضع ترقيم الآيات خلافاً لجميع هذه الأنظمة؛ ويدلّ ذلك علىٰ احتمال أنّ الكاتب لم يُحِطْ خُبْراً بهذه الأنظمة التي احتلّت مكانتها في البلاد، أو أنّ هذه الأنظمة لم تكن قد تكاملت بعدُ في شكلها النهائي في زمن الكاتب[1]، علىٰ سبيل المثال فقد جاءت علامة نهاية الآية بعد الكلمات التالية: (يعلمون) (البقرة، ٧٧)، (القرآن) (البقرة، ١٨٥)، (ما يشاء) (آل عمران، ٤٧)، (مستقيماً) (الأنعام، ١٥٣)، (سبيلاً) (الأعراف، ١٤٦)، (خوار) (الأعراف، ١٤٨)، (مفعولاً) (الأنفال، ٤٤)، (مؤمنين) (التوبة، ٢٦)، (بعير) (يوسف، ٧٢)، (المتقون) (الرعد، ٣٤)، (يكرهون) (النحل، ٦٢)، (كفيلاً) (النحل،٩١)، (حين) (إبراهيم، ٢٥)، (الظالمين) (إبراهيم، ٢٧)، (المومنين) (الإسراء، ٩) (مومنين) (الكهف، ٨٠). وهذا الأمر لا ينطبق مع أيّ واحد من أنظمة عدّ الآي، وذلك علىٰ عكس كلمات مثل: (نهراً) (الكهف، ٣٣)، (ويطاع) (غافر، ١٨). حيث عدّت في جميع أنظمة عدّ الآي نهاية الآية؛ ولم تعَدّ في الصفحة: (A117a) والصفحة (B69a) نهاية الآية.

وبشكل عامّ فمن خلال دراسة مواضع الاختلاف في تعيين نهاية الآيات

Munich: Verlag der Bayerischen Akademie der Wissenschaften, 1935, pp. 4–11.

(١) يمكن العثور علىٰ نظير هذا الأمر تقريباً في النسخة رقم: (Arabe328) في المكتبة الوطنية الفرنسية وقد عرض فرانسوا دروش نماذج منها في كتابه انظر:

Deroche, The Qur'an of Ummayads, pp. 26-29.

يتبيّن لنا أنّ نظام عدّ الآي في (مصحف مشهد) هو أقرب ما يكون للبصرة والمدينة من بين تلك الأنظمة .

أخطاء الكاتب:

وقد تعرّض في بعض الأحيان كاتب هذه النسخ إلىٰ أخطاء حين الكتابة، وذلك أيضاً شأنه شأن أغلب المصاحف القرآنية القديمة، وقد تمّ إصلاح بعض هذه الأخطاء في المراجعة التي تلت كتابة النصّ الأصلي من قبل أشخاص آخرين، كما بقي البعض الآخر من غير إصلاح، ولا يمكننا أن نعدّ شيئاً من هذه الحالات في إطار اختلاف القراءات أو نعدّها من الفوارق في رسم وإملاء الخطّ، ومع كلّ ذلك فقد سعىٰ فيما بعد مصحّح المصحف أو المصحّحون ـ فضلاً عن إصلاح ما ارتكبه الكاتب من أخطاء ـ أن يصلحوا رسم النصّ وفقاً لما يرتؤونه صحيحاً في الكثير من الحالات، مثلاً: كلمة (يبصط) (البقرة، ٢٤٥) تمّ إصلاحها في الصفحة: (A16a) من قِبلِ شخص آخر علىٰ شكل (يبسط)، وكذلك في الصفحة: (B55b) فقد تمّ إصلاح كلمة (السيا) (فاطر، ٤٣) مرّتين علىٰ شكل (السيىء)، وفي الصفحة: (B75b) تمّ إصلاح كلمة (يذراكم) إلىٰ (يذروكم) (الشورىٰ، ١١).

يبيّن لنا الجدول التالي الأخطاء الأصلية التي ارتكبها الكاتب في كتابة الكلمات التي تمّ إصلاح بعضها فيما بعد:

السورة	الورقة	المصحف المتداول	مصحف‌مشهد	الملاحظات
البقرة، ٢٤١	A16a	و للمطلقت	و المطلقت	تمّ تصحيحها من ناسخ متأخّر
البقرة، ٢٨٠	A 19b	و ان كان	فان كان	من غير تصحيح
البقرة، ٢٨٢	A 19b	يكونا رجلين	يكونوا رجلين	من غير تصحيح

آل‌عمران، ٨٦	A23b	يهدىٰ الله قوما	يهدىٰ الله	«قوم» أضيفت فيما بعد
آل‌عمران ١٨٠	A28b	خيرا	خير	مصحّحة
النساء، ١٥٠	A 39a	و رسله	و رسوله	مصحّحة
النساء، ١٦٣	A 39b	النبيين	النبيون	مصحّحة
يونس، ٣٩	A 85b	لم يحيطوا	لما يحيطوا	مصحّحة
يونس، ٦٧	A 86b	لاٰيت	لاية	مصحّحة
الرعد، ٣٣	A101b	ام تنبونه بما	ام تنبونه بما ام تنبونه بما	لم يصحّح التكرار
ابراهيم، ٣٦	A104b	رب انهن	ربنا انهن	من غير تصحيح
الحجر، ٦	A105a	نزل عليه	انزل عليه	مصحّحة
الحجر، ٧٧	A106b	لاية للمومنين	لاٰيت للمومنين	مصحّحة
الكهف، ٤٩	A117b	يويلتنا	يويليتنا	من غير تصحيح
الكهف، ٥٨	A118a	لهم موعد	لهم موعدا	من غير تصحيح
الانبياء، ١٧	B 3a	ان نتخذ لهوا	ان نتخذ ا لهوا	من غير تصحيح
الانبياء، ٧٤	B 4b	كانوا قوم سو	كانوا قوما سو	من غير تصحيح
الشعراء، ١١٦	B 24a	المرجومين	المخرجين	مصحّحة
الشعراء، ١٦٧	B 28a	المخرجين	المرجومين	مصحّحة
النمل، ١٩	B 27b	وقال	قال	تمّت إضافة «الواو»فيما بعد
النمل، ٨٠	B 30a	الصم الدعا	الصم الدعا الصم الدعا	تمّ محو التكرار الإضافي
النمل، ٨٢	B 30a	القول عليهم	عليهم القول	تبديل موضع الكلمتين
العنكبوت ٢٣	B 36b	لقائه	لقاه	مصحّحة

العنكبوت ٣١	B 37a	قالوا انا	قال انا	مصحّحة
العنكبوت ٥٣	B 38a	لولا اجل	لو اجل	تمّت إضافة «لا»
الروم، ٣٠	B 40a	لخلق الله	لخلق	تمّت إضافة «الله»
الروم، ٤١	B 40b	بما كسبت ايدى	بما كسب ايدى	من غير تصحيح
لقمان، ٤	B 42a	هم يوقنون	يوقنون	تمّت إضافة «هم»
الأحزاب، ٤	B 45a	تظهرون منهن	تظهرون	تمّت إضافة «منهن»
الأحزاب، ٣٧	B 47b	ادعيائهم	ادعيهم	نقص منها سنٌّ واحد
الأحزاب، ٥٤	B 48b	كان بكل شى	بكل شى	«كان» أضيفت فيما بعد
فاطر، ٣٣	B 55a	لولواً	لولو	يمكن أن يكون من حيث اختلاف الرسم أو اختلاف القراءات
يس، ١٠	B 56a	سواء	سوى	مصحّحة
الصافات، ٧١	B 59b	لقد ضل قبلهم	لقد اضل قبلهم	الألف الزائدة تمّ محوها فيما بعد
الصافات، ١٠١	B 60a	غلام حليم	غلام عليم	مصحّحة
الزخرف، ٤٩	B 79b	اننا لمهتدون	انا لمهتدون	تمّ زيادة سنّ فيما بعد
الأحقاف، ١١	B 85a	و اذ لم يهتدوا	و اذا لم يهتدوا	من غير تصحيح
الفتح، ٢٩	B 90b	فاستوى	----	تمت إضافتها فيما بعد بخطّ النسخ
الحجرات، ١٢	B 91b	اجتنبوا كثيرا	اجتنبوا كثير	تمّ إضافة«الألف» فيما بعد
الجمعة، ٧	B109a	ايديهم	ايديكم	مصحّحة
الملك، ٢	B114a	الذي خلق	الذي	تمّت إضافة «خلق»

الثالثة: ترتيب السور في مصحف مشهد:

تعدّ عملية تصحيح أو إصلاح النسخ القرآنية القديمة أمراً طبيعيّاً، إذ من

الممكن إصلاح النصّ المكتوب للقرآن من قِبَل الكاتب الأصلي أو من قِبَل القرّاء فيما بعد، كذلك الشأن في الأوراق الملحقة وسط المصاحف القرآنية القديمة فإنّ وجودها لم يكُ أمراً عجيباً أو غير متعارف، إذ عادة يتمّ إضافة هذه الأوراق من قِبَل أشخاص التفتوا فيما بعد إلىٰ فقدان أو تهرُّؤ واندراس قسم من أوّل النسخة أو من نهايتها ـ وذلك لأسباب عديدة ـ وبالتالي يمكن العثور علىٰ كثير من النسخ القرآنية التي كتبت أوائلها أو نهاياتها بخطٍّ متأخّر علىٰ أوراق من الجلد بنفس مقاس النصّ الأصلي ثمّ تمّ إلحاقها بها، وقد تمّت إضافة هذه الأوراق الملحقة في بعض الحالات إلىٰ المصحف المذكور من نسخة أخرىٰ[1].

ويبدو أنّ هناك ظاهرة فريدة في إصلاح وترميم (مصحف مشهد) تجعل منه مصحفاً متمايزاً من بين سائر المصاحف القديمة المعروفة؛ فبغضّ النظر عن ترميم وتكميل الأوراق الأولىٰ والأخيرة من النسخة فإنّ ما يقارب من جميع الأوراق المشتملة علىٰ أوائل السور أو نهاياتها في (مصحف مشهد) قد تدخّلت بها يد التصرُّف والتغيير، فعندما نبلغ إلىٰ نهاية سورة وابتداء سورة أخرىٰ نرىٰ أنّ تلك الصفحة قد كتبت مرّة أخرىٰ كلّها أو قسم منها بخطّ كوفي مختلف حيث يظهر من خلال ذلك أنّه ثمّة جهود فردية أو جماعية قد سعت إلىٰ أن تجعل ترتيب سور هذا المصحف مطابقاً مع الترتيب العثماني السائد في المصاحف؛ ولذلك فإنّ هؤلاء كانوا مجبورين علىٰ القيام بعملية القصّ واللصق (cut and paste) ليتمّ بها إلحاق الأوراق المشتملة علىٰ أوائل السور ليكون

(١) علىٰ سبيل المثال فقد ختمت الصفحة: (٥٨٨) بالآية: ٣٠ من سورة القيامة، في النسخة رقم: (١) في مكتبة العتبة العلوية في النجف الأشرف، ولكن تمّ إلحاق قسم من مصحف آخر إليها بعد الصفحة: (٥٨٩)، حيث يبدأ من الآية: ١٧ من نفس هذه السورة، وذلك من قبل القائمين بإصلاح هذه النسخة.

تسلسل السور بعضها مع البعض الآخر بما يجعل ترتيب سوره مطابقاً للترتيب العثماني، ويتبيّن لنا من خلال التدقيق في هذه الأوراق أنّ من قام بإصلاح المصحف – من ترميم وترتيب – قد محا ما كان علىٰ الأوراق من حبر الكتابة السابقة – وذلك بعملية حكّ أو غسيل قسم منها أو كلّها – ليستغلّ ذلك في كتابة ذلك القسم مرّة أخرىٰ. علماً بأنّ حكّ قسم من النسخة وكتابة عبارات جديدة علىٰ جلد أوراقها في (مصحف مشهد) جعلت من هذا المصحف مشابهاً لمصحف (صنعاء ١)، فيه أوراق (طرس Palimpsest) أي أجريت عليها عملية حكّ ومحو للكتابة الأصلية وإعادة كتابة جديدة عليها ، أي: إنّ ترتيب السور في الطبقة السفلية منه التي تمّ محوها وحكّها كان مطابقاً مع الترتيب المنسوب لأحد صحابة النبي ﷺ ولكنّ الطبقة العلوية منه التي تمّ كتابتها لاحقاً أصبح توالي السور فيها مطابقاً مع الترتيب العثماني المتداول المعروف.

إنّ التصرّف والتغيير في الأوراق المشتملة علىٰ بدايات ونهايات سور القرآن من (مصحف مشهد) جاء علىٰ أشكال مختلفة؛ فعادة ما تنتهي سورة فيأتي أوّل السورة التي تليها علىٰ نفس تلك الصفحة وواضح أنّها كتبت بخطّ متمايز كلّيّاً، فإنّ الشخص الذي قام بإصلاح المصحف قد نظّم مقاييس كتابة حجم الحروف من كبرها ودقّتها ومقدار المدّ فيها بنحو بحيث يتمكّن من أن يجعل قسماً من أوّل السورة التالية في هذا المكان ليتمّ اتّصالها بالورقة التي تليها؛ ومثال ذلك السور التي جاءت نهاياتها وأوائلها في نفس الصفحة مثل سورتي (النساء والمائدة) في الصفحة: (A40b)، وسورتي (طه والأنبياء) في الصفحة: (B2b) وسورتي (الحجّ والمؤمنون) في الصفحة: (B10b)، وسورتي (النمل والقصص) في الصفحة: (B30b)، وسورتي (فاطر ويس) في الصفحة: (B55b)، وسورتي (الأحقاف ومحمّد) في الصفحة: (B86b) وسورتي (الطور والنجم) في الصفحة: (B95b)، وسورتي (الواقعة والرحمن) في الصفحة:

(B97b)، وسورتي (المجادلة والحشر) في الصفحة: (B104b)، وسورتي (القلم والحاقّة) في الصفحة: (B115b)، وسورتي (الجنّ والمزّمل) في الصفحة: (B118b).

وتارة تمّ محو سطر أو سطرين من نهاية الصفحة ولم يكتب مكانها شيء آخر، وجاءت السورة الأخرىٰ وفقاً للترتيب العثماني للسور في أوّل الصفحة التالية أو في وسطها، علىٰ سبيل المثال فقد اشتملت الصفحة: (A82b) علىٰ نهاية سورة التوبة، والصفحة: (A88b) علىٰ نهاية سورة يونس، والصفحة: (B107b) علىٰ نهاية سورة الممتحنة (الصورة رقم: ٨)، والصفحة: (B108b) علىٰ نهاية سورة الصفّ، والصفحة: (B122b) علىٰ نهاية سورة النبأ.

وتارة تمّ محو قسم من نهاية السورة في القسم الأعلىٰ من الصفحة اليسرىٰ وكتب مكانها بخطّ متمايز نهاية سورة أخرىٰ ليتمّ من خلاله اتّصالها مع القسم الذي جاء قبلها في الصفحة اليمنىٰ، مثلاً: الصفحة: (A50a) أوّل سورة الأنعام (الصورة رقم: ٤)؛ الصفحة: (A105a) أوّل سورة الحجر (الصورة رقم: ٥)، ونماذج أخرىٰ مثل سورتي (الأعراف والأنفال) في الصفحة: (A70a)، و(النور والفرقان) في الصفحة: (B19a)، و(الفرقان والشعراء) في الصفحة: (B22a)، و(السجدة والأحزاب) في الصفحة: (B45a)، و(سبأ وفاطر) في الصفحة: (B53a)، و(الحجرات وسورة ق) في الصفحة: (B92a)، و(المنافقون والتغابن) في الصفحة: (B110a).

وتارة يتمّ محو قسم من أوّل السورة في نهاية الصفحةاليمنىٰ ليحتلّ مكانه صدر سورة أخرىٰ كتبت بخطّ متمايز ليتمّ من خلاله ربطها واتّصالها مع بقية السورة في الصفحة التالية، مثلاً: احتوت الصفحة: (A59b) علىٰ صدر سورة الأعراف (الصورة رقم: ٦)، فإذا أمعنّا النظر في هذه الأقسام المتمايزة ندرك حينها أنّ الشخص الذي تصدّىٰ لإصلاح النسخة ـ في الحقيقة ـ قام بعملية حكّ الحبر من علىٰ جلد الورقة بآلة أو غسلها بمادّة كالماء ليستغلّها لكتابة نهاية أو بداية سورة أخرىٰ.

وغالباً ما تمّ محو بداية السورة (في الطبقة السفلىٰ) واحتلّ مكانها (في الطبقة العليا) بداية السورة التي تليها بخطّ متمايز، بما يوافق الترتيب العثماني للسور، وقد تمّ محو بقية الصفحة وبقيت خالية أحياناً، أو أجري فيها تذهيب بدائي وبسيط، ففي هذه الحالة تبدأ السورة اللاحقة من أوّل الصفحة التالية لها، ويمكننا أن نرىٰ نماذج من هذه الظاهرة في نهاية سورة الواقعة في الصفحة: (B100b) (الصورة رقم: ٧)، ونهاية الممتحنة في الصفحة: (B107b) (الصورة رقم: ٨) ونهاية سورة الروم في الصفحة: (B41b).

وعلىٰ هذا المنوال تمّ أحياناً محو النصف الأعلىٰ من الصفحة التالية وذلك بعد أن تمّت السورة في الصفحة التي قبلها، بحيث يبدو من الصفحة التالية هذه أنّها كانت تحتوي علىٰ نهاية سورة أخرىٰ تمّ محوها واحتلّ مكانها تذهيب بدائي وبسيط، ففي هذه الحالة تكون بداية السورة الجديدة من أواسط الصفحة، مثلاً: بداية سورة يونس في (مصحف مشهد) موجودة في وسط الصفحة: (A83a) وقد تمّ محو القسم الأعلىٰ من الصفحة حيث شغل مكانه تذهيب جاء في زمن متأخّر، فمن الواضح أنّ نهاية سورة التوبة لم تكن في هذا المحلّ؛ لأنّ سورة التوبة تمّت قبلها في الصفحة رقم: (A82b)، بناء علىٰ هذا لابدّ أن نستنتج أنّ القسم الأعلىٰ للصفحة كان يحتوي علىٰ نهاية سورة أخرىٰ غير التوبة (الصورة رقم: ٩)، ويمكننا أن نشاهد حالات أخرىٰ من هذا القبيل في بداية سورة الإسراء في الصفحة رقم: (A114a)، وبداية سورة النمل في الصفحة رقم: (B27a)، وبداية سورة لقمان في الصفحة: (B42a)، وبداية سورة الحجرات في الصفحة: (B91a)، وبداية سورة الملك في الصفحة: (B113a).

والإصلاح الآخر في ترتيب سور هذا المصحف قد تمّ بإضافة ورقة أو ورقتين بشكل كامل بين السورتين كتبت عليهما نهاية السورة المتقدّمة وبداية السورة التالية لها مرّة أخرىٰ بخطٍّ كوفي جديد ليتمّ الربط والوصل بين هاتين السورتين بما يوافق

الترتيب العثماني للسور، وقد وقع هذا الأمر بين كلّ من سورتي: (البقرة وآل عمران) الصفحات: (A18a-b)، (آل عمران والنساء) الصفحات: (A30a-b)، (الأنفال والتوبة) الصفحات: (A74a-b)، (الرعد وإبراهيم) الصفحات: (A111a-b)، (الأنبياء والحجّ) الصفحات: (B6a-b)، (المؤمنون والنور) في الصفحات: (B14a-b)، (القصص والعنكبوت) الصفحات: (B35a-b)، (الأحزاب وسبأ) الصفحات: (B49b وB50a-b) (يس والصافّات)، الصفحات: (B57a-b وB58a-b)، (الصافّات وسورة ص) الصفحات: (B61a-b)، (سورة ص والزمر) الصفحات: (B65a-b)، (غافر وفصّلت) الصفحات: (B72a-b)، (الجاثية والأحقاف) الصفحات: (B84a-b)، (الأحقاف ومحمّد) الصفحات: (B86b وB87a-b)، (محمّد والفتح) الصفحات: (B89a-b)، (سورة ق والذاريات) الصفحات: (B93a-b)، (الحديد والمجادلة) الصفحات: (B102b وB103a-b)، (الحشر والممتحنة) الصفحات: (B106a-b)، (الملك والقلم) الصفحات: (B114a-b).

وأخيراً وبسبب اشتمال الجزء الأخير من القرآن علىٰ قصار السور وبصعوبة القيام بعملية القصّ واللصق؛ نرىٰ أنّ الشخص الذي تصدّىٰ لإصلاح المصحف قام بكتابة الأوراق السبع الأخيرة ـ من النسخة: (٤١١٦) ـ من جديد بشكل كلّي وبخطٍّ كوفي متمايز جدّاً عن الخطّ الأصلي ثمّ أضافها إلىٰ (مصحف مشهد)؛ وهذه الأوراق هي: (B123a) إلىٰ (B129b) ـ التي اضطرب عقد نظامها شيئاً ما عند إضافتها إلىٰ النسخة ـ قد اشتملت علىٰ السور من النازعات حتىٰ سورة الناس.

وبناءً علىٰ هذه النماذج ندرك بوضوح أنّ نصّ (مصحف مشهد) وإن كان مطابقاً للنصّ العثماني، ولكنّ ترتيب سوره في الأصل لم يكن متطابقاً مع الترتيب العثماني؛ وقد تمّت مطابقة هذا الترتيب مع الترتيب العثماني فيما بعد بما قاموا به من عملية القصّ والإلحاق، وهناك سبعة مواضع فقط من (مصحف مشهد) لم تتدخّل يد التغيير في

بداية ونهاية سورها؛ وهذا يدلّ علىٰ أنّ (مصحف مشهد) في هذه المواضع كان ترتيب سوره مطابقاً لترتيب العثماني في الأصل؛ ولذلك تُركت هذه المواضع كما هي من غير تغيير من قِبَل الشخص المتصدّي لإصلاح المصحف، والآن وقبل أن نجيب علىٰ الأسئلة الموجّهة في شأن (مصحف مشهد) عن أصل كيفيّته الأولىٰ وطريقة ترتيبه لابدّ لنا أوّلاً أن نجيب علىٰ هذا السؤال وهو: ترتيب السور في الوضعية الأوّلية من (مصحف مشهد) مع أيّ مصحف من مصاحف الصحابة كان أكثر تطابقاً؟

فإذا تقصّينا مطالع السور بدقّة في (مصحف مشهد) فسوف نرىٰ أنّ الترتيب الأصلي لسور هذا المصحف ـ من بين مختلف الروايات المنسوبة للصحابة مثل الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وابن مسعود، وأُبيّ بن كعب، وغيرهم ـ يتطابق بشكل كامل مع ترتيب ابن مسعود، علماً أنّ ترتيب السور في الرواية العثمانية وابن مسعود تتطابق مع بعضها البعض في ثمانية مواضع ـ علىٰ خلاف ما نقله ابن النديم من أنّ التطابق في اثني عشر موضعاً[1] ـ كما في السور (هود ويوسف)، (العنكبوت

(١) قلّما اختلفت المرويّات التاريخية بشأن ترتيب السور في مصحف ابن مسعود. ولمزيد من الاطّلاع، انظر: نولدكه ـ شوالي، تاريخ القرآن ٢/ ٣٩ـ٤٠:

Nöldeke-Schwally, Geschichte des Qorāns, Vol. 2. Die Sammlungdes Qorāns, Leipzig, 1919, pp. 39–40.

بناء علىٰ ما نقله السيوطي من كتاب ابن اشتة (انظر: الإتقان ١/ ٢٢٣ـ٢٢٤)، فإنّ ترتيب سور ابن مسعود جاء مطابقاً للنصّ الرسمي (أي: الترتيب العثماني) في هذه المواضع الثمانية: (هود ـ يوسف)، (العنكبوت ـ الروم)، (سبأ ـ فاطر)، (الزمر ـ غافر)، (فصّلت ـ الشورىٰ)، (التكوير ـ الانفطار)، (الهمزة ـ الفيل ـ قريش)، (المسد ـ الإخلاص). ولكن في (الفهرست لابن النديم: ٢٩) علىٰ رواية الفضل بن شاذان، فضلاً عن المواضع الثمانية الآنفة، فقد ذكرت أربعة مواضع أخر أيضاً من ترتيب سور ابن مسعود موافقة لنصّ القرآن الرسمي: (الذاريات

والروم)، (سبأ وفاطر)، (الزمر وغافر)، (فصّلت والشورىٰ)، (الذاريات والطور)، (المرسلات والنبأ) قد جاءت متوالية مترادفة في كلا الترتيبين العثماني وابن مسعود، ولذلك نرىٰ أنّ (مصحف مشهد) فقط في هذه الموارد لم يفتقر إلىٰ الترميم وإلىٰ عملية القصّ والإلحاق من أجل إصلاح السور؛ ومعنىٰ ذلك أنّ (مصحف مشهد) بقي كما هو عليه في هذه الموارد بشكل كامل ولم تتدخّل يد التغيير والتصرّف عليه، فلم يتغيّر فيه رسم خطّ كاتبه الأصلي (الصورتان رقم: ١١ و١٢) ولكنّ في غير هذه المواضع فإنّ الأوراق المشتملة علىٰ بداية ونهاية السور في (مصحف مشهد) قد تدخّلت يد التغيير والتصرّف في جميع مواردها، ولا يوجد في (مصحف مشهد) مثل هذا الشاهد ـ باعتباره وقوّته ـ يحسم أمره لصالح أيّ واحد من مصاحف الصحابة غير ابن مسعود، كمصحف الإمام علي عليه السلام ومصحف أُبيّ بن كعب، فمثلاً يتطابق ترتيب

ـ الطور)، (المرسلات ـ النبأ)، (الانشقاق ـ البروج)، و(الضحىٰ ـ الانشراح).

لقد بقيت هاتيك المواضع الاثني عشر الآنفة الذكر في (مصحف مشهد) سالمة من يد التصرّف والتغيير سوىٰ قصار السور في الجزء الأخير للقرآن، حيث فقد النصّ الأصلي منها في ترتيب (مصحف مشهد) الحالي، فإنّ فقدانها من النسخة الأصل (لمصحف مشهد) أدّىٰ إلىٰ كتابتها وتدوينها فيه من جديد.

بناء علىٰ هذا فإنّ مصحف مشهد لم تتدخّل فيه يد التغيير والتصرّف وما يتبع ذلك من عملية إصلاح النسخة وترميمها، وقد جاءت فيه سورة هود (١١) قبل سورة يوسف (١٢)، العنكبوت (٢٩) قبل الروم (٣٠)، سبأ (٣٤) قبل فاطر (٣٥)، الزمر (٣٩) قبل غافر (٤٠) فصّلت (٤١) قبل الشورىٰ (٤٢) حيث تطابقت هذه المواضع مع ترتيبي ابن اشتة وابن شاذان. وكذلك جاءت سورة الذاريات (٥١) قبل سورة الطور (٥٢)، والمرسلات (٧٧) قبل النبأ (٧٨) وقد تطابق هذان الموضعان مع ترتيب ابن مسعود، بناء علىٰ ما ذكره ابن النديم في الفهرست نقلاً عن ابن شاذان.

أُبيّ بن كعب والقرآن العثماني مع بعضهما البعض في ستّة عشر موضعاً، في حين لا يمكن العثور علىٰ أيّ واحد منها في (مصحف مشهد) بشكل يكون الترتيب متوالياً كما هو عليه في مواضع التشابه بين مصحف أُبيّ والمصحف العثماني[١].

الرابعة: دراسة (مصحف مشهد) تاريخيّاً وكيفية تحديد تاريخه:

إنّ الحالة التي كان عليها (مصحف مشهد) في وضعيّته الأوّلية هي حالة متمايزة وخاصّة جدّاً من بين المصاحف القرآنية القديمة الأخرىٰ المعروفة في العالم بالخطّ الحجازي، فلماذا تمّت كتابة النصّ القرآني الكامل بناء علىٰ الرواية العثمانية في حين نرىٰ أنّها مطابقة مع ترتيب ابن مسعود لسور القرآن؟

وقبل أن يتوفّر إجراء عملية الاختبار الكاربوني (١٤) من أجل تعيين قِدَم (مصحف مشهد) كان بإمكاننا أن نطرح نظريّات مختلفة في أصل نشأة (مصحف مشهد) وسأشير في هذا المقال إلىٰ ثلاث نظريّات من الممكن توقّعها وباعتقادي أنّ أفضلها هي النظرية الثالثة.

النظرية الأولىٰ:

إنّ أوّل ما يتبادر إلىٰ الذهن في بيان هذه النظرية هو أنّ هذا المصحف قد تمّت كتابته في الكوفة من قِبَل بعض أصحاب ابن مسعود، ممّن التزم بقراءته وكان خبيراً بترتيبه، ومن جانب آخر لم تكن لهم أيّ رغبة بالترتيب العثماني الرسمي ولم يستحسنوا ذلك الترتيب، ولكنّهم لم يتمكّنوا من كتابة القرآن مخالفاً للنصّ

---

(١) الإتقان ٢/ ٢٢٢ـ٢٢٣؛ فهرست ابن النديم: ٢٩ـ٣٠؛ تاريخ القرآن، لـ: نولدكه:
Nöldeke-Schwally, Geschichte des Qorans, Vol. 2. Die Sammlung des Qorans, Leipzig, 1919, pp.30–33.

الرسمي بعد انتشاره ورسميّته في البلاد، فقاموا بتدوين نصّ القرآن بناء علىٰ النسخة العثمانية الرسمية، إلّا أنّهم اعتمدوا ترتيب ابن مسعود للسور، وحينما استتبّ الترتيب العثماني بعد قرون من ذلك في جميع الأقطار ومن بينها الكوفة سعىٰ بعض الأشخاص للقيام بترميم هذا المصحف بناء علىٰ الترتيب العثماني الرسمي . وتوجد ثمّة شواهد ومرويّات في النصوص التاريخية القديمة تؤيّد هذه النظرية أو هذا الحدس، علىٰ سبيل المثال، فإنّ سليمان بن مهران المعروف بالأعمش (٦١ـ ١٤٨هـ) من أعلام القرن الثاني الهجري يقول: «أدركت الكوفة وما قراءة زيد [يعني مصحف عثمان] فيهم إلّا كقراءة عبد الله [بن مسعود] فيكم اليوم، ما يقرؤها إلّا الرجل أو الرجلان»[١] ومعنىٰ ذلك إنّ قراءة زيد في الكوفة للمصحف العثماني لم تكن معروفة آنذاك إزاء قراءة ابن مسعود، وكذلك الفرّاء (ت ٢٠٧ هـ) المفسّر المعروف الكوفي في القرن الثاني الهجري، مراراً ما ينقل في كتابه **معاني القرآن** عن مصحف ابن مسعود وقراءته وطريقة رسم الكلمات في هذا المصحف[٢] بحيث يدلّ هذا الأمر علىٰ أنّ مصحف ابن مسعود وقراءته كان معروفاً ومشهوراً وسائداً آنذاك في زمن الفرّاء، وعلىٰ هذا المنوال فقد جاءت فتوىٰ مالك بن أنس (ت ١٧٩هـ) علىٰ قراءة ابن مسعود[٣] إذ يمكن أن تكون هذه الفتوىٰ بحدّ ذاتها دليلاً

---

(١) السبعة في القراءات: ٦٧.

(٢) معاني القرآن ١/ ١٢، ١٦، ٢٦، ٢٨، ٩٥، ١٤٥، ١٥٥، ١٩٢، ٢٤٩، ٣٠٠، ٣١٥، ٣١٨، ٣٩٣، و٤٣٧. ولمزيد من الاطّلاع علىٰ فهرسة اختلاف القراءات عند ابن مسعود، انظر: كتاب المصاحف، للسجستاني: ١٦٦ـ ١٨٦.

(٣) المرشد الوجيز إلىٰ علوم تتعلّق بالكتاب العزيز ١/ ١٨٢؛ تحفة المسؤول في شرح مختصر منتهىٰ السؤول ٢/ ١٦٢.

علىٰ تداول قراءة ابن مسعود آنذاك وشهرتها، وبناء علىٰ ما ذكره المؤرّخون فيما بعد مثل ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) والسُّبكي (ت ٧٥٦هـ) أنّ المصاحف المنسوبة لابن مسعود كانت معروفة في الكوفة وبغداد حتّىٰ في القرن الرابع الهجري وكانت في حوزة بعض الشيعة وفي متناول أيديهم[١].

ولكنّ هذه النظرية تخفق في الإجابة عن سؤال مهمّ ذي جوانب متعدّدة، وهو: لماذا يقوم شخص من جماعة ابن مسعود في الكوفة ـ ممّن التزم بترتيب ابن مسعود لسور القرآن ـ بتدوين هذا المصحف بناءً علىٰ النصّ العثماني وبمميّزات مصاحف المدينة دون الكوفة؟

وإذا كان هذا المصحف في الكوفة وقد تمّت كتابته من قِبَل جماعة ابن مسعود، فلماذا قلّ ما نعثر فيه علىٰ المميّزات المنقولة من قراءات ابن مسعود ومصحفه؟

والسؤال الأهمّ هو: لماذا دراساتنا لمواضع اختلاف مصاحف الأمصار تؤيّد أنّ خصائص (مصحف مشهد) قريبة جدّاً لمميّزات وخصائص مصاحف المدينة[٢] وبعيدة كلّ البعد عن مصاحف الكوفة وهي الأجواء المحيطة بمصحف ابن مسعود؟ وقد مرّت نماذج من هذه الاختلافات بين المصاحف في الجدول رقم: (١).

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ١٥/ ٥٩؛ طبقات الشافعية الكبرىٰ ٤/ ٦٥.

(٢) وحيث أنّ النصّ القرآني في (مصحف مشهد) لا شبه له بالطريقة الكوفية ولا بقراءة ابن مسعود، تُرىٰ أليس ترتيب أبيّ بن كعب وطريقة المدينة هما بديلان مناسبان عنهما؟ فالجواب: لا؛ لأنّ ترتيب أبيّ بن كعب يتطابق مع القرآن العثماني في ستّة عشر موضعاً؛ إذ لا يمكن العثور علىٰ شيء منها في (مصحف مشهد)، انظر: الإتقان ١/ ٢٢٢ـ٢٢٣؛ الفهرست لابن النديم: ٢٩ـ٣٠، وكذلك انظر: تاريخ نولدكه:

Nöldeke-Schwally, Geschichte des Qorans, vol. 2. Die Sammlung des Qorans, Leipzig, 1919, pp. 30–33.

النظرية الثانية:

إنّ هذه النسخة لم تكتب في القرن الأوّل الهجري بل تمّت كتابتها فيما بعد ذلك من القرون التالية وذلك حين انتشرت النسخة العثمانية الرسمية وشاع صيتها في جميع أصقاع العالم الإسلامي، وقد فرضت هيمنتها وسيطرتها حتّىٰ في الكوفة، إلّا أنّ من تصدّىٰ لكتابة هذه النسخة قد سعىٰ ـ اعتماداً علىٰ ما ورد في الروايات التاريخية ـ أن يكتب ويدوّن هذا المصحف وفقاً لترتيب ابن مسعود للسور، فبناءً علىٰ هذا يمكن أن تكون تمّت كتابة هذه النسخة في قرون متأخّرة وبعيدة جدّاً عن القرون الأولىٰ، والمؤيّد أو الشاهد الوحيد علىٰ هذه النظرية ـ والذي يمكننا أن نعثر عليه ـ هو أنّ الكاتب لبعض كلمات هذا المصحف قد كتبها حسب الظاهر بناءً علىٰ ما ورد في الروايات التاريخية في الحقب المتأخّرة وهو أمر ملفت للنظر جدّاً، فإنّ كلمة (يتسنّه) (البقرة، ٢٥٩) كتبت في الصفحة: (A17a) (يتسنّ) (من غير هاء) وقد كتبت كلتا كلمتي (المرجومين) (سورة الشعراء، ١١٦) و(المخرجين) (سورة الشعراء ١٧٦) كلّ واحدة منهما مكان الأخرىٰ في الصفحتين: (B24a وB28a) ويبدو أنّ هناك من قام بإصلاحها فيما بعد ذلك وفقاً للنسخة العثمانية، وهذه النماذج تذكّرنا بالروايات المعروفة في كتاب **المصاحف** للسجستاني حيث يقول: «إنّ الحجّاج بن يوسف غيّر في مصحف عثمان أحد عشر حرفاً، قال كانت في البقرة: (لم يتسنّ وانظر...) ـ بغير هاء ـ فغيّرها (لم يتسنّه) ... وكانت في الشعراء في قصّة نوح: (من المخرجين) وفي قصّة لوط: (من المرجومين) فغيّر قصّة نوح: (من المرجومين)، وقصّة لوط: (من المخرجين)»[1].

(١) كتاب المصاحف، للسجستاني: ١٥٧ و٢٧٢ـ٢٧٣.

إنّ أهمّ ما يرد علىٰ هذه النظرية من إشكال هو أنّها لم تستطع أن تبرّر قِدَم الكلمات وغرابة رسمها في (مصحف مشهد)، خصوصاً وأنّ ميزان الغرابة في الرسم الإملائي في (مصحف مشهد) ـ كمّاً وكيفاً ـ قد بلغ من الكثرة حدّاً بحيث لا يمكن نسبتها إلىٰ طريقة نسخ القرآن في القرون المتأخّرة عن القرن الأوّل وبعبارة أخرىٰ: أنّها لا يمكن نسبتها إلّا إلىٰ القرن الأوّل الهجري.

النظرية الثالثة:

من الممكن أن نعثر علىٰ أفضل جواب علىٰ هذه الأسئلة وذلك من خلال بعض التغيير في النظرية الأولىٰ؛ حيث يمكننا أن نقول: إنّ الشكل الأوّلي لـ: (مصحف مشهد) مشتمل علىٰ النصّ العثماني (مع مميّزات مدنية) إلّا أنّه علىٰ ترتيب ابن مسعود، ولم يتمّ هذا الأمر من قِبَلِ جماعة ابن مسعود، وإنّما تمّ من قِبَلِ جماعة عثمان، أو الأفضل أن نقول: قد تمّ من قِبَلِ جماعة يدينون بالولاء إلىٰ الطبقةالحاكمة.

فبما أنّ السنّة الغالبة والسائدة في الكوفة آنذاك ـ وإلىٰ ردح من الزمن ـ كانت علىٰ قراءة ابن مسعود واتّباع مصحفه، فقد سعىٰ حينها أحد النسّاخ داخل الكوفة أو خارجها أن يكتب المصحف ابتناء علىٰ الترتيب والشكل المتداول والسائد في الكوفة ـ وهو ترتيب ابن مسعود ـ وبالتالي فإنّ ترتيب السور فيه كان موافقاً مع ترتيب ابن مسعود ومطابقاً له، ولكنّ خصائص نصّه ومميّزاته جاءت مطابقة للمصحف العثماني الموجود في المدينة، ولذلك فإنّ نصّ هذا المصحف لم يكن مطابقاً لما ورد تاريخيّاً في شأن مصحف ابن مسعود ولا مطابقاً لإملاء المصاحف العثمانية الموجودة في الكوفة.

هذا وإنّ تداول الأنواع والأشكال المختلفة من مصحف ابن مسعود في القرن الأوّل وحتّىٰ القرن الرابع الهجري كان أمراً متعارفاً، وقد أيّدت ذلك أيضاً

المرويّات التاريخية حيث عقّب ابن النديم قائلاً: «رأيت عدّة مصاحف ذكر ناسخوها أنّها مصحف ابن مسعود ليس فيها مصحفان متّفقان، وأكثرها في رقّ كثير النسخ، وقد رأيت مصحفاً قد كتب منذ نحو مائتي سنة، فيه فاتحة الكتاب»[١] وكذلك الفرّاء المفسّر المعروف في الكوفة في القرن الثاني الهجري، فإنّه أيضاً كراراً ما كان يستخدم تعبير: «في بعض مصاحف عبد الله» ولم يقُل: «في مصحف عبد الله»[٢] وهذا ما يدلّ علىٰ أنّه كانت في حوزته مصاحف عديدة من ابن مسعود، وجميع هذه الشواهد تدلّ علىٰ تعدّد نسخ مصحف ابن مسعود، ويمكن لبعض هذه المصاحف أن لا تكون ذات فارق كبير مع المصحف العثماني المتداول.

والمشابه لهذا الأمر ـ أعني: تدوين نسخة من القرآن مشتملة علىٰ النصّ العثماني الرسمي ولكن وفقاً لترتيب ابن مسعود لسور القرآن ـ يبدو أنّه قد حدث أيضاً في النسخة رقم: (DAM 01-32.1) في دار المخطوطات في صنعاء. وذلك وفقاً لبعض الصور التي وصلتنا في القرص النوري، وقد تمّ نشرها من قِبَل اليونسكو[٣]؛ إذ يظهر منه بوضوح وفي أحد أوراق هذا المصحف أنّه بعد أن تمّت سورة الشعراء (السورة:

---

(١) الفهرست لابن النديم: ٢٩.

(٢) معاني القرآن ١/ ٢٠٢، ٢٢٠ و٢٨٩؛ ٢/ ٣٥٠؛ ٣/ ٢١، ٣٠، ٣٨، ١٠٢، ١٣٢، ١٦٠، و٢٧٤.

(3) UNESCO 'Memory of the World' Program-San'a Manuscripts CD. For a three-part review of this work see Keith E. Small and Elisabeth Puin, "UNESCO CD of san'ā' MSS. Part 1", Manuscripta Orientalia 12ii (2006) pp. 65-72; "UNESCO CD of Ṣan'ā' MSS. Part 2: Quraan MSS. Contents in Sara Order", Manuscripta Orientalia 13i (2007) pp. 62-72; "UNESCO CD of Ṣan'ā' Mss. Part 3: Qur'ān Palimpsests, and unique Qur'ān Illustrations", ManuscriptaOrientalia 13ii (2007), pp. 59-71.

٢٦) بدأت سورة الصافّات (السورة: ٣٧) (الصورة رقم: ١٣) وإنّ هذا الترتيب لسور القرآن إنّما جاء في القراءة المنسوبة إلىٰ ابن مسعود فقط[١]، والجدير بالذكر أنّ نصّ القرآن في نسخة دار المخطوطات بصنعاء هو أيضاً مثل (مصحف مشهد) قد جاء مطابقاً بشكلٍ كامل مع القرآن العثماني الرسمي.

وهناك نموذج آخر لمثل هذه المصاحف القرآنية بالترتيب غير العثماني وهي النسخة رقم: (DAM 01-28.1) في دارالمخطوطات في صنعاء، وقد ذكرها طيّار آلتي قولاج في كتاب **المصاحف** الأولىٰ (دراسة وتدقيق لأقدم المصاحف التي وصلتنا)[٢]، حيث نشر بعض صورها هناك، ويظهر في إحدىٰ صورها سورة الحجّ وقد جاءت مباشرة بعد سورة مريم، وفي صورة أخرىٰ جاءت سورة نوح بعد سورة الملك؛ علماً بأنّ كلا النموذجين لا يتطابق ترتيب السور فيهما مع ترتيب ابن مسعود للسور، حيث يحتمل أنّها كُتبت بناء علىٰ ترتيب السور لأحد الصحابة.

نتائج البحث:

وفقاً للشواهد المذكورة نستنتج أنّ (مصحف مشهد) هو نسخة قديمة جدّاً من نصّ القرآن الرسمي للقرن الأوّل الهجري ـ بناءً علىٰ ترتيب ابن مسعود ـ وقد تمّ فيما بعد ترتيب سوره بعملية القصّ والإلحاق موافقاً مع الترتيب العثماني المتداول،إلّا أنّه لايمكننا أن نحدّد تاريخاً ومكاناً معيّناً لتدوين هذا المصحف، ولكن وفقاً للشواهد الموجودة في النصّ لابدّ لنا أن نعدّه في عداد أقدم المصاحف

(١) الفهرست لابن النديم: ٢٩.
(٢) المصاحف الأولىٰ (دراسة وتدقيق لأقدم المصاحف التي وصلتنا): ١٨٢ و ٤٠٦.

المتبقّية من القرون الأولىٰ، وحتّىٰ يمكننا القول بأنّه أحد مصاحف القرن الأوّل الهجري، ومن المحتمل أنّه تمّ كتابته في المدينة/ الحجاز، ودليل ذلك هو كثرة ما عثرنا عليه في هذه النسخة من الرسم الناقص (scriptio defective) وغرابة الإملاء واختلاف القراءات مضافاً إلىٰ ذلك كلّه كمّية الأخطاء الكثيرة التي ارتكبها الكاتب واختلافها مع سائر المصاحف المدوّنة بالخطّ الحجازي والكوفي المتبقّية منذ القرن الثاني وحتّىٰ القرن الرابع الهجري. وسنتوصّل إلىٰ الجواب الدّقيق في شأن مكان وزمان هذا المصحف وسنحصل عليه إن شاء الله وذلك من خلال إجراء الاختبار الكاربوني (١٤) علىٰ النسختين: (١٨) و(٤١١٨) من هذا المصحف وذلك بعد أن نحصل علىٰ الإذن من مسؤولي مكتبة العتبة الرضوية المقدّسة.



الصورة رقم: ١



الصورة رقم: ٢



الصورة رقم: ٣



الصورة رقم: ٤



الصورة رقم: ٥



الصورة رقم: ٦



الصورة رقم: ٧



الصورة رقم: ٨



الصورة رقم: ٩









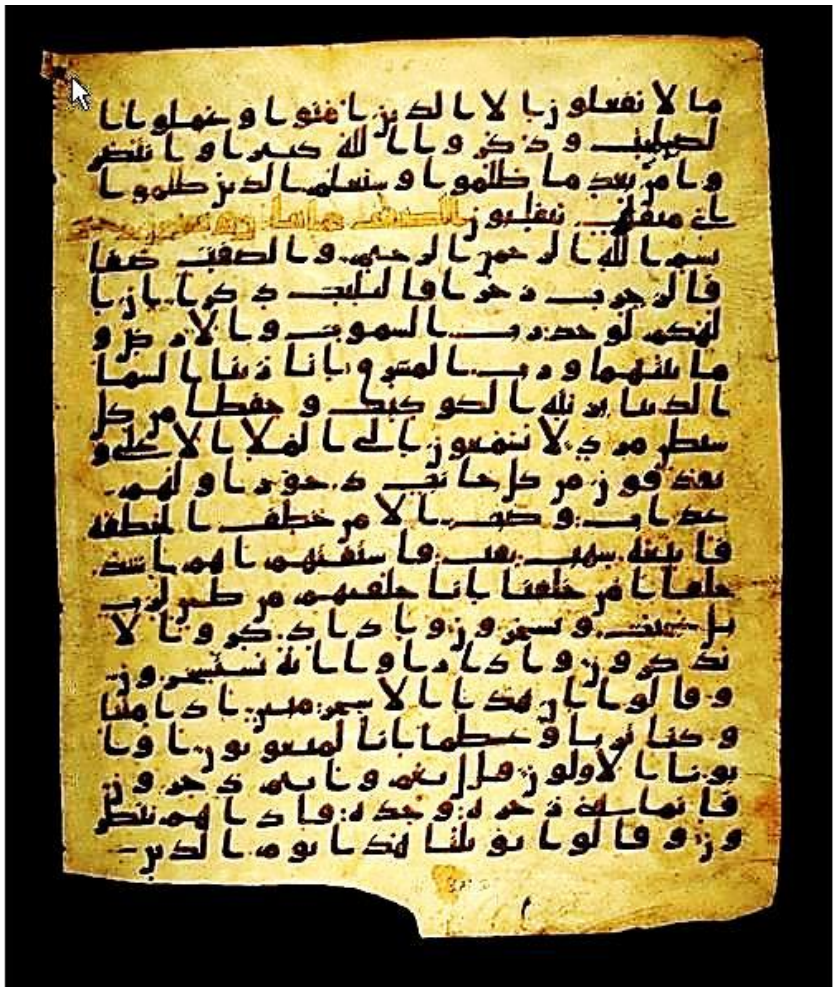
الصورة رقم: ١٠



صورة رقم (١١)



صورة رقم (١٢)



الصورة رقم: ١٣

المصادر

١ـ **الإتقان في علوم القرآن**: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: الهيئة المصرية العامّة للكتاب، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م.

٢ـ **الانتصار لواسطة عقد الامصار**: ابن دقماق، صارم الدين إبراهيم بن محمّد ابن أيدمر، تحقيق: كارل فولرز، القاهرة، مطبعة الأميري الكبرىٰ، ١٣٠٩هـ.

٣ـ **الأنساب**: السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمّد، تحقيق: عبد الرحمن اليماني وآخرون، حيدر آباد، دائرة المعارف العثمانية، ١٩٦٢ـ١٩٨٢م.

٤ـ **تاريخ الإسلام**: الذهبي، شمس الدين، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٣ م.

٥ـ **تاريخ الفارقي**: الفارقي، أحمد بن يوسف بن علي بن الأزرقي، تحقيق: بدوي عبد اللطيف عوض، القاهرة، الهيئة العامّة لشؤون المطابع الأميرية، ١٣٧٩ هـ/ ١٩٥٩ م.

٦ـ **تاريخ اليعقوبي**: اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر، بيروت، دار صادر.

٧ـ **تاريخ بيهق**: البيهقي، أبو الحسن علي بن زيد، نسخة فارسية مع مقدّمة محمّد قزويني، تحقيق: أحمد بهمنيار، طهران، ١٣١٧ ش / ١٩٣٦ م.

٨ـ **تاريخ نيشابور (نسخة ملخّصة ومترجمة بالفارسية بقلم: محمّد بن الحسين الخليفة النيسابوري)**: الحاكم النيسابوري، تحقيق: محمّد رضا شفيعي كدكني، طهران: انتشارات آگاه، ١٣٧٥ ش / ١٩٩٦م.

٩ـ **التحرير والتنوير، تحرير المعنىٰ السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد**: ابن عاشور التونسي، محمّد الطاهر بن محمّد بن محمّد الطاهر، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م.

١٠ـ **تحفة المسؤول في شرح مختصر منتهىٰ السؤول**: الرهوني، أبو زكريا يحيىٰ بن موسىٰ تحقيق: الهادي بن الحسين شبيلي، دبي، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، ١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠٢ م.

١١ـ **سير أعلام النبلاء**: الذهبي، شمس الدين، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، بيروت، مؤسّسة الرسالة، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م.

١٢ـ **طبقات الشافعية الكبرى**: السبكي، تاج‌الدين، تحقيق: محمود طناحي وعبد الفتاح حلو، القاهرة، هجر للطباعة والنشر، ١٣٨٣ هـ/ ١٩٦٤ م.

١٣ـ **الفهرست**: ابن النديم، تحقيق: رضا تجدّد، طهران، ١٣٥٠ ش/ ١٩٧١م.

١٤ـ **كتاب الأربعين في إرشاد السائرين إلىٰ منازل المتّقين أو الأربعين الطائية**: الطائي، أبو الفتوح، تحقيق: عبد الستار أبو غدّة، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

١٥ـ **كتاب السبعة في القراءات**: ابن مجاهد، تحقيق: شوقي ضيف، القاهرة، دار المعارف، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

١٦ـ **كتاب المصاحف**: السجستاني، ابن أبي داود، تحقيق: محمّد بن عبده، القاهرة، الفاروق الحديثة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

١٧ـ **مختصر التبيين لهجاء التنزيل**: أبو داود سليمان بن نجاح، تحقيق: أحمد بن أحمد ابن معمر شرشال، مدينة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢١هـ.

١٨ـ **المرشد الوجيز إلىٰ علوم تتعلّق بالكتاب العزيز**: المقدسي، أبو شامة، تحقيق: طيّار آلتي قولاج، بيروت، دار صادر، ١٣٩٥ هـ/ ١٩٧٥ م.

١٩ـ **المصحف الشريف المنسوب إلىٰ عثمان بن عفّان**: آلتي قولاج، طيّار، نسخة المشهد الحسيني بالقاهرة، اسطنبول، ١٤٣٠ هـ/ ٢٠٠٩ م.

٢٠ـ **معاني القرآن**: الفرّاء، أبو زكريا يحيىٰ بن زياد، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي وآخرون، القاهرة، دار المصرية، ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م.

٢١ـ **معجم الأدباء**: ياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عبّاس، بيروت، دار الغرب

الإسلامي، ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٣ م.

٢٢ـ مقالة: (**خزانة العتبة الحسينية المقدّسة**): منير القاضي، مجلّة: المجمع العلمي العراقي (بغداد)، السنة السادسة، ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٩م.

٢٣ـ مقالة: (قرآن كوفي ٤٢٨٩ در متحف ملى إيران، وديگر پاره مسروقه آن در متحف پارس (شيراز): طغيان عليه ـ كتابت پيوسته ـ در قرآن نويسى كوفى): مرتضىٰ كريمى نيا، مجلّة: آينه پژوهش، السنة ٣١، العدد: ١٨٤، مهر وآبان ١٣٩٩ ش. [القرآن الكوفي رقم ٤٢٨٩ في المتحف الوطني الإيراني وقِسمه الآخر المسروق في متحف پارس بشيراز: التمرّد علىٰ (الكتابة المتّصلة) في كتابة الخط الكوفي].

٢٤ـ **مقالة: (مكتبات النجف)**: كاظم الدجيلي، مجلّة: لغة العرب، شهرية أدبية علمية تاريخية، السنة الثالثة، الجزء ١ (رجب ـ شعبان ١٣٣١ هـ/ تمّوز ١٩١٣ م).

٢٥ـ **مقدّمتان في علوم القرآن، وهما مقدّمة كتاب المباني ومقدّمة ابن عطية**: تحقيق: آرثر جفري، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٥٤م.

٢٦ـ **المقنع في معرفة رسم مصاحف الأمصار**: الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد، تحقيق: محمّد أحمد الدهمان، دمشق: دار الفكر، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٢٧ـ **المنتظم في تاريخ الملوك و الامم**: ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمّد، تحقيق: محمّد عبد القادر عطا، ومصطفىٰ عبد القادر عطا، بيروت، دارالكتب العلمية، ١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢ م.

٢٨ـ **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**: المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي ابن عبد القادر، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ

٢٩ـ (يك شاه إسماعيل واين همه زيارت قرآن، درنگى در پديده جعل امضاى كتابت قرآن به نام إمامان شيعه)، في كتاب: (زندگينامه وخدمات علمى وفرهنگى دكتر آذرتاش آذرنوش): مرتضىٰ كريمى‌نيا، طهران، انجمن آثار ومفاخر فرهنگى، ١٣٩٦ش.

30- Altıkulaç. Tayyar (ed.), *Al-Muṣḥaf al-Sharīf attributed* to ʿUthmān bin ʿAffān (The copy at

the Topkapı Palace Museum). Prepared for publication by Tayyar Altikulaç; translated into Arabic by Salih Sadawi and into English by Semiramis Cavusoğlu; preface by Ekmeleddin İhsanoğlu; foreword by Halit Eren, Istanbul: Research Centre for Islamic History, Art and Culture (Critical editions series; no. 2), 1428/2007.

31- Altıkulaç. Tayyar (ed.), Al-Muṣḥaf al-Sharīf: attributed to ʿAlī b. ʿAbi Tālib (The copy of Ṣanāʾa), Prepared for publication by Tayyar Altikulaç; preface by Ekmeleddin İhsanoğlu; foreword by Halit Eren, Istanbul: Research Centre for Islamic History, Art and Culture (Critical editions series; no. 3), 2011.

32- Altıkulaç. Tayyar (ed.), The Qurʾān manuscript, attributed to Caliph ʿUthmān, of Turkish and Islamic Arts Museum in Istanbul. Istanbul: İSAM (İslam Araştırmaları Merkezi), 2008. 2 vols. 608+616pp. [Turkish title: Hz. Osman'a Nisbet Edilen Mushaf-ı Şerîf].

34- Blachère, Régis, Introduction au Coran, 2e éd., Paris: Maisonneuve & Larose, 1959.

35- Blair, Sheila S., Islamic Caligraphy, Edinburgh: Edinburgh University Press, 2006.

36- Cook, Michael, "The Stemma of the Regional Codices of the Koran", Graeco-Arabica 9–10 (2004) pp. 89–104.

37-Déroche, François, Qur'ans of the Umayyads: A First Overview, Leiden: Brill, 2014.

38- Déroche, François, The Abbasid Tradition: Qur'ans of the 8th to the 10th Centuries A.D. (The Nasser D. Khalili Collection of Islamic Art, vol. 1), London: The Nour Foundation in association with Azimuth Editions and

Oxford University Press, 1992.

39- M. Amari, Bibliographie primitive du Coran ... Extrait de son mémoire inédit sur la chronologie et l'ancienne bibliographie du Coran, publié et annoté par Hartwig Derenbourg, in Centenario della nascita di Michele Amari I, Palermo, 1910.

40-Nöldeke, Theodor, Geschichte des Qorâns, Göttingen: Verlag der Dieterichschen Buchhandlung, 1860.

41- Nöldeke-Schwally, Geschichte des Qorāns, Vol. 2. Die Sammlung des Qorāns, Leipzig: Dieterich'sche Verlagsbuchhandlung, 1919. Vol. 3, Leipzig: Dieterich'sche Verlagsbuchhandlung, 1938.

42- Sadeghi, Behnam, and Mohsen Goudarzi, "Ṣanʿāʾ 1 and the origins of the Qurʾān," Der Islam: Zeitschrift für Geschichte und Kultur des islamischen Orients 87i-ii (2012) pp. 1-129.

43- Small, Keith E., and Elisabeth Puin, "UNESCO CD of Ṣanʿāʾ MSS. Part 1", Manuscripta Orientalia 12ii (2006) pp. 65–72; "UNESCO CD of Ṣanʿāʾ MSS. Part 2: Qurʾan MSS. Contents in Sūra Order", Manuscripta Orientalia 13i (2007) pp. 62–72; "UNESCO CD of Ṣanʿāʾ Mss. Part 3: Qurʾān Palimpsests, and unique Qurʾān Illustrations", Manuscripta Orientalia 13ii (2007), pp. 59–71.

44- Spitaler, Anton, Die Verszählung des Koran nach islamischer Überlieferung, Munich: Verlag der Bayerischen Akademie der Wissenschaften, 1935.

أسوة الفقهاء
(الشيخ مرتضىٰ الأنصاري ورجاله)

الشيخ حسين حلبيّان الإصفهاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين وصلّىٰ الله علىٰ سيّدنا محمّد وآله الطاهرين ولعنة الله علىٰ أعدائهم أجمعين.

الشيخ الأنصاري:

الشيخ الأعظم مرتضىٰ بن محمّد أمين الأنصاري أعلىٰ الله مقامه أسوة الفقهاء والمجتهدين، علم من أعلام الطائفة الإمامية وأكابرها الفقيه المحقّق والأصولي المدقّق، وهو من تلامذة شريف العلماء المازندراني رحمه الله[1] له كتاب **المكاسب** و**فرائد الأصول** و**كتاب الرجال** الذي رأىٰ النور بحلّة تحقيقية جديدة، وطبع لأوّل مرّة في العتبة العبّاسية المقدّسة.

وجاء في ترجمته أن وصفه الميرزا محمّد الهمداني الذي هو من تلامذته بأنّ الشيخ الأعظم كان مليح الشمائل؛ قويّ البصيرة؛ متأنّياً في كلامه؛ كثير الصمت؛ دقيق النظر؛

(١) راجع: مقدّمة رسالة في بيان جواز النسخ لشريف العلماء المازندراني: ٤٤.

عميق الفكر؛ سريع الانتقال؛ شديد الحفظ؛ حافظاً لكلام الله المتعال والحكم والأمثال[١].

ومن آثاره مسجد الشيخ الأنصاري في النجف الأشرف (سوق الحويش).

مزاره في باب القبلة من الصحن العلوي الشريف.

كلام صاحب الروضات في شأن المؤلّف:

قال السيّد الجليل السيّد محمّد باقر بن زين العابدين الخوانساري صاحب **روضات الجنات** في ترجمة الشيخ التقي صاحب **هداية المسترشدين** عند ذكر أساتيد ولده الشيخ محمّد باقر بن محمّد تقي: «شيخنا البارع العلّامة الشيخ مرتضىٰ الدسفولي الأنصاري المنتهىٰ إليه رياسة الطائفة في هذا الزمان، حفظه الله تعالىٰ من نوائب الأزمان»[٢].

وقال في موضع آخر من كتابه: «شيخنا المعاصر، وعمادنا الفقيه الماهر المائر؛ قدوة المحقّقين والمتصرّفين؛ وأسوة المدقّقين والمتطرّفين، الشّيخ مرتضىٰ بن محمّد أمين الدسفولي ثمّ النّجفي حيّاً وميّتاً المشتهر بالأنصاري، صاحب كتاب: **(الفرائد)** في المسائل الأربع الأصولية، والمقاصد العمد من الادلّة العقلية؛ وكتاب المتاجر المبسوط الذي لم يؤلَّف مثله في جميع كتبنا الاستدلالية وغير ذلك من الرسائل الفاخرة الفائقة والتعليقات الرفيعة الرائقة»[٣].

وذكر في ترجمة المولىٰ أحمد النراقي: «ومن جملة أعاظم تلاميذه الذي انتهت إليه رياسة الإمامية في زمانه وصار مسلّماً للكلّ في كمال فضله وجلالة شأنه ورشاقة جميع ما كتبه في الفقه والأصول، وخصوصاً ما يتعلّق من أصوله بأدلّة العقول؛ هو الشيخ

---

(١) راجع: شيخ أنصاري: ١٢٣.

(٢) روضات الجنّات ٢ / ١٢٧.

(٣) روضات الجنّات ٧ / ١٦٧.

مرتضىٰ بن محمّد أمين التستري الدسفولي، المتوطّن حيّاً وميّتاً في النجف الغري السري ـ علىٰ مشرّفها السلام العبقري ـ والمتوفّىٰ بها في أواخر جمادىٰ الآخرة، من شهور السنة الحادية والثمانين بعد الألف والمائتين، عن سنّ سبع وستّين ـ حشره الله تعالىٰ مع الأئمّة المعصومين. وله الرواية أيضاً عنه، عن أبيه المولىٰ مهدي، عن الشيخ يوسف البحراني، عن المولىٰ محمّد رفيع الجيلاني المتوطّن بالمشهد المقدّس الرضوي، عن العلّامة المجلسي صاحب **بحار الأنوار**، رحمة الله تعالىٰ عليهم أجمعين»[1].

كلام الشيخ آقا بزرك في ترجمة المؤلّف:

ولمزيد بيان في هذا المقام نذكر شطراً من ترجمته (رضوان الله عليه) من **طبقات أعلام الشيعة**: «العلّامة الأنصاري، الشيخ المرتضىٰ ابن المولىٰ محمّد أمين ابن الشيخ مرتضىٰ ابن الشيخ شمس الدين ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ نور الدين ابن الشيخ محمّد صادق الأنصاري، الدزفولي، المعروف بالتستري، النجفي، المولود سنة (١٢١٤هـ)، والمتوفّىٰ سنة (١٢٨١هـ)... اشتغل علىٰ جدّه الأمّي حتّىٰ كمل، فرحل مع والده إلىٰ الحائر سنة (١٢٣٤هـ)، فحضر علىٰ السيّد المجاهد سنين، ثمّ علىٰ شريف العلماء، ثمّ [رحل] إلىٰ كاشان، وحضر علىٰ المولىٰ العلّامة أحمد النراقي مدّة، وله الرواية عنه وعن العلّامة السيّد صدر الدين العاملي الإصفهاني، وحضر علىٰ السيّد حجّة الإسلام الرشتي في إصفهان أيضاً. ثمّ رجع إلىٰ النجف، فحضر بحث الشيخ علي بن العلّامة الشيخ الأكبر مدّة، ثمّ بحث صاحب الجواهر احتراماً، وبعده استقلّ برئاسة العلم والدين، وهو من المؤسّسين، والذي لم يسبقه أحد من المتقدّمين والمتأخّرين، يراه كلّ ذي عين...

---

(١) روضات الجنّات ١ / ٩٨ـ٩٩.

وقد كتب المولىٰ المعاصر الشيخ أسد الله بن أبي القاسم بن محمّد باقر بن عبد الرضا بن الشيخ شمس الدين (الذي هو الجدّ الأعلىٰ لصاحب الترجمة) كتاب **حدائق الأدب** في مجلّدين، ذكر في أوّلهما أحوال صاحب الترجمة وأحوال آبائه إلىٰ جابر بن عبد اللهؓ كما وجد بخطّ صاحب الترجمة، ثمّ أحوال آباء جابر إلىٰ قيدار بن إسماعيل بن إبراهيم علىٰ نبيّنا وآله وعليه السلام. ونسخة الحدائق عنده اليوم في طهران رزقنا الله زيارتها. وذكر الحاجّ المولىٰ باقر التستري في تذكرته أنّ الشيخ توفّي عن بنتين، وقوّمت تركته بأربعة عشر تومناً، قسّمت بينهما نصفين، إحداهما زوجة الشيخ محمّد حسن بن الشيخ منصور ابن أخ الشيخ، والأخرىٰ زوجة السيّد محمّد طاهر، رزق منها السيّد أحمد السبط. وحكي عن الشيخ محمّد حسن المامقاني أنّه ذكر أنّ الشيخ قضىٰ صلوات عمره ثلاث مرّات.

وبخطّ الشيخ عبد الحسين بن الشيخ نعمة الطريحي تاريخ وفاة صاحب الترجمة: بعد النصف من ليلة السبت الثامن عشر من جمادىٰ الثانية سنة إحدىٰ وثمانين ومائتين وألف، كتب في هامش الرسائل المطبوع سنة (١٢٦٨هـ) وعليه حواشٍ كثيرة بخطّه. ومن متعلّقيه أخوه محمّد صادق بن محمّد أمين الأنصاري، كتب بخطّه وصية، ذكر فيها أنّ وصيّي (سركارخداوندكاري شيخ سلّمه الله)، وتاريخ الوصية (١٢٦٦هـ) علىٰ ظاهر بعض الكتب في مكتبة الطريحي»[1].

طريق الشيخ الأنصاري في الرواية:

وأمّا الشيخ الأعظم الفقيه الأصولي المحقّق الشيخ مرتضىٰ الأنصاري ذكر[2]

---

(١) طبقات أعلام الشيعة ١٢ / ٤٨٧ إلىٰ ٤٩٠.

(٢) راجع: مقالة: (إجازات شيخ أعظم مرتضىٰ أنصاري)، المطبوعة في مجلّة ميراث شهاب،

أنّه يروي عن جماعة:

منهم: الشيخ محمّد سعيد الدينوري حيث ذكر الشيخ آقا بزرك الطهراني في أحوال الشيخ محمّد سعيد الدينوري:

ويروىٰ عنه أيضاً العلّامة الشيخ المرتضىٰ الأنصاري وكان رحمه الله يفتخر علىٰ المنبر بعلوّ سنده هذا كما حكاه العلّامة الشيخ محمّد حسن المامقاني عنه في إجازته لولده الشيخ عبد الله[١].

ومنهم: أستاذه المولىٰ أحمد النراقي[٢].

ومنهم: السيّد صدر الدين محمّد العاملي[٣].

ومن المجازين في الرواية من العلّامة المحقّق الشيخ الأنصاري، العلّامة الخبير الشيخ محمّد باقر النجفي الإصفهاني نجل الفقيه الأصولي الشيخ محمّد تقي صاحب **هداية المسترشدين**.

ومنهم: الشيخ المحدّث الجليل الميرزا حسين بن محمّد تقي النوري[٤].

فإذن طريقنا إليه ﷺ وإلىٰ الوحيد البهبهاني (أعلىٰ الله مقامه)، ثمّ العلّامة الجليل فخر الشيعة المولىٰ محمّد باقر المجلسي أعلىٰ الله مقامه، وروايتنا عن جمع من الأعلام منهم شيخنا الشيخ لطف الله الصافي الكلپايكاني حفظه الله وسيّدنا الأستاذ آية الله السيّد موسىٰ الشبيري الزنجاني حفظه الله وشيخنا الأستاذ آية الله الشيخ

العدد٦٥:٨٦ إلىٰ ٩٤.

(١) طبقات أعلام الشيعة٢٠ / ٦٠٢.

(٢) زندگانى وشخصيت شيخ أنصاري: ١٣٢ إلىٰ ١٤٢.

(٣) فقيه صدر: ٢١٠.

(٤) فقيه صدر: ٢١٠ـ٢١١.

مجتبىٰ البهشتي رحمه الله عن العلّامة الشيخ آقا بزرك الطهراني (أعلىٰ الله مقامه)، عن المحدّث الجليل الشيخ النوري عن الفقيه المحقّق الأصولي المدقّق الشيخ مرتضىٰ الأنصاري عن الشيخ محمّد سعيد الدينوري عن الوحيد البهبهاني (أعلىٰ الله مقامه).

تلامذة الشيخ الأنصاري:

استفاد من علومه ومجلس درسه كثير من طلبه العلوم، لا يمكننا عدّهم بالضبط. ومنهم: العالم الجليل السيّد حسين الكوهكمري، والميرزا حبيب الله الرشتي، والميرزا أبو القاسم كلانتر صاحب **مطارح الأنظار** (تقريرات درس أستاذه)، والفقيه الأصولي المقدام الميرزا السيّد محمّد حسن الشيرازي، ومن المتأخّرين الفقيه الأصولي المصلح الآخوند محمّد كاظم الخراساني[1].

المؤلّفات والآثار للشيخ الأعظم:

له تحقيقات وتأليفات تحكي عن شخصية علمية عظيمة، ومن كتبه: (**المكاسب**)، و(**فرائد الأصول**)، وهما مدار الأبحاث في مرحلة السطوح العالية لدىٰ طلّاب العلوم الإسلامية منذ زمن طويل، وبتوفيق الله وفّقت لتدريسهما لجمع كثير من الطلّاب الفضلاء في المشهد المقدّس الرضوي وقم المقدّسة ومدينة إصفهان.

قال الشيخ آقا بزرك في تأليفاته: طبع له من **الرسائل**، و**المكاسب** و**الطهارة** وملحقاتها. و**حاشية القوانين** من بحث حجّية الخبر إلىٰ آخر الأدلّة العقلية، وكتاب **القضاء**، و**مباحث الألفاظ**، ورسائل متفرّقة، وكتاب **الرجال**، وقد رأيت الأخير، والبواقي رآها سيّدنا الحسن بخطّه الشريف، كما ذكره في التكملة. والمطبوعات منها من

(١) وللاطّلاع علىٰ أسماء سائر تلامذته رحمه الله. راجع: كتاب: مرزداران فقاهت.

المكاسب و**الرسائل** و**الشهادات** و**الطهارة** وملحقاتها، توجد عند الطلبة المشتغلين[١].

وبحمد الله قامت لجنة من فضلاء المحقّقين في الحوزة العلمية بقم المقدّسة بمهمّة إحياء تراث الشيخ مرتضىٰ الأنصاري وقدّموا جهداً مشكوراً في مؤتمر الشيخ الأعظم الأنصاري.

وفاته رحمه الله:

دفن الشيخ الأنصاري بعد رحيله في النجف الأشرف ومزاره اليوم عند باب القبلة من الحرم الشريف العلوي.

قال في وفاته الشيخ آقا بزرك: والمتوفّىٰ سنة (١٢٨١هـ) بعد مضي ستّ ساعات من ليلة السبت الثامن عشر من جمادىٰ الثانية، ودفن بمقبرته علىٰ يسار الداخل من باب القبلة المحاذي لميزاب الرحمة في الصحن الشريف، وغسّله علىٰ حسب وصيّته تلميذاه العالمان الفقيهان: الحاجّ المولىٰ علي محمّد الخوئي، والآخوند المولىٰ علي محمّد الطالقاني الطهراني، وصلّىٰ عليه العلّامة الأوحد الأتقىٰ السيّد السند المعتمد الحاجّ السيّد علي التستري.

ورثاه الشيخ جواد بن الشيخ علي بن الحسين محيي الدين، والشيخ أحمد قفطان، والعالم الجليل عمدة العلماء العظام الحاجّ الميرزا يوسف الدهخوارقاني، والحاجّ المولىٰ علي آقا العلياري التبريزي، ذكر الأخير جميع ما مرّ مع القصيدة التي أنشأها في الرثاء في كتابه **بهجة الآمال** في الرجال في المجلّد الثاني، في باب العليّين.

وللشيخ أحمد بن صالح آل طعان البحراني رسالة مستقلّة في ترجمة العلّامة الأنصاري، وهي مختصرة، رأيتها بخطّ تلميذه مؤلّف **أنوار البدرين** ضمن

---

(١) طبقات أعلام الشيعة ١٢ / ٤٨٩.

مجموعة كلّها بخطّه عند ولده الشيخ حسين القديحي، وفيها قصيدتان للشيخ أحمد في رثائه: (النونية والضادية)[١].

علم الرجال:

ولأنّ مقالنا حول كتابه **علم الرجال**، فلابدّ من بيان مقدّمة قبل الدخول في مباحثه.

تعريف علم الرجال:

من علوم الحديث علم الرجال، وهو متمايز عن علم التاريخ والتراجم، والوجه المائز له هو ارتباطه بالحديث ودرايته ورواته وأسانيد الأخبار ومعرفة صحيحها وحسنها وموثّقها وضعيفها. في هذا العلم نبحث عن حال رواة الأخبار لأجل تقييم حديثهم.

وبيّن علماؤنا لهذا العلم تعاريف:

منها: «علم الرجال علم يعرف به رجال السند ذاتاً أو وصفاً، مدحاً أو قدحاً وما في حكمها»[٢].

ومنها: ما قاله بعض مشايخنا في تعريفه بأنّ: «علم الرجال علم يبحث فيه عن أحوال الرواة التي لها دخل في اعتبار رواياتهم وعدمه، من: الوثاقة والصدق، والضعف والتمييز، والاشتراك ونحوها»[٣].

أهمّية علم الرجال:

علم الرجال ومعرفة رواة الأحاديث والآثار في علوم الشريعة له أهمّية كبيرة

---

(١) طبقات أعلام الشيعة ١٢ / ٤٨٧ـ٤٨٨.

(٢) الفوائد الرجاليّة للشيخ مهدي الكجوري الشيرازي: ٣٥.

(٣) بحوث في علم الرجال: ١١.

بحيث لا يستغني عنه فقيه، ولا يتصّور فقيه غير عالم بحال رواة الأخبار؛ لأنّ علم الفقه جاء من علم الحديث ويجب معرفة رواة الحديث للوصول إلىٰ الفقه الصحيح.

فقال بعض الأعلام في أهمّية علم الرجال: «إنّ الشريعة الإسلامية تعتمد في طرف كبير من أحكامها علىٰ التعبّد والبلوغ، في الأمور المفروضة من قبل الله تعالىٰ علىٰ العباد، علىٰ أساس المصالح والمفاسد التي علم بها وحدّدها، توصّلاً إلىٰ ما يصلحهم وإبعاداً لهم عن الوقوع في ما يضرّهم، دنيويّاً وأخرويّاً.

ومساحة هذا الطرف التعبّدي من الشريعة تسع جميع ما يسمّىٰ بالعبادات، كمّاً وكيفاً، وتسع أجزاء من أصول المعاملات والتصرّفات البشرية.

وكذلك أمور الغيب وأخباره وآثاره من الوعد والوعيد وشؤون الآخرة، جزئيّاتها وتفاصيلها.

وترك الإسلام مساحة واسعة تشمل العقائد تعتمد علىٰ فكر الإنسان وقناعته، وذوقه وجهده، بعد أن بيّن له الحقّ من الباطل، والخير من الشرّ، والرشد من الغيّ، وحدّد له النجدين، وتركه حرّاً في كثير من التصرّفات التي لا أثر لها مباشرة علىٰ المصالح المحدّدة، يعمل فيها حسب رغبته ومشتهاه، وهي منطقة المباحاة، مع وضع أسس أخلاقية واقية من الإفراط والتفريط، البعيدين عن المستوىٰ المطلوب وفقاً للطبيعة العادلة.

وفي خصوص التعبّديّات، يعتمد البلوغ علىٰ الطرق المقرّرة شرعاً والتي أهمّها: (**القرآن الكريم**) وأوسعها مساحة هو: (الحديث الشريف) المأخوذ بنقل الرواة عن مصادر التشريع وينابيعه، وهي أحاديث النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله وما قاله خلفاؤه الأئمّة المعصومون عليهم السّلام.

فالرواة إذن هم الوسائط البشرية، التي تبلّغ التشريعات الإلهية إلينا، فمنهم نأخذها، ونتعبّد بها، فلابدّ إذن من إحراز أمانتهم في إبلاغها، حتّىٰ نكون علىٰ ثقة

بكون ما أوصلوه إلينا حقّاً، ويحصل لنا الاطمئنان بأنّ ما أبلغوه هو حكم الله.

تأسّس علم الرجال علىٰ هذا الأساس المهمّ والضروريّ ومنشأ اهتمام علماء الشريعة بهذا العلم، لأهمّية ما يترتّب عليه من الهدف، وخطورة ما يبنىٰ عليه من النتيجة»[1].

تراثنا الرجالي:

ألّف جمّ غفير من علمائنا وسلفنا الصالح ـ مدىٰ الأعصار ـ كتباً في علم الرجال وضبط أسماء المصنّفين والكتب، فعلىٰ هذا لدينا الشيعة الإمامية كتب وتصانيف رجالية هامّة منذ زمن قدماء أصحابنا (رحمهم الله) إلىٰ زماننا هذا، منها: **رجال البرقي**، و**رجال ابن الغضائري**، و**اختيار معرفة الرجال** المعروف **برجال الكشّي**، و**رجال النجاشي**، و**الفهرست** للشيخ الطوسي، و**رجال الشيخ الطوسي**، و**خلاصة الأقوال** للعلّامة الحلّي و**رجال ابن داود الحلّي**[2] وغيرها من المؤلّفات القيّمة الكثيرة.

ومن أعلام أصحابنا المهتمّين بعلم الرجال الشيخ الأعظم مرتضىٰ الأنصاري رحمه الله، الذي ألّف **كتاب الرجال** وطبع بتحقيقنا في العتبة العبّاسية المقدّسة سنة ١٤٤٢هـ.

رجال الشيخ الأنصاري:

كتاب **رجال الشيخ الأنصاري** الذي خفي علىٰ كثير من أساتذة الحوزة وطلّابها، قمنا بتحقيقه واعتمدنا في عملنا هذا علىٰ أربع نسخ خطّية من الكتاب.

١ـ نسخة خطّ المؤلّف:

نسخة بخطّ المؤلّف رحمه الله مخرومة الآخر، وصورتها موجودة في مركز إحياء

---

(١) المنهج الرجالي والعمل الرائد في الموسوعة الرجالية لسيّد الطائفة: ٥٧ـ٥٨.

(٢) راجع: نقد الرجال ٢ / ٤٣.

التراث الإسلامي بقم المقدّسة، ورمزنا لها بالرمز (أ).

٢ـ نسخة السيّد حسن الصدر:

والنسخة الثانية، مخرومة الأوّل كاتبها غير معلوم، إلّا أنّ عليها خطّ آية الله السيّد حسن صدر الدين الكاظميني، وفي بعض صفحاته تعليقات منه رحمه الله، وصورتها أيضاً موجودة في مركز إحياء التراث الإسلامي في قم المقدّسة، في بدايتها:

بسم الله تعالىٰ هذا الرجال للشيخ الإمام العلّامة خاتم المجتهدين الشيخ المرتضىٰ الأنصاري طاب ثراه تولّد سنة (١٢١٤هـ، ت سنة ١٢٨١هـ).

بسم الله تعالىٰ، مالكه العبد الجاني الحسن بن الهادي الموسوي العاملي الكاظمي سنة (١٣٠٥هـ).

وفي هامش إحدىٰ الصفحات التي في بداية النسخة بخطّ العلّامة السيّد حسن صدر الدين: ولد (قدّس سرّه) في سنة (١٢١٤) وتوفّي ليلة السبت الثامنة عشر من جمادىٰ الأخرىٰ سنة (١٢٨١). أمّا الوفاة أنا أدريه وأمّا التولّد فهو بخطّ ثقة الإسلام الحسين بن العلّامة محمّد تقي النوري الطبرسي صاحب **مستدرك الوسائل** و**دار السلام** و**النجم الثاقب** و**فصل الخطاب** و**ميزان السماء** و**نفس الرحمن** و**الكلمة الطيّبة** و**شجرة طوبىٰ** وغير ذلك، أدام الله أيّام إفادته.

ورمزنا لهذه النسخة بالرمز: (ص).

٣ـ نسخة مكتبة العتبة الرضوية:

من نسخنا المعتمدة في التحقيق نسخة في مكتبة: (العتبة الرضوية).

كلام الشيخ آقا بزرك حول النسخة:

قال الشيخ آقا بزرك في **الذريعة**: **رجال الشيخ مرتضىٰ الأنصاري** ابن المولىٰ

محمّد أمين التستري النجفي المتوفّىٰ (١٢٨١)... ذكره شيخنا النوري، ورأيت النسخة في كتب سيّدنا الشيرازي بسامراء، **أوّله**: «الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام علىٰ محمّد وآله الطاهرين، ولعنة الله علىٰ أعدائهم أجمعين إلىٰ يوم الدين. آدم بن إسحاق بن آدم بن عبد الله بن سعد الأشعري...». يذكر الأسماء علىٰ الترتيب المألوف ثمّ الكنىٰ ثمّ الألقاب ثمّ يذكر مشيخة **التهذيب** و**الفقيه** وفوائد أخرىٰ في آخره، ومقداره يزيد علىٰ خلاصة العلّامة، ورأيت نسخة أخرىٰ بخطّ تلميذه المولىٰ محمّد حسين بن محمّد قاسم القمشهي النجفي كتبها (١٢٨١هـ) يعني سنة وفاة المصنّف[1].

وأيضاً ذكر في **مصفىٰ المقال في مصنّفي علم الرجال**: وهذه النسخة وقفها الحاجّ السيّد حسين اليزدي للخزانة الرضوية[2].

كاتب النسخة الشيخ محمّد حسين القمشهي:

قال الشيخ آقا بزرك في ترجمة العلّامة الشيخ محمّد حسين القمشهي الكبير (حدود ١٢٥٠ـ١٣٣٦هـ): «هو الشيخ المولىٰ محمّد حسين بن قاسم الإصفهاني القمشهي من أكابر العلماء وأعاظم الفقهاء.

أدرك بحث الشيخ المرتضىٰ الأنصاري في النجف قرب خمس سنين، وتتلمذ بعده علىٰ السيّد حسين الكوهكمري، والسيّد الميرزا محمّد حسن المجدّد الشيرازي، والشيخ الميرزا حبيب الله الرشتي وغيرهم؛ حتّىٰ فاق أقرانه وبزّ زُملاءه وحصل علىٰ اطّلاع واسع في الفقه أصولاً وفروعاً... توفّي في (أوائل العشر الثاني من محرم

(١) الذريعة إلىٰ تصانيف الشيعة ١٠ / ١٥٠.
(٢) مصفىٰ المقال: ٤٥٦.

١٣٣٦) ودفن في إيوان المقبرة التي دفن فيها بعده شيخ الشريعة الإصفهاني... ورأيت بخطّه في مكتبة الإمام الرضا عليه السلام بخراسان: **رجال الشيخ الانصاري**، أستاذه فرغ منه في (١٢٨١) وهي سنة وفاة الشيخ (أعلىٰ الله مقامه)»[1].

وكتب الشيخ العلّامة القمشهي الكبير في آخر النسخة التي استنسخها من خطّ الشيخ الأنصاري: «قد فرغت من تحرير هذا المصنَّف الشريف والمؤلَّف المنيف للعالم العامل والنحرير الكامل الذي بلغ اشتهار علمه وعدله وزهده إلىٰ ما لا يحصىٰ بعدد ولا ينتهي لحدّ، فبالزهد اتّزر وبالعدل تقمّص وبالعلم ارتدىٰ وبهدايته أنجىٰ الورىٰ من الردىٰ وبعناية جوده أحيىٰ الأرامل والأيتام من الندىٰ، علم الهدىٰ الشيخ المرتضىٰ أعلىٰ الله تعالىٰ درجاته في ملك لايبلىٰ ودار نعيم لايفنىٰ وقد كتبته من نسخة الأصل المكتوب بخطّه الشريف وقابلت معه إن شاء الله وأنا الجاني الآثم محمّد حسين بن محمّد قاسم القومشهي أعلىٰ الله مقامه وعفا عنهما وعمّن دعا لهما وأستغفرالله والحمد لله ربّ العالمين وصلّىٰ الله علىٰ محمّد وآله الطاهرين، ولعنة الله علىٰ أعدائهم أجمعين إلىٰ يوم الدين. (رابع عشر رمضان المبارك سنة ١٢٨١)».

حصلنا علىٰ تصوير هذه النسخة ورمزنا لها بالرمز: (ق).

٤ـ نسخة مكتبة (مَلِك):

وأرسل إليّ بعض الفضلاء الذين حضروا أبحاثي الفقهية والأصولية تصوير نسخة أخرىٰ من مكتبة ملك بطهران في **آخرها**: قد تمّ إلّا القليل علىٰ يد القاصر محمّد باقر بن المرحوم الحاجّ ميرزا جعفر المراغي (يوم الأربعاء رابع عشر شوّال سنة ١٢٨٣).

وفي **بدايته** مكتوب: فوائد رجالية لشيخنا الأنصاري قدّس سرّه في حيازة

---

(١) طبقات أعلام الشيعة ١٤ / ٦٣٥ـ٦٣٦.

الأحقر الجاني عبد الله الموسوي البهبهاني في (ربيع الأوّل ١٢٨٤).

وأيضاً: خطّ آقا سيّد عبد الله بن السيّد إسماعيل المجتهد البهبهاني است كه در مشروطيّت سلطنت مؤسّس ... بود وآخر... بقتل رسيد ... .

ورمزنا لهذه النسخة بالرمز: (م).

٥ـ نسخة في مكتبة آية الله المرعشي:

ثمّ رأينا بعد التحقيق بعض النسخ الموجودة في مكتبة آية الله المرعشي النجفي في قم المقدّسة ومكتوب في بداية إحداها: قد دخل في نوبتي وأنا العبد الأحقر ريحان الله بن جعفر الموسوي في (١٤ ج١ ١٣٢٠).

ثمّ: بسمه تعالىٰ كتاب **الرجال** لشيخ مشايخنا وفخر مفاخرنا آية الله في الأنام أستاد الكلّ في الكلّ مولانا الحاجّ الشيخ مرتضىٰ الدزفولي الأنصاري قدّس سرّه، وقد ملّكَنيه والدي العلّامة الذي كان من أعيان تلاميذ المصنّف وأنا ملّكته لولدي وقرّة عيني وثمرة فؤادي السيّد شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي.

حرّره العبد شمس الدين محمود الحسيني المرعشي النجفي (١٣٣٥هـ).

ثمّ: مؤلّف الكتاب هو أستاذ المتأخّرين شيخنا المرتضىٰ الأنصاري المتوفّىٰ (١٢٨١). شهاب الدين الحسيني المرعشي.

تحقيق الكتاب:

تحقيق أثر رجاليّ من الشيخ الأعظم الأنصاري كان يحتاج إلىٰ طول باع وعلوّ همّة ورباطة جأش فاستعنّا بالله تعالىٰ وأقدمنا توكّلاً عليه سبحانه: ﴿**وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللّه عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ**﴾[1]. وبعون الله رأىٰ الكتاب النور بعد

---

(١) سورة هود: ٨٨.

رحلة تحقيقية طويلة. والحمد لله ربّ العالمين.

رأي الأعلام في تحقيق هذا الكتاب:

ومن الجدير بالذكر: بعد أن أعلمت العلّامة المرحوم آية الله السيّد محمّد حسين الحسيني الجلالي[١] باشتغالي بتحقيق كتاب **رجال الشيخ الأنصاري**، أرسل إليّ رسالة بهذا المعنى: «شكراً علىٰ اهتمامكم بهذا الأثر النفيس، فإنّي لا أعلم من قام بتحقيق **رجال الشيخ الأنصاري**. وفّقكم الله تعالىٰ وتقبّل منكم هذا العمل».

وأيضاً آية الله السيّد مرتضىٰ مستجاب الدعواتي[٢] (حفظه الله) قدّم بياناً في تحسين الكتاب والتحقيق سينشر إن شاء الله.

وآية الله الميرزا أبو القاسم سبط الشيخ الأنصاري (حفظه الله) ونجله الحجّة الشيخ جعفر الأنصاري (حفظه الله) من العلماء الذين أبدوا التشجيع والسرور

---

(١) ولد العلّامة السيّد محمّد حسين الحسيني الجلالي في سنة (١٣٦٢هـ) في كربلاء المقدّسة وتوفّي في (٦ ربيع الآخر من هذه السنة ١٤٤٢هـ) في مدينة شيكاگو ودفن بها. طبع من كتبي الفقهية باهتمامه رحمه الله: أحكام مهريه در فقه شيعه؛ نماز طواف، في شيكاگو من قبل مؤسّسته The Open School.

ولترجمته راجع: طريق الوصول: ٢٥٨، حيث قال المؤلّف العالم الفاضل في حقّه: «مجتهد محقّق فاضل باحث غزير الإنتاج». ومن آثاره: مسند نهج البلاغة، وفهرس التراث، ودليل جواهر الكلام، والبيان، والجوهر الفريد في مهامّ الأسانيد، ودليل القراءات، وتلخيص الذهب من لسان العرب. له كتب في الفقه والأصول والحديث والتراث. وله إجازتان عن الشيخ آقا بزرك وأجازني رحمه الله.

(٢) آية الله المستجابي سيّد العلماء بإصفهان وكبير آل الصدر اليوم، وله إجازة الاجتهاد عن المرجع الأعلىٰ آية الله السيّد أبي الحسن الإصفهاني، وآية الله السيّد محمّد تقي الخوانساري، وآية الله السيّد أبي القاسم الكاشاني (رضوان الله تعالىٰ عليهم).

لتحقيق هذا الكتاب بعد رؤيته محقّقاً في ثلاثة مجلّدات وأكثر من (١٢٠٠) صفحة.

منهج التحقيق:

حاولنا الحصول علىٰ نسخ هذا الكتاب وبعد العثور علىٰ بعضها أخذنا بتنضيد الحروف وترتيب الكلمات والعبارات في (آخر ربيع الآخر من ١٤٣٨هـ). وتمّ بعون الله وفضله وتوفيقه تنضيد الحروف والتحقيق المختصر في المرحلة الأولىٰ لهذا الكتاب في (شهر جمادىٰ الآخرة سنة ١٤٣٨هـ) علىٰ هاجرها آلاف التحية والثناء.

وقابلنا المتن بعد صفّ الحروف مع المخطوطات الموجودة عندنا مع مراجعة بعض المصادر للمرحلة الثانية في (ليلة ٧ رجب الأصبّ سنة ١٤٣٨هـ).

وتمّ تقويم نصّه وتحقيقه في المرحلة الثالثة (يوم ٢٧ رجب الأصبّ سنة ١٤٣٨هـ) في مدينة إصفهان.

وبعد المراجعة أيضاً قمنا بتحقيقات وإصلاحات وتمّ تحقيقنا بحمد الله في سنة (١٤٣٩هـ).

و ممّا ينبغي التنبيه عليه أنّه:

بعد النظر في النسخ رأينا أن ندرج في المتن بعض ما جاء في الهوامش لارتباطه وتناسقه مع نصوص المتن، كما تركنا بعض الهوامش الموجودة في النسخ في ذيل الصفحات وأضفنا في آخرها [منه أعلىٰ الله مقامه].

وغيرها من الهوامش من تعليقاتنا وتحقيقاتنا واستخراجنا للمصادر.

ورقّمنا العناوين المذكورة للرجال في هذا الكتاب، فكلّ الأرقام الموضوعة في صدر العناوين منّا. ونظّمنا فهرساً في آخر الكتاب علىٰ حسب الأرقام تسهيلاً للقارئ. وعدد أرقام العناوين صار (٢٢٦٨). ثمّ جئنا بالفوائد (١٣) فائدة.

وأثبتنا إضافاتنا وما رأيناه مناسباً للإصلاح والتصحيح بين معقوفتين[...].

بعد التحقيق:

وبعد التحقيق عرضت الكتاب علىٰ بعض المحقّقين للمراجعة وبعدها عرضنا الكتاب علىٰ آية الله السيّد موسىٰ الشبيري الزنجاني وآية الله الشيخ الميرزا أبو القاسم الأنصاري[1].

وبعد إرساله إلىٰ العتبة العبّاسية المقدّسة أيضاً قام إخواني في العتبة بمراجعة الكتاب وقدّموا لي تدقيقات واقتراحات مرضية. شكر الله سعيهم.

هذا الكتاب يكشف عن اهتمام الشيخ الأعظم الأنصاري بعلم رجال الحديث وعلىٰ ضوئه نستطيع أن نستكشف بعض آراء الشيخ مرتضىٰ الأنصاري في علم الرجال؛ لكي نبحث عن آرائه الفقهية والأصولية علىٰ بصيرة.

يذكر في هذا الكتاب أسماء الرواة علىٰ حسب حروف الهجاء علىٰ الترتيب المألوف؛ ثمّ الكنىٰ؛ ثمّ الألقاب؛ ثمّ يذكر فوائد فيها تقييم مشيخة **التهذيب** و**الفقيه**.

وعلىٰ بيان آية الله السيّد مرتضىٰ المستجاب الدعواتي حفظه الله: إنّ عمدة اعتماد الشيخ الأعظم في كتاب **الرجال** علىٰ **خلاصة الأقوال** للعلّامة الحلّي قدّس سرّه، و**نقد الرجال** للمير مصطفىٰ الحسيني التفرشي قدّس سرّه و**تلخيص الأقوال** للميرزا محمّد الأسترآبادي قدّس سرّه. عليهم وعلىٰ جميع علماء الإمامية الرحمة والرضوان.

وينبغي أن أشكر أخي الفاضل المحقّق الشيخ أحمد حلبيّان لمساعدته لي في تحقيق هذا الكتاب، وأخي في الله الفاضل المدقّق السيّد محمّد رضا الشفتي والشيخ شادي

---

(١) قال في ترجمته: كان تولّدي كما قيل واشتهر في (شهر ذي القعدة الحرام في أيّام نيروز من سنة ١٣٥٠). ثمّ عدّ من أساتذته أباه العلّامة الشيخ محمّد جعفر الأنصاري وعمّه العلّامة الحاجّ الشيخ علي الأنصاري وابن عمّ والده العلّامة الشيخ منصور سبط الشيخ الأنصاري والعلّامة الفقيه الشيخ حسين الحلّي وغيرهم. راجع: مقدّمة كتاب الدراية: ٦٤ و٦٥.

وجيه وهبي العاملي لمراجعة الكتاب بعد التحقيق، والشيخ مسلم الرضائي لملاحظاته علىٰ المراجعة، والسّيدة تهمينه نصر آزاداني التي ساعدتنا في بعض الأمور المرتبطة بالإخراج الفنّي لهذا الكتاب، والأخ مصطفىٰ عماد الحمدان والأخ السيّد محمّد جاسم محسن علىٰ مساعيهما المشكورة بإدخال الملاحظات والتصحيحات.

وأشكر سماحة العلّامة الرجالي الخبير السيّد محمّد رضا الحسيني الجلالي لمراجعة قسم من الكتاب بعد تحقيقه وآية الله السيّد مرتضىٰ المستجاب الدعواتي لتقديمه للكتاب مقدّمة علمية قيّمة ستطبع إن شاء الله، والعلّامة المفضال المرحوم السيّد عبد الستّار الحسني البغدادي رحمه الله، حيث أنشأ أبياتاً حكيمة في تاريخ تحقيق هذا الكتاب وأسأل الله لي ولهم حسن العاقبة في الدنيا والآخرة.

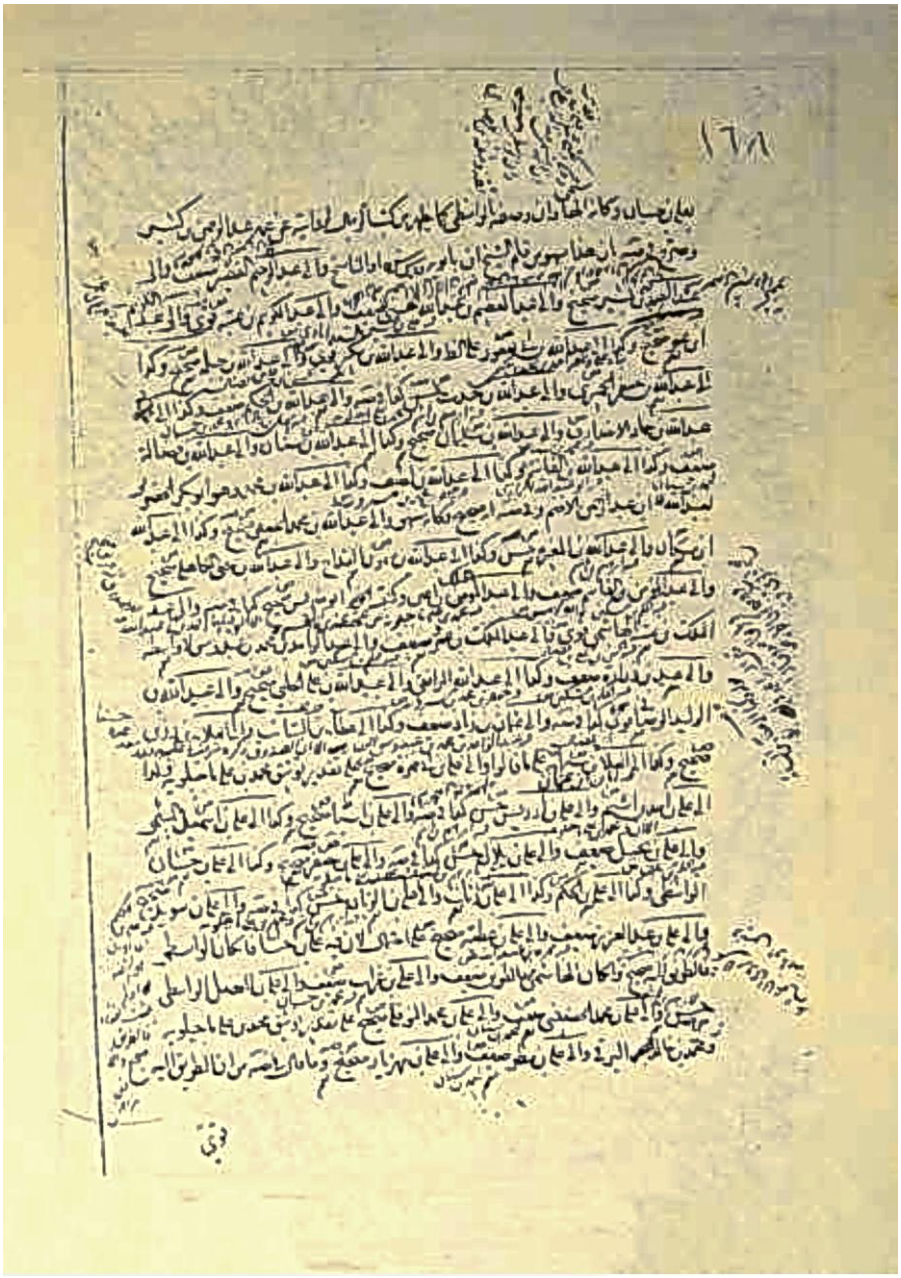
وكذا أشكر كلّ من ساعدنا في نشر هذا الكتاب لا سيّما العتبة العبّاسية المقدّسة وقسم شؤون المعارف ومركز تراث كربلاء والسيّد أحمد الصافي والشيخ عمّار الهلالي والدكتور السيّد إحسان الغريفي.

وأخصّ بالشكر أبي الحاجّ مصطفىٰ حلبيّان الإصفهاني الذي يسّر لي تحقيق هذا الكتاب الشريف بعنايته، رحم الله والديه.

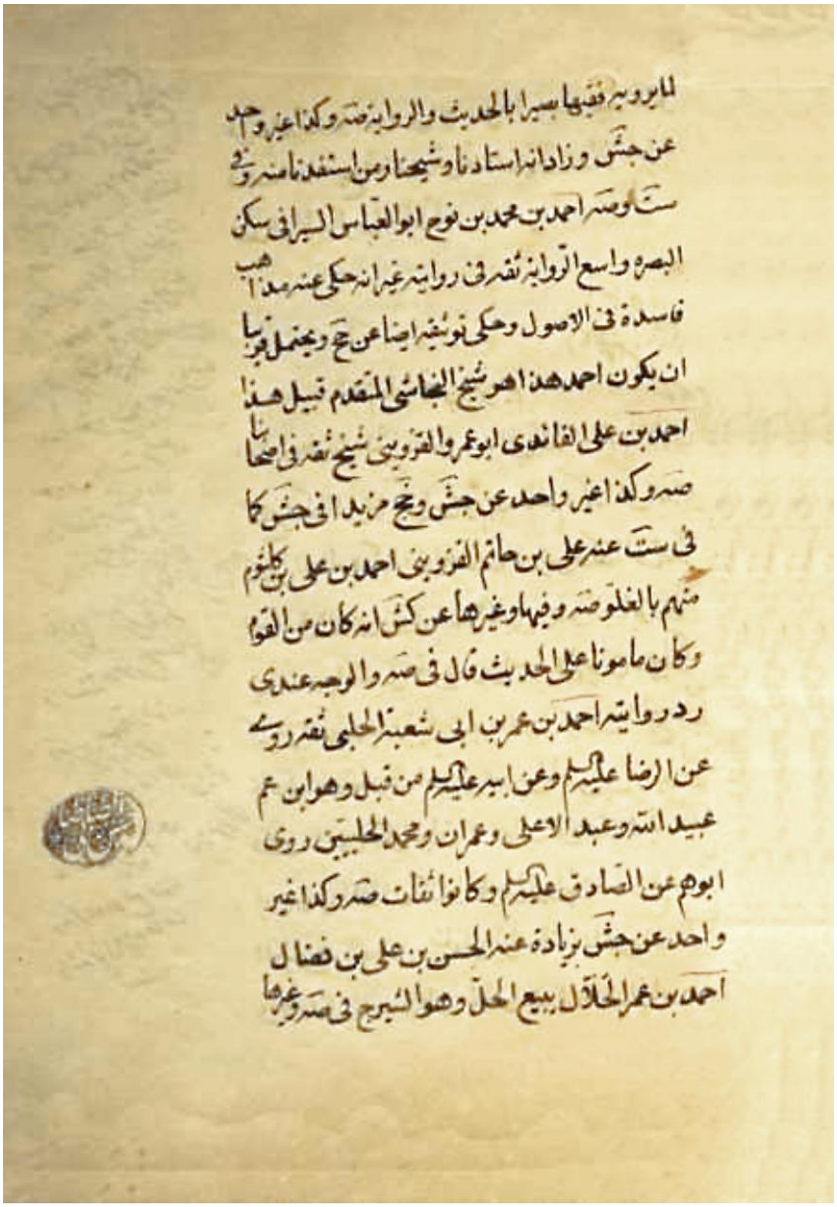
وأهديت تحقيق الكتاب إلىٰ قمر بني هاشم وحاميهم العبد الصالح المطيع لله ولرسوله صلّىٰ الله عليه وآله ولأميرالمؤمنين عليه السلام، أخ الحسن السبط والحسين الشهيد عليهما السلام مولاي أبي الفضل العبّاس ابن أمير المؤمنين عليهما السلام.



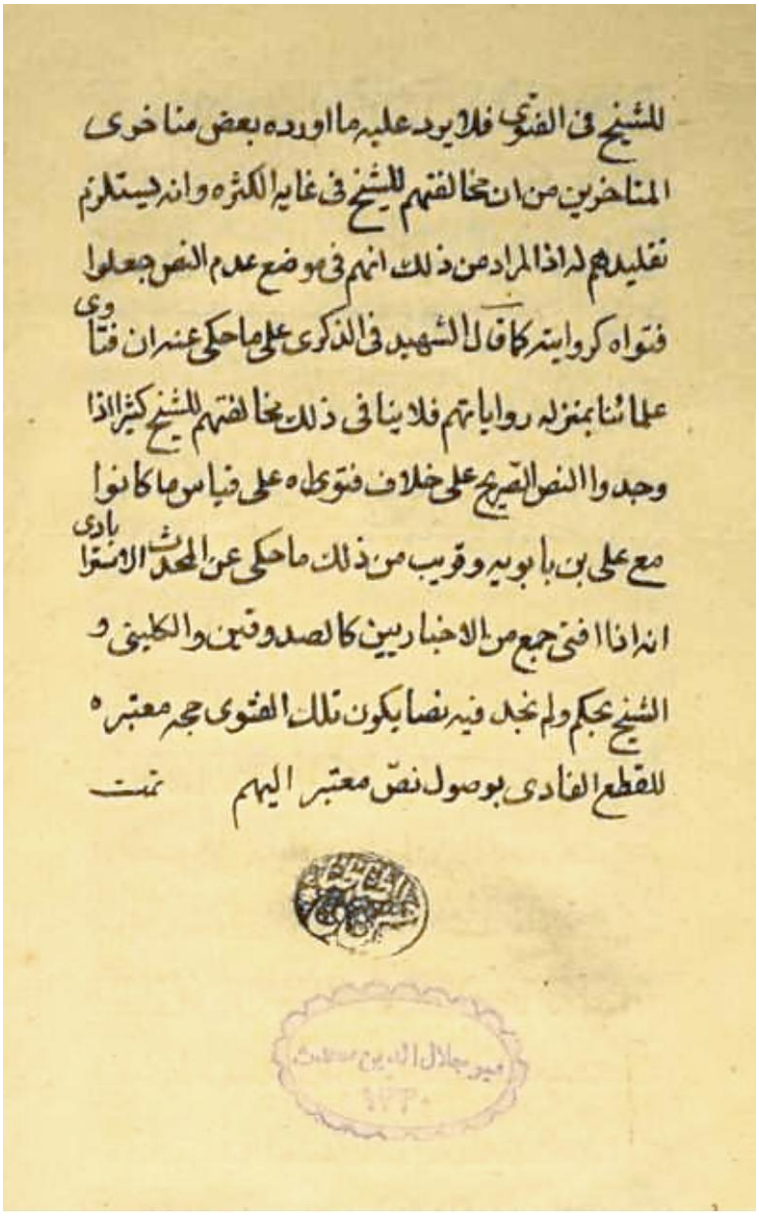
بداية نسخة الكتاب التي بخطّ المؤلّف النسخة: (أ)



نهاية نسخة الكتاب التي بخطّ المؤلّف النسخة: (أ)



بداية نسخة الكتاب التي فيها تعليقة السيّد حسن الصدر الكاظمي النسخة: (ص)



للشيخ فى الفتوى فلا يرد عليه ما اورده بعض متاخرى
المتاخرين من ان مخالفتهم للشيخ فى غاية الكثرة وانه يستلزم
تقليدهم اذا المراد من ذلك انهم فى موضع عدم النص جعلوا
فتواه كروايته كما قال الشهيد فى الذكرى على ما حكى عنه ان فتاوى
علمائنا بمنزلة رواياتهم فلا ينافى ذلك مخالفتهم للشيخ كثيرا اذا
وجدوا النص الصريح على خلاف فتواه على فياس ما كانوا
مع على بن بابويه وقريب من ذلك ما حكى عن المحدث الاسترابادى
انه اذا افتى جمع من الاخباريين كالصدوقين والكلينى و
الشيخ بحكم ولم نجد فيه نصا يكون تلك الفتوى حجة معتبرة
للقطع الفادى بوصول نص معتبر اليهم تمت

نهاية نسخة الكتاب التي فيها تعليقة السيّد حسن الصدر الكاظمي النسخة: (ص)



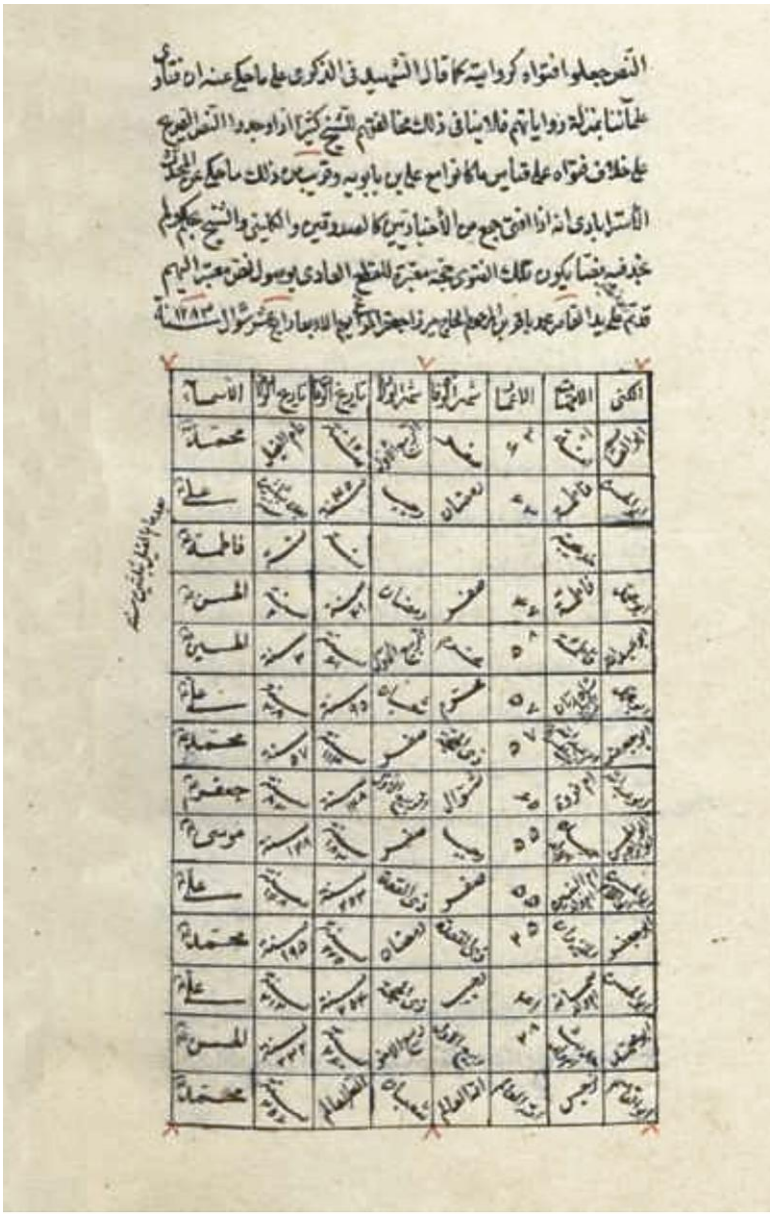
بداية نسخة الكتاب الموجودة في مكتبة العتبة الرضوية النسخة: (ق)



نهاية نسخة الكتاب الموجودة في مكتبة العتبة الرضوية النسخة: (ق)



بداية نسخة الكتاب الموجودة في مكتبة ملك في إيران ـ طهران النسخة: (م)



نهاية نسخة الكتاب الموجودة في مكتبة ملك في إيران ـ طهران النسخة: (م)

المصادر

القرآن الكريم.

١ـ **إجازات الشيخ الأعظم مرتضىٰ الأنصاري**: أمر الله الشجاعي، مجلّة ميراث شهاب، العدد ٨٦، قم، ١٣٩٥ ش.

٢ـ **بحوث في علم الرجال**: محمّد آصف المحسني، مركز المصطفىٰ العالمي للترجمة والنشر، قم، الطبعة الخامسة، ١٤٣٢هـ.

٣ـ **الذريعة إلىٰ تصانيف الشيعة**: محمّد محسن (آقا بزرك) الطهراني، دار الأضواء، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.

٤ـ **رجال الشيخ الأنصاري**: مرتضىٰ الأنصاري، تحقيق: حسين حلبيّان، العتبة العبّاسية، كربلاء المقدّسة، ١٤٤٢هـ.

٥ـ **روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات**: السيّد محمّد باقر بن زين العابدين الخوانساري، تحقيق: أسد الله إسماعيليّان، تقديم: السيّد محمّد تقي الكشفي، نشر إسماعيليّان، قم، الطبعة الأولى، ١٣٩٠هـ.

٦ـ **زندكاني وشخصيت شيخ أنصاري**: مرتضىٰ الأنصاري، نشر فارس الحجاز، قم.

٧ـ **طبقات أعلام الشيعة**: محمّد محسن (آقا بزرك) الطهراني، مع تعليقات السيّد عبد العزيز الطباطبائي، دار المرتضىٰ للنشر، مشهد المقدّسة، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ.

٨ـ **طريق الوصول إلىٰ أخبار آل الرسول**: هادي النجفي، دار التفسير، قم، الطبعة الأولى، ١٤٣٧هـ.

٩ـ **الفوائد الرجالية**: مهدي الكجوري الشيرازي، تحقيق: محمّد كاظم رحمان ستايش، دار

الحديث، قم، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.

١٠ـ**كتاب الدراية في شرح الكفاية للمحقّق السبزواري**: محمّد جعفر الأنصاري، تصحيح: أبو القاسم الأنصاري، مكتبة الصدر، طهران، الطبعة الأولى، ١٣٦٣ش.

١١ـ **مصفىٰ المقال في مصنّفي علم الرجال**: محمّد محسن (آقا بزرك) الطهراني، باهتمام ابن المؤلّف، دار العلوم، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ.

١٢ـ **المنهج الرجالي والعمل الرائد في الموسوعة الرجالية للسيّد حسين الطباطبائي البروجردي**: السيّد محمّد رضا الحسيني الجلالي، نشر مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية (بوستان كتاب)، قم، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ.

١٣ـ **نقد الرجال**: السيّد مصطفىٰ بن الحسين الحسيني التفرشي، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

أهمّية الصحيفة السجّادية الكاملة في خراسان

ودراسة نسخها حتّىٰ القرن التاسع الهجري[1][2]

السيّد محمّد حسين الحكيم

بسم الله الرحمن الرحيم

توطئة:

من خلال مدح الشاعر مسعود سعد سلمان (كان حيّاً بين سنة ٤٣٨ إلىٰ ٤٤٠ ـ وتوفّي سنة ٥١٥هـ) في مدينة غزنين[3] لأحد شخصيّات البلاط الغزنوي ـ في

(١) تمّت ترجمة هذه المقالة من قبل هيئة التحرير.

(٢) أتقدّم بجزيل الشكر لزملائي الأعزّاء والأساتذة الأجلّاء أحمد رضا رحيمي ريسه، محمّد كاظم رحمتي ومحمّد باقر ملكيان، بما أشاروا عليّ من أمور كانت سبباً لتقويم مقالتي وإصلاحها؛ كما أبدي خالص امتناني للباحث الجليل الأستاذ علي بهراميان الذي ساهم في سدّ العديد من الثغرات، وأشكر زميلي العزيز بهروز إيماني الذي جعل مقالته التي كتبها حول كتاب: (التاج) في متناول يدي قبل نشرها.

(٣) غزنين: هي مدينة كبيرة ومنطقة حدودية وسيعة تقع في جنوب خراسان وفي الحقيقة كانت هذه المنطقة الحدودية حدّاً فاصلاً بين الهند وخراسان وكانت تقع في ممرّ تجاري تربط خراسان وما وراء النهر بالهند. انظر: معجم البلدان ٤/ ٢٠١؛ جغرافياى تاريخى سرزمينهاى خلافت شرقى: ٣٧٢ـ٣٧٤.

أواخر القرن الخامس وأوائل القرن السادس الهجري ـ وهو عماد الدولة (أبو سعد بابو)[١]، حينما يدعو له بدعاء الصالحين من (**الصحيفة الكاملة**) في شعره يتبيّن أنّ **الصحيفة السجّادية الكاملة** قد بلغت من شهرتها في مدينة خراسان حدّاً بحيث أنّ المخاطب قد أدرك ما يرمي إليه الشاعر من معنىٰ في شعره ولم يفتقر في معرفة الكتاب ومنشئه ومحتواه إلىٰ توضيح وبيان آخر، ولم يمنعهم الانتماء الطائفي ـ حيث كان الشاعر ومَن مدحه من أهل السنّة ـ عن ذكر كتاب من كتب أئمّة الشيعة.

ای سؤال آزمندان بر صحیفه جود تو چون دعای نیک مردان در صحیفه کامله[٢]

وقد شَقّت **الصحيفة السجّادية** مسيرتها هذه رويداً رويداً علىٰ مدىٰ أربعمائة سنة حتّىٰ بلغت أوج شهرتها في خراسان، وهي المسيرة التي يمكن أن نقتفي آثار بعض جوانبها اليوم بشكل أوضح من خلال لمّ شتات ما تبقّىٰ من المتون والنسخ

---

(١) رئيس الديوان زمان حكم السلطان مسعود الغزنوي (٤٩٢ـ٥٠٨هـ) وأحد أمراء لاهور (مقدّمة ديوان مسعود سعد: ٣٧ـ٣٨). وقد أنشد مسعود سعد سلمان في مدحه قصائد أخرى. انظر: ديوان مسعود سعد: ٤١٠، ٥٨٨، ٦١٧. وكذلك مدحه أبا الفرج الروني (بين ٥٠٠ إلىٰ ٥٠٨هـ). انظر: ديوان أبي الفرج الروني: المقدّمة، الصفحة نه (الصفحة التاسعة من المقدّمة)، و٧١ـ٧٢، ٩٣ـ٩٤، ١٠٠ـ١٠١، ١٢٣ـ١٢٥.

(٢) ديوان مسعود سعد سلمان، صحّحه محمّد مهيار: ٥٤٩. ذكر مصحّح الديوان: أنّ مسعود سعد أنشد هذا الشعر حينما كان في سجن مرنج (ديوان مسعود سعد: ٨٧٦)، ولكن لا توجد قرينة تؤيّد هذا الكلام، وعلىٰ كلٍّ فإذا صحّ كلام المصحّح، فإنّ هذا الشعر قد أنشد بين سنة: (٤٩٣ إلىٰ ٥٠٠هـ). ونظمه باللغة العربية:

يـــامن تمنّـــىٰ الســـائلون نائلـــه وجـــوده ليبلغـــوا مناهلـــه
نعـــت العبـــاد الصـــالحين قـــد أتـــى دعـــاؤه لـــدىٰ الصـــحيفة الكاملـــة

وضمّ بعضها إلىٰ بعض.

وجوه الارتباط بين (الصحيفة) وخراسان:

يعود ارتباط **الصحيفة السجّادية** بمدينة خراسان إلىٰ أوّل راوية لها وهو: المتوكّل بن هارون، من أهالي مدينة: (بلخ)، وذلك بعد مقتل زيد بن علي (١٢١هـ)، ومن أبنائه يحيىٰ (١٢٥هـ) الذي اصطحب معه **الصحيفة السجّادية** ـ التي كتبها أبوه زيد ـ إلىٰ خراسان في ثورته علىٰ الأمويّين. ومن بعد مقتل يحيىٰ تمّت مقابلتها من قبل المتوكّل بن هارون عند الإمام الصادق عليه السلام في المدينة مع نسخة أخرىٰ بخطّ الإمام الباقر عليه السلام فوجد كلا النسختين متطابقتين في غاية الدقّة.

وبالرغم من وجود شيء من الفوارق بين مختلف الروايات في مقدّمة **الصحيفة** أو في متنها إلّا أنّ أغلبها جاءت فيها نسبة المتوكّل إلىٰ (بلخ) فأطلق عليه: (البلخي)[1]. وكذلك رواية الكتاب التي جاءت في تأهّب يحيىٰ واستعداده للسفر إلىٰ خراسان فإنّها أيضاً مشتركة في كلّ تلك الروايات.

روىٰ المتوكّل **الصحيفة** لابنه عمير، وقد رواها هو إلىٰ آخرين، وقد وَثَّقت الروايات ـ بجميع طرقها الخمس المتبقّية اليوم من **الصحيفة** ـ أسامي ستّة منهم،

---

(١) لقد جاءت نسبة عمير بن المتوكّل بن هارون الثقفي إلىٰ (بلخ) فأطلق عليه: (البلخي) في إسناد أربع روايات من مجموع الروايات الخمس الموجودة للصحيفة السجّادية، وللحصول علىٰ سلسلة سند كلّ واحد من هذه الروايات، انظر: مقدّمة الصحيفة السجّادية الكاملة بخطّ الكفعمي: ٢١، ٢٣، ٢٥، ٢٦، ٣٥ في (رواية ابن اعلم)؛ ص٣٧ في (رواية ابن مطهّر)؛ ص٤٣ في (رواية ابن فضل)؛ ص٤٥ في (رواية ابن إشكيب). ولم تأتِ هذه النسبة في (رواية ابن مالك). انظر: كتاب الكفاية في النصوص علىٰ عدد الأئمّة الاثني عشر: ٦١٥.

فمن بين هؤلاء النفر الستّة اثنان من أهل خراسان؛ **أحدهما**: نقطع يقيناً بكونه من أهل خراسان الكبرىٰ، **والآخر**: نحتمل كونه من أهل خراسان الكبرىٰ.

الراوي الأوّل: هو الحسين بن إشكيب المروزي من أصحاب الإمام الهادي عليه السلام والإمام العسكري عليه السلام وكان يعيش في (سمرقند) و(كشّ)[١]. وقد اقتصر أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود البلخي (٣١٩هـ) في كتاب **المقالات**، الذي ألّفه سنة (٢٩٠هـ) علىٰ ذكر سبعة أشخاص من الإمامية بصفتهم رجال الطائفة وأكابرهم ومن بينهم ابن إشكيب، فإنّه عدّ ابن إشكيب من أهل الحديث عند الإمامية[٢].

الراوي الثاني: هو محمّد بن صالح، وقد جاء اسمه في بعض السلاسل الحديثية وكتب الرجال عارياً عن النسبة أو اللقب ويحتمل أن يكون بلخيّاً[٣].

إنّ هذه الرواية التي عرفت باسم راويها: (ابن مالك) الذي يأتي من بعد أربعة رواة في إسنادها كان أوّل تداولها في مدينة كرمان ومن ثمّ تداولتها خراسان بشكل

---

(١) للحصول علىٰ ترجمته وشرح حاله، انظر: رجال النجاشي: ٤٤ـ٤٥؛ رجال الطوسي: ٣٩٨، ٤٢٠، ٣٨٦. لم يتبقَّ من هذه الرواية سوىٰ نسخة واحدة (بخطّ محمّد باقر الحسيني السلطاني الشوشتري بتاريخ (١١٢٣هـ)، في مكتبة السيّد محمّد علي الروضاتي في إصفهان). وقد تمّ طباعتها بناءً علىٰ هذه النسخة الوحيدة من الصحيفة السجّادية برواية: (الحسين بن إشكيب)، مقدّمة السيّد أحمد السجّادي، إصفهان، مركز تحقيقات رايانه اى حوزه علميه إصفهان، (١٣٨٣هـ ش)، مع صورة طبق الأصل (فاكسيميلة Facsimile) للنسخة التي بخطّ محمّد باقر الحسيني السلطاني الشوشتري في سنة (١١٢٣هـ) في تملّك المرحوم الروضاتي. انظر: مقدّمة الصحيفة السجّادية الكاملة: ٤٤ـ٤٥.

(٢) كتاب المقالات: ١١٧ (في النصّ المطبوع: الحسن بن اشكاب).

(٣) للحصول علىٰ توضيح في شأن هذا الاحتمال، انظر: الصحيفة السجّادية برواية أبي علي محمّد بن همّام بن سهيل الأسكافي: ١٧٥ـ١٧٧.

خاصّ، وسنبسط الكلام عنها فيما بعد؛ ولكن لا بدّ أوّلاً من الإشارة إلىٰ كلام للعلّامة محمّد تقي المجلسي (١٠٧٠هـ) في شأن وجه ارتباط **الصحيفة** بمدينة خراسان.

لا شكّ أنّ العراق كان منشأً لرواية **الصحيفة**، ولكنّ المثير للعجب أنّ العلّامة المجلسي في مقام الدفاع عن أبي الفضل محمّد بن عبد الله الشيباني (٢٩٧ـ٣٨٧هـ) قال في شأنه (ما مضمون ترجمته):

(ومنهم محمّد بن عبد الله الشيباني الذي سافر في البلاد طلباً للحديث، واستمع إلىٰ أحاديث أهل البيت في كلّ مكان، ومن مصنّفاته **الصحيفة** الكاملة التي كانت عند المحدّثين في خراسان ولم تكن موجودة في العراق، وقد روىٰ عنه كبار علمائنا مثل الشيخ المفيد والحسين بن عبيد الله وابن عبدون وغيرهم، وكانوا يرون وجوده غنيمة لكثرة ما جمعه من الأحاديث)[١].

وقد ذكرت كلٌّ من مصادر الشيعة والسنّة كثرة مشايخ الشيباني وأسفاره العديدة طلباً للرواية والحديث[٢]؛ ولكنّ قول المجلسي في كونه هو الذي حمل **الصحيفة السجّادية** من خراسان إلىٰ العراق، هو رأي جديد ومبتدع لم يدّعِ به أحد سوىٰ المجلسي. وكذلك فإنّ الأعجب منه هو ما زعم من أنّ **الصحيفة السجّادية** لم تكن موجودة في العراق وإنّما كانت تروىٰ من قبل المحدّثين في خراسان فقط وأنّ الشيباني هو أوّل من حملها من خراسان إلىٰ العراق، وما انتهىٰ إليه من أنّ كبار علماء الشيعة في العراق رووا منه هذا الكتاب، فإنّه لم يتبيّن لنا أبداً

---

(١) لوامع صاحبقرانى ٨ / ٣٤٥.

(٢) رجال النجاشي: ٣٩٦؛ تاريخ بغداد ٥/ ٤٦٦.

مصدر هذا الكلام الذي ذكره المجلسي وما هو الدليل عليه، ولا ندري كيف رشحت هذه الكلمات من مداده؟! ولا يمكننا أن نأخذ به لأمرين:

الأمر الأوّل: بناءً علىٰ مجموع الروايات فإنّ العراق هو المنشأ الأصلي لرواية **الصحيفة السجّادية**، ولا شكّ أنّ كتاب **الصحيفة السجّادية** آنذاك كان كتاباً معروفاً في العراق.

والأمر الآخر: بناءً علىٰ الإسناد الموجود فإنّ الشيباني روىٰ **الصحيفة السجّادية** من طريقين: محمّد بن الحسن بن روزبه المدائني وأبي عبد الله جعفر بن محمّد بن الحسن الحسني العلوي[١]. وقد ذكر في سند رواية المدائني صريحاً بأنّه تمّ الاستماع في دار الشيباني في الرحبة ـ وهي قرية قرب الكوفة ومن نواحي القادسية[٢] ـ ولذلك لا نشكّ أنّ الشيباني ليس له أيّ صلة بخراسان بتاتاً. وليست لدينا أيّ معلومة عن محلّ رواية جعفر بن محمّد الحسني أو مكان إقامته؛ وإنّ ما نعلم أنّه قد وافاه الأجل في ذي القعدة سنة (٣٠٨هـ) عن عمر ناهز بضعاً وتسعين سنة[٣] وكان للشيباني آنذاك أحد عشر سنة. لا يخفىٰ أنّ أوّل استماع صحيح للشيباني ـ حسب قوله ـ كان سنة (٣٠٦هـ)، أي: في التاسعة من عمره[٤]. تُرىٰ فهل يمكن

---

(١) للحصول علىٰ مزيد من التوضيح في شأن رواية الشيباني من الصحيفة السجّادية والنسخ المتبقّية من الصحيفة، انظر: مقدّمة الصحيفة السجّادية الكاملة: ٢١ـ٣٤.

(٢) معجم البلدان ٣ / ٣٣.

(٣) رجال النجاشي: ١٢٢.

(٤) تاريخ بغداد ٥ / ٤٦٨. وقد نقلت منه روايتين في الأمالي للشيخ الطوسي سنة (٣٠٦هـ). انظر: الأمالي: ٧٥١ـ٧٥٢.

لجعفر الحسني العلوي أن يذهب إلىٰ خراسان في سنيّ هرمه وشيخوخته؟ وهل من الممكن للشيباني وهو في الحادية عشرة من عمره أن يهاجر إلىٰ خراسان ويدرك مجلس درسه[1]؟ بناءً علىٰ هذا فإنّ كلا طريقي الشيباني في رواية **الصحيفة** لا يمتّان بصلة إلىٰ خراسان، كما أنّ المجلسي لم يذكر في إجازاته وسلسلة إسناده طريقاً آخر سوىٰ هذين الطريقين لرواية **الصحيفة** من طريق الشيباني. ولذا لا يمكننا تصوّر أنّ قصد المجلسي هو أنّ الشيباني كان يحمل معه رواية خاصّة للصحيفة السجّادية من خراسان إلىٰ العراق. إذ إنّ الطريق الروائي للأشخاص الذين ذكرهم مثل الحسين بن عبيد الله الغضائري (٤١١هـ) هو نفس هذا الطريق المشهور لرواية الشيباني (أي: عن طريق جعفر بن محمّد الحسني).

وبناء علىٰ ذلك يمكننا أن نقول: إنّ هناك روايتين متداولتين في خراسان **للصحيفة السجّادية**، وهما رواية ابن إشكيب ورواية ابن مالك؛ فبالرغم من

---

(١) يختصّ القسم الأكبر من مجالس أمالي الشيخ الطوسي من المجلس (١٦إلى٣٢) بروايات الشيباني،حيث ذكرت فيه (٢٢) رواية للشيباني نقلاً عن جعفر العلوي الحسني، ومن بين هذه الروايات هناك أربع روايات منها مؤرّخة: ثلاث روايات منها تعود إلىٰ (شهر رجب سنة ٣٠٧هـ) والرواية الرابعة في نفس السنة من غير ذكر الشهر. ولم يذكر في أيّة واحدة منها محلّ استماع الرواية وأخذها (الأمالي: ٦٨٦، ٧٢٠، ٨٢٥، ٨٢٦). وبالتأكيد ليس المقصود أنّ الشيباني لم يذهب إلىٰ خراسان؛ بل ما نرمي إليه هو أنّه لم ينقل الصحيفة من أساتذته ومشايخه في خراسان. بناء علىٰ إحدىٰ روايات الرسالة الموضّحة للمظفّر بن جعفر: ٢٨٦. فإنّ الشيباني قد سافر إلىٰ نيشابور أيضاً وسمع فيها الحديث من موسىٰ بن عبّاس الجويني، ولا شكّ أنّ تاريخ سفره هذا كان قبل سنة (٣٢٣هـ)؛ لأنّ الذهبي ذكر وفاة الجويني في هذه السنة (تاريخ الاسلام ٢٤ / ١٣٩ـ١٤٠).

الفوارق الموجودة مع سائر روايات **الصحيفة السجّادية** الأخرىٰ، إلّا أنّ بينهما العديد من أوجه الشبه من حيث عدد الأدعية والضبط وطريقة حكاية مقدّمة **الصحيفة** وعدد الصلوات فيها.

أقدم نسخة للصحيفة السجّادية (نسخة نيشابور):

إنّ نسخة نيشابور هي أقدم نسخة معروفة للصحيفة السجّادية كتبت في خراسان ولا زالت النسخة محفوظة هناك ـ النسخة رقم: (١٢٠٤٥) في مكتبة العتبة الرضوية ـ وقد تمّ العثور عليها في سنة (١٣٤٨هـ ش) مع كمّ هائل من الأوراق والمصاحف القديمة إثر عملية تهديم وإعمار قسم من جدران جهة الرأس الشريف في الجانب العلوي من رواق دار السلام مخبّئة في سقف الحرم الرضوي[1]، ولكن لماذا خبّئت هذه النسخة وفي أيّ زمن ومن الذي قام بهذا العمل؟ فهو أمر غير معلوم، وإن كان ثمّة احتمال كبير أنّ هذه النسخ والأوراق المخبّأة تعود إلىٰ زمن بعيد، وذلك لأنّه لا يلاحظ عليها أمارات تَـمُتُّ إلىٰ مكتبة الحرم الرضوي

(١) عدد الكتب التي تمّ العثور عليها هي خمسة مجلّدات ـ وقد اشتمل قسم منها علىٰ ديوان تميم بن مقبل المؤرّخ سنة (٣٨٠هـ)، وديوان الخازن المؤرّخ سنة (٤٨١هـ) وعلىٰ هذه النسخة ـ وثمّة مصاحف وجزوات قرآنية عبارة عن (١٦٨٤) مجلّداً؛ ولم ينشر عنها حتّىٰ الآن ـ وبعد مضي أكثر من نصف قرن ـ أيّ تقرير كامل ودقيق. وللحصول علىٰ معلومات في شأن بعض نسخ هذه المجموعة، انظر: هفت بند سفر مشهد:٧١٠؛ كنگره هزارمين سال ميلاد شيخ طوسى: جزوه‌هاى قرآن مجيد كه پيدا شده: ١٠٧ـ١٠٩؛ شاهكارهاى هنرى شگفت‌انگيزى از قرن پنجم هجرى وسرگذشت حيرت‌آور آن، مجلّة هنر ومردم، العدد ١٥٧: ٤٨ـ٥٠؛ گنج هزار ساله: ١٥٤؛ إمام‌شناسى: ١٠١ـ١٠٢.

بصلة[١] وإنّ أقرب تاريخ وقفية كتبت عليها يعود لسنة (٨٦٣هـ)[٢].

لقد كانت نسخة مشهد[٣] في الأصل عبارة عن قسمين منفصلين وقد جمعهما وألصقهما في مجلّد واحد[٤] الإمام أبو عبد الله أحمد بن أبي عمر بن أحمد الزاهد

---

(١) أقدم الأختام للمكتبة الرضوية، وملاحظات مسؤولي المكتبة عليها تعود إلىٰ أواخر القرن العاشر الهجري.

(٢) شاهكارهاى هنرى شگفت‌انگيزى از قرن پنجم هجرى وسرگذشت حيرت‌آور آن: ٤٨.

(٣) المصادر التي ذكرت فيها هذه النسخة نذكرها وفقاً لتواريخها كما يلي: فهرست كتب خطّى كتابخانه مركزى آستان قدس رضوى (١٣٦٤هـ.ش) ١١/ ٦٧١ـ٦٧٥؛ نفس المصدر (١٣٧٠هـ.ش) ١٢/ ٤١١ـ٤١٧؛ نفس المصدر (١٣٧٦هـ.ش) ١٥/ ٣٣٢ـ٣٣٩؛ مقدمة كاظم مدير شانه‌چى علىٰ الصحيفة السجّادية عن نسخة عتيقة كتبت عام ٤١٦هـ: (ص٣٨ـ٤٢)؛ ترجمة وشرح الصحيفة السجّادية، السيّد أحمد الفهري (ج١ ص٢٠ـ٢٤)؛ إمام‌شناسى (ج١٥ ص١٠١ـ١٧٧)؛ مقالة: (نكاتى در مورد نسخه‌هاى كرّامى مدفون در حرم رضوى)، رحمت سيرجانى، مجلّة آينه پژوهش، العدد ٦٤: ص٨٢ـ٨٣؛ مقالة: (ملاحظاتى چند درباره ميراث برجاى مانده كرّاميه)، حسن أنصارى قمّى، كتاب ماه دين، العدد ٥٦ـ٥٧: ٦٩ـ٨٠؛ مقالة: (چند نسخه خطّى باقى مانده از يک مدرسه كرّاميه نيشابور)، محمدكاظم رحمتى، مجلّة آينة ميراث، العدد ٣٢: ١٦٧ـ١٧٧.

للاطّلاع علىٰ مواصفات الرسائل الأخرىٰ في هذه المجموعة والتي تمّ نشرها بناء علىٰ هذه النسخة، هي كالتالي: كتاب في قوارع القرآن، تصحيح قاسم نوري، مشهد، بنياد پژوهشهاى اسلامى آستان قدس رضوى، (١٤١٠هـ)؛ ونشر مرّة أخرىٰ بتحقيق: أحمد بن فارس السلّوم، الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، (١٤٣٢هـ)؛ رسالة في فضيلة شهر رجب، تصحيح: محمّد باقر المحمودي، في نهاية المجلّد الثاني من كتاب شواهد التنزيل لقواعد التفضيل: ٤٩١ـ٥١١؛ ونشر مرّة أخرىٰ لنفس المحقّق في كتاب ميراث حديث شيعه ١١ / ٥٣ـ٧٦.

(٤) القسم الثالث قد أضيف للمجموعة، ولا علاقة له بالأندرابي. للحصول علىٰ مواصفات

الأندرابي (٤٧٠ هـ)[١]؛ **اشتمل القسم الأوّل** علىٰ كتابين؛ **أحدهما** تحت عنوان: **(قوارع القرآن)** الصفحات: (١خ ـ ٣٠و)[٢][٣]. **والآخر** تحت عنوان: **(جزء فيه آيات الرقية والحرز)** الصفحات: (٣١خ - ٣٦ و) كلاهما تأليف أبي عمرو محمّد ابن يحيىٰ بن الحسن الخوري النيشابوري (٤٢٧هـ)[٤] وقد كتبهما الأندرابي بخطّه، وذكر في سماع الورقة الأولىٰ من نسخته عبارة: (صاحب النسخة)؛ إذن فإنّ الأندرابي إنّما استنسخ هذه النسخة لنفسه ليستفيد منها.

وقد فرغ الأندرابي من كتابة **قوارع القرآن** في (ظهر يوم الأحد لثلاثة أيّام بقين من شعبان سنة ٤٢٩هـ) الصفحة: (٣٠و)، وقرأها بعد بضعة أيّام علىٰ

هذا القسم انظر: بقية المقالة.

(١) هو العالم الكرّامي، الزاهد، المقري؛ الذي ألّف عدّة كتب في علم القراءات مثل: (كتاب الإيضاح في القراءات)، قطن في نيشابور سنين عديدة ووافاه الأجل فيها (يوم الخميس ٢١ ربيع الأوّل ٤٧٠ هـ)، فصلّىٰ عليه أبو بكر بن حامد ودفن في مقبرة معمّر في مدينة نيشابور. للحصول علىٰ ترجمته انظر: المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور: ١٣٦؛ (الأندرابي)، دائرةالمعارف بزرگ إسلامى ج١٠ / ص٣٢٢ـ٣٢٣؛ أندرابي وكتاب الإيضاح في القراءات: متنى كهن از كرّاميان خراسان: ١٨ـ٦٨.

(٢) تسهيلاً للقارئ الكريم رمزنا إلىٰ وجه الورقة بالرمز: (و) وإلىٰ خلف الورقة بالرمز: (خ).

(٣) لم يتمّ حساب الصفحة الرابعة من أوراق هذه النسخة وسقطت من حساب عدّ الصفحات ولم ترقّم، وبما أنّ هذا الخطأ أثّر علىٰ عدّ الصفحات إلىٰ آخر النسخة فلابدّ من إضافة رقم واحد لعدد كلّ صفحة ليستقيم رقمها.

(٤) نقل الأندرابي في كتاب الإيضاح وقوارع القرآن عن الخوري كثيراً. انظر: زين الفتىٰ ومؤلّف آن: ٤٧ـ٤٨؛ أندرابى وكتاب الإيضاح في القراءات، متنى كهن از كرّاميان خراسان: ٣٠.

أستاذه العالم الزاهد أبي محمّد حامد بن جعفر بن بسطام الطخيري[1]. وينقسم

(١) هو العالم الكرّامي الزاهد ومؤلّف كتاب (المباني في نظم المعاني) و(زين الفتىٰ في تفسير سورة هل أتى). وقد تمّ نشر منتخب منه ونُسب إلىٰ أحمد بن محمّد بن علي العاصمي. وقد أثنىٰ عبد الغافر الفارسي علىٰ زهده وورعه. وللحصول علىٰ ترجمته وشرح أحواله، انظر: المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور: ٢٩٨ـ٢٩٩، وفي نفس المصدر توجد ترجمة اثنين من تلامذته: ٣٩٨ و٥٥٣. وقد تمّت الإشارة إليه في كتاب التاج أنّه كان من الأئمّة في نيشابور (كتاب التاج، ١١٦و). هذا وإنّ عبيد الله بن عبد الله الحسكاني (٤٦٧هـ) ألّف رسالته في فضيلة شهر رجب بطلب منه. انظر: فضائل شهر رجب: ٤٩٣. وفي شأن نسبة كتاب زين الفتىٰ إليه، انظر مقالة غانم قدّوري تحت عنوان: (مؤلّف التفسير المسمّىٰ: كتاب المباني لنظم المعاني)، في مجلّة الرسالة الإسلامية، بغداد، رقم ١٦٤ـ١٦٥، (١٤٠٤هـ): ٢٤٣ـ٢٥٥؛ ومقالة: (ملاحظاتى چند درباره ميراث برجاى مانده كرّاميه)، ومقالة: (زين الفتىٰ ومؤلّف آن). وللاطّلاع علىٰ أسباب نسبة الكتاب إلىٰ العاصمي، انظر الهامش الثاني في الصفحات: (٤٣ـ٤٤) من المقالة الأخيرة: (زين الفتىٰ ومؤلّف آن).
أبو محمّد حامد بن أحمد اشتهرت نسبته بـ: (الطحيري) بناءً علىٰ النصّ المصحّح لكتاب (المنتخب من السياق)؛ ولكن معنىٰ هذه النسبة مبهم؛ ولذلك ذهب يوسف الهادي إلىٰ أنّ الوجه الصحيح لهذه الكلمة هو (الطخيري) نسبة إلىٰ (طخارستان) أو (طخيرستان) (مقدّمة تاريخ اليميني: ٩٧)، ويحتمل قويّاً صحّة هذا الضبط. وقد كتبت نسبته من غير نقط في النسخة الوحيدة الموجوده من (المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور للصريفيني) (مكتبة كوپريلى، الرقم: (١١٥٢)، ٦١و) وقد رسمها الكاتب. وتمّ ضبط الكلمة في كلا طبعتي الكتاب مقروناً بالشكّ والترديد: فكتبها محمّد كاظم المحمودي (الطحيري) (ص٢٩٧)، وكتبها محمّد أحمد عبد العزيز (الطحري (كذا)) (ص٢١١). وقد أبدىٰ المحقّقان ترديدهما في شأن الضبط الصحيح لهذه النسبة؛ حيث ذكر المحمودي أنّها لم تذكر في مصدر آخر ليمكننا أن نتأكّد من صحّة ضبطها.
ويبدو أنّ ضبط (الطخيري) صحيح من جهتين:

الأوّلى: ذكرت هذه النسبة خمس مرّات في سماع كتاب: (قوارع القرآن وجزء في آيات الرقية والحرز) في نسخة مشهد، وقد جاءت هذه النسبة في ثلاث منها عارية عن النقط (طحيري) (١و، ٣١و)، ولكن جاءت هذه النسبة في موردين منها (الطخيري) (١١و، ٢١و). وفي المورد الأخير منها ذكره الكاتب بفتح الطاء (الطَّخيري). واحد من هذه الموارد الخمسة يعود إلىٰ (أبي محمّد حامد بن أحمد بن جعفر الطخيري) (١و) وسائر الموارد الأخرىٰ تعود إلىٰ شخص آخر كان حاضراً في مجلس السماع وهو (أحمد بن الحسين الطخيري) (١و، ١١و، ٢١و، ٣١و). إذا قلنا أنّ الطخيري نسبة إلىٰ طخارستان، فإنّ تواجد عالِـمين كرّاميَّين منسوبين إلىٰ هذه المنطقة يعدّ أمارة علىٰ وجود الكرّامية في (طخارستان) (معجم البلدان ٤ / ٢٣) ولكن لا شاهد علىٰ ذلك حتّىٰ الآن.

الثانية: الإمام أبو نصر مهدي بن أحمد بن مهدي ـ أحد علماء الكرّامية في النصف الأوّل من القرن الخامس وهو تلميذ أبي محمّد حامد بن أحمد بن جعفر ـ روىٰ في كتابه (التاج) مسنداً عن الطخيري ثلاث عشرة مرّة، وقد تمّت الإشارة إلىٰ نسبه في نسخة (التاج) الفريدة مرّتين، في أحدها عارٍ عن النقط وهو المورد الأوّل منهما (٢٠خ)، ولكن في المورد الثاني ذكره الكاتب بالنقطة (الطخيري) (١٢٣و). يبدو واضحاً أنّ الكاتب أيضاً لا علم له بنسبة الطخيري.

والجدير بالذكر أنّ الطخيري قد جاء ذكره في مواضع من نسخة مشهد مقروناً بالدعاء له (أيّده الله) و(رضي الله عنه) لكن لا علىٰ ترتيب ونسق خاصّ، فإنّ عبارة: (رضي الله عنه) ليس بمعنىٰ وفاته في ذلك التاريخ؛ لأنّ الكاتب هو تلميذ الطخيري وإنّ ما يقصده من كلا التعبيرين هو تبجيل أستاذه واحترامه. والدليل علىٰ ذلك: أنّ سماع الصفحات التالية: (١١و، ٢١و، ٣١و)، كلّها كان في يوم واحد إلّا أنّه استعمل الدعاء له بالتأييد بعد استعماله دعاء الترضّي: (رضي الله عنه) و(أيّده الله) و(رضي الله عنه) علىٰ ترتيب الصفحات، وكذلك في بقية الموارد الأخرىٰ، فإنّ هذه الأدعية ليس لها ترتيب خاصّ ليمكننا من خلاله أن نستنتج أنّ شيخ المؤلّف كان قد وافاه الأجل بعد سماعه قسماً معيّناً من النسخة. وقد ذكر الكاتب ـ قبل أن يشرع بذكر بعض الروايات ـ اسم أستاذه (الطخيري) في حاشية النصّ في ثلاثة موارد الأوراق: (١٢خ، ٣٣و، ٣٥و ـ ٣٥خ)، وقد

كتاب **القوارع** في هذه النسخة إلىٰ ثلاثة أجزاء، وقد لوحظ في بداية كلّ جزءٍ منها شهادة سماع الأندرابي علىٰ أستاذه[١]، وقد قرأه علىٰ الطخيري في يومين: الجزء الأوّل في (ظهر يوم الأحد ١٢ رمضان ٤٢٩هـ)، الصفحة: (١و)؛ والجزء الثاني منها في (ظهر يوم الإثنين ١٣ رمضان ٤٢٩هـ)، الصفحة: (١١و)، والجزء الثالث منها في نفس اليوم، الصفحة: (٢١و). وقد تمّ أيضاً استماع أفراد آخرين كانوا حاضرين في تلك الجلسة وسمعوا قراءة الأندرابي علىٰ أستاذه، وقد سجّلت أسماؤهم في السماعات الثلاثة المذكورة، وهم:

١ـ أبو القاسم عبد الله بن أحمد الأندرابي[٢].

٢ـ علي بن أبي نصر الخبّاز الملقّب بـ: نُخْبة.

٣ـ أحمد بن عبد الرحمن البِسْبِشاذي[٣].

٤ـ أبو الحسن علي بن جعفر النوذري.

٥ـ أبو محمّد المظفّر بن سعيد المحمّدآباذي[٤].

ميّزت الروايات المذكورة في مواردها الثلاثة بعلامات مثل: (لا) و(إلىٰ) بصفتها روايات تمّ تعيينها لكي تحذف من النصّ، ومن المفروض أن تتمّ عملية الحذف في حين قراءة الكتاب من قبل الأندرابي علىٰ الطخيري. إنّ تاريخ السماع المكتوب علىٰ النسخة ـ أي: (٤٢٩هـ) ـ هو آخر أمارة وصلت إلينا عن حياة الطخيري.

(١) يشتمل كلّ جزء من الكتاب علىٰ عشرة أوراق حيث يشكّل كرّاساً.

(٢) ترىٰ هل هو ابن كاتب النسخة؟

(٣) لا ندري لأيّ بلد ينتسب.

(٤) عبد الغافر فارسي: قيل فيه أنّه عابد وزاهد وصالح وعدّوه من أصحاب أبي عبد الله (محمّد بن كرّام). انظر: المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور: ٧٣٧.

٦ـ أحمد بن حسين بن جعفر الطخيري[١].

٧ـ أبو منصور الحسين بن إسحاق الحُضَيني.

٨ـ أبو الحسن عبد الرحيم بن محمّد الجزي.

٩ـ أبو بكر محمّد بن الحسن الخادم.

١٠ـ أحمد بن الحسين المؤذّن[٢].

وقد تمّ السماع الأوّل في مدرسة أبي الحسن عبد الرحيم بن محمّد الجزي في نيشابور: «أبو الحسن عبد الرحيم بن محمّد الجزي في مدرسته بنيسابور عمّره الله ببقائه». ويبدو أنّه كان حاضراً في تلك الجلسات إلىٰ أواسط الكتاب حيث جاء اسمه في زمرة الحاضرين في مجلس السماع الأوّل، ولكن في السماع الثاني جاء اسمه آخر الأسماء وبعد مذكّرة بلاغ السماع الأصلية؛ فبشهادة من كاتب السماع أنّه كان حاضراً في سماع قسم من هذا الجزء فقط، حيث استمع قسماً من بداية الجزء إلىٰ علامة البلاغ لا غير، الصفحة: (١٨خ).

وتلي **القوارع** رسالة مختصرة وهي: (**جزء فيه آيات الرقية والحرز**) كتبت بخطّ الأندرابي في (آخر يوم الأحد لثلاث بقين من شعبان سنة ٤٢٩هـ) الصفحات: (٣١و ـ٣٦ و). وقد تمّ استماع هذا الجزء أيضاً بنفس ذلك الترتيب الذي مرّ آنفاً ـ في استماع كتاب **القوارع** ـ وبنفس الأشخاص الذين حضروا ذلك المجلس في (ظهر الإثنين ١٣ رمضان سنة ٤٢٩هـ) الصفحة: (٣١و). وقد تخلّل

---

(١) ذكر اسم جدّه في السماع الثاني باسم أحمد. وفي السماع الثالث جاء فيه اسمه واسم أبيه فقط. وقد تمّ ضبط نسبه في السماعين الأخيرين بـ: (الطخيري).

(٢) ولم يذكر في السماع الأوّل أسامي الأشخاص الثلاثة المذكورين في الأخير.

بين الرسالتين نصٌّ مختصرٌ تحت عنوان: (**الجهر بالقرآن**) رواه الطخيري ـ راوي الكتاب ـ عن محمّد الخوري مؤلّف **القوارع** الصفحتان: (٣٠خ - ٣١و). وكذلك كتبت روايتان في الورقة: (٣٦و ـ ٣٦ خ).

وقد اشتمل القسم الثاني من هذه النسخة علىٰ الآثار التالية: الصحيفة السجّادية الصفحات: (٣٧و ـ ٧٥خ، ٧٩خ ـ ٨١و)؛ دعاء الندبة للإمام السجّاد عليه السلام برواية سفيان بن عُيَينة عن محمّد بن شهاب الزهري[1] الصفحات: (٧٦و ـ ٧٧خ)؛ دعاءان قصيران للإمام زين العابدين عليه السلام الصفحتان: (٧٧خ ـ ٧٨و)؛ وجزء في باب التذكير والتأنيث في لغة العرب الصفحات: (٨١خ ـ ٨٨ خ). كاتب هذا القسم هو أبو علي الحسن بن إبراهيم بن محمّد الزامي الهيصمي، وقد أتمّ كتابة **الصحيفة السجّادية** في (شوّال سنة ٤١٦ هـ)، و**رسالة التذكير والتأنيث** في (يوم السبت لإحدىٰ عشرة ليلة بقين من محرّم سنة ٤١٧ هـ) وقد تمّت مقابلة وتصحيح **الصحيفة السجّادية** مع عدد من الأدعية بمساعدة وقراءة إسماعيل بن

---

(١) في بعض المصادر ذكر دعاء الندبة هذا في نسخة قديمة مؤرّخة بتاريخ (٩ صفر ٢٩٩هـ) كتبت بخطّ أبي سعد رافع بن نوح بن إدريس الغنوي، موجودة في مكتبة مجيد موقّر، ولا شكّ أنّ الكلام عن تاريخها عارٍ عن الصحّة ولا أصل له. (نفائس المخطوطات العربية في إيران: ١٢ـ١٣؛ الذريعة ٩ / ٤٣٠؛ فهرست ميكروفيلمهاى كتابخانة مركزى ومركز اسناد دانشگاه تهران ٢ / ١٧٨ـ١٨٠؛ كتابهاى اسلامى ساختگى از ايران: ١٩٥ و١٩٧. بناءً علىٰ هذا فإنّ نسخة مشهد هي أقدم نسخة وصلت إلينا من دعاء الندبة للإمام زين العابدين عليه السلام.
وقد تمّ نشر دعاء الندبة: (ندبة الإمام السجّاد عليه السلام برواية الحسن بن محمّد بن أبي الحسن الآوي (ق ٨))، تحقيق: محمّد الكاظم، ميراث حديث شيعه ٥ / ١٦٥ـ٢٠٤، (١٣٧٩ش).

محمّد القفّال[١] الصفحة: (٧٨و). كما إنّ قراءة وتصحيح **رسالة التذكير والتأنيث** كانت علىٰ الشيخ أبي الحسن علي بن محمّد القهندزي[٢] في **الجامع**[٣] في سنة (٤١٧هـ) الصفحة: (٨٨خ). وقد كتبت في فواصل كلا الرسالتين مذكّرات إضافية أيضاً: أربعة أبيات بخطّ إسحاق بن عبد الرحيم، الصفحة: (٣٧و)؛ وقصّة في هارون الرشيد بخطّ عبد السلام بن الحسن النرياني[٤] الصفحة: (٧٩و) إذ يحتمل أن يكون كلا هذين الشخصين من أتباع الكرّامية. وقد تملّك هذا القسم من النسخة الأندرابي بعد أمد فأوقفها علىٰ مدرسة شيخه حامد بن أحمد

---

(١) ذكره الكاتب بصفة: (أخي). وقد أطلق هذه الصفة مرّة أخرىٰ في هذه النسخة علىٰ أبي القاسم عبد الله بن محمّد بن سَلَمة الفرهادجَردي، ويتبيّن من خلال اسم والد هذين الشخصين ومن اسم والد الكاتب أنّه لا توجد بينهما أيّ قرابة نسبية مع الكاتب، ترىٰ هل من المحتمل أن يكون إطلاق كلمة: (أخي) من الكلمات التي يطلقها الكرّامية عند الخطاب فيما بينهم مثل كلمة (الصديق) و(الولي)؟ لتوضيح هذا الأمر انظر: نخستين تجربه‌هاى شعر عرفانى در زبان پارسى: ٤٤٥ـ٤٥٠. علماً أنّ كلمة: (أخ) تمّ ضبطها في المعاجم اللغوية بمعنىٰ الصديق تجوّزاً.

(٢) النحوي والأديب الكرّامي. انظر ترجمته في: المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور: ٦١٠، نقلاً عن معجم الأدباء؛ نسبة إلىٰ (قهندز) نيشابور. معجم البلدان ٤ / ٤١٩.

(٣) المقصود هو المسجد الجامع في مدينة نيشابور. انظر: تاريخ نيشابور: ١٥١، ١٨٥، ٢١٧ـ٢١٨.

(٤) نسبة إلىٰ (نَرْيان) وهي قرية تقع بين (فارياب) و(يهودية) بالقرب من (بلخ). انظر: معجم البلدان ٥ / ٢٨١. لا يمكننا أن نعوّل علىٰ ضبط هذه الكلمة؛ إذ يمكن قراءتها بوجهين: (نرماني) و(نرقاني).

الطخيري في باب عزرة[١]: «وقفه الأستاذ الإمام أبو عبد الله؛ أحمد بن أبي عمر الزاهد علىٰ مدرسة شيخه الإمام حامد بن أحمد بباب عزرة والتولية لعمر بن محمّد الحامدي» الصفحة: (٧٩و). متولّي المدرسة هو عمر بن أبي بكر محمّد بن الحسن بن الحسين بن إبراهيم الحامدي مقرئ الكرّامية وزاهدها ومحدّثها (٥١٦هـ) وقد ذكر عبد الغافر الفارسي أنّه كان من كبار أصحاب محمّد بن كرّام وقد قضىٰ عمره في العفاف والزهد والإعراض عن الدنيا والقناعة[٢].

والقسم الثالث والأخير من هذه النسخة: رسالة في (فضيلة شهر رجب) تأليف أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله بن أحمد الحسكاني (٤٦٧هـ)[٣] الصفحات: (٨٩و ـ ٩٨و) وبالرغم من عدم وجود تاريخ الكتابة واسم الكاتب ولكن من المسلّم أنّ كتابتها قد تمّت في القرن الخامس الهجري. ويبدو أنّ هذه الرسالة لا تمتّ إلىٰ الأندرابي بصلة، ووفقاً للمذكّرة المكتوبة في الصفحة الأخيرة

---

(١) حارة كبيرة في نيشابور ذكرها السمعاني عدّة مرّات. (الأنساب ٢ / ١٩٠؛ و: ج٥ ص٥٩؛ و: ج٦ ص٣٤٤؛ و: ج٨ ص١٠؛ و: ج٩ ص٢٨٩). وفقاً لما ذكره عبد الغافر الفارسي فإنّ مدرسة السوري ـ التي تعتبر من المدارس المهمّة في نيشابور ـ كانت في تلك الحارة (المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور: ٤٨، ١٢٦. وانظر نفس المصدر للحصول علىٰ معلومات عن محلّة آل القشيري في تلك الحارة: ٥٠١). وذكرت هذه الحارة في تاريخ نيشابور: ١١٣، ١١٤، ١١٦، ١١٨، ١٢١، ١٣٣، ٢٠٢، ٢٢٠، ٢٢٧، ٢٧٢. وكذلك: تعليقات أسرار التوحيد ٢ / ٧٤٣ـ٧٤٤.

(٢) المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور: ٥٩٤ـ٥٩٥.

(٣) انظر ترجمته في: المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور: ٤٥٩ـ٤٦١؛ وانظر: (الحسكاني) في دانشنامه جهان اسلام ١٣/ ٢٥٣ـ٢٥٦.

من النسخة، فإنّ صاحبها هو الخادم الجليل أبو الحسن علي بن إبراهيم البوزجاني وقد أوقفها علىٰ أستاذه الإمام الزاهد أبي بكر محمّد بن الحسن[١] وأولاده بشرط أن يقرؤوا هذه الرسالة في يوم النصف من رجب في كلّ سنة وهو يوم الاستفتاح وأن يدعوا له، الصفحة: (٩٩ و).

بناء علىٰ هذه الأمارات فإنّ هذه النسخة من تراث الكرّامية، فالكتّاب والرواة والمؤلّفون والمقرئون والأساتذة والتلامذة أغلبهم كرّاميّون[٢].

إنّ ميراث الكرّامية كان معرّضاً للإبادة والتصفية علىٰ إثر الجدل العقائدي والصراع السياسي آنذاك، وقد وصلتنا منهم بعض النصوص التي تعرّضت بدورها إلىٰ تغييرات جذرية. ولذلك فإنّ هذه النسخة تعدّ من أقدم ما وصل إلينا من ميراث الكرّامية، وإنّ أهمّيتها تكمن في كونها تعود إلىٰ المدارس الكرّامية في نيشابور؛ لأنّ هذه النسخة لها ارتباط بشكل مباشر مع مدرستي الكرّامية في

---

(١) بالرغم من عدم ذكر نسبه هنا ولكن مع وجود قرينة كلمة: (الأستاذ) والشبه الحاصل بين الاسم واللقب واسم الأب، فهو في حقيقة الأمر والد عمر بن محمّد الحامدي. وقد ضبط اسمه عبد الغافر الفارسي في ترجمة ابنه بالنحو التالي: «الأستاذ أبي بكر محمّد بن الحسن». المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور: ٥٩٤. وهذا نصّ الوقفية: «سَبَّلَهُ صَاحِبُهُ الْخَادِمُ الْجَلِيلُ أَبُوالْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبُوزَجَانِيُّ عَلَىٰ الأُسْتادِ الإِمَامِ الزّاهِدِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَن وَعَلَىٰ أَوْلاَدِهِ وعَلَىٰ كُلٍّ مِنْهُمْ ـ أَكْرَمَهُمُ اللهُ بِمَرْضَاتِهِ ـ لِيَقْرَؤُا عَلَىٰ رَأْسِ الْعَوَامِ فِي النَّصْفِ مِنْ رَجِبٍ يَوْمِ الاسْتِفْتَاحِ مَادَامَ هَذَا الْجُزْءُ بَاقِياً، رَجَا دَعْوَةً صَالِحَةً مِنْهُمْ، يَقبلُ اللهُ مِنْهُ عَمَلَهُ وَ حَقَّقَ رَجَاهُ وَ أَمَلَهُ، وَ أَصْلَحَ آخِرَهُ وَ أَوَّلَهُ».

(٢) يبدو أنّهم جميعاً كرّاميون سوىٰ الحسكاني الحنفي المذهب ـ مؤلّف رسالة في فضائل شهر رجب ـ وكذلك الرواة الأمامية في بداية سند الصحيفة.

نيشابور، فقد تمّ قراءة وسماع القسم الأوّل منها في مدرسة أبي الحسن عبد الرحيم بن محمّد الجزي في نيشابور، ولكن تمّ وقف النسخة بأكملها ـ ما عدا القسم الثالث منها ـ من قبل الأندرابي علىٰ مدرسة أخرىٰ من مدارس الكرّامية، وهي مدرسة حامد بن أحمد الطخيري في باب عزرة في نيشابور.

فإذا علمنا من جانب أنّ الكرّامية كان لها قدم السبق في تأسيس مراكز طقوسهم الدينية المعروفة بـ: (الخانقاه)[١]، وكان لها الدور المهمّ في تطوّر المراكز التعليمية في الإسلام، ومن جانب آخر إذا أخذنا بنظر الاعتبار أنّ المدرسة والخانقاه في عرف الكرّامية كلاهما يحمل نفس المعنىٰ[٢]، وأنّهم كانوا يعتبرون الخانقاه ـ المدرسة ـ إحدىٰ الأماكن العشرة[٣] العامّة في المجتمع الإسلامي[٤] عندها تتّضح لنا أهمّية نسخة مشهد بصورة أكثر وضوحاً؛ وذلك لأنّ هذه النسخة تعتبر أقدم وثيقة كتبت من قبل إحدىٰ المدارس الكرّامية[٥]. ويتبيّن لنا

---

(1) Religious trends in early Islamic Iran, p. 45.

(٢) انظر: Religious trends in early Islamic Iran, p. 46؛ نخستين تجربه‌های شعر عرفانی در زبان پارسی: ٤٤٦ـ٤٤٨.

(٣) الخانات والرباطات ودور المرضىٰ والحياض والسجون والمقابر والأسواق والقناطر والشوارع والمساجد والمدارس.

(٤) چهره دیگر محمّد بن کرّام سجستاني: ٨٦؛ الفصول: ٤٢٦ـ٤٢٧.

(٥) سائر المدارس الآخرىٰ قد ذكرها عبد الغافر الفارسي في كتاب (السياق) هي عبارة عن:
١ـ مدرسة حارة (رمجار) التي كان المتولّي لها صاعد بن محمّد الحيري. المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور: ٣٩٨.
٢ـ المدرسة التي شيّد بناءها محمّد بن إسحاق بن عمر الخُطَبي (٤٨٨هـ) في حارة (مربّعة الكرمانيّين)، وتصدّىٰ هو للتدريس والتعليم فيها. نفس المصدر: ٨٧، وسجّل لقبه

من خلال هذه النسخة أنّ آداب التدريس ورواية الكتب ومقابلتها وتصحيحها في مدارس الكرّامية في نيشابور ـ علىٰ أقلّ تقدير في بداية القرن الخامس ـ لا تختلف كثيراً مع مدارس سائر الفرق والمذاهب الأخرىٰ؛ حيث إنّهم كانوا يقومون بقراءة الكتب وسماعها بنفس الطريقة ونفس الأسلوب، خصوصاً أنّنا ليس لدينا اطّلاع كافٍ في شأن حلقات التدريس في مدارس الكرّامية[1].

هذا وإنّ وجود هذه النسخة من **الصحيفة السجّادية** في غاية الأهمّية من جهتين: لارتباطها بالكرّامية من جهة ولقدمها من جهة أخرىٰ؛ فقد عرفت هذه النسخة كونها أقدم نسخة من **الصحيفة السجّادية** من الناحية التاريخية وتقييم النسخة، حيث تمّ كتابتها في سنة (٤١٦هـ)[2].

بعنوان: (الخطيبي وليس الخطبي)، انظر لقبه في: أعيان نيشابور: ٢٩٨؛ متونى درباره كرّاميه: ٥٧. ولبعض المعلومات عن هذه الحارة انظر: تعليقات تاريخ نيشابور:٢٧٣.

٣ـ مدرسة صديق بن عبد الرحيم بن محمّد البيشكي (٤٨٦هـ). نفس المصدر: ٣٩٤.

٤ـ إحدىٰ المدارس الكرّامية التي كان فيها أحمد بن زكريّا الضبّي النيشابوري (ح ٤٥٠هـ) نائب محمّد بن هيصم. نفس المصدر: ١٢٥.

٥ـ هناك مدرسة كرّاميّة أخرىٰ للعالم الزاهد أحمد بن مهاجر، جدّ صاحب (زين الفتىٰ)، كانت تقع في منطقة (سكّه سيّار) في نيشابور. العسل المصفّىٰ في تهذيب زين الفتىٰ ١/ ٤٧٨.

٦ـ وقد أشير في إحدىٰ حكايات كتاب: (رونق المجالس) إلىٰ خانقاه إسحاق بن محمشاد (٣٨٣هـ) في نيشابور. منتخب رونق المجالس: ٧٥.

وقد أشار ريتشارد بوليت في كتاب (أعيان نيشابور: ٢٩٨) إلىٰ أوّل ثلاث مدارس منها.

(١) كذلك انظر: دائرة المعارف: (IRANICA)، قسم vii. Scholarship، مصطلح: (KARRAMIYA).

(٢) يبدو أنّه لا يوجد دليل لترديد الحسين المدرّسي طباطبائي في شأن تاريخ هذه النسخة.

كتب هذا القسم من النسخة ـ الذي فيه **الصحيفة** ـ بخطّ أبي علي الحسن بن إبراهيم بن محمّد الزامي الهيصمي، وقد تكرّر اسمه في النسخة ثلاث مرّات:

الأولىٰ: في الصفحة التي فيها عنوان **الصحيفة**: «كتابٌ في الدعوات من قيل عليّ بن الحسين جدّ جعفر بن محمّد الصادق أبي علي[١] رحمة الله عليه ويُسمّىٰ كتاب الكامل لحُسن ما فيه من الدّعوات، والأصل[٢] لأبي علي الحسن بن إبراهيم

انظر: ميراث مكتوب شيعه از سه قرن نخستين هجرى: ٥٩ـ٦٠.

Tradition and Survival: A Bibliographical Survey of Early Shi'ite Literature, p. 34.

ثاني أقدم نسخة للصحيفة السجّادية وصلت إلينا يعود تاريخها لسنة (٦٩٤هـ) كتبت بخطّ ياقوت المستعصمي، موجودة في كاخ گلستان، رقم: (٢١٠٥) ويفصل بينها وبين هذه النسخة ثلاثة قرون تقريباً. للاطّلاع علىٰ تلك النسخة انظر: مقالتي تحت عنوان: (دستنويسى مهم از صحيفه سجّاديه به خطّ ياقوت مستعصمى).

وقد ذكر سزگين في (تاريخ نگارشهاى عربى ١ / ٧٤٥) نسخة أخرىٰ مؤرّخة بتاريخ (٦٠٣هـ) موجودة في (مكتبة إسماعيل صائب في أنقرة، رقم: ١٢٨٠)، ولكن بالرغم من المتابعة الحثيثة التي قام بها زميلي العزيز (ارطغرل ارتكين) لم أتوفّق حتّىٰ الآن من الحصول علىٰ صورة من النسخة أو أحصل علىٰ المزيد من المعلومات عنها، ولم يبيّن مسؤولو المكتبة ما آل اليه مصير تلك النسخة.

(١) وقد ذكر الكاتب اسم المؤلّف في البداية كما يلي: «من قِيل جعفر بن محمّد الصادق أبي علي رحمة الله عليه»؛ ولكن أصلحها فيما بعد بإضافة عبارة: «علي بن الحسين جدّ» فوق كلمة: (قيل)؛ فيحتمل أنّ اسم الإمام الصادق عليه السلام، قد تكرّر عدّة مرّات في المقدّمة فانصرف ذهن الكاتب هنا إليه عليه السلام، ولم يكتب اسم جدّه (علي بن الحسين) فقام بإصلاح العبارة فيما بعد، وقد ذكر نسبة الكتاب في الترقيمة في نهاية النسخة صحيحاً.

(٢) يتبيّن من هذه العبارة ـ التي كتبت بخطّ مغاير لخطّ المتن ـ أنّ النسخة كانت في تملّك

ابن محمّد الزامي الهيصمي أسعده الله» الصفحة: (٣٧ و).

فإنّ عبارة: «يُسمّىٰ كتاب الكامل لحُسن ما فيه من الدّعوات» تحمل في طيّها أقدم وأهمّ إشارة في وجه تسمية **الصحيفة** بـ: **(الكاملة)**[١] حيث تنقض كلّيّاً مقولة وجود صحيفتين كاملة وناقصة[٢]، وبالرغم من أنّ هذه العبارة كتبت في

الكاتب (الحسن بن إبراهيم الزامي) وقد كتبها ليستفيد منها شخصيّاً.

(١) وقد جاء هذا التعبير في مقدّمة الصحيفة أيضاً علىٰ شكلين: «كان يدعوا به ويُسمّيه الكامل» و«صحيفة كان أبي يُسمّيها الكاملة» (الصفحة ٨٠و).

(٢) للحصول علىٰ أقوال العلماء انظر: رياض السالكين في شرح صحيفة سيّد الساجدين ١ / ١٠٠؛ شرح الصحيفة السجّادية، للشيخ علي الصغير: ٤٤. وأمّا من قال بأنّ الزيدية يقولون بوجود الصحيفة الناقصة والتي كانت تدعىٰ بـ: (الصحيفة الصغرى) فإنّه قولٌ لا أساس له من الصحّة، وقد مرّ الكلام عنه سابقاً بالتفصيل. انظر: مقدّمة الصحيفة السجّادية الكاملة: ٣٨ـ٤٠. وقد شاع هذا الكلام بعد أن أخبر آية الله المرعشي عن وجود صحيفة ناقصة عند الزيدية وذلك نقلاً عن السيّد جمال الدين الكوكباني أحد علماء الزيدية في اليمن، وقال: إنّ الصحيفة السجّادية قد اشتهرت بالكاملة لتمييزها عن الناقصة. (مقدّمتان توثيقيّتان حول الصحيفة السجّادية: ٥٠ـ٥١). وأضيف هنا بأنّني أحتمل أن يكون مصدر هذا الاشتباه هو نسخة أخرىٰ من الصحيفة السجّادية الثانية للشيخ الحرّ العاملي (١١٠٤هـ) قد جاء اسمها في صفحة العنوان وفي مذكّرة مالك النسخة بالعنوان التالي: «الصحيفة الصغرىٰ المسمّاة بالسجّادية، لمولانا زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب». ذكر كلٌّ من كاتب النسخة ومالكيها في صفحة العنوان وفي مذكّرات التملّك (الصحيفة الصغرىٰ) من دون الالتفات إلىٰ مقدّمة الشيخ الحرّ العاملي وما ذكره من توضيحات إلىٰ ما كان يهدف إليه ويقصده من جمعه للأدعية المنقولة عن الإمام زين العابدين عليه السلام. (عبد الرحمن بن الحسين بن إسماعيل سهيل في يوم الخميس آخر شهر ذي الحجّة سنة (١٣٥٣هـ) وهو كاتب النسخة؛ إسماعيل بن عبد الله الهاشمي في رمضان سنة

أوّل النسخة واحتلّت مكان الصدارة منها ـ وأنّ الأدعية التي فيها أقلّ من أدعية **الصحيفة** المشهورة ـ ولكن في واقع الأمر إنّ إطلاق صفة الكاملة علىٰ **الصحيفة** لا علاقة له بعدد أدعيتها؛ لأنّ علّة تسميتها بالكاملة لحسن ما فيها من الدعوات كما هو مصرّح به.

والمرّة الثانية: التي تكرّر فيها اسم كاتبها هو في الترقيمة في نهاية **الصحيفة**: «انتها المأثور من الدعوات عن زين العابدين وحافد سيّد الخلائق أجمعين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب خاتم الخلفاء الراشدين والصلوة علىٰ محمّد وآله الطيّبين وكتبه الحسن بن إبراهيم بن محمّد الزامي في شوّال سنة ستّ عشرة وأربع مائة غفر الله له ولوالديه ولجميع المؤمنين»، الصفحة: (٧٥ خ).

والمرّة الثالثة والأخيرة: في الترقيمة في نهاية رسالة التذكير والتأنيث:

«والحمد لله أوّلاً وآخراً وصلّىٰ الله علىٰ محمّد وآله، والفراغ منه للحسن بن إبراهيم بن محمّد الزامي عشية يوم السبت لإحدىٰ عشرة ليلة بقيت من المحرّم سنة سبع عشرة وأربعمائة، وافق السبت من المحرّم هذا الثالث من نيروز[1]، غفر الله له ولوالديه ولجميع المؤمنين والمؤمنات برحمته»، الصفحة: (٨٨ خ).

١٣٥٩هـ). ويحتفظ بالنسخة في مكتبة شخصية في اليمن ويمكن الحصول علىٰ صورة منها عن طريق مؤسّسة الإمام زيد بن علي في صنعاء.

(١) ما أشار إليه الكاتب من أنّ النسخة قد تمّت في الثالث من نوروز هو أمر مهمّ؛ إذ يدلّ علىٰ اهتمام الكاتب الكرّامي بيوم نوروز ـ يوم العيد في إيران ـ فبالرغم من أنّه كتاب ديني وقد كتب باللغة العربية إلّا أنّه لا يرىٰ ما ذهب إليه في ترقيمة الكتاب من ذكر يوم نوروز مخالفاً لمبادئه الدينية ولم يتحرّز عن ذكره؛ وقد جاء رأي الغزالي (٤٥٠ـ٥٠٥هـ) بعد مضيّ قرن مخالفاً لهذا التصريح حيث عدّ عيد النوروز مخالفاً للشرع (كيمياى سعادت ١ / ٥٢٢).

وبالرغم من أنّ المصادر الموجودة لم تذكر ترجمة كاتب النسخة ـ أبو علي الحسن بن إبراهيم بن محمّد الزامي الهيصمي ـ لتتبيّن لنا أحواله وعقائده؛ إلّا أنّنا نعلم أنّ ابنه كان يميل إلىٰ الكرّامية، فبناء علىٰ ما كتبه عبد الغافر الفارسي، فإنّ أبا القاسم إسماعيل بن الحسن بن إبراهيم الأديب الهيصمي، الفصّال، الموشّح، الشاعر... من أصحاب أبي عبد الله (محمّد بن كرّام) وكان يعقد مجالس أدبية[١].

لقبه (الزامي) نسبة إلىٰ (الزام) وهو الوجه المعرّب لكلمة (جام) المدينة الإيرانية، وتعتبر مدينة (جام) هي الولاية الحادية عشرة من الولايات الاثنتي عشرة لمدينة نيشابور الكبرىٰ، وتعدّ (بوزجان) من قصباتها[٢]، وكان تواجد الكرّامية ونشاطاتهم في مدينة (جام) وخاصّة في (بوزجان) كبيراً، وينسب إليها أبو ذرّ البوزجاني الزاهد والشاعر المعروف من أعلام الكرّامية في أواسط القرن الرابع الهجري له فيها مزار تجلّه الناس[٣]. ووفقاً لإحدىٰ الحكايات فإنّ السلطان محمود الغزنوي (٣٨٤ـ٤٢١هـ) ووزيره حسنك (٤٢٢هـ) كانا قد زارا الزاهد الكرّامي في بوزجان جام؛ فبالرغم من أنّ هذه الحكاية لا تعدّ من الوثائق التاريخية المعتبرة وذلك لوجود الخلط التاريخي الواضح بين زمان عهد حكومة أبي علي سيمجور (٣٨٧هـ) ووزارة حسنك[٤]؛ ولكن يمكن أن تكون أمارة علىٰ تواجد الكرّامية في

---

(١) المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور: ١٨٥.

(٢) الأنساب ٦ / ٢٣٦؛ معجم البلدان ٣ / ١٢٧؛ اللباب في تهذيب الأنساب ٢ / ٥٤؛ تاريخ نيشابور: ٢١٧.

(٣) انظر في شأنه: نخستين تجربه‌هاى شعر عرفانى در زبان پارسى.

(٤) تقول الحكاية بأنّ السلطان محمود الغزنوي ووزيره حسنك صمّما علىٰ فتح خراسان وإعلان الحرب علىٰ أبي علي السيمجوري، في حين أنّ وفاة السيمجوري كانت في سنة

ولاية جام[١]، فإنّ الشيخ أحمد جام ژنده پيل (٤٤١ـ٥٣٦هـ)، الصوفي المشهور، الذي كان مولعاً بمحمّد بن كرّام ومذهبه، ويبدي له محبّة خاصّة به، وكان متأثّراً به في العرفان، كذلك ينسب إلىٰ هذه الناحية؛ فقد قطن في مدينة (جام) في الأربعين من عمره تقريباً، وكان مثواه الأخير في نفس هذه الناحية في قرية (معدآباد) من توابع (جام)[٢]. وقد سمع ابن عساكر (٤٩٩ـ٥٧١هـ) في سفره إلىٰ خراسان في سنة (٥٢٩ـ٥٣١هـ) في (بوزجان) الحديث من أبي العلاء إبراهيم بن محمّد بن إبراهيم التاياباذي، فقيه الكرّامية ومقدّمهم[٣]. فبناء علىٰ هذه الشواهد فإنّ ناحية (جام) و(بوزجان) كان قد سيطر عليها الكرّاميّون منذ القرن الرابع وإلىٰ أوائل القرن السادس ـ علىٰ أقلّ التقديرات ـ وكانت لهم خانقاهات في مختلف نواحي (جام) مثل (بوزجان ومعدآباد)[٤]؛ وبذلك يمكن أن يكون انتساب كاتب نسختنا إلىٰ هذه المنطقة مؤيّداً لانتمائه إلىٰ مذهب الكرّامية[٥]. كما يمكن أن تكون نسبة

(٣٨٧هـ) وتصدّي الوزير حسنك للوزارة في عهد السلطان محمود كان بتاريخ (٤١٥هـ) أي: بعد ما يقارب ثلاثين سنة، وبناء علىٰ ذلك لا يمكن تصوّر تواجد الوزير حسنك إلىٰ جانب السلطان محمود في حربه علىٰ السيمجوري في مدينة جام.

(١) آثار الوزراء: ١٨٧ـ١٨٨؛ ظهور كرّاميه در خراسان: ١٣٨. يحتمل أن يكون هذا العالم الكرّامي هو نفسه أبو ذرّ البوزجاني. لمزيد من التوضيح انظر: نخستين تجربه‌هاى شعر عرفانى در زبان پارسى: ٤٤٨.

(٢) للاطّلاع علىٰ علاقة الكرّامية بالشيخ جام وعلىٰ جذور عرفانه الكرّامي انظر: درويش ستيهنده: ٤٣ـ٤٦؛ و: ص١٠٦ـ١٤٢.

(٣) معجم الشيوخ ١ / ١٤٦.

(٤) انظر: درويش ستيهنده: ٢٥؛ مقامات ژنده پيل: ٩٦، ٢٧٠.

(٥) جاء ذكر شخص باسم علي بن الحسين بن علي الدرسكي الرامي في سلسلة سند إحدىٰ

الهيصمي أيضاً قرينة أخرىٰ علىٰ صحّة حدسنا هذا؛ فإنّ نسبة كاتب نسختنا إنّما تعود إلىٰ انتمائه للهياصمة بصفتها أحد الفرق الكبيرة والمهمّة للكرّامية[١] قبل انتمائه الأسري إلىٰ عشيرة الهياصمة الذين يعدّون من عشائر الكرّامية المعروفة في نيشابور[٢]، وقد أدّت شهرة الهياصمة واعتبارهم إلىٰ أن يطلق اسمهم في بعض النصوص ويراد به مطلق الكرّامية في جنوب خراسان ونيشابور في القرن الخامس والسادس الهجري[٣].

الروايات من كتاب: (زين الفتىٰ) وقد روىٰ عن محمّد الكرّام بواسطة واحدة. العسل المصفّىٰ ٢ / ٢٠٠. لقد تمّ ضبط اسمه في الكتاب مع شيء من الترديد، وبالرغم من أنّي فتّشت عن الضبط الصحيح للكلمة ولم أعثر علىٰ الوجه الصحيح لكلمة (الدرسكي) ولكن لا شكّ أنّ (الرامي) هو (الزامي) وهو عالم آخر من هذه المنطقة.

(١) فيما يخصّ هذه الفرقة انظر: فرقههای کرّامیه: ٩٣ـ٩٥.

(٢) وقد عدّت بعض الدراسات كاتب النسخة من أسرة الهياصمة، ولا يصحّ هذا الأمر لوجوه؛ أنّه لا يوجد أيّ شبه بين اسم الكاتب واسم أبيه وجدّه مع أيّ شخص من أفراد هذه الأسرة؛ ليمكننا أن نعدّه فرداً منها. وفيما يخصّ شخصيّات أسرة الهياصمة وشجرتهم انظر: متونی درباره کرّامیه: ٧٤ـ٨٣. والوجه الآخر هو ما ذكره عبد الغافر الفارسي من ترجمة نجل الكاتب أبي القاسم إسماعيل، كذلك لم ترد أيّ إشارة فيما يخصّ انتسابه إلىٰ أسرة محمّد بن هيصم (٤٠٩هـ) المعروفة، وهذا خلاف طريقته في ذكر أفراد هذه الأسرة. وقد ذكر الفارسي في ترجمة كلّ واحد من أفراد أسرة الهياصمة نسبه كاملاً إلىٰ نهاية السلسلة النسبية وميّز نسبهم الأسري. المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور: ٢١، ١٥٨، ١٧٣، ٥٩٥، ٥٩٩، ٦٥٥، ٧٨٦. وحتّىٰ في بعض الموارد قد أكّد علىٰ انتسابهم إلىٰ الإمام محمّد بن الهيصم وذلك فيما ذكره من جملات جاءت في ضمن سلسلة النسب مثل: «من بيت الإمامة». نفس المصدر: ٤٤٣ـ٤٤٤، ٥٧٣.

(٣) للحصول علىٰ شواهد هذا الإطلاق انظر: درويش ستيهنده: ١٢٠؛ تاريخ نيشابور:

نسخة نيشابور والطريق الأوّل لرواية (ابن مالك):

لقد أخذ الكاتب رواية **الصحيفة** هذه بأكملها من أبي القاسم عبد الله بن محمّد بن سلمة الفرهادجردي[١]، حيث قال: «أجاز لي أخي أبو القاسم عبد الله ابن محمّد بن سلمة الفرهادجردي سلّمه الله أن أروي **الصحيفة** بتمامها عنه، عن أبي بكر الكرماني بروايته عن رجاله كما كتبناه، صح»، الصفحة: (٧٩و).

وروىٰ الفرهادجردي الكتاب عن طريق أبي بكر محمّد بن علي الكرماني، حيث يحتمل أيضاً أن يكون كلاهما من الكرّامية. وبالرغم من أنّه ليس لدينا شاهد علىٰ كون الفرهادجردي كرّاميّاً؛ ولكنّ الكرماني كان من مشايخ الطخيري، وقد روىٰ عنه حديثاً واحداً في كتاب **زين الفتىٰ**[٢]. والجدير بالذكر أنّ هذا الحديث أيضاً ـ مثله مثل **الصحيفة** ـ قد روي في مدينة (زوزن)[٣]. هذا وقد أخذ الكرماني رواية الكتاب

٣٠٠ـ٣٠١.

(١) ينتمي إلىٰ فرهادجرد، وهي قصبة من نواحي نيشابور باسم: (آشفند) انظر: معجم البلدان ١ / ١٩٨.

(٢) العسل المصفّىٰ في تهذيب زين الفتىٰ ٢ / ١٩٥. نقل الكرماني في هذه الرواية بواسطتين عن الإمام محمّد بن الكرّام.

(٣) (زوزن) حالياً قرية من نواحي محافظة خواف، وقد حرّفت هذه الكلمة في النسخة الخطّية وكذلك في النسخة المطبوعة، حيث تمّ ضبطها (روذان). والجدير بالذكر أنّ كتاب (منتخب زين الفتىٰ) تمّت طباعته استناداً علىٰ نسخة من القرن الثالث عشر في مكتبة: (ناصرية) في لكهنو، وقد عثرت علىٰ نسخة من هذا الكتاب أثناء فهرسة النسخ الخطّية لمكتبة: (ممتاز العلماء) في لكنهو، وهي تعدّ المعوّل الأساسي لجميع الاستنساخات الخطّية الأخرىٰ لهذا الكتاب، بما فيها نسخة مكتبة: (ناصرية) من القرن الثالث عشر، ومكتبة: (بيهار الهند) المؤرّخة (١٢٧١هـ)، حيث أنّ النسخة رقم: (٧٩٤) في مكتبة: (ممتاز العلماء) تمّ كتابتها في

عن بندار بن يحيىٰ، ولا علم لنا عن مذهب بندار وأنّه علىٰ أيّ مذهب كان؛ وأمّا عن بقية سلسلة السند فإنّ أبا الحسن محمّد بن سهل الرهني من رجال الإمامية ومن أهالي (رهنة) من توابع (نرماشير) في مدينة (كرمان)، وقد ذكروا له مصنّفات مختلفة[١]. كما أنّ محمّد بن همّام بن سهيل الأسكافي (٢٥٨ـ٣٣٦هـ)، العالم الشيعي المشهور الذي كان في عصره من كبار محدّثي الشيعة في بغداد، أحواله معلومة أيضاً[٢]. بناء علىٰ ذلك فإنّ هناك شخصين أو ثلاثة أشخاص آخرين ـ غير كاتب النسخة ـ من أفراد هذه السلسلة الروائية كانوا علىٰ مذهب الكرّامية: «قال الأستاذ أبو بكر محمّد بن علي الكرماني رضي الله عنه: أخبرنا بُندارُ بن يحيىٰ بزوزَن، قال: أخبرني أبو الحسن محمّد بن يحيىٰ بن سَهل الرُّهني، قال: حدّثنا أبو علي محمّد بن هَمّام

القرن التاسع أو العاشر الهجري وفيها سقوطات في أوّلها وآخرها وفي الوسط؛ لذلك نرىٰ أنّ النسخ الخطّية الأخرىٰ ظهرت فيها نفس السقوطات وتمّ نشرها علىٰ نفس الشاكلة، وبعد أن تمّ العثور حالياً علىٰ النسخة القديمة هذه التي تعتبر هي النسخة الأمّ لجميع نسخ كتاب (زين الفتىٰ) المتأخّرة لابدّ من التعويل عليها لتصحيح الكتاب من جديد وإعادة طباعته، علماً بأنّ النسخة المطبوعة الوحيدة من هذا الكتاب تمّ طباعتها باهتمام محمّد باقر المحمودي، وهي عبارة عن منتخب من الكتاب وليست الكتاب كاملاً. وقد كتب اسم هذه المدينة في نسخة (ممتاز العلماء): (روران) بلا نقط (٢٣٨خ).

(١) لقد جاء اسمه في هذه النسخة وقد تمّ تصحيفه، والوجه الصحيح في ضبطه هو: أبو الحسين محمّد بن بحر الرهني الشيباني. انظر: رجال النجاشي: ٣٨٤؛ معجم الأدباء ٦ / ٢٤٣٤ـ٢٤٣٦؛ (النصوص والدراسات التاريخية: مقالاتى درباره تاريخ اسلام وتشيّع): ٧٢ـ٨٢. وستأتي فيما يلي بالمزيد من التوضيحات في هذا الشأن.

(٢) للحصول علىٰ ترجمته انظر: ابن همّام اسكافى: ١٢١ـ١٢٣؛ مقدّمة الصحيفة السجّادية: رواية أبي علي محمّد بن همّام بن سهيل الأسكافي: ١٦٤ـ١٦٨.

بن سُهيل الإسكافي، قال: حدّثنا علي بن مالك، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الله، قال: حدّثنا محمّد بن صالح، عن عُمير بن متوكّل بن هرون، قال: حدّثني أبي المتوكّل، قال: لقيت يحيىٰ بن زيد بن عليّ بن الحسين رضي الله عنه بعد قتل أبيه وهو مُتوجّه إلىٰ خراسان...» الصفحة: (٧٩ خ).

فقد اشتملت هذه النسخة علىٰ ثمانية وثلاثين دعاء؛ فبالمقارنة مع **الصحيفة** المشهورة هناك ستّة عشر دعاء غير موجودة في هذه النسخة؛ ولكن إذا أخذنا الدعاء الأوّل من هذه النسخة بنظر الاعتبار الذي يشتمل علىٰ الدعاء الأوّل والثاني من **الصحيفة** المشهورة، وكذلك الدعاء الثاني منها الذي يشتمل علىٰ الدعاء الخامس والدعاء السابع والثلاثين من **الصحيفة** المشهورة فحينها سيبلغ الاختلاف بين الصحيفتين إلىٰ أربعة عشر دعاء. كما أنّ الدعاء التاسع والعشرين من هذه النسخة ـ وهو (دعاؤه في الشكوىٰ) ـ غير موجود في **الصحيفة** المشهورة. وبغضّ النظر عن الاختلافات الكثيرة الموجودة في هذه النسخة من قبيل عدد الأدعية وعناوينها وترتيبها وتقديم العبارات وتأخيرها، وضبط الكلمات[1]، هناك اختلافان أساسيّان مع الرواية المشهورة للصحيفة، وهما حذف القسم المذكور برؤيا الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله في حكم بني أميّة؛ وحذف عدد من الصلوات علىٰ الرسول المذكورة في النسخة المشهورة، ومن أجل ذلك هناك من اتّهم رواة هذه النسخة وكتّابها بخيانة الأمانة والعداوة مع الشيعة وبإدخال

(١) لتوضيح هذه الاختلافات انظر: تصحيح كاظم مديرشانه‌چى لهذه النسخة؛ بررسى سندى ومتنى صحيفه سجّاديه: ٨٤ـ٨٥؛ وكذلك من أجل مقابلة عبارات هذه الصحيفة من الناحية البلاغية، انظر: امام شناسى: ١١٤ـ١١٨.

العصبية المذهبية في رواية الكتاب[١].

فقد اشتمل قسم ـ معتدّ به ـ من مقدّمة **الصحيفة السجّادية** علىٰ رواية مشهورة تفصح عن رؤيا رسول الله صلى الله عليه وآله الذي رأىٰ فيها القردة وهي تنزوا علىٰ منبره الشريف حيث تمّ تعبير ذلك بحكم بني أميّة علىٰ المسلمين والذي يبلغ ألف شهر، وأنّ ليلة القدر تجبر ذلك الألف شهر، وأنّ سورة القدر قد نزلت لهذا الشأن. كما اشتملت أيضاً علىٰ مائتي صلوات علىٰ محمّد وآل محمّد جاءت ضمن أدعية **الصحيفة السجّادية**[٢]، في حين اشتملت نسخة مشهد علىٰ ستّ عشرة صلوات فقط؛ اثنتين منها جاءت كاملة مع ذكر الصلاة علىٰ آل محمّد، وفي سائر الموارد جاءت بتراء ناقصة؛ ولكنّ هذه الاختلافات إنّما تعود لرواية ابن مالك قبل أن تكون لها صلة برواة الكرّامية أو بتعصّبهم؛ فإنّ جميع النسخ التي رويت بواسطة ابن مالك قد فقد منها هذا الجزء من المقدّمة[٣]، ثمّ إنّ الكرّامية كانوا من أشدّ المناوئين لبني أميّة وقد تحاملوا عليهم في كتبهم بقوّة[٤]؛ فمن مواقفهم

---

(١) امام‌شناسی: ١٢٠ـ ١٢٣ و: ص١٩١وما بعدها.

(٢) المعجم المفهرس لألفاظ الصحيفة الكاملة: ٤١٥ـ٤٢٦.

(٣) أي: النسخ التالية: (المكتبة المرعشية، رقم: ١٩٨ و١٢٩٠٩؛ جامعة طهران، رقم: ٧٠٤٤؛ كلّية الإلهيّات في جامعة طهران، رقم: ٣١٣د؛ مركز إحياء التراث الإسلامي قم، رقم: ٣١٣٩). والرواية الخراسانية الأخرىٰ للصحيفة السجّادية هي رواية ابن إشكيب كذلك بهذه الشاكلة حيث فُقد منها هذا القسم من المقدّمة.

(٤) شنّع الطخيري بالخلفاء الأمويّين تشنيعاً شديداً في كتابه (زين الفتىٰ) ووصفهم بـ: «فسّاق بني أميّة» (٦٣خ) حيث آثروا الدنيا وحطامها وارتكبوا القبائح والآثام (٤٦خ، ٢٢٦و). ونقل هو من قول الإمام محمّد بن الهيصم أنّه لا شكّ في كفر يزيد (٥١و) النصّ المطبوع ١ / ١٢٢. للاطّلاع علىٰ العديد من إشارات الطخيري في فسق بني أميّة

المناوئة لبني أميّة ما نقله السورآبادي في شأن الآية: (٢٢) من سورة: (محمّد) حول رؤيا رسول الله صلى الله عليه وآله من جلوس بني أميّة علىٰ منبره علىٰ شكل القردة وهي مقارنة في كلّيّاتها مع الحكاية المذكورة في مقدّمة **الصحيفة**[1]، بناء علىٰ هذا فإنّ حذف القسم الذي جاء فيه ذمّ بني أميّة في مقدّمة **الصحيفة** لا يمتّ بصلة مع رأي الكرّامية فيما يخصّ بنو أميّة، بل إذا كان هذا القسم موجوداً في رواية ابن مالك ثمّ انتقل إلىٰ الكرّامية كان لابدّ لهم أن لا يتردّدوا في نقله.

هذا وإنّ قلّة عدد الصلوات في نسخة مشهد له صلة بهذا الأمر كذلك، أي: إنّ السبب هو رواية ابن مالك. وفي نسخة أخرىٰ من الرواية الشيعية للصحيفة هذه ـ موجودة في المكتبة المرعشية، رقم: (١٩٨) ـ نرىٰ أنّ عدد الصلوات فيها جاء مشابهاً

وبني مروان وظلمهم وجهلهم، انظر: النسخة الخطّية من (زين الفتىٰ) فقد جاء الطعن في الورقة: (٤٩و) ـ وقد حذف هذا الطعن من النسخة المطبوعة في (العسل المصفّىٰ) في ج١ ص١١٩ـ وجاء الطعن كذلك في الأوراق: (٥٠و، ٥٠خ، ١٣٥و)؛ وجاء الطعن مرّتين في الورقة: (١٩٠خ) ـ إحداهما قد تمّ حذفه من النسخة المطبوعة في (العسل المصفّىٰ) في ج٢ ص٤١ ـ وجاء الطعن في الورقة: (٢٢٥و ـ ٢٢٥خ) كذلك.

وأمّا موارد الطعن التي جاءت في النسخة المطبوعة في (العسل المصفّىٰ) فهي كالآتي: (ج١ ص٣٤٤ و: ج٢، ص٤٣ و: ص١٥٦ـ١٦٤).

(١) تفسير السورآبادي ٢ / ١٣٨١؛ و: ج٤ ص٢٣٣١ـ٢٣٣٢. وقد ذكر الكثير من المفسّرين بأنّ هذه الآية تنطبق علىٰ بني أميّة، حتّىٰ أنّ بعضهم كالقرطبي نقل روايات في هذا الباب (الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٢٤٥)؛ ولكن لم يتمّ العثور علىٰ مصدر شأن النزول المذكور في تفسير السورآبادي رغم كلّ المساعي التي بذلت للبحث عنها. ووفقاً لما ذكره السورآبادي فإنّ مروان بن الحكم صار مغضوباً عليه وممقوتاً عند النبي صلى الله عليه وآله بعد تعبير الرؤيا التي رآها صلى الله عليه وآله التي تدلّ علىٰ خلافة بني أميّة، حتّىٰ أنّ النبي صلى الله عليه وآله أخرجه من المدينة.

تقريباً لنسخة مشهد بالرغم من أنّ هذه كرّامية وتلك شيعية. ولا محلّ للإشكال الوارد علىٰ عدم ذكر الصلوات علىٰ آل محمّد في نسخة مشهد، وذلك؛ **أوّلاً**: لأنّ الصلوات الكاملة علىٰ محمّد وآل محمّد قد ذكرت مرّتين في نسخة مشهد بالرغم من أنّها كرّامية، في حين أنّ نسخة المرعشي الشيعية قد فقدت الصلوات[1] في مورد من مواردها وهو نهاية دعاء: (٢٦): (إذا أنزلت به مهمّة)، **وثانياً**: إنّ الصلوات المذكورة في خمسة عشر موضعاً من نسخة مكتبة المرعشي ستّ منها فقط جاء فيها ذكر آل محمّد عليهم السلام بالرغم من أنّها جاءت بناء علىٰ الرواية الشيعية[2]، وفضلاً عن ذلك فإنّ

---

(١) الصحيفة السجّادية، النسخة: (٤١٦): ١٢١ـ١٢٢؛ الصحيفة السجّادية رواية الأسكافي: ٣٩٢.

(٢) الصحيفة السجّادية رواية الأسكافي: ٢٩٣، ٣١٣، ٣٤٨، ٣٥٨، ٣٦٦، ٣٦٩، وللاطّلاع علىٰ المواضع التي فيها الصلوات علىٰ النبي صلى الله عليه وآله فقط، انظر: ص٢٩٤، ٣٣٤، ٣٤٦، ٣٥٠، ٣٥٨، ٣٦٦ (مرّتان)، ٣٨٩، ٤٣٠.

لم يقتصر الاختلاف بعدد الصلوات علىٰ رواية (ابن مالك) فحسب فإنّ عددها في رواية (ابن إشكيب) أيضاً أقلّ من النسخة المشهورة. فمجموع الصلوات الواردة في هذه الرواية هي (٤٥ صلوات) وهي أقلّ بكثير من الرواية المشهورة (ص٦٨، ٧٨، ٨٠ (مرّتين)، ٨٣، ٩٦، ٩٧ (مرّتين)، ١٠٠، ١٠١، ١٠٧، ١١١ـ١١٢، ١٢٠، ١٢٢ (ستّ مرّات)، ١٢٣ (ثلاث مرّات)، ١٢٤ (ثلاث مرّات)، ١٢٥ (مرّتين)، ١٢٦، ١٢٧ (مرّتين)، ١٣٢ (مرّتين)، ١٣٥، ١٣٧، ١٤٥، ١٤٩، ١٦٦ (ستّ مرّات)، ١٦٨، ١٧٠، ١٧٥). أحد النماذج الملفتة للنظر ترتبط بالدعاء الخامس للصحيفةالمشهورة (دعاء الإمام عليه السلام لنفسه) حيث جاءت الصلوات في الرواية المشهورة (١٥ صلوات) ولكن في رواية ابن إشكيب لم تذكر أيّ صلوات (صحيفة ابن إشكيب: ٧٣ـ٧٤). أو في الدعاء (١٤) في الرواية المشهورة جاءت الصلوات (٦ مرّات) (نفس المصدر: ١٣٦ـ١٣٧).

اهتمام الكرّامية بالصلوات في المصادر التي لا زالت موجودة إلىٰ يومنا أمر في غاية الوضوح؛ ففي كتاب **رونق المجالس** ـ من كتب الكرّامية ـ اختصّ الباب الرابع منه بفضل الصلوات، وقد ذكر المؤلّف في هذا الشأن عشر قصص فيه وفقاً لمنهجه في الكتاب[١]. كذلك مؤلّف كتاب **التاج** فإنّه لم يكتفِ باختصاص الباب السابع بفضل الصلوات علىٰ النبي صلى الله عليه وآله[٢] فحسب، بل ذكر الصلوات علىٰ النبي مقرونة بالصلوات علىٰ آله عليهم السلام في مواضع عديدة من هذا الباب، بل وفي أبواب أخرىٰ من كتابه[٣]. كما أنّ عتيق السورآبادي أيضاً يرىٰ في تفسير آية: ﴿**إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ**﴾ من (سورة الأحزاب: ٥٦) أنّ وجه الصلوات الصحيحة علىٰ نبي الإسلام صلى الله عليه وآله أن تكون مقرونة بالصلوات علىٰ آله عليهم السلام[٤].

بناء علىٰ هذا فإنّ جميع هذه الموارد ترتبط برواية ابن مالك من **الصحيفة السجّادية** ولا علاقة لها بانتماء كاتب النسخة وراويها إلىٰ مذهب الكرّامية.

وغير ذلك ممّا ذكرناه يمكن الإشارة هنا إلىٰ أنّ نسخة مشهد فيها اختلاف مهمّ آخر: فالعجيب أنّ سند **الصحيفة** وحكاية رواية الكتاب قد جاء بعد تدوين نصّ الأدعية بفاصلة أربع صفحات بعد النصّ، وهي: (٧٩خ ـ ٨١ و). تُرىٰ هل كان ذلك التقديم والتأخير من خطأ الكاتب أم أنّ أصل نسخته كانت بهذا

كذلك انظر: بررسى سندى ومتنى صحيفة سجّادية: ٧٦، ٨٤.

(١) رونق المجالس: الصفحة ١٨خ ـ ٢٢خ.

(٢) كتاب التاج: الصفحة ٧٩خ ـ ٨٣و.

(٣) كتاب التاج: الصفحة ٧٩خ ـ ٨٣و.

(٤) تفسير السورآبادي ٣ / ١٩٩٢.

الشكل، أم أنّه كان هناك سبب آخر لما فعله؟ كلّ ذلك فيه نوع من الإبهام.

وقد نشر كلّ من كاظم مديرشانه‌چي والسيّد أحمد الفهري نصّ **الصحيفة السجّادية** كلّ علىٰ حدة بناءً علىٰ هذه النسخة[1].

إنّ نسخة مشهد من حيث أسلوب الخطّ المتّبع آنذاك في خراسان أيضاً تعتبر ذات أهمّية؛ فعلامة النقاط الثلاثة المثلّثة الشكل هي أحد العلائم المهمّة في كتابة النصّ التي وضعها الكاتب للفصل بين بنود عبارات الدعاء؛ وأحياناً ما يكون لها شكل مقلوب. كما أنّ خاتمة الدعاء أيضاً تميّزت بعلامة تشبه النون ﻥ، والنقطة داخلها علامة علىٰ أنّ الدعاء قد تمّت مقابلته (انظر الصورة: ٣ في نهاية المقالة).

هذا وإنّ الكاتب نراه لا يبالي من شطب الكلمات المكرّرة، مثال ذلك في الصفحتين: (٥٢و، ٦٥خ) حيث شطب الكلمتين اللتين كتبهما خطأً.

يتألّف كلّ كرّاس من كراريس النسخة من عشرة أوراق، يضع الكاتب فيها

---

(١) أحدهما: تحقيق كاظم مديرشانه‌چي، بنياد پژوهشهاى اسلامى آستان قدس رضوى، في مشهد، ١٤١٣هـ ق / ١٣٧١هـ ش، والأخرىٰ: تحقيق السيّد أحمد الفهري، بخطّ محمّد عدنان السنقنقي، دمشق، مطبعة الشام دار طلاس، بدون تاريخ. وكذلك شرح الفهري الصحيفة السجّادية باللغة الفارسية في ثلاثة مجلّدات اعتماداً علىٰ هذه النسخة.
وقد تمّ طباعة الصحيفة أخيراً مصحّحة بمساعي السيّد رحيم الحسيني، حيث تمّت مقابلة جميع روايات الكتاب بما فيها نسخة مشهد، بعد أن تمّ التلفيق بين جميع تلك الروايات (كربلاء، الأمانة العامّة للعتبة الحسينية المقدّسة، ١٤٣٦هـ). ولا شكّ أنّ هذا العمل غير صحيح من حيث المنهجية؛ وذلك أنّ الصحيفة السجّادية لها في المقدّمة اختلافات عديدة وكبيرة من قبيل: عدد الأدعية وترتيبها، ضبط الكلمات والجملات، عنوان الأدعية، تقديم العبارات وتأخيرها، تداخل الأدعية، الزيادة والنقصان في الجملات والعبارات والكلمات مع بعضها الآخر، إذ لا يمكن التلفيق بينها جميعاً وصياغتها بشكل نصّ واحد.

بعد الفراغ من كتابة كلّ كرّاس علامة صغيرة أشبه بكلمة: (صحّ)  خلف الصفحة في الزاوية السفلىٰ[١].

الكرّامية والشيعة:

إنّ رواية هذه النسخة من **الصحيفة السجّادية** وكتابتها ومقابلتها وتملّكها من قبل الكرّامية، ومن ثمّ وقفها علىٰ إحدىٰ مدارسهم في نيشابور يعتبر في غاية الأهمّية، مع وجود نوع من الإبهام في ذلك؛ بسبب نوع العلاقة المتوتّرة بين الكرّامية والشيعة[٢].

كان الكرّامية معروفين بمناوأتهم الشديدة للشيعة وبموقفهم المتعصّب ضدّهم ومحاربتهم لهم بقوّة طوال التاريخ؛ فإنّ أقدم ردّ علىٰ الكرّامية هو من تأليف الفضل بن شاذان النيشابوري (٢٦٠هـ) الفقيه والمتكلّم الشيعي المشهور، والذي يحتمل أن يكون تأليفه في زمن محمّد بن كرّام (٢٥٥هـ)[٣]. فقد تحدّث كلّ من المقدسي في **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم** ـ تأليفه بين سنة (٣٧٥ـ ٣٨٠هـ)[٤] ـ

---

(١) حذفت هذه العلامة في أكثر النسخة إثر قصّ أطراف الأوراق وبقيت فقط في الصفحات: ٤٦خ، ٥٦خ، ٦٦خ.

(٢) وهنالك بعض المنقولات والروايات عن الإمام زين العابدين عليه السلام وردت في مصادر أخرىٰ للكرّاميّين، حيث نقل صاحب (زين الفتىٰ) في كتابه: (٢١ حديثاً) جاءت بروايته عليه السلام (العسل المصفّىٰ من تهذيب زين الفتىٰ في سورة هل أتىٰ ٢ / ٥٦٧)؛ ورواية حديثين عن طريقه عليه السلام جاءت في (قوارع القرآن)، الصفحة ١٣خ، ١٨خ، وجاء ذكر كلامه عليه السلام في كتاب: الستّين الجامع للطائف البساتين: ٣١٥.

(٣) الفهرست، الشيخ الطوسي: ١٩٨؛ رجال النجاشي: ٣٠٧. وقد نقل عنه الشيخ الطوسي في أماليه. انظر: الأمالي، الشيخ الطوسي: ١٠١٣ـ١٠١٤.

(٤) أحسن التقاسيم: ٣٣٦، ٣٧١.

والمحسّن بن كرامة البيهقي، الحاكم الجشمي (٤٩٤هـ)[١] عن الاختلاف والنزاع القائم بين الفريقين. وبشهادة محمّد بن عبد الكريم الشهرستاني (٥٤٨هـ)، أنّ البلاء كان ينصبّ من قبل الكرّامية علىٰ أصحاب الحديث والشيعة صبّاً[٢]. ووفقاً لما كتبه جمال الدين محمّد بن الحسين الرازي (كان حيّاً سنة ٦٣٠هـ)، ما مضمون ترجمته: «إنّ القوم قد ورثوا العداوة القديمة لأهل البيت وقد رسخت في قلوبهم، ويظهرونها في بعض الأحيان»[٣]. حتّىٰ كتب نقلاً عن قول الكرّامية: «أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ليس منّي من ليس في قلبه شيء من بغض علي»[٤]. فإنّ هذه العداوة

---

(١) متونى درباره كرّاميه: ٤٧، ٩٥.

(٢) الملل والنحل ١ / ٣٨.

(٣) نزهة الكرام وبستان العوامّ ٢ / ٤٤٥.

(٤) تبصرة العوامّ في معرفة مقالات الأنام: ٢١٨؛ نزهة الكرام وبستان العوامّ ٢ / ٤٤٥. وخلافاً لكلام جمال الدين محمّد بن الحسين بن الحسن الرازي، فقد ذكر عتيق السورآبادي في تفسيره ٤ / ٢٣٨٥، نقلاً عن أبي عبد الله (محمّد بن كرّام) أنّه قال: «لولا أنّي أتّهم بالرفض لذكرت تمام فضل علي». وكذلك نقل الطخيري في كتاب: (زين الفتىٰ) بعض الروايات عن طريق محمّد بن الكرّام في أنّ محبّة أميرالمؤمنين عليه السلام من ضروريّات الدين؛ أحد هذه الروايات تذكر أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لأمير المؤمنين عليه السلام: «إنّ السعيد كلّ السعيد من أحبّ عليّاً في حياتي وبعد موتي، ألا وإنّ الشقي كلّ الشقي من أبغضه في حياتي وبعد مماتي» (العسل المصفّىٰ ٢ / ٢٢٧). واستناداً علىٰ رواية أخرىٰ أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «يا علي إنّه لا يبغضك أحد إلّا أدخله [الله] النار، قد أوجب الله حبّي وحبّ أهل بيتي وعترتي علىٰ كلّ مسلم؛ فمن لم يقبل ذلك فقد هلك» (نفس المصدر ٢ / ١٩٧). للحصول علىٰ نماذج أخرىٰ، انظر: العسل المصفّىٰ ٢ / ١٧١، ٢٠٠، ٢١٤، ٤٠١. بناء علىٰ نقل هذه الروايات من قبل محمّد بن الكرّام، وما نقله السورآبادي عنه، فإنّ ما ادّعاه محمّد بن الحسين الرازي لا يعوّل عليه.

وإن كان لها ظاهر كلامي وعقائدي ولكن غالباً ما كانت سياسية ومن أجل السطوة والمال. وذلك مثل أيّام استيلاء أبي بكر محمّد بن إسحاق بن محمشاد (٤٢١ هـ) علىٰ مدينة نيشابور، في الفترة (٣٩٨ـ٤١٠هـ) إذ لم يتأنّ هو وأنصاره في مطاردة مخالفيهم والتنكيل بهم، وكانوا يقضون علىٰ كلّ من كانت معتقداته مخالفة لهم بأقلّ خلاف حيث يتّهمونه بتهمة الإلحاد وفساد العقيدة[١]، حتّىٰ بلغ بهم الأمر إلىٰ هدم مسجد الشيعة في نيشابور[٢] بعد أن كانوا قد انتهوا لتوّهم من بنائه.

مضافاً إلىٰ ذلك، فقد توصّلت الدراسات الحديثة إلىٰ أنّ القسم الأعظم من كلام الرازي في شأن اعتقادات محمّد بن الكرّام وفتاواه الفقهية غير صحيحة، وإنّما جاءت علىٰ أساس اتّهامات وموضوعات أحد مخالفيه وهو القاضي أبو جعفر محمّد بن إسحاق الزوزني (٤٦٣هـ)، الأديب والشاعر الهجّاء. انظر: چهره ديگر محمّد بن الكرّام السجستاني: ٩٢ـ٩٣. حتّىٰ وإن كانت مؤلّفات الرازي كلّها موضوعات واتّهامات مبتنية علىٰ ما دلّسه أعداء الكرّامية، ولكن ذكرها من قبله فيه دلالة علىٰ وجودالعداوة بين الشيعة والكرّامية.
والجدير بالذكر أنّ الشيخ الصدوق عن طريق الفضل بن محمّد بن إسحاق المذكّر، النيشابوري عن محمّد بن عبد الرحمن بن محمّد بن محبور التميمي الدهّان أحد كرّامية نيشابور، روىٰ بواسطة واحدة عن ابن حنبل أنّه قال: «لا يكون الرجل سنّياً حتّىٰ يبغض عليّاً»؛ وهذا الكلام يشبه الكلام المنسوب إلىٰ الكرّامية. ونظراً إلىٰ وجود راوٍ كرّامي في سلسلة الرواية فلا نستبعد أن يكون منشأ كلام الرازي هو نفس كلام ابن حنبل حيث نسب إلىٰ الكرّامية ذلك لوجود راوٍ كرّامي في البين، انظر: نكاتى درباره عالمى كرّامى أهل نيشابور: ٦٣٥ـ٦٣٦.

(١) ظهور كرّاميه در خراسان: ١٣٢ـ١٣٥.

(٢) المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور: ١٣. لمزيد من المعلومات عن مواجهات الكرّامية مع الماتريدية والشافعية والحنفية والزيدية والإسماعيلية وحتّىٰ مع الصوفية، انظر: پژوهشى درباره كرّاميان: ١٢١، ١٣١ـ١٣٢، ١٤٠ـ١٤١.
كذلك لابدّ أن نضيف أنّ مسألة عداوة الشيعة مع الكرّامية قد امتدّت إلىٰ موضوعات

وبعد كلّ ما ذكرناه من تفصيل الكلام عن الكرّامية لا بدّ لنا أن نذعن أنّ أمرهم في هذه المرحلة قد كان فيه نوع من الغموض، حيث من الصعب جدّاً التمييز بين الاعتقادات الأصلية لهذه الفرقة وبين صحّة ما نسبه إليهم مخالفوهم وعدم صحّته؛ خصوصاً وأنّه لا يوجد لدينا حاليّاً نصوص يعود تأليفها إلىٰ المرحلة الأولىٰ من نشاط هذه الفرقة، ومن جملة الأمور التي لازال يلفّها غموض كبير هو ما جاء في شأن تعامل الكرّامية مع الشيعة وخصومتهم لهم، وربّما يمكننا هنا الحكم بإنصاف أقرب إلىٰ الواقعية في حقّهم بالنسبة إلىٰ هذه العداوة؛ وذلك إذا أخذنا بنظر الاعتبار أمرين:

اعتماداً علىٰ المصادر الموجودة فإنّ آراء متأخّري الكرّامية بالمقارنة مع متقدّميهم في هذا الشأن هي كسائر الأمور الأخرىٰ عندهم قد طرأت عليها تعديلات علىٰ مرّ التاريخ[1]، وبالتأكيد لم تكن هذه العداوة علىٰ حدّ سواء عند كلّ الكرّامية، هذا من

أخرىٰ مثل الملحمة الشعرية الأسطورية (الشاهنامه) للشاعر الإيراني فردوسي الذي أبرز فيها بطولات أبطال ملحمته، حيث أنّ الربيع ـ المؤلّف الشيعي لمنظومة علي نامه (سنة ٤٨٢هـ) ـ كان يرىٰ أنّ الشاهنامه إنّما نظمت بدعم من الكرّامية، ولما كانوا يضمرونه في أنفسهم من حسد لينصرف الناس عن أخبار بطولات أمير المؤمنين عليه السلام المذكورة في المنظومتان (علي نامه وحمزة نامه)، ولمزيد من المعلومات، انظر : كرّاميه وشاهنامه: ١ـ٨؛ وكذلك انظر كلام الشيخ أحمد جام (ژنده‌پيل) في شأن (الفردوسي) حيث وصفه من حكماء أمّة محمّد صلى الله عليه وآله. انظر: كنوز الحكمة: ١٤٣.

(١) وممّا يجدر الإشارة إليه في المقارنة بين المتقدّمين والمتأخّرين من الكرّامية هو تصحيحات محمّد بن الهيصم حين تدوينه اعتقادات الكرّامية، حيث قام بتعديل بعض آراء محمّد بن الكرّام لتبرئة الكرّامية من تهمة التشبيه. انظر: متونى درباره كرّاميه: ٧٥. والملفت للنظر في هذا الشأن هو كلام أبي مظفّر الأسفراييني حيث قال: إنّ أتباع ابن كرّام قاموا بعد ذلك بتجديد كتابة مواضيع كتاب (عذاب القبر) بما يوافق آراءهم؛ لأنّهم كانوا يأنفون من

جهة. ومن جهة أخرىٰ لابدّ من التفريق بين رؤية الكرّامية بشأن أهل البيت عليهم السلام، وبين علاقاتهم مع الشيعة؛ علىٰ سبيل المثال فقد قال أبو محمّد حامد بن أحمد الطخيري (الذي كان حيّاً سنة ٤٢٩ هـ) في كتابه **زين الفتىٰ في شرح سورة هل أتىٰ** الذي ألّفه في ذكر مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: «ولقد كان من أوكد ما دعاني إليه، وأشدّ ما حداني عليه ـ بعد الذي قدّمت ذكره وثبّتت أمره ـ ظنّ بعض الجهلة الاغْتَنام، والغَفَلَة الذين في بلادة الأغنام بنا معاشر آل الكرّام... أنّا نستجيز الوقيعة في المرتضىٰ ـ رضوان الله عليه وحباه خير ما لديه ـ وفي أولاده ثمّ في شعبه وأحفاده»[1] ووصف أصحاب هذا الظنّ الباطل بالجهل وعدم الفهم وخفّة العقل ويذكر في كتابه روايات كثيرة في فضائل أمير المؤمنين وأهل البيت عليهم السلام. ووفقاً لما كتبه: «فإنّ سيّئ الحظّ هو الذي يعادي المرتضىٰ وأبناءه مع وجود الثناء الكثير من الباري عزّ وجلّ عليهم»[2] ومع ذلك فإنّه يتحامل علىٰ الرافضة بشدّة وينتقدهم بمختلف الذرائع ويعدّهم كالخوارج قد نالهم غضب الله وأنّ مصيرهم النار. ثمّ يذكر رواية أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نبّأ عليّاً عليه السلام أنّه يخرج من بعدي قوم يقال لهم الرافضة فإذا أدركتهم فاقتلهم فإنّهم مشركون[3]، كذلك عبد الوهاب بن محمّد

ذكرها؛ نفس المصدر: ٣٩.

(١) العسل المصفّىٰ من تهذيب زين الفتىٰ في تفسير سورة هل أتى ١ / ١١، ١٤.

(٢) نفس المصدر ١ / ١٠٨.

(٣) زين الفتىٰ في تفسير سورة هل أتىٰ، الورقة: (٣و ـ ٤و).

وقد جاء قسم آخر من مطاعن كتاب (زين الفتىٰ) وإشكالاته علىٰ الرافضة ـ مقصوده الشيعة ـ حيث عدّ الخوارج والروافض والفسّاق الأمويّين والمروانيّين من زمرة الظالمين الورقة: (٤٩و)؛ وطعن بأبناء أمير المؤمنين عليه السلام، وذكر الرواية الموضوعة: «اللهمّ لا

البوني (القرن الخامس) يذكر الرافضة في كتاب **الفصول** أنّهم يدّعون الأمر لعلي في حين أنّ عليّاً كان يتبرّأ منهم[١]، ولكنّه يبسط الباع ويحرّك اليراع في كتابه هذا بذكر فضائل أهل البيت وكلامهم عليهم السلام ويبادر إلىٰ كتابة فصل مشرق في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام[٢]، بناء علىٰ هذا فإنّ الكرّامية لا يرون في مودّتهم لأهل البيت أيّ

تجعل الخلافة في ولد علي» الورقة: (١٤٢و)؛ وذكر أشعار أبي عبد الله المأمون بن أحمد السلمي في هجاء الرافضة الورقة: (١٥٢خ ـ ١٥٣و)؛ وعدّ الرافضة والناصبة في حقّ أمير المؤمنين عليه السلام من الغلاة، الورقة: (١٥٤و)؛ وعدّ الروافض من الضالّة، الورقة: (٢٢١و)؛ العسل المصفّىٰ ٢ / ١٤١). وبطلان رأي الرافضة في شأن فدك وخيبر أنّهما كانتا إرثاً، الورقة: (٢٦٨خ)، ردّ الغالية الذي كانوا يعتقدون بربوبية أميرالمؤمنين أو بنبوّته؛ حيث كانوا يزعمون أنّ جبرئيل أخطأ في إداء الأمانة حيث كان له أن يؤدّيها إلىٰ علي عليه السلام فأدّاها إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله، ويزعمون أنّه عليه السلام كان شريكاً لرسول الله صلى الله عليه وآله في النبوّة، الورقة: (٢٧١و ـ ٢٧١ خ)؛ كلام رسول الله صلى الله عليه وآله في شأن وصاية أمير المؤمنين عليه السلام إنّما هو في خصوص شؤون أهل البيت عليهم السلام ولا علاقة له بشؤون الأمّة، الورقة: (٧٢و، ١٦٦خ، ٢٧٢خ)؛ العسل المصفّىٰ ١ / ١٧٣ـ١٧٤، ٤٨٦.

وأحد وجوه أسباب النزاع القائم بين الكرّامية والشيعة هو ما يعتقده الكرّامية من إمكان وجود إمامين أو خليفتين كلاهما علىٰ الحقّ في زمان واحد، وهذا المعتقد واجه إشكالية لديهم خصوصاً فيما يتعلّق بمعاوية وعلي عليه السلام، حيث كانت نتيجة ذلك الرأي هو قبول معاوية وعلي عليه السلام علىٰ حدّ سواء في الأمّة، انظر: متونى درباره كرّاميه: ٤٧، ٩٥، الهامش ٩١. ومن أجل ذلك نهض المقدسي للدفاع عن الكرّامية وقال: إنّهم ماكانوا يتعصّبون في حبّهم لمعاوية. أحسن التقاسيم: ٣٦٥.

(١) چهره ديگر محمد بن كرّام سجستانى در پرتو سخنان نويافته از او: ٩١.

(٢) نفس المصدر: ١١٢ـ١١٣؛ الفصول: ٣٥٤ـ٣٥٨.

تضادّ وتناقض مع طردهم الشيعة، ولم يؤدِّ مودّتهم لأهل البيت عليهم السلام إلىٰ إنهاء نزاعهم الطائفي مع الشيعة. ولا شكّ من أنّ قسماً كبيراً من نزاعات الكرّامية كان لها جذور سياسية، وكانت جماعة منهم لا تبالي في خضمّ هذا الجدل من توجيه التهم بالإلحاد وبطلان العقيدة لمخالفيهم[1].

ودائماً ما كانت الكرّامية ـ كغيرها من الفرق ـ تسعىٰ للفصل بين موضوع مودّة أهل البيت عليهم السلام وبين موضوع الشيعة، ولذلك فإنّهم في نفس الحين الذي كانوا يخالفون الشيعة فيه كانوا يدّعون مودّتهم لأهل البيت عليهم السلام ويزعمون أنّهم هم الموالون الأصليّون لهم.

وعلىٰ أقلّ التقديرات فإنّ الأمور بين الشيعة والكرّامية في النصف الثاني من القرن الرابع والنصف الأوّل من القرن الخامس لم تكن علىٰ ما كانت عليه سالفاً،

---

(١) وذلك كالاتّهام الموجّه من قبل أبي بكر محمّد بن إسحاق بن محمشاد للقاضي صاعد في مجلس السلطان محمود الغزنوي؛ حيث اتّهمه بميوله إلىٰ الاعتزال وقد أدّىٰ هذا الاتّهام إلىٰ الخصومة بين أسرتيهما في نيشابور، وتعود آخر الأخبار الحاكية عن نشوب النزاع بينهما إلىٰ سنة (٤٨٩هـ)، حيث أضحت نيشابور ـ التي كان يترأّسها نجل القاضي صاعد ومحمشاد ـ حلبة صراع قويّ بين الكرّامية مع الحنفية والشافعية، وقد انتهىٰ هذا النزاع بمقتل رئيس الكرّامية وكبيرهم وبانهدام مدرستهم في نيشابور. للمزيد من المعلومات بهذا الشأن، انظر: ظهور كرّاميه در خراسان: ١٣٢ـ١٣٥. وذكر محمّد بن عبد الجبّار العتبي (٤٢٧هـ) وفي مناسبات عدّة الأحداث التي دارت بين كلا الشخصين قائلاً: إنّ الجموح إلىٰ السلطة والطموح إلىٰ نيل المناصب والأطماع الدنيوية من قبل طائفة بلغت الرئاسة عن طريق الزهد والتعبّد كان السبب في كلّ هذه النزاعات الطائفية، انظر: ترجمة تاريخ يميني: ٣٩٢ـ٤٠٠.

حيث يتطرّق الكاتب في ترقيمة نسختنا إلىٰ ذكر الإمام السجّاد عليه السلام ويصفه بقوله: «زين العابدين وحافد سيّد الخلايق أجمعين» ويصلّي علىٰ محمّد وآله الطيّبين، الصفحة: (٧٥خ)، وألّف أبو بكر محمّد بن المؤمن الشيرازي (القرن الرابع) ـ الذي ذكره ابن شهرآشوب أنّه كان عالماً كرّاميّاً ـ كتاب **نزول القرآن في شأن أمير المؤمنين** وقد استخرجه من اثني عشر تفسيراً[١]، وفي نفس تلك الحقبة تقريباً نرىٰ أنّ محمّد بن هيصم (٤٠٩هـ) ـ وهو أشهر متكلّم كرّامي ـ في كتابه **المقالات** قد أسند أصول اعتقاد الكرّامية إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام بطريقين، ووصف نفسه من أتباعه عليه السلام[٢]؛ وألّف محمّد بن يحيىٰ الخوري النيشابوري (٤٢٧ هـ) كتاب **قوارع القرآن**[٣] ونقل فيه من كتاب **فضائل فاطمة بنت رسول الله** صلى الله عليه وآله تأليف أبي القاسم عبد الله محمّد بن عبد العزيز المنيعي الذي كان عنده.

وعندما أنكَر كبير الكرّامية في مناظرته مع نقيب العلويّين في شأن نزول سورة الإنسان فضيلة أهل البيت عليهم السلام وذلك في مجلس إمام الحنفية في نيشابور القاضي أبي العلاء صاعد بن محمّد الاستوائي (٣٤٣ـ٤٣١هـ)، ولم يكتفِ بذلك فحسب بل زعم أنّه لم تنزل في القرآن الكريم أيّ آية في شأن علي وأهل البيت عليهم السلام[٤] ألّف أبو محمّد حامد بن أحمد الطخيري (كان حيّاً سنة ٤٢٩هـ) وهو عالم

---

(١) معالم العلماء: ١١٨؛ تحقيقى درباره تفسيرى روايى از مؤلفى كرّامى: ٢٥ـ٢٧.

(٢) شرح نهج البلاغة ٦ / ٣٧١ـ٣٧٢.

(٣) قوارع القرآن: الورقة (١٦و).

(٤) لا علم لنا بتاريخ انعقاد هذا المجلس؛ ولكن مع وجود بعض القرائن يمكن أن نحدّد تاريخ اتعقاده بشكل تقريبي؛ فقد ورد اسم أبي بكر محمد بن إسحاق بن محمشاد مقروناً

آخر من علماء الكرّامية في ذلك الزمان كتاب **زين الفتىٰ** لتبرئة الكرّامية عن تهمة عداوتهم لأهل البيت عليهم السلام[1]. وقد تقارنت أكثر هذه الأمور مع السنين الأولىٰ

بالدعاء الخاصّ بالأموات (زين الفتى، الورقة: ٤خ، ٦٦خ، ١٢٨خ، ٢٥٠خ) ـ وقد حذفت أدعية الترضّي والترحّم عليه من النصّ المطبوع للكتاب ـ علماً أنّ وفاته كانت سنة (٤٢١هـ)، بناء علىٰ هذا فلا شكّ أنّ تاريخ انعقاد المجلس كان بعد سنة (٤٢١هـ) وخلافاً لبعض التخمينات فلا يمكن له أن يكون هو العالم الكرّامي الذي كان حاضراً في المجلس، ومن جانب آخر فإنّ الحسكاني في (مقدّمة شواهد التنزيل: ٢٠) قد ذكر القاضي بالترضّي والترحّم عليه وهو الدعاء الذي عادة ما يذكر للأموات، فإن لم يكن هذا الدعاء من إضافات متأخّري الكتّاب، فلابدّ أن يكون هذا المجلس قد انعقد في السنوات الأخيرة من عمر القاضي حيث توفّي القاضي في فترة قبل تأليف كتاب: (شواهد التنزيل).

(١) وكذلك أيضاً عبيد الله بن عبد الله الحسكاني (٤٦٧هـ) العالم الحنفي قد ألّف كتاب: (شواهد التنزيل لقواعد التفضيل) بعد هذا المجلس في الجواب علىٰ المواضيع التي ألقيت فيه، وقد أشار إليها في مقدّمة الكتاب، انظر: شواهد التنزيل لقواعد التفضيل ١ / ١٩ـ ٢٠.

وقد اتّخذ كبير الكرّامية في زمانه أبو بكر عتيق بن محمّد السورآبادي (٤٩٤هـ) حدّاً وسطاً في تفسير سورة الإنسان، حيث ذكر أوّلاً أنّ أكثر المفسّرين قد ذهبوا إلىٰ أنّ هذه السورة قد نزلت في مكّة وأنّ شأن نزولها عامٌّ ولم يكن شأنها خاصّاً في علي وفاطمة رضي الله عنهما، ومع ذلك يروي نقلاً عن الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام شأن نزول سورة هل أتىٰ في حقّ أهل البيت بالتفصيل. تفسير السورآبادي ٤ / ٢٣٧٦ـ٢٣٧٩.

وقد بقيت آثار هذا الجدل والبحث في شأن نزول سورة الإنسان والجواب علىٰ ما أورده الكرّامية من إشكالات إلىٰ أكثر من قرن من الزمان. وقد فصّل الفضل بن الحسن الطبرسي (٥٤٨هـ) الكلام في شأن نزول سورة هل أتىٰ ردّاً علىٰ مطاعن كانت قد صدرت من بعض المتعصّبين، ويبدو واضحاً من كلام الطبرسي أنّه يشير في كلامه هذا إلىٰ الكرّامية وإلىٰ الحوار الذي دار في مجلس القاضي صاعد، حيث ذكر شاهداً في كلامه صدر من أحد الكرّامية وهو ما جاء في كتاب الإيضاح للأندرابي، انظر: مجمع البيان في تفسير

للقرن الخامس، أي: تزامناً مع مجيء الغزنويّين وأوج مكانة الكرّامية واقتدارهم سياسيّاً واجتماعيّاً.

إنّ هذا الاهتمام من قبل الكرّامية بفضائل آل البيت عليهم السلام ومودّتهم يعتبر جانباً من جوانب الارتباط بين الكرّامية والشيعة، وهناك جانب آخر من الارتباط بينهما، ومن نماذجه: فقد نقل المحدّث الإمامي الكبير الشيخ الصدوق (٣٨١هـ) الحديث بواسطة واحدة عن راوٍ من رواة الكرّامية[١]، وقد نقل لنا العالم الشيعي الآخر وهو القطب الراوندي (٥٧٣هـ) منتخباً من كتاب **الفصول** لمحمّد بن عبد الوهّاب الكرّامي[٢]، كما نقل عبد الجليل الرازي أيضاً في موضع

القرآن ٩/ ٦١٣ـ٦١٤.

(١) نكاتى درباره عالمى كرّامى أهل نيشابور: ٦٣٥ـ٦٣٦.

(٢) تمّ نشر هذا الكتاب اعتماداً علىٰ نسخة متأخّرة وناقصة كانت عند المحدّث النوري ومن بعده عند آية الله البروجردي، ولم تحتوِ هذه النسخة علىٰ مقدّمة الكتاب والمجلس الأوّل منه. (لبّ اللباب، تصحيح: السيّد حسين الجعفري الزنجاني، قم، ١٤٣١هـ). وقد عثر بعد ذلك حسن الأنصاري علىٰ نسخة أخرىٰ قديمة في مكتبة المجلس، رقم: (١٢١٥٦)؛ ومن المؤسف أنّ فيها سقوطات من بدايتها ونهايتها، كما أنّ مكان بعض الصفحات قد تغيّر أثناء التجليد. (انظر: سنّت مجلس‌نويسى در زمينه تفسير قرآن در خراسان: از اللوامع خرگوشى تا لبّ اللباب، قطب راوندى). ومن حسن الحظّ أنّني قبل فترة عثرت أخيراً علىٰ نسخة من هذا الكتاب وقمت بنقلها إلىٰ المكتبة الوطنية الإيرانية وهي نسخة قديمة من القرن السابع وكاملة، ولم يذكر المؤلّف في المقدّمة عنوان الكتاب، ولكن يوجد عنوان كتب بخطّ متأخّر زماناً عن الخطّ الأصلي للنسخة في صفحة العنوان، حيث أطلق عليه اسم كتاب (المجالس). وقد صرّح المؤلّف في مقدّمة الكتاب قائلاً: «فقد سألني بعض الأصدقاء أن أستخرج له فصول عبد الوهّاب وقد كان بسطها علىٰ سبعة فصول

من كتاب **النقض** الذي ألّفه سنة (٥٦٠هـ)، كلاماً عن الشيخ عبد الوهّاب من كتابه **الفصول**[١] وفي موضع آخر من كتابه يذكر ثلاثة من أكابر الكرّامية بإجلال وهم (الأستاذ إسحاق الزاهد رحمة الله عليه، والإمام محمّد بن الهيصم رحمة الله عليه، وأبوبكر إسحاق)[٢].

في ذلك الكتاب... فأجبته إلىٰ ذلك متحرّياً لنسق كتابه... وإن وجدت في خلال كلامه ما كان من حيث المعنىٰ واللفظ بعرة حذفتها ووضعت مكانها ذرّة أو شذرة». وإنّ مقالتي التي جاءت في تعريف هذه النسخة قد أخذت طريقها إلىٰ النشر.

(١) كتاب النقض: ٢٦٥.

(٢) وقد أشار الرازي في هذا الموضع إلىٰ جدال الكرّامية مع الإسماعيلية، ولربّما قد أدّت هذه العداوة المشتركة إلىٰ وضع حدّ للتوتّر القائم بين الإمامية والكرّامية والتقليل من حدّة الخصومات القديمة التي كانت بينهما، وإلىٰ نوع من الاحترام لكبار الكرّامية من قبل الإمامية. انظر: النقض: ٣١٢ـ٣١٣. وقد ذكرهم ـ صاحب النقض ـ في كتابه بأسلوب حسن وعدّهم فرقة من الحنفية. نفس المصدر: ٢٦، ٢٧٢، ٤٥٧. ووفقاً لما ذكره (فان أس) فإنّه لم يكن له معلومات كثيرة عن الكرّامية (متونى درباره كرّاميه: ٨٧). وعلىٰ العكس منه العالم المعاصر له وابن بلدته جمال الدين محمّد بن الحسين الرازي (كان حيّاً سنة ٦٣٠هـ) حيث كان ينظر إلىٰ الكرّامية بنظرة سلبية جدّاً، وإنّ هاتين النظرتين المتضادّتين من عالِـمين شيعيّين من بلدة واحدة بالنسبة إلىٰ الكرّامية مثيرتان للجدل. تُرىٰ ألم تكن وجهة نظر محمّد بن حسين الرازي السلبية تجاه الكرّامية ناشئة من كونه أحد المتخصّصين في كتابة الملل والنحل؛ حيث إنّ طريقة مؤلّفي الملل والنحل عادة تستبطن الطعن بجميع المذاهب والفرق وتفنيد آرائهم ليبدي من خلال ذلك حقّانية مذهبه الذي يميل إليه؟ إذ أنّ تلك المرحلة من حياته كانت مرحلة أفول نجم الكرّامية وضعف سطوتهم، هذا من جانب، ومن جانب آخر أنّه لم يكن له تواجد يذكر آنذاك في المناطق المركزية في إيران لكي يبرّر تحامله الشديد عليهم.

ومن جانب آخر، لا ينبغي لنا أن نغمض النظر عن الزهد في السلوك الديني لهذه الفرقة في توجّههم واهتمامهم **بالصحيفة السجّادية**؛ فالجانب المهمّ من الزهد عند الكرّامية هو اهتمامهم الخاصّ بالمأثور من الأدعية والأحراز وقوارع القرآن والأعمال العبادية والصلاة، فإنّ جميع الرسائل الموجودة في هذه النسخة هي في هذا القبيل من المواضيع[١]، وهو خير أنموذج يتبيّن من خلاله مدىٰ اهتمام الكرّامية بالدّعاء[٢]، وثمّة أنموذج آخر شبيه به وهو كتاب **التاج**، حيث نوىٰ

الأمر الآخر فيما يخصّ علاقات الشيعة والكرّامية يرتبط بأخبار كتاب: (مقامات ژنده‌پيل)؛ فالعجيب أنّه جاءت في إحدىٰ روايات كتاب: (مقامات ژنده‌پيل: ٦٤) أسامي أئمّة الكرّامية والشيعة جنباً إلىٰ جنب، فقد ذكر مؤلّف (المقامات) أنّ أئمّة الكرّامية والشيعة كانوا أكثر الطوائف رفضاً وإنكاراً للشيخ أحمد جام؛ ولكنّهم مالوا إليه بعد أن ظهرت لهم كراماته. ولا نستطيع أن نستنتج من هذه العبارة شيئاً فيما يخصّ علاقات الكرّامية والشيعة. وإنّ أوّل أمر يثير التساؤل هو أنّه كيف جاءت أسامي هاتين الجماعتين جنباً إلىٰ جنب في هذه العبارة؟ وتُرىٰ هل من الممكن أن يكون هذا الأمر من الزيادات التي أضيفت علىٰ (المقامات) فيما بعد؟ مضافاً إلىٰ ذلك إنّ الشيخ أحمد جام كانت علاقاته متدهورة آنذاك مع بعض كبار الكرّامية، وأمّا ما يخصّ علاقته مع الشيعة فإنّه ليس لدينا رواية تاريخية عن مدىٰ علاقته بهم. وكذلك يوجد هناك شيء من الشكّ والترديد فيما يخصّ تاريخ تأليف (المقامات) ومعرفة أحوال مؤلّفه، ممّا لا يسمح لنا أن نعلم تاريخ تأليف المقامات بنحو تقريبي (مقدمة مقامات ژنده‌پيل: ٧٣ـ٧٧؛ درويش ستيهنده: ٧١ـ٧٥).

(١) سوىٰ قسم مختصر له علاقة بباب التذكير والتأنيث في لغة العرب، الورقة: (٨١خ ـ ٨٨خ).

(٢) إنّ الأحراز المنقولة في كتابي: (قوارع القرآن وجزء في آيات الرقية والحرز) كانت مهمّة للأندرابي، بحيث قام بوضع علامات لها جميعاً في حاشية الصفحات. وهي أحراز عادة ما

مؤلّفه أن يكون كتاباً في المعارف الدينية، حيث خصّص سبعة أبواب من كتابه ـ المشتمل علىٰ ثلاثة وعشرين باباً ـ بأنواع الدعاء والتسبيح والأذكار، كما خصّص الباب الرابع والخامس منه بموضوع (فضل قوارع القرآن)[1].

تتّخذ لنيّات مختلفة مثل التعوّذ من الشيطان والجنّ ومن كلّ سوء، والنصر علىٰ الأعداء، ورفع الفقر، وشفاء المجنون، وحفظ الأموال والدار وأهل الدار، وسلامة المسافر و... انظر: الأوراق: (٣و، ٣خ، ٤و، ٤خ، ٥و، ٧خ، ١٢خ، ١٣خ، ١٤خ، ١٦و، ١٦خ، ١٧و، ١٨خ، ٢١خ، ٢٣و، ٢٤و، ٢٤خ)، إذ كتبت كلمة: (حرز) إلىٰ جانب كلّ الأحراز في حاشية الصفحة.وقد شوهد في حكاية من كتاب: (رونق المجالس) نظير هذا الاهتمام المذكور في الأحراز، حيث كان أصحاب الخانقاهات من الكرّامية يسترزقون بها من أهالي المدينة بذريعة علاج وجع الأسنان. (منتخب رونق المجالس: ٥٥).فإنّ هذا المقدار من الأحراز وقوارع القرآن يتناسب مع عقيدة محمّد بن الكرّام في تحريم المكاسب؛ حيث كان يرىٰ أنّ الرزق مقسوم للإنسان وليس هو من يحصل عليه، فلذا لابدّ للإنسان من التوكّل عوضاً عن السعي في طلب الرزق (للحصول علىٰ هذه النظرية، انظر: متونى درباره كرّاميه: ٤٩؛ پژوهشى درباره كرّاميان: ١٢٢ـ١٢٣).

(١) للحصول علىٰ بيان جامع وشامل انظرمقالة الأستاذ بهروز إيماني : (كتاب التاج، تأليف أبي نصر مهدي بن أحمد بن مهدي: متن كرّامى به فارسى از سده پنجم هجرى) ، مجلّة: آينه پژوهش، السنة: ٣١، العدد:١٨٦ ص٣٦ـ٦٠.

والمورد الآخر الذي يبيّن اهتمام الكرّامية بالدعاء والتسبيح هو كتاب في الدعاء من تألّيف محمّد بن الهيصم، ولم نحصل حتّىٰ الآن علىٰ نسخة من هذا الكتاب، ولكن كثيراً ما نقل منه أبو بكر محمّد بن الحسين الستلاني المرندي (كان حيّاً سنة ٥٤٢هـ) في كتاب: (نجاة الذاكرين). للحصول علىٰ هذه النقولات، انظر: نجاة الذاكرين، الصفحات: (٥خ، ٦و، ٩و، ٩خ، ١٧و، ١٨و، ١٩خ، ٢٩و، ٣٤خ، ٣٧خ، ٤١خ، ٥٢و، ٥٤خ، ٥٦خ، ٥٧خ،

وكان للكرّامية دور فعّال في التبليغ للمتون المتضمّنة لمعاني الزهد، وكان هذا النوع من النصوص شائعاً في مدارسهم ومراكز طقوسهم: (الخانقاه)، وقد ذكر المقدسي في كتابه أنّ طقوس الكرّامية في بيت المقدس مثل طقوس الحنفية في مجالس الذكر، حيث كانوا يقومون فيها بتلاوة ما في دفاترهم من أذكار[١]، فمع غضّ النظر عن جذورهم المذهبية والطائفية يبدو أنّ نشاطاتهم في هذا المجال كانت ترتكز علىٰ تلك المأثورات؛ فعلىٰ سبيل المثال: إنّهم قد نقلوا الطرق الروائية لدعاء الاستفتاح المعروف بدعاء (أم داود) بالرغم من جذوره الشيعية، وكانوا يحثّون علىٰ قراءته في النصف من رجب، فقد روىٰ هذا الدعاء إبراهيم بن محمّد ابن أيّوب الطرمّاحي وهو من علماء الكرّامية[٢]، عن إسماعيل بن عبد الله الميكالي[٣]، وكذلك الحسكاني الذي كتب رسالة فضائل شهر رجب بطلب من

٦٧خ، ٦٨و، ٦٩و، ٦٩خ، ٧٥و، ٧٥خ، ٧٦خ، ٧٧و، ٨٠خ، ٨٤و، ٨٤خ، ٨٨خ، ٩٢خ، ٩٦و، ٩٩و، ٩٩خ، ١٠٠و، ١٠٢و، ١٠٢خ، ١٠٤و، ١٢١و، ١٢٢و، ١٢٢خ، ١٢٣و، ١٢٨و، ١٣٧خ، ١٤٧خ، ١٤٨خ، ١٤٩و). للحصول علىٰ معلومات عن المرندي وكتابه، انظر: مقدّمة فضل الفقراء علىٰ الأغنياء: ١٣٨ـ١٤٦.

(١) أحسن التقاسيم: ١٨٢.

(٢) هو من مشايخ الطخيري، انظر: العسل المصفّىٰ ١ / ٢٦٢، ٣٧٥ و: ج٢، ص٣٩٩؛ زين الفتىٰ، الصفحة: (١٤٩و)، حيث ذُكر في إحدىٰ الأسناد الروائية بلقب: (الأستاذ) وهو خاصّ بالكرّامية (طبقات الزيدية الكبرىٰ ٢ / ٦٦٤). وكذلك ذُكر في نفس المصدر بلقب: (مُذَكِّر) ـ من الأذكار ـ وهو ما يميل إليه الكرّامية.

(٣) طبقات الزيدية الكبرىٰ ١ / ٩٠ (تمّ ضبط الطوماحى خطأ)، ج١ / ص٢٥٠ـ٢٥١، ج٢ /

حامد بن أحمد الطخيري وهو أحد علماء الكرّامية، فقد نقل فيها دعاء الاستفتاح (دعاء أمّ داود) عن طريق الحاكم أبي طاهر محمّد بن أحمد الجوري (الخوري) بسند متّصل عن الإمام الصادق عليه السلام[١]، وقد أوقف أبوالحسن علي بن إبراهيم البوزجاني نسخة **رسالة فضائل شهر رجب** علىٰ أستاذه الإمام الزاهد أبي بكر محمّد بن الحسن وعلىٰ أبنائه وشرط عليهم أن يؤدّوا أعمال يوم الاستفتاح في كلّ سنة، والواقف والموقوف عليه كلاهما من مذهب الكرّامية[٢]، حيث يعدّ هذا المورد أنموذجاً من التعامل بين الكرّامية والإمامية، وإن لم يكن مباشراً[٣].

ص٦٦٤ (مرّتان).

(١) فضائل شهر رجب، تمّ نشره مع شواهد التنزيل ٢ / ٥٠٤ـ٥١١، وقد تمّت الإشارة إلىٰ هذا الطريق في طبقات الزيدية الكبرىٰ ٢ / ٩٢٩، بناء علىٰ ما جاء في هذا الطريق فقد روىٰ أبو طاهر محمّد بن أحمد بن محمّد الحنفي الفقيه المعروف بالساماني هذا الدعاء سنة (٤٠١هـ) للحسكاني في داره.

(٢) يحتمل قويّاً أن يكون واقف النسخة كرّاميّاً وذلك لنسبة (البوزجاني)، كما إنّ إطلاق لقب (أستاد، إمام، زاهد) علىٰ أبي بكر محمّد بن الحسن من قبل الكاتب يدلّ علىٰ كونه كرّاميّاً؛ لأنّ هذا الإطلاق مخصوص بالكرّامية.

(٣) تمّ ذكر هذا الدعاء في العديد من مجاميع الأدعية في ذلك الزمان، علىٰ سبيل المثال منها ما ذكره عبد السلام بن محمد بن الحسن الأندرسباني الخوارزمي في كتابه: (الجامع البهي لدعوات النبي)، ألّفه سنة (٥٦٤هـ) في أندرسبان، وهي من قرىٰ خوارزم المشهورة، الصفحتان: (٢٧٦و ـ ٢٨٠و). ووفقاً لما ذكره الناموس الخواري، فإنّ هذا الدعاء تمّ نقله في: (الجامع البهي لدعوات النبي؛ قوت القلوب؛ الترغيب والترهيب؛ حلية الأولياء؛ شرف المصطفىٰ؛ فضائل الصحابة؛ معرفة علوم الحديث؛ أمالي أبي الفضل الكرماني؛

الطريق الثاني لرواية (ابن مالك) للصحيفة السجّادية:

وكذلك رويت **الصحيفة السجّادية** برواية ابن مالك في نيشابور من طريق ثانٍ، ونظراً لوجود نسخ ثلاث من **الصحيفة** فيها هذا الطريق، فإنّ طرق الإسناد فيها معلومة لدينا، وهذه النسخ موجودة في: مكتبة كلّية الإلهيّات في جامعة طهران، الرقم: (٣١٣د)، (القرن: ٧ و٨)؛ مركز إحياء التراث الإسلامي قم، الرقم: (٣١٣٩)، (القرن: ١١)؛ جامعة طهران، الرقم: (٢ / ٧٠٤٤)، (القرن: ١٢) فقد كان في نهاية كلّ إسناد راوٍ واحد زيادة عمّا في سلسلة إسناد رواية النسخة السابقة عليها[1]. هذا وإنّ السلسلة الروائية الثالثة من كلا الطريقين تعود إلىٰ خراسان ونيشابور (انظر مشجّرة سلسلة الأسناد، في نهاية المقالة)؛ فقد روىٰ بندار بن يحيىٰ (رقم ٥) **الصحيفة** في (زوزن)، وقد اتّحد اسم أبيه مع أبي القاسم عبد الله (رقم٦) ولا يستبعد أن يكونا أخوين، وخاصّة أنّهما في طبقة روائية واحدة. وجاءت ترجمة أبي سعيد كرمان بن محمّد بن عبد الله بن يحيىٰ بن كرمان التاجر الكرماني (رقم١١) في كتاب **السياق** لعبد الغافر الفارسي (٥٢٩هـ) وذكره في الطبقة الثانية (أصحاب أصحاب أبي عبد الله الأصمّ)، ومن المتوفّين سنة (٤٦٣هـ) تقريباً. ويتبيّن من خلال نسبه أنّ جدّه هو أبو القاسم عبد الله بن يحيىٰ (رقم٦)، ووفقاً لما ذكره عبد الغافر الفارسي فإنّ كرمان بن محمّد روىٰ **الصحيفة** عن خاله وكذلك رواها عن أبي القاسم

تاريخ الطبري؛ البلاذري؛ وتاريخ الخطيب البغدادي). انظر: كتاب الحكمة في الأدعية والموعظة للأمّة، الصفحة: (٩٠و).

(١) للحصول علىٰ مواصفات هذه النسخ، انظر: مقدّمة الصحيفة السجّادية الكاملة، بخطّ الكفعمي: ٤١ـ٤٣.

ابن أميرك الإمام. ولاشكّ أنّ ما يقصده مؤلّف **السياق** هو هذه الرواية **للصحيفة**؛ لأنّه جاء التصريح باسم خاله أبي منصور يحيىٰ بن أحمد بن شيرويه (رقم٨) في سند كلٍّ من هذه النسخ الثلاث. وقد ذكر الفارسي فيما بعد أنّ الكرماني كان من سكنة نيشابور ومن العبّاد وله كرامات ومقامات، وبقي مكان تاريخ وفاته فارغاً في النسخة الوحيدة المتبقّية من **تلخيص السياق**[1].

وقد تمّ تسجيل اسم كلا الراويين الذين جاء ذكرهما في السلسلة الثانية من الرواية في هذه النسخ الثلاثة علىٰ نحوين: فقد جاءت نسبة أحمد بن عبد الله (رقم ٤) في نسخة كلّية الإلهيّات في جامعة طهران بـ: (البغدادي)، وفي النسختين الأخريين (البغوي)، ولم تثمر المساعي في هذه العجالة للعثور علىٰ ترجمة له لتثبيت نسبته. وقد ذكر اسم الراوي الذي كان من طبقته (رقم٣) في نسخ الطريق الثاني بعنوان: (أبي الحسين محمّد بن بحر الرهني)[2]، في حين أنّ هذا الاسم والنسب في

---

(١) وقد ذكرت ترجمته في كلا المنتخبين الموجودين من كتاب: (السياق لتاريخ نيسابور)، وكلا المنتخبين فيهما اختلاف يسير عند ذكرهما اسم الصحيفة. وقد جاء اسم الكتاب المروي بعنوان: (الصحيفة الكاملة) في منتخب غير معروف تمّ نشره تحت عنوان: (المختصر من كتاب السياق لتاريخ نيسابور)، فقد جاء اسم الكتاب المروي بالنحو المذكور؛ ولكن اكتفي في منتخب إبراهيم بن محمّد الأزهر الصريفيني (٦٤١هـ) بكلمة: (الصحيفة). وسبّب هذا الأمر أن يسمّي آخر المصحّحين للنصّ ـ هذا الكتاب ـ في الهامش بـ: (صحيفة الرضا) خطأ، انظر: المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور: ٧٠٢ـ٧٠٣؛ المختصر من كتاب السياق لتاريخ نيسابور: ٣٥٦.

(٢) في نسخة مركز إحياء التراث جاء بزيادة: (بن) بالخطأ: أبو الحسين بن محمّد بن بحر الرهني.

نسخة مشهد قد جاء بعنوان: (أبي الحسن محمّد بن يحيىٰ بن سهل الرهني)، وبالرغم من قِدَم نسخة مشهد ولكن يبدو أنّ ما تمّ ضبطه في سائر النسخ هو المرجّح؛ لأنّه تمّ ضبط اسمه من قبل جميع أصحاب التراجم من أمثال النجاشي والشيخ الطوسي وياقوت الحموي بعنوان: (أبي الحسين محمّد بن بحر الرهني الشيباني)[١]. هذا واحتمال أنّه قد وقع تصحيف في كنيته: (أبي الحسن) إلىٰ (إبي الحسين) واسم (بحر) إلىٰ (يحيىٰ) هو أمر ممكن. وإنّ (رهنة) قرية من (كرمان)، وكان الرهني ساكناً في (نرماشير)؛ وهو مثل أحمد بن عبد الله الذي روىٰ **الصحيفة** في (نرماشير). وقد ذكر الشيخ الطوسي في شأن الرهني ما يدلّ علىٰ وجود علاقة وثيقة للرهني ـ وكذلك رواة آثاره ـ مع خراسان؛ بناء علىٰ ما ذكر الشيخ الطوسي، فإنّه قد كان للرهني ما يقارب من خمسمائة مصنّف أكثرها كان موجوداً في خراسان[٢]، وبمناسبة ذكر الرهني في أوّل سند هذه الرواية فقد عبّر عنها الميرزا عبد الله الأفندي برواية الرهني[٣]، وقد ذكرها الأفندي في **الفوائد الطريفة** كونها رواية غريبة؛ لأنّ أكثر رواتها غير معروفين[٤]، وبالتأكيد أنّ الدليل علىٰ هذا الكلام هو عدم علم الأفندي بانتماء رواة هذه الرواية إلىٰ مذهب الكرّامية.

أبو منصور ظفر بن محمّد العلوي الحسيني (٤١٠هـ) (رقم١٠) طلَب العلم في نيشابور، وبناءً علىٰ ما ذكره عبد الغافر الفارسي فإنّه كان يتردّد بين قرية

---

(١) رجال النجاشي: ٣٨٤؛ الفهرست للطوسي: ٢٠٨؛ معجم الأدباء ٦ / ٢٤٣٤.

(٢) الفهرست للطوسي: ٢٠٨.

(٣) انظر: الصحيفة السجّادية الثالثة: ١١، ٥٦، ٥٨، ٦٢.

(٤) الفوائد الطريفة: ٥١٢ـ٥١٣.

(فريومد بيهق) ونيشابور[١]. الحسكاني نقل عنه ثلاث روايات في **شواهد التنزيل** غير روايته **للصحيفة**[٢].

عبيد الله بن عبد الله الحسكاني (رقم١٣) ـ هو العالم الحنفي صاحب **شواهد التنزيل** الذي مرّ ذكره آنفاً ـ روىٰ **الصحيفة** عن شخصين، ورواها من بعده في السلسلة ثلاثة من أدباء نيشابور المعروفين وهم: يعقوب بن أحمد النيشابوري (رقم١٥) وابنه الحسن[٣] (رقم١٦) ومحمّد بن علي بن الحسن المقري النيشابوري[٤] (رقم١٧) وذلك حتّىٰ بلغ الكتاب راوند كاشان في سنة (٥٠٩هـ) ووصل إلىٰ يد أبي الرضا فضل الله الراوندي[٥] (رقم١٨).

---

(١) المنتخب من السياق: ١٧١، ٢٤٥، ٣٣٠، ٣٣١، ٤١٣ـ٤١٤؛ المختصر من كتاب السياق لتاريخ نيسابور: ١٥٥ـ١٥٦.

(٢) شواهد التنزيل ١ / ١٢٠، ٣٩٥، و: ج٢ ص١٧٨.

(٣) للحصول علىٰ تراجمهم، انظر المصادر المذكورة في الهامش رقم: (٣) أدناه.

(٤) هو من علماء الشيعة، وقد ذكر ترجمته كلٌّ من منتجب الدين الرازي وعبد الجليل الرازي. للحصول علىٰ ترجمته، انظر: رياض العلماء ٥ / ١١٨ـ١١٩؛ طبقات أعلام الشيعة، (القرن ٦): ٢٧٢؛ مقدّمة كتابه الحدود (تصحيح: محمود يزدي مطلق، قم، مؤسّسة الإمام الصادق، ١٤١٤هـ).

(٥) وروىٰ الراوندي دعاء الندبة للإمام السجّاد (بحار الأنوار ١٠٤ / ١٢١ـ١٢٢؛ ندبة الإمام السجّاد: ١٨١، ١٨٩، ١٩٦)، ونهج البلاغة عن طريق هؤلاء النفر الثلاث من علماء نيشابور. فإنّ رواية نهج البلاغة في نيشابور من قبل يعقوب بن أحمد وابنه تعدّ مصدراً للكثير من النسخ المتبقّية من نهج البلاغة. للحصول علىٰ مزيد من التوضيح في شأن تراجمهم ورواية نهج البلاغة ومميّزاتها، انظر: (في رحاب نهج البلاغة: ما قيل في نهج البلاغة من نظم ونثر)، مجلّة تراثنا، العدد ٣٤: ٦٨ـ٦٩، و٧٤ـ٧٥؛ العرف الوردي فيما

وليس لدينا حاليّاً معلومات دقيقة في شأن رواة الطبقة الرابعة والخامسة من هذه السلسلة، ولا ندري كيف وصلت **الصحيفة** إلىٰ الكرّامية، وعن طريق أيّ راوٍ من الرواة وصلت إليهم؟ وأيّ الرواة كان حلقة الوصل في انتقال **الصحيفة** من الشيعة إلىٰ الكرّامية من رواة الفريقين؟ فكلّ ما هو معلوم لدينا هو أنّ أوّل ثلاثة أشخاص (رقم١، ٢، ٣) كانوا من المذهب الإمامي؛ والشخصين الآخرين (رقم١٢، ١٤) كانوا من الكرّامية؛ والحسكاني (رقم١٣) كان حنفيّاً؛ وآل النيشابوري كانوا يميلون إلىٰ التشيع (رقم١٥، ١٦)؛ كما أنّ محمّد بن علي بن الحسن المقري النيشابوري وفضل الله الراوندي وابنه علي (رقم١٧، ١٨، ١٩) أيضاً كانوا من أعلام الشيعة.

بناء علىٰ ذلك فإنّ الرواية كان منشأ انطلاقها من بغداد بواسطة (رقم٢)، ثمّ بلغت إلىٰ نرماشير كرمان عن طريق (رقم٤، ويحتمل ٣ كذلك)، ومن ثَمَّ وصلت إلىٰ خراسان (زوزن) بواسطة (رقم٥)، وقد رواها الرواة من مدرسة نيشابور وخراسان نسلاً بعد نسل حتّىٰ استقرّت في نهاية القرن السادس في إحدىٰ المدارس الشيعية المعطاءة في كاشان (رقم١٧).

ويحتمل أن تكون رواية ابن مالك المتداولة في نيشابور هذه هي نفسها انتقلت إلىٰ الزيدية.

يتعلّق بنسخة السيّد الراوندي من النهج العلوي: ٢٩ـ٤٢؛ درآمدى بر شناخت نسخه‌هاى نهج البلاغه: ٢٨ـ٣١، ١١٣، ١٨٥ـ١٨٧.

الصحيفة السجّادية والزيدية:

سديد الدين عمرو بن جميل بن ناصر النهدي (ت بعد سنة ٦٠٦هـ)[١] من أكابر الزيدية، سافر من اليمن إلىٰ العراق لاستماع الحديث، وقد قرأ كتاب **الصحيفة** الكاملة المنسوبة للإمام زين العابدين عليه السلام[٢] بأسرها في (شادياخ نيشابور) علىٰ أستاذه يحيىٰ بن إسماعيل بن علي الحسيني النيشابوري (ت بعد سنة ٦٠٠هـ)[٣]، وحصل منه علىٰ إجازة روايتها في (غرّة محرّم سنة ٥٩٨هـ). وكان يحيىٰ بن إسماعيل قد سمع الكتاب من أبيه. وقد ذكر النهدي بعد عودته إلىٰ اليمن **الصحيفة** الكاملة ضمن الكتب التي أجاز النقل منها لإمام الزيدية المنصور بالله عبد الله بن حمزة (حكم ٥٨٣ـ٦١٤هـ)[٤]، ولمحيي الدين محمّد بن أحمد بن علي بن الوليد القرشي (٦٢٣هـ)[٥] وذكر طريقه في تلك الإجازة وفيها تاريخ (يوم الإثنين ٣ ربيع الآخر ٦٠٦هـ) في قطابر: وهو موضع في محافظة

---

(١) للحصول علىٰ ترجمته، انظر: طبقات الزيدية الكبرىٰ ٢ / ٨٤٠ـ٨٤٢؛ مطلع البدور ومجمع البحور ٣ / ٣٧٩ـ٣٨٢.

(٢) جاء في نصّ الإجازة ما يلي: «الصحيفة الكاملة المنسوبة إلىٰ زين العابدين عليه السلام».

(٣) للحصول علىٰ ترجمته، انظر: طبقات الزيدية الكبرىٰ ٣ / ١٢٠٩ـ١٢١٠. وقد ورد في ذلك الموضع أنّ الحسيني قرأ الصحيفة السجّادية وكثيراً من الكتب علىٰ عمّه الحسن بن علي بن أحمد الجويني (وقد ورد اسم عمّه في الأصل حسين بالخطأ). انظر: مطلع البدور ٢ / ٦٥. والشخص الذي روىٰ عنه الجويني الصحيفة لم يذكر اسمه، انظر: طبقات الزيدية الكبرىٰ ١ / ٣٠٩.

(٤) للحصول علىٰ ترجمته والمصادر التي لها صلة به، انظر: مؤلّفات حكّام اليمن: ٣٦ـ٤٨.

(٥) للحصول علىٰ ترجمته، انظر: طبقات الزيدية الكبرىٰ ٢ / ٩١٢ـ٩١٨؛ مطلع البدور ومجمع البحور ٤ / ١٨٤ـ١٨٦.

صعدة في اليمن[١]، وهكذا تمّ نقل هذه الرواية **للصحيفة** من نيشابور إلىٰ اليمن.

وبغضّ النظر عن رواية **الصحيفة** وكتابتها، فقد جاءت بعض الأدعية في بعض الكتب المؤلّفة في خراسان آنذاك ـ وفقاً لما يقتضيه الموضوع وطرداً للباب ـ من أدعية **الصحيفة السجّادية**، فهناك أنموذج رائع يعدّ بحدّ ذاته كتاباً أخلاقيّاً ـ عرفانيّاً لمؤلّف مجهول، يحتمل أن يكون من تأليف أحد زيدية خراسان في أواخر القرن الخامس وأوائل القرن السادس[٢]، فقد نقل في هذا الكتاب عشرة أدعية كاملة من **الصحيفة السجّادية**[٣]؛ ولكن نسبت هذه الأدعية بأسرها لأمير المؤمنين عليه السلام من غير إشارة إلىٰ اسم **الصحيفة** أو إلىٰ أيّ كتاب آخر، ولا شكّ أنّ منشأ هذه الأدعية هي **الصحيفة السجّادية**، فهذا الأمر يبدو واضحاً من خلال مقارنة الكلمات والعبارات، وفضلاً عن عبارات النصّ فإنّ عناوين الأدعية[٤] في هذا

---

(1) "Mu'tazilism after 'Abd al-Jabbār: Abū Rashīd al-Nīsābūrī's Kitāb Masā'il al- Khilāf fī l-Uṣūl", pp. 253-254.

(٢) تمّ نشره تحت عنوان: (كتاب في الأخلاق والعرفان)، لأحد الحفّاظ من أعلام الشيعة الإمامية من القرن الخامس والسادس. وما يتعلّق بمؤلّف الكتاب، انظر: (يک دانشمند زيدى وصوفى مشرب از خراسان، بررسى كتاب في الأخلاق والعرفان، حسن الأنصاري).

(٣) علماً بأنّ هذا العدد يرتبط بالقسم المتبقّي من النصّ، لأنّ النسخة الوحيدة التي تمّ العثور عليها من هذا الكتاب ـ مكتبة مجلس الشورىٰ، رقم: (١٧٩٢٦) ـ تحتوي علىٰ سقوطات كثيرة في بدايتها ونهايتها ومن الوسط، وهل كان النصّ الكامل للكتاب يشتمل علىٰ هذه الأدعية أو علىٰ أكثر منها؟ فهو غير معلوم.

(٤) تمّت المقارنة بين عناوين أدعية: (كتاب في الأخلاق والعرفان) وبين أدعية (الصحيفة السجّادية) في هذا الجدول:

الكتاب جاءت مطابقة في أكثر مواردها مع عناوين **الصحيفة السجّادية**، وهذه قرينة مهمّة لإثبات أنّ هذه الأدعية أخذت من **الصحيفة السجّادية**[١]، فإنّ الرواية التي اعتمدها المؤلّف في نقل هذه الأدعية لا تتطابق مع **الصحيفة** المشهورة، وحتّىٰ مع رواية ابن إشكيب[٢]؛ وذلك لكثرة الاختلاف بينها وبين

	عنوان أدعية كتاب في الأخلاق والعرفان	عنوان أدعية رواية ابن مالك	عنوان أدعية الرواية المشهورة
١	في ذكر الجيران (ص ٢٩)	في جيرانه	لجيرانه وأوليائه إذا ذكرهم
٢	إذا نظر إلىٰ الهلال (ص ١٧٧)	إذا رأىٰ الهلال	إذا نظر إلىٰ الهلال
٣	[بلا عنوان بسبب السقط الحاصل في البداية] (ص٢٠٣)	إذا مرض	عند المرض
٤	في الذكر (ص ٢٣٨)	في الرحمة	دعائه بخواتم الخير
٥	إذا ابتلىٰ مبتلىٰ بفضيحة (ص٢٨-٢٥٩)	إذا رأىٰ مبتلىٰ بفضيحة	إذا رأىٰ مبتلىٰ بفضيحة الذنب
٦	في ذكر الفضل والعدل (ص ٢٦١-٢٦٣)	في وداع شهر رمضان	في وداع شهر رمضان
٧	إذا رفع عنه ما يحذر (ص ٢٦٦)	إذا دفع عنه مكروه	إذا دفع عنه ما يحذر او عجّل له مطلبه
٨	في الرزق (ص ٢٩٠)	في الابتلاء	اذا قتّر عليه الرزق
٩	في الاستخارة والرضا بالحكم (ص ٣٠٩)	في الاستخارة	في الاستخارة
١٠	في التوبة (ص ٣٢٨)	في التوبة	في الاشتياق إلىٰ طلب المغفرة من الله

(١) لأنّ وجود الشبه في نصّ الأدعية لا يلزم منه أن يكون المصدر واحداً لكلا النصّين؛ ولكن احتمال أن يكون هذا المقدار من الشبه الموجود في عناوين الأدعية في كتابين مختلفين من دون وجود مصدر واحد لكليهما أمر بعيد ويصعب تصوّره.

(٢) إنّ المقام لا يسع لذكر وبيان فوارق الضبط والاختلاف في النصّ بين هذا الكتاب مع الصحيفة

رواية **الصحيفة** المشهورة، بل حتّىٰ مع رواية ابن إشكيب، ولكنّها تتطابق بشكل كامل مع رواية ابن مالك ـ مع غضّ النظر عن بعض الاختلافات القليلة الموجودة بينها ممّا يغتفر في نسخة البدل غير الأصلية ـ إلّا أنّه هناك دعاء واحد فقط من بين كلّ الأدعية يختلف اختلافاً كلّيّاً مع رواية ابن مالك، وكذلك يختلف مع سائر روايات **الصحيفة** الأخرى؛ حيث يشتمل الدعاء: (٤٥) من **الصحيفة السجّادية** المشهورة في وداع شهر رمضان علىٰ قسمين: القسم الأوّل منه يشتمل علىٰ المناجاة مع الله والذي يتناسب مع القسم الثاني منه، أي: وداع شهر رمضان، فقد جاء القسم الأوّل من هذا الدعاء في كتاب: **(الأخلاق والعرفان)** هذا مستقلّاً تحت عنوان: (الدعاء في ذكر الفضل والعدل)، ولا توجد فيه أيّ إشارة إلىٰ شهر رمضان ولا إلىٰ القسم الثاني من الدعاء، في حين أنّ طريقة المؤلّف في هذا الكتاب هي نقل النصّ الكامل للأدعية، مضافاً إلىٰ ذلك أنّ دعاء (وداع شهر رمضان) قد جاء بهذا العنوان وبشكل كامل في جميع روايات **الصحيفة السجّادية**[1] وعليه يمكن أن نستنتج أنّ المصدر الذي أخذ منه هذا الدعاء ذُكر فيه علىٰ هذه الهيئة، وقلنا آنفاً: إنّ جميع الأدعية المنقولة في هذا الكتاب عن أمير المؤمنين عليه السلام هي نفسها موجودة في **الصحيفة السجّادية**، ففي واقع الأمر لا يوجد في هذا الكتاب أيّ دعاء آخر منه عليه السلام[2]، بناء علىٰ هذا يمكننا أن نقول

السجّادية المشهورة؛ وذلك لكثرتها. وأكتفي في شأن رواية ابن إشكيب بذكر هذا الأمر، وهو: أنّ الدعاء الذي نقله: (كتاب في الأخلاق والعرفان: ٣٠٩، لا يوجد في رواية ابن إشكيب.

(١) سوىٰ رواية ابن المطهّر الذي هو ليس فيه هذا الدعاء أساساً.

(٢) سوىٰ مورد واحد نقله المؤلّف وهو عبارة عن فقرة من الدعاء التاسع للصحيفة

وباطمئنان كامل أنّ الكتاب الذي أخذ منه المؤلّف هذا الدعاء هو **الصحيفة السجّادية**. ومن المحتمل كذلك أنّ المؤلّف كانت لديه رواية أخرىٰ من **الصحيفة السجّادية** لم تصل إلينا، ومن الممكن أن يكون انتساب هذه الأدعية لأمير المؤمنين عليه السلام له صلة بتلك النسخة. لكن لماذا نسبت هذه الأدعية في هذا الكتاب إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام؟ هناك عدّة احتمالات؛ أحد هذه الاحتمالات هو أنّه كانت عند المؤلّف نسخة من **الصحيفة السجّادية** منسوبة خطأً إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام، وهذا الانتساب إنّما حصل علىٰ أثر فقدان مقدّمة هذه **الصحيفة** فنسبت خطأً إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام، أو أنّ هذه النسبة جاءت من سهو كاتب النسخة ومالكها، حيث جاءت فيها عبارة: (صحيفة علي بن أبي طالب) مكتوبة علىٰ النسخة عوضاً عن كتابة عبارة: (صحيفة علي بن الحسين)، خاصّة وأنّ بعض الروايات قد نسبت وجود كتاب عنوانه: **الصحيفة** إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام[1]، وقد وقع مثل هذا الاشتباه لكاتب نسخة مشهد أيضاً، ولكن سرعان ما تنبّه إليه وتلافاه[2].

والاحتمال الآخر هو أنّ ابن أبي الحديد قد نقل خمسة أدعية من **الصحيفة**، ولكنّه يذهب إلىٰ ما ذهب إليه مؤلّف كتاب **(الأخلاق والعرفان)** الآنف الذكر من أنّ هذه الأدعية قد صدرت من أمير المؤمنين عليه السلام، إلّا أنّه يقول هي لأمير المؤمنين عليه السلام وكان علي بن الحسين عليه السلام يدعو بها؛ وذلك حيث صرّح في آخر هذه العبارة

السجّادية، وقد ذكره بشكل بحيث تبدو أنّها فقرة من دعاء أمير المؤمين عليه السلام، انظر: كتاب في الأخلاق والعرفان: ١٤٨.

(١) لمزيد من التوضيح في شأن الصحيفة، انظر: كتاب علي عليه السلام: ٥٣ـ٧٨ و٨١ـ٨٢.

(٢) انظر: ما جاء في هذه المقالة في توصيف نسخة مشهد.

وفي بداية كلّ دعاء من الأدعية الخمسة أنّ هذه الأدعية من أدعية **الصحيفة**، وهي **الصحيفة** المنسوبة أساساً لأمير المؤمنين عليه السلام وقد نقلها عنه حفيده[1]. ترىٰ هل كان لدىٰ ابن أبي الحديد نسخة من **الصحيفة السجّادية** جاء فيها التصريح بهذا الأمر بأنّ أدعية **الصحيفة** كلّها أو علىٰ أقلّ تقدير قسم منها أساساً يعود إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام وقد رواها عنه الإمام السجّاد عليه السلام وجمعها في صحيفة؟

لأنّ الأدعية المذكورة في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد هي غير الأدعية المذكورة في كتاب: (**الأخلاق والعرفان**) الآنف الذكر، ولم تتهيّأ الظروف للمقارنة بينهما ليتبيّن أمرهما؛ ترىٰ هل اشترك ابن أبي الحديد ومؤلّف كتاب: (**الأخلاق والعرفان**) في نقل هذه الأدعية من مصدر واحد أم لم يشتركا[2]؟

---

(١) شرح نهج البلاغة ٦ / ١٧٨ـ١٨٧: «ومن دعاء أمير المؤمنين عليه السلام وكان يدعو به زين‌العابدين علي بن الحسين عليه السلام وهو من أدعية الصحيفة». وهذه الأدعية الخمسة هي عبارة عن الأدعية: (١، ٨، ١٦، ٣٢ و٣٧) من الصحيفة، وقد جاءت الأدعية الأربعة الأخيرة بشكل كامل إلّا الدعاء الأوّل، فقد جاء النصف الثاني منه فقط.

(٢) أنموذج آخر من أدعية الصحيفة السجّادية التي تمّ نقلها باسم أمير المؤمنين عليه السلام جاء في كتاب: (الفرج بعد الشدّة) للقاضي أبي علي محسّن بن علي بن محمّد التنوخي (٣٢٧- ٣٨٤هـ). حيث قال فيه: «دعاء الفرج، أعطانيه أبو الحمد داود بن الناصر لدين الله، واسمه: أحمد بن الهادي للحقّ يحيىٰ بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم المعروف بطباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام [وهو نفسه الدعاء السابع في الصحيفة السجّادية: يا من تحلّ به عقد المكاره] وقال لي: إنّ أهله يتوارثونه وهو عن أمير المؤمنين عليه السلام». (الفرج بعد الشدّة ١ / ١٤١). كذلك أيضاً الحسين بن أسعد الدهستاني المؤيّدي في ترجمته لكتاب: (الفرج بعد الشدّة)، الذي تمّ تقديمه إلىٰ عزّ الدين طاهر بن الزنگي الفريومدي وزير خراسان في الفترة الزمنية بين سنة (٦٥١ـ ٦٦٨هـ)، أضاف ضمن هذا القسم قائلاً: «كلّ من

الصحيفة السجّادية في تفاسير وجوامع أدعية خراسان:

ومن المصادر الخراسانية الأخرىٰ التي نقلت بعض أدعية **الصحيفة السجّادية**: تفسير **بصائر يميني**، الذي ألّفه القاضي أبو جعفر معين الدين محمّد ابن محمود النيشابوري الحنفي في (٢٧ رجب سنة ٥٤٠هـ) إلىٰ نهاية سورة النحل، وتمّ التفسير في (شهر رمضان سنة ٥٤٥هـ) وأهداه إلىٰ يمين الدولة بهرامشاه الغزنوي (حكم ٥١١ـ٥٤٧هـ). وقد ذكر المؤلّف في نهاية تفسير الآية: (٨٥) من سورة يوسف فقرة من الدعاء الرابع عشر من **الصحيفة السجّادية**: «اللهُمّ لَا تَفْتِنّي بِالْقُنُوطِ مِنْ إِنْصَافِكَ، وَلَا تَفْتِنْهُ بِالْأَمْنِ مِنْ إِنْكَارِكَ، وَعَرّفْهُ عَمّا قَلِيلٍ مَا أَوْعَدْتَ الظّالِمِينَ، وَعَرّفْنِي وشيكاً مَا وَعَدْتَ مِنْ إِجَابَةِ الْمُضْطَرّينَ»، وقد ذكر المؤلّف ترجمة وشرح هذه العبارات باللغة الفارسية في تفسيره **بصائر يميني**[1].

وقد احتوت العبارة المنقولة في تفسير **بصائر يميني** من **الصحيفة** علىٰ أنموذجين مختلفين مع نصّ الصحيفة المشهورة، ومع سائر الروايات مثل رواية ابن مالك وابن

قرأ هذا الدعاء حين الشدّة أتاه الفرج» (ترجمة كتاب الفرج بعد الشدّة ١ / ٧٧ـ٧٨).

والمورد الآخر فقرات من المناجاة المشهورة بالمناجاة الإلهيّات لأمير المؤمنين عليه السلام وهي تشبه العبارات الواردة في الدعاء الثالث والخمسين في الصحيفة السجّادية. وقسم كبير من هذه المناجاة أيضاً يتطابق بشكل كامل مع المناجاة الإنجيلية للإمام زين العابدين عليه السلام. انظر: مناجاة مولانا أمير المؤمنين برواية السيّد الإمام ضياء الدين فضل‌الله بن علي الراوندي: ٦٢ـ٦٣.

ومن المحتمل جدّاً العثور علىٰ العديد من التشابه في الأدعية من خلال البحث الدقيق عنها، ولابدّ من المقارنة بصورة دقيقة بينها من أجل الحصول علىٰ نتائج أكثر دقّة.

(١) تفسير بصائر يمينى ٢ / ٧٨٩.

إشكيب؛ ففي جميع الروايات جاءت عبارة: «فيصرّ علىٰ ظلمي ويحاضرني بحربه» بعد كلمة: (إنكارك)، ولا توجد هذه العبارة في تفسير **البصائر**. وكذلك كلمة: (وشيكاً) المذكورة في تفسير **البصائر**، فإنّها لا توجد في أيّ من الروايات المشهورة وغير المشهورة **للصحيفة السجّادية**[1]. وتعتبر ترجمة هذه العبارات من دعاء **الصحيفة** هي أقدم ترجمة فارسية لأحد أدعية **الصحيفة**. هذا وإنّ إطلاق عنوان: (**الصحيفة الكاملة**) في هذا التفسير علىٰ **الصحيفة السجّادية** من دون ذكر اسم مؤلّفها ومن دون أيّ توضيح حول الكتاب، هو في حدّ ذاته أمر مهمّ وجدير بالتأمّل، حيث يتبيّن من خلال ذلك أنّ كتاب **الصحيفة** كان معروفاً عند المؤلّف والمخاطبين بما فيه الكفاية بحيث يغني عن التوضيح، خاصّة إذا أخذنا بعين الاعتبار أنّ النيشابوري نادراً ما ذكر اسم كتاب أو مصدر في تفسيره[2].

كانت **الصحيفة السجّادية** عند محمّد بن علي الناموس الخواري الفريومدي[3]

---

(١) يوجد هذا القسم من التفسير في نسختين: نسخة مكتبة المجلس، رقم: (١٢٢٥١) ـ وهي النسخة الأساسية في تصحيح الكتاب ـ ونسخة المكتبة الوطنية الفرنسية في باريس، رقم: (Supplément persan 57)، وهي تعود إلىٰ القرن السابع، جاء نصّ الدعاء بهذا الشكل أيضاً في نسخة باريس، الصفحة: (٨٣) ولكن جاءت ترجمته بفارق يسير، وهذا الفارق قد يكون من قبيل ما يحدث في نسخة البدل.

(٢) بناء علىٰ الفهارس المذكورة في نهاية الكتاب، فإنّه قد ذكر اسم ثلاثة عشر كتاباً فقط في كتابه: (ج٤ ص٢٣٨٦). والعجيب أنّه سقط اسم الصحيفة الكاملة من بين هذه الأسماء.

(٣) ولد في قرية فريومد ـ من نواحي سبزوار سابقاً وهي الآن من توابع مدينة سمنان ـ ونشأ بها ومن ثمّ أقام في قرية خوار (من نواحي بيهق). للحصول علىٰ ترجمته وتأليفاته، انظر مقالة: (كتاب الحكمة في الأدعية والموعظة للأمّة): ١٢٤ـ١٢٧؛ حدائق الوثائق في كيفية ترتيب الوثائق والسجلّات: ٦٧ـ٦٨.

وهو من كتّاب العهد الإيلخاني ومن مدرائهم في النصف الأوّل من القرن الثامن الهجري وقد استفاد منها. وكتابه **الحكمة في الأدعية والموعظة للأمّة** هو مجموعة من الأدعية كثير الأوراق قدّمه للوزير علاء الدين محمّد بن عماد الدين محمّد بن تاج الدين محمود ابن الزنكي بن طاهر الفريومدي (٦٧٩ـ٧٤٢هـ)، ولم يُعلم دقيقاً تاريخ تأليف الكتاب؛ ولكن يمكننا أن نعيّن المدىٰ الزمني لتأليفه من خلال القرائن بنحو تقريبي، فمن جانب أشار المؤلّف إلىٰ قراءته عدداً من كتب الحديث علىٰ أستاذه سراج الدين عمر بن علي بن عمر القزويني في بغداد في سنة (٧٢٧هـ) الصفحة: (٥و)، ومن جانب آخر ذكر المؤلّف في خطبة كتابه الوزير علاء الدين محمّد الزنكي الذي استمرّت وزارته إلىٰ سنة (٧٣٧هـ) ووصفه بـ: (صاحب أعظم، وزير برّ وبحر) بناء علىٰ هذا فإنّ تأليف الكتاب لا بدّ وأن يكون قد تمّ بين الأعوام (٧٢٧ـ٧٣٧هـ)[1].

---

(١) أعرف ستّة نسخ لهذا الكتاب: مكتبة آياصوفيا، رقم: (١٧٦٤)، بتاريخ (الأحد ٢٩ ذي الحجّة ٧٨٤هـ) وجميع إحالاتنا تعود لهذه النسخة؛ مكتبة الفاتح، رقم: (٢٧٨٠)، بخطّ محمّد بن محمّد الكروي المدعوّ بـ: (الفصيح) بتاريخ (الأحد ٢٨ ربيع الثاني ٧٩٩هـ)؛ مكتبة الفاتح، رقم: (٢٧٧٩)، بتاريخ (١٥ رجب ٨٠٢هـ)؛ مكتبة المجلس، رقم: (٩٣٥٤)، (القرن ٨)، مع سقوطات في البداية والنهاية والوسط؛ مكتبة آياصوفيا، رقم: (١٧٦٥)، بخطّ أحمد بن عبد الله الحجازي بتاريخ (١٥ ربيع الأوّل سنة ٨٦١هـ) مكتوب عليها اسم خزانة السلطان محمّد بن مراد خان؛ مكتبة الوزير (چورليلي علي پاشا) رقم: (٢٩٢)، بخطّ عبد الله بن مراد بتاريخ (ربيع الآخر ٩١٣هـ ق) (في فهرست نسخه هاى خطّى فارسى كتابخانه هاى تركيه: ٥٠ـ٥١ و٣٥٤) قد تكرّر ذكر هذه النسخة بالخطأ في مكتبة بايزيد ومكتبة چورليلي علي پاشا، وعند مراجعة صور النسخ تبيّن أنّ المعلومات المذكورة في الفهرست متعلّقة بنسخة مكتبة چورليلي علي پاشا فقط، وما جاء من تعريفها في الفهرست فهو من سهو القلم.

وكان الناموس الخواري شافعي المذهب؛ ولكنّه كان متجاهراً في ميوله إلىٰ التشيّع، وربّما يمكننا أن نعدّه من السنّة الذين يوادّون أئمّة الشيعة الاثني عشرية[١]، وكانت له أدعية عديدة نقلها من الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام، وكان يذكرهم بإجلال بتعابير مثل: (الإمام المعصوم) و(الإمام المفترض الطاعة)[٢]، نقل في كتابه هذا ثلاثة عشر دعاء من الإمام زين العابدين عليه السلام، خمسة منها جاءت في **الصحيفة السجّادية**، وخمسة منها مع حرز آخر لا علاقة لها **بالصحيفة السجّادية**[٣]، ودعائين منها منقولين بخطّ شيخ الإسلام محمّد بن حمويه الجويني (٤٤٨ـ٥٣٠هـ) بروايةالإمام زين

وقد أعدّ شخص مجهول في (شعبان، ٧٨٢هـ) منتخباً من هذا الكتاب، وقد حصلنا علىٰ نسخة منه كتبت بخطّ علي بن المطهّر بن محمّد الحسيني في (٢٠ شعبان ٧٩١هـ) في قصبة (سلومد) (المكتبة المرعشية، رقم ٢٨٢٧).

(١) وقد عدّه الشيخ آقا بزرك الطهراني في عداد علماء الشيعة من أجل اعتقاداته هذه، انظر: طبقات أعلام الشيعة، القرن الثامن: ١٩٦؛ الذريعة ٨ / ١٨٤ (كتاب الدعاء). وبالتأكيد فإنّه تمّ ضبط اسمه (ناموسي بخاري) بالخطأ في كلا المكانين تبعاً للميرزا عبد الله الأفندي.

(٢) كتاب الحكمة في الأدعية والموعظة للأمّة، الصفحات: (٦٨و، ١٤٧و، ١٦١و ـ ١٦٣و) يشتمل علىٰ أحراز الأئمّة الاثني عشر من أمير المؤمنين علي عليه السلام إلىٰ الإمام المنتظر عليه السلام.

(٣) هذه الأدعية عبارة عن: ذكر علي بن الحسين رضي الله عنهما في سجدة صلاة الليل وفقاً لقول طاوس اليماني، الورقة: (١٠٤و ـ ١٠٤خ)؛ الحرز الكامل المنسوب للإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام: «من قرأه عند الصباح وفي الليل أمن شرّ الأعداء وجميع الآفات والمخافات والنكبات والبليّات إن شاء الله تعالى»؛ الصفحتان: (١٠٨خ ـ ١١٠و)، دعاء الإمام زين العابدين عليه السلام، الصفحتان: (١٥٢خ ـ ١٥٣و)؛ حجاب الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام، الصفحتان: (١٦٢خ ـ ١٦٣و)؛ مناجاة الإمام زين العابدين عليه السلام، في سطر واحد، الصفحة: (١٦٨خ).

العابدين عليه السلام عن طرق أبيه عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام[١]. ودعاء واحداً أيضاً منقولاً عن الإمام الباقر عليه السلام ذكره الخواري نقلاً عن كتاب **كشف الغمّة في مناقب الأئمّة**[٢].

وكما ذكرنا آنفاً فقد نقل الناموس الخواري خمسة أدعية من الإمام زين العابدين عليه السلام وقد جاء نصّها في **الصحيفة السجّادية** أيضاً؛ ولكنّه صرّح بمصدر واحد منها فقط كونه من **الصحيفة السجّادية الكاملة**؛ فذكر الدعاء الثلاثين ـ وهو دعاء قضاء الدَّين ـ من **الصحيفة السجّادية** كاملاً مع اسم **الصحيفة الكاملة** بالعبارة التالية: «دعاء الدَّين؛ منقولاً عن **الصحيفة الكاملة**، وهي أدعية الإمام المعصوم زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام» الصفحة: (١٣٥خ). وجاء ضبط هذا الدعاء في كتاب **الحكمة** مطابقاً لضبط **الصحيفة** المشهورة. وعلينا التأنّي بحكمنا في شأن بقية الأدعية الأربعة الأخرىٰ، فلا يمكننا أن نبتّ فيها جميعاً أنّ مصدرها **الصحيفة السجّادية**؛ وإن كان هذا الاحتمال وارداً إزاء بعض تلك الأدعية ولا يمكن نفيه كلّيّاً. وهذه الأدعية الأربعة جاءت بالترتيب علىٰ النحو التالي:

١ـ دعاء أعمال ليلة القدر: «وإذا قرأ هذا الدعاء المروي عن الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام فله فوائد وبركات كثيرة، وهذا الدعاء هو: دعاء زين العابدين عليه السلام: الحمد لله الذي هدانا بحمده وجعلنا من أهله...» الورقة: (٧٨و ـ ٧٨خ) وهو: (دعاء بداية شهر رمضان) في **الصحيفة** (الدعاء ٤٤).

٢ـ بداية الباب التاسع من الكتاب: (الباب التاسع في أدعية الأئمّة

---

(١) الصفحتان: (١٦٧خ، ١٧٠و).
(٢) الصفحة: (١٢٨خ).

والصلحاء) يفتتح بهذا الدعاء: «دعاء الجوشن الذي كان يقرؤه الإمام زين العابدين علي بن الحسين (رضي الله عنهما) في كلّ صباح، وهو دعاء عظيم الشأن جليل القدر» الصفحات: (١٣١و ـ ١٣٢و). جاء هذا الدعاء في **الصحيفة** بعنوان: (دعاء دفع كيد الأعداء) وهو الدعاء التاسع والأربعون من **الصحيفة**؛ ولكنّ المصدر الذي أُخذ منه هذا الدعاء ليس هو **الصحيفة**، لأنّ الدعاء وفقاً لما نقله هو أكبر من دعاء **الصحيفة** مرّتين تقريباً. وروي أيضاً هذا الدعاء بهذا التفصيل في **أمالي الشيخ المفيد**: «عن مسعدة بن صدقة قال: سألت أبا عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام أن يعلّمني دعاء أدعو به في المهمّات، فأخرج إليّ أوراقاً من صحيفة عتيقة، فقال: انتسخ ما فيها فهو دعاء جدّي عليّ بن الحسين زين العابدين عليهما السلام للمهمّات»[1]؛ بناءً علىٰ هذا فإنّ مصدر الدعاء إمّا هو كتاب آخر غير **الصحيفة السجّادية**، أو علىٰ احتمال أضعف هو: إنّ هذا الدعاء مأخوذ من رواية أخرىٰ **للصحيفة** ولم تصلنا.

٣ـ الدعاء الذي ذكره الخواري تحت عنوان: (دعاء الفرج لسيّد العابدين عليه السلام) الصفحتان: (١٣٢خ ـ ١٣٣و) وهو الدعاء السابع من أدعية **الصحيفة السجّادية** (من دعائه إذا عرضت له مهمّة أو نزلت به ملمّة وعند الكرب).

٤ـ «دعاء زين العابدين عليه السلام، ويقال له: (دعاء طلب الحاجات)، وهو دعاء معتبر وكبير» (١٤٧خ) وهو مطابق مع الدعاء الثالث عشر **للصحيفة السجّادية**

---

(١) أمالي الشيخ المفيد: ٢٣٩ـ٢٤٤. وقد نقل الشيخ الطوسي هذا الدعاء والرواية عن أستاذه الشيخ المفيد في الأمالي: ٣١ـ٣٧.

(دعاؤه في طلب الحوائج إلىٰ الله تعالى)[١].

ترجمة الصحيفة السجّادية في خراسان:

إنّ أقدم نسخة مترجمة للفارسية من **الصحيفة السجّادية الكاملة** تمّت ترجمتها في خراسان: وهذه النسخة هي التي رواها ابن أشناس (٣٥٩ـ٤٣٩هـ)، وكتبها محمّد بن محمّد بن عبد القهّار الشيرازي في (غرّة شهر رمضان ٧٦١هـ) في المشهد المقدّس الرضوي.

اشتملت نسخته علىٰ كتابين وهما: **الصحيفة السجّادية** و**صحيفة الرضا**. وقد تُرجم الكتابان بالفارسية وكُتبت ترجمتهما بين السطور، التي كانت محفوظة في مجموعة فخر الدين النصيري الأميني في طهران[٢]. ولم نعلم هوية المترجم؛ ولكن بناء علىٰ بعض القرائن للألفاظ المستعملة في الترجمة فإنّ زمان الترجمة يخمّن في

---

(١) نقل الميرزا عبد الله الأفندي في الصحيفة السجّادية الثالثة أدعية الإمام زين العابدين الثلاثة من هذا الكتاب. الأدعية المنقولة هناك عبارة عن: دعاء الإمام للفرج حين المصائب وحين الفقر؛ دعاء الإمام حين الشدّة والضيق؛ دعاء الإمام في طلب التوبة الذي ذكر في الصحيفة الكاملة وكان ذكره لوجود الفارق بين النصّين. انظر: الصحيفة السجّادية الثالثة: ١٧٦، ١٧٨، ١٨٠. ضبط الأفندي اسمه في كلّ هذه المواضع الثلاثة بالخطأ: «الناموسي البخاري».

(٢) كانت هذه النسخة موجودة سابقاً في مجموعة فخر الدين نصيري أميني في طهران؛ ولكنّ مصيرها غير معلوم حاليّاً. ويحتفظ بالنسخة المصوّرة منها في مكتبة المحقّق الطباطبائي رقم: (٥٦). للحصول علىٰ مزيد من المعلومات، انظر: فهرست نسخه هاى عكسى وميكروفيلم هاى كتابخانه محقّق طباطبايى: (١٤٤٥)؛ گنجينه خطوط علماء ودانشمندان ١ / ٣٤٧، و: ج٢ ص١٠٣٨ـ١٠٣٩.

القرن السابع الهجري تقريباً[١]. وكذلك لم نعلم مكان الترجمة ولكن لدينا نسخة أخرىٰ من هذه الترجمة بتاريخ (٧٩١هـ) يحتفظ بها في مكتبة الكاظميني في يزد رقم: (٤٣٤) ولها منشأ واحد مع هذه النسخة: حيث أنّ كليهما برواية واحدة، ويتشابهان في شكل الترجمة، ومضافاً إلىٰ ذلك فإنّ النسختين تتطابق فيهما عبارة تعريف الكتاب المكتوبة في صفحة العنوان بشكل كامل[٢]، إذ يتبيّن من خلال ذلك أنّ النسختين كليهما قد تمّ كتابتهما من نسخة واحدة وبواسطة واحدة أو باحتمال أقوىٰ بعدّة وسائط، هذا وإنّ الفارق الأصلي بين النسختين هو وجود عدد كبير من الكلمات المتداولة في لغة أهل مازندران في النسخة التي كانت محفوظة في مجموعة فخر الدين النصيري الأميني. وبناء علىٰ تحقيق مسعود قاسمي، فإنّ المترجم هو من أهل إحدىٰ المناطق التي يقطنها الشيعة في مازندران[٣]، ولا نستبعد أن يكون المترجم قارئاً أو كاتباً مازندرانيّاً قام بتقريب ترجمة قديمة لرواية ابن أشناس القديمة إلىٰ لغته المحلّية. ونظراً إلىٰ وجود ثلاث نسخ أخرىٰ من هذه الترجمة[٤]، فمن خلال مقارنة ترجمة هذه النسخ تتّضح لنا

---

(١) صحيفة سجّاديه با ترجمه اى كهن به فارسى: ١٦، للاطّلاع علىٰ المميّزات اللغوية لهذه الترجمة. انظر: ص١٦ـ٣٩ منها.

(٢) انظر: مقدّمة الصحيفة السجّادية الكاملة بخطّ الكفعمي: ٣١؛ صحيفة سجّاديه با ترجمه‌اى كهن به فارسى: ٩.

(٣) نفس المصدر: ١٧.

(٤) نسخة السيّد جلال الدين اليونسي في قم (سابقاً كانت في مكتبة افشين عاطفي في كاشان، رقم: (٨٢)؛ مكتبة وزيري في يزد، رقم: (٩٢٩)؛ مكتبة العتبة الرضوية، رقم: (٣٢١٤)).

وجوه الشبه والاختلافات الاحتمالية بينها وبين الترجمة الأصلية والفرعية[١].

خاتمة:

من المتيقّن أنّ هناك المزيد من النماذج من أدعية **الصحيفة السجّادية** في المصادر الخراسانية؛ ويمكن العثور علىٰ ذلك من خلال البحث الدقيق في تفاسير وكتب الصوفية ومصادرهم ومجاميع الأدعية المكتوبة في خراسان؛ ولكن يتبيّن من هذا المقدار

للحصول علىٰ مميّزاتها، انظر: مقدّمة الصحيفة السجّادية الكاملة بخطّ الكفعمي: ٣٢ـ٣٤.

(١) والجدير بالذكر أنّه قد تمّ تعريفه في مصادر نسخة من الصحيفة السجّادية في المكتبة الوطنية الإيرانية بخطّ الشيخ النيشابوري بتاريخ ٨٥١هـ (فهرست كتب خطى كتابخانه ملى ايران ٩ / ٣٢ـ٣٣؛ نفائس المخطوطات العربية في إيران: ٢٥). علماً أنّه إذا كان هذا التاريخ صحيحاً فسيتبيّن لنا أنّ هذه النسخة جرء من تاريخ الصحيفة السجّادية في خراسان في القرن التاسع الهجري؛ ولكن لا شك أنّ هذا التاريخ ألحق بالنسخة فيما بعد، وإنّ النسخة قد كتبت في القرن الحادي عشر أو الثاني عشر، وبغضّ النظر عن نوع الخطّ والزخارف والورق المستعمل في النسخة والتي هي من الأمور التي تدلّ علىٰ صدق هذا المدّعى، فإنّه توجد هناك أمور أخرىٰ مؤيّدة أيضاً؛ منها الحبر اللاجوردي اللون في ترقيمات الكاتب ـ أي: تعليقات الكاتب ـ تختلف بشكل كامل مع الحبر الذي تمّ به كتابة عناوين الأدعية من حيث البريق واللمعان؛ وكذلك جودة خطّها أيضاً أقلّ من جودة خطّ نصّ النسخة، وقد كتبت بخطّ أكبر؛ وقد كتب الكاتب ترقيمة وتعليقة علىٰ الزخارف في آخر صفحة من الصحيفة، في حين أنّه لم يعلّق علىٰ بقية الزخارف ولم يكتب عليها أيّ ترقيمة في بقية الأماكن من النسخة، بل إنّ الزخارف قد جاءت في سائر النسخة محيطة بالنصّ وعارية عن أيّ تعليق؛ وفضلاً عن ذلك فإنّ بعض الملحقات كانت مكتوبة في ظهر الصفحة الأخيرة من الصحيفة ولكن من أجل كتابة الترقيمة في نهاية النسخة ألصقت ورقة بيضاء عليها من أجل ذلك. هذا ومن الجدير بالذكر أنّ اسم الكاتب هو (مسيح نيشابوري) ولكن تمّ تدوينه في فهرست المكتبة بـ: (شيخ نيشابوري).

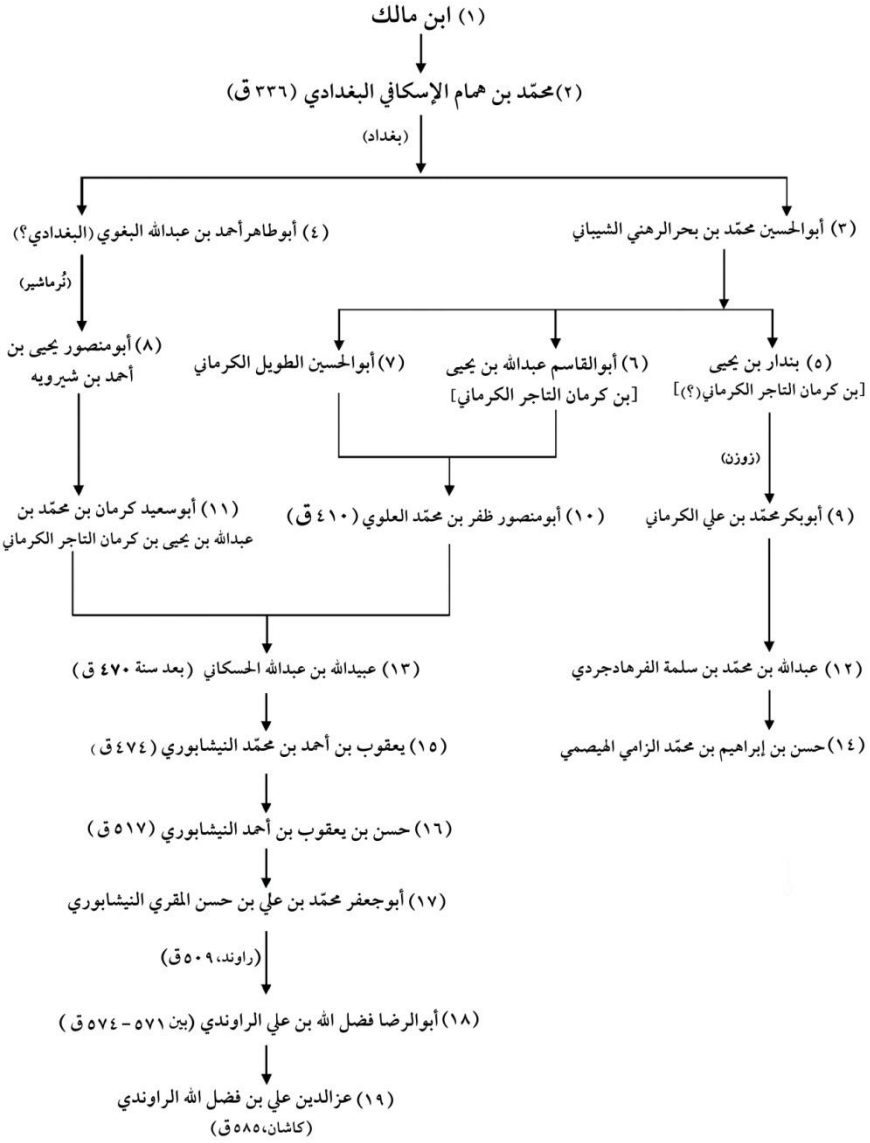
من البحث الذي جاء في مقالنا هذا أنّ **الصحيفة السجّادية** لم تكن فقط موضع اهتمام عند الشيعة الإمامية فحسب، بل حظيت عند سائر المذاهب الأخرىٰ بالقبول كالحنفية والشافعية والكرّامية والزيدية في خراسان، وكانت مصدراً موثوقاً للنقل منه[١].

لقد ذكرنا في مقالنا هذا أموراً تبيّن سعة نطاق تداول الكتاب وروايته إلىٰ القرن التاسع الهجري، واستمرّت هذه الحركة في مسيرها بين الشدّة والضعف إلىٰ السنين الأولىٰ من القرن الحادي عشر الهجري حتّىٰ تمّ نشر **الصحيفة السجّادية** في ذلك الزمان ـ بمساعي العلّامة محمّد تقي المجلسي (١٠٧٠ هـ) ـ بين الناس بنحو بحيث لم تخلُ دار من هذا الكتاب[٢]، وبالتأكيد إنّ خراسان أيضاً قد تأثّرت بهذه الحركة، فقد كُتبت وقرئت الكثير من نسخ **الصحيفة السجّادية** في هذه المنطقة حيث لا يسع المجال في مقالنا هذا إلىٰ أن نتطرّق إليها.

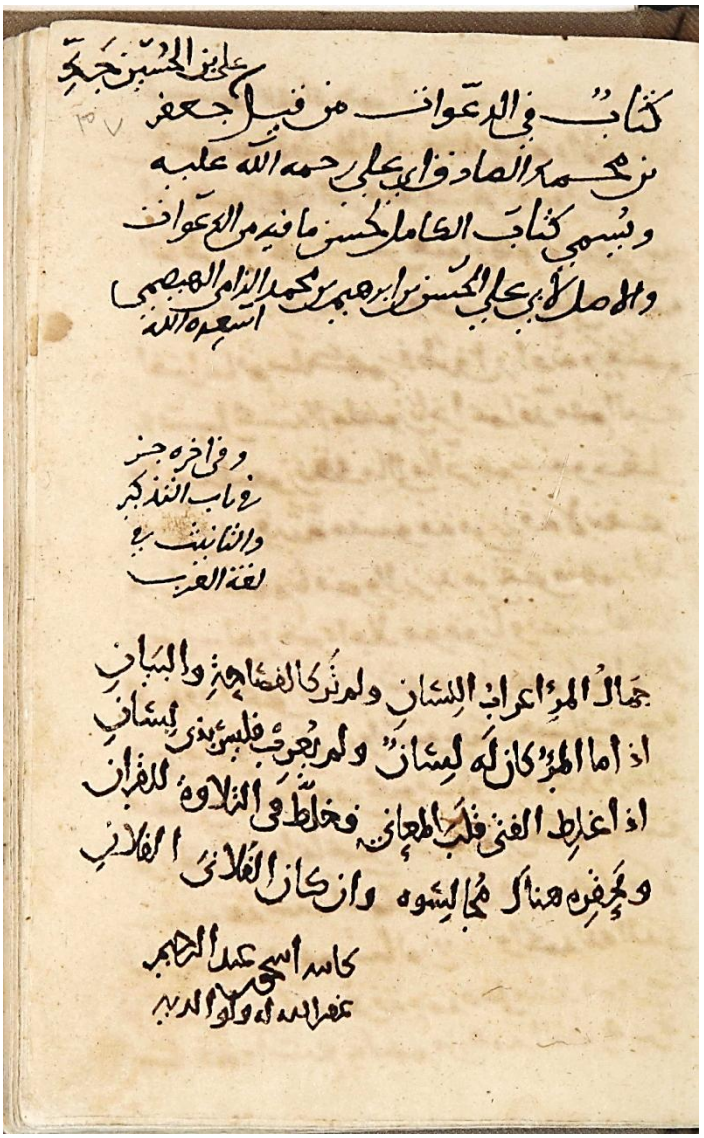
---

(١) لقد قدّمت دراسة تحتوي علىٰ مواضيع لها صلة بعلاقات الإسماعيلية بشكل كلّي وذلك في مقالة أخرىٰ مستقلّة لذلك لا أرىٰ تكرارها هنا ضروريّاً.

(٢) للحصول علىٰ معلومات حول كتاب الصحيفة السجّادية في تلك الحقبة، انظر: مقدّمة الصحيفة السجّادية الكاملة، بخطّ الكفعمي: ٦٧ـ٨٥.

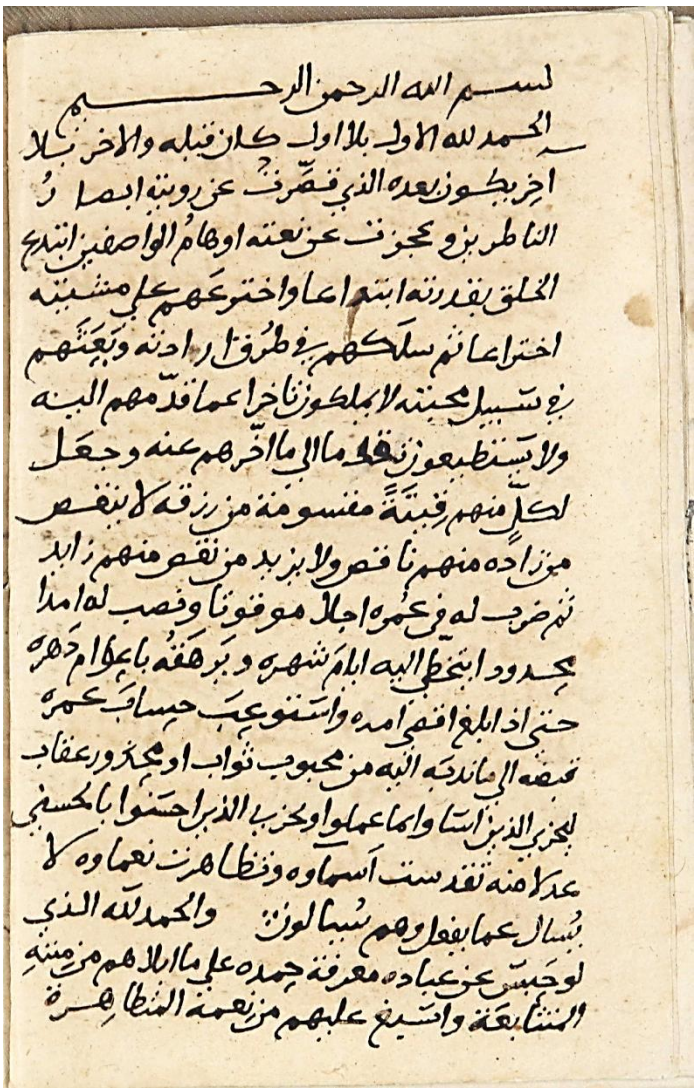


مشجّرة سلسلة الأسناد إلىٰ طريق ابن مالك



الصورة رقم: (١)

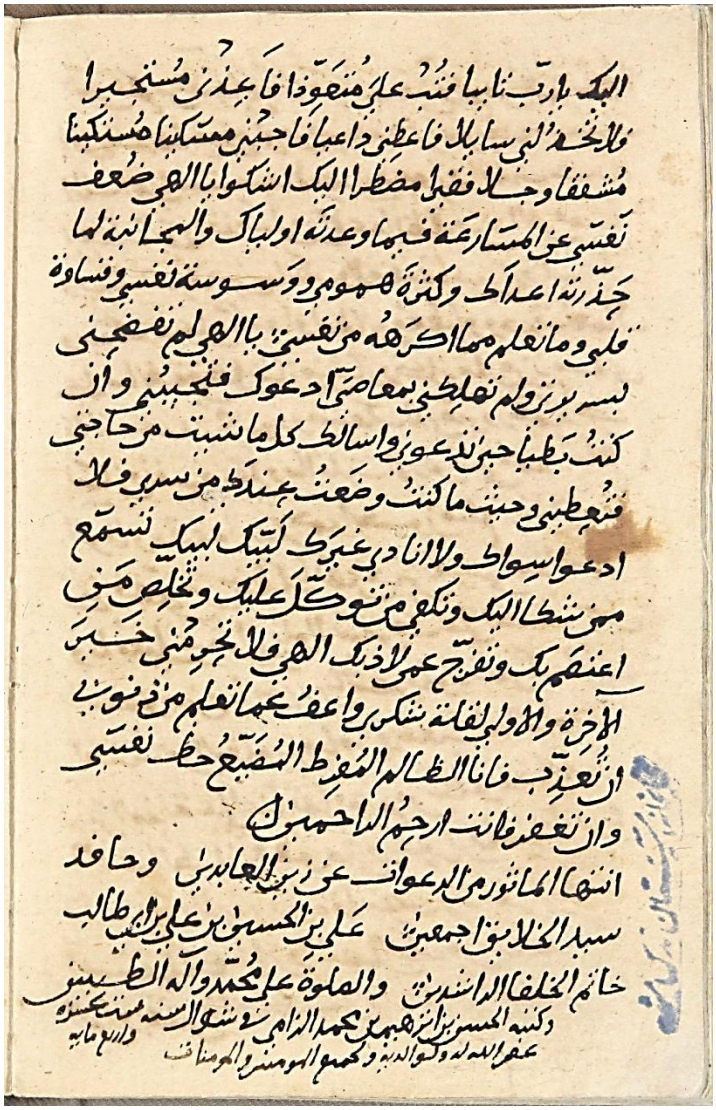
الصحيفة السجادية الكاملة، مكتبة العتبة الرضوية، رقم: (١٢٤٠٥)، سنة (٤١٦ق)، بخط حسن بن إبراهيم بن محمد الزامي الهيصمي، صفحة عنوان الكتاب، الورقة (٣٧أ)



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الاول بلا اول كان قبله والاخر بلا
اخر يكون بعده الذي قصرت عن رويته ابصار
الناظرين وحجزت عن نعته اوهام الواصفين ابتدع
الخلق بقدرته ابتداعا واختر عهم على مشيته
اختراعا ثم سلكهم في طرق ارادته وبعثهم
في سبيل محبته لا يملكون تاخيرا عما قدمهم اليه
ولا يستطيعون نقلا ما الى ما اخرهم عنه وجعل
لكل منهم رقبة مقسومة من رزقه لا ينقص
من زاده منهم ناقص ولا يزيد من نقص منهم زايد
ثم ضرب له في عمره اجلا موقوتا ونصب له امدا
محدودا يتخطى اليه ايام شهره ويرهقه باعوام دهره
حتى اذا بلغ اقصى امده واستوعب حساب عمره
قبضه الى ما ندبه اليه من محبوب ثواب او مكروه عقاب
ليجزي الذين اساءوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى
عدلا منه تقدست اسماؤه وتظاهرت نعماؤه لا
يسال عما يفعل وهم يسالون والحمد لله الذي
لو حبس عن عباده معرفة حمده على ما الهمهم من منته
المتتابعة واسبغ عليهم من نعمه المتظاهرة

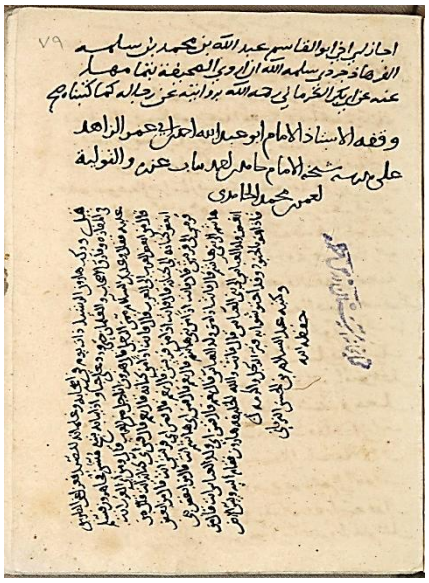
الصورة رقم: (٢)

نسخة العتبة الرضوية، الصفحة الأولى من الكتاب، الورقة (٣٧ب)



الصورة رقم: (٣)

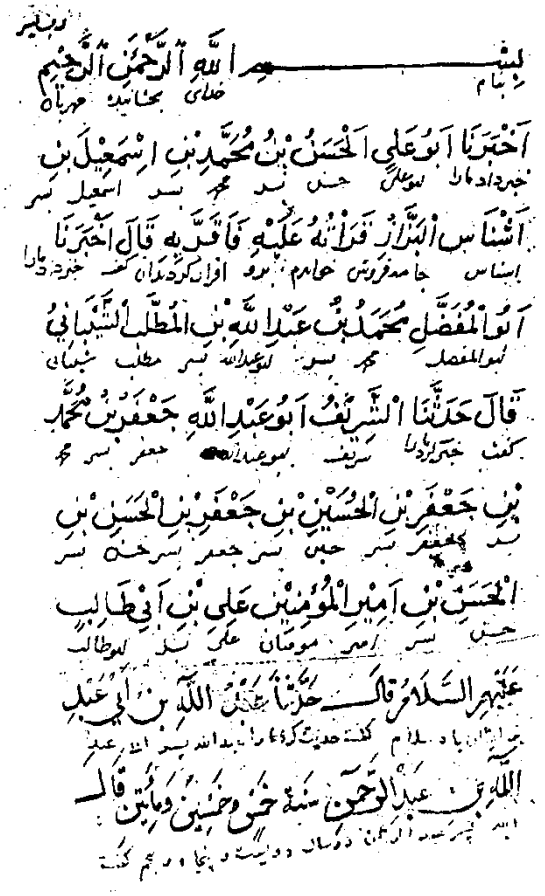
نسخة العتبة الرضوية ، الصفحة الأخيرة، الورقة (٧٥ب)



الصورة رقم: (٤) نسخة العتبة الرضوية ، إجازة رواية الصحيفة
من قبل أبي القاسم عبدالله بن محمد بن سلمة الفرهاذجردي، الورقة (٧٩أ)

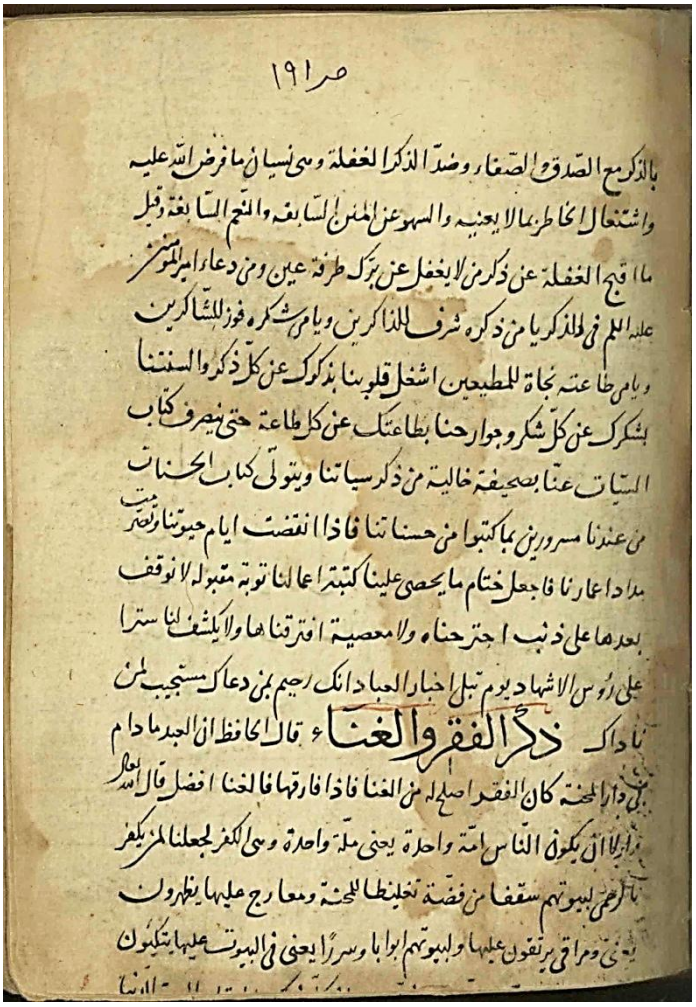


الصورة رقم: (٥) الصحيفة السجادية الكاملة، برواية ابن مالك، مكتبة كلية الإلهيات في جامعة طهران، رقم (٣١٣د)، القرن (٧-٨)، الصفحتان الأولى والثانية


بسم الله الرحمن الرحيم
اخبرنا ابو علي الحسن بن محمد بن اسمعيل بن
اشناس البزاز قراءة عليه فاقر به قال اخبرنا
ابو المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني
قال حدثنا الشريف ابو عبد الله جعفر بن محمد
بن جعفر بن الحسين بن جعفر بن الحسن بن
الحسن بن امير المؤمنين علي بن ابي طالب
عليهم السلام قال حدثنا محمد بن الله بن ابي عبد
الله بن عبد الرحمن سنة خمس وخمسين ومائتين قال

الصورة رقم: (٦)

الصحيفة السجادية الكاملة، برواية ابن اشناس، مجموعة فخرالدين النصيري الأميني، مورخة بتاريخ (٧٦١ق)، الصفحة الأولى.

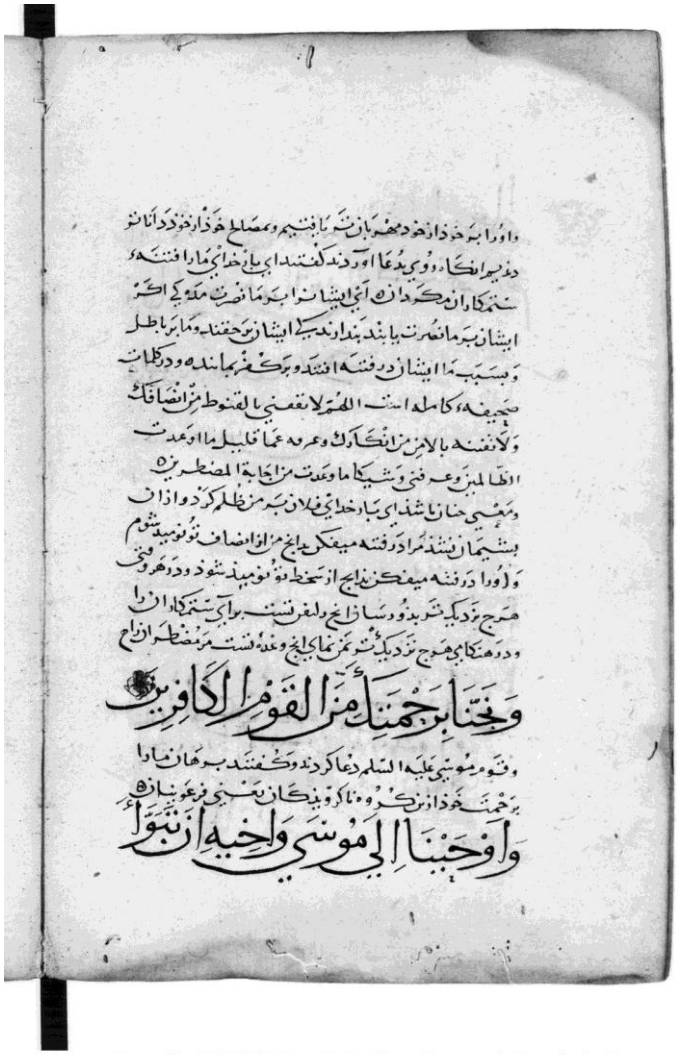


ص ١٩١

بالذكر مع الصدق والصغار وضد الذكر الغفلة وهي نسيان ما فرض الله عليه
واشتغال الخاطر بما لا يعنيه والسهو عن المنن السابقة والنعم السابغة وقبح
ما اقبح الغفلة عن ذكر من لا يغفل عن بر كل طرفة عين ومن دعاء امير المؤمنين
عليه السلام في الذكر يا من ذكره شرف للذاكرين ويا من شكره فوز للشاكرين
ويا من طاعته نجاة للمطيعين اشغل قلوبنا بذكرك عن كل ذكر والسنتنا
بشكرك عن كل شكر وجوارحنا بطاعتك عن كل طاعة حتى نصرف كتاب
السيات عنا بصحيفة خالية من ذكر سياتنا ويتولى كتاب الحسنات
من عندنا مسرورين بما كتبوا من حسناتنا فاذا انقضت ايام حيوتنا وانقطعت
مدة اعمارنا فاجعل ختام ما يحصى علينا كتبة اعمالنا توبة مقبولة لا نوقف
بعدها على ذنب اجترحناه ولا معصية اقترفناها ولا يكشف لنا سترا
على رؤس الاشهاد يوم تبلى اخبار العباد انك رحيم بمن دعاك مستجيب لمن
ناداك **ذكر الفقر والغناء** قال الحافظ ان العبد ما دام
في دار المحنة كان الفقر اصلح له من الغنا فاذا فارقها فالغنا افضل قال الله تعالى
ولولا ان يكون الناس امة واحدة يعني ملة واحدة وهي الكفر لجعلنا لمن يكفر
بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة تخليطا للمحنة ومعارج عليها يظهرون
يعني مراقي يرتقون عليها ولبيوتهم ابوابا وسررا يعني في البيوت عليها يتكئون

الصورة رقم: (٧)

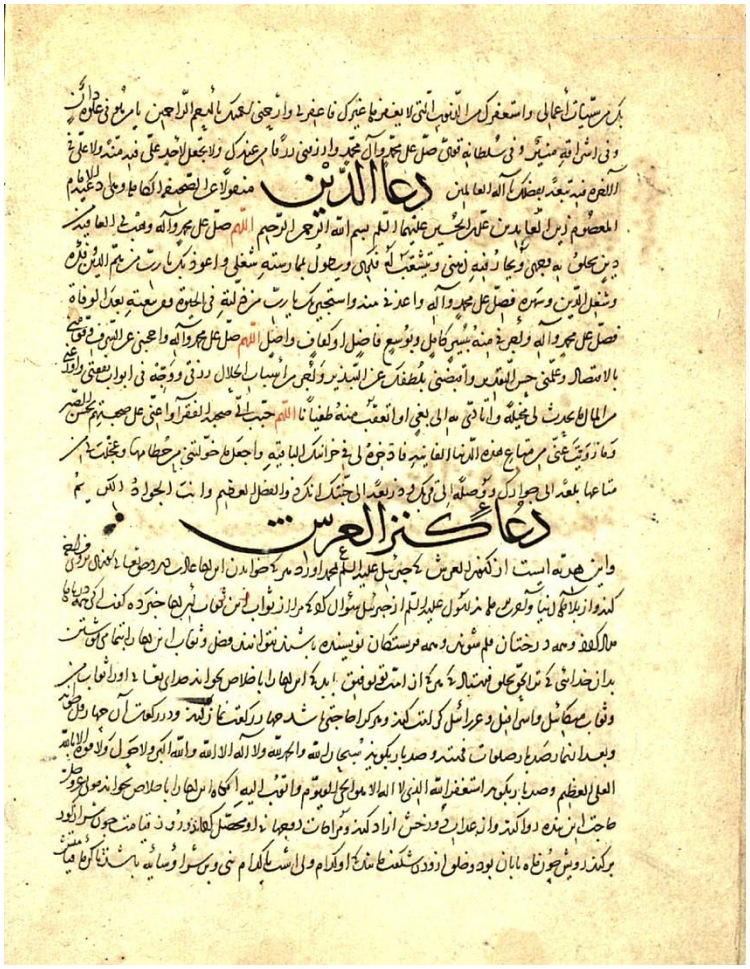
كتاب في الأخلاق والعرفان، تأليف مؤلف مجهول من أواخر القرن الخامس و أوائل القرن السادس، مكتبة مجلس الشورى الإسلامي، رقم: (١٧٩٢٦)، دعاء في الذكر، ص (١٩١).



Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France. Département des Manuscrits. Supplément persan 57

الصورة رقم: (٨)

كتاب بصائر يميني، تأليف: أبوجعفر معين‌الدين محمد بن محمود النيشابوري الحنفي، المكتبة الوطنية الفرنسية في باريس، رقم: (Supplément persan 57)، من القرن السابع، قسم من الدعاء الرابع عشر من الصحيفة، الورقة (٨٣ب).



دعاء الدين

دعاء كنز العرش

الصورة رقم: (٩)

كتاب الحكمة في الأدعية و الموعظة، تأليف محمد بن علي الناموس الخواري الفريومدي، مورخة بتاريخ (٧٨٤ق)، مكتبة آياصوفيا، رقم: (١٧٦٤)، دعاء الدين من الصحيفة السجادية، الورقة: (١٣٥ب).

المصادر

١- **ابن همام اسكافى**: حسن انصارى، دائرة المعارف بزرك اسلامى، ١٣٦٧ش.

٢ـ **آثار الوزراء**: سيف الدين حاجي بن نظام العقيلي، تصحيح وتعليق: مير جلال الدين الحسيني الأرموي المحدّث، طهران، انتشارات دانشگاه طهران، ١٣٣٧ش.

٣ـ **احسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم**: أبو عبد الله محمّد بن أحمد المقدسي البشاري، ليدن، مطبعة بريل، ١٩٠٦م.

٤ـ **أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبي سعيد**: محمّد بن منوّر الميهني، باهتمام: محمّد رضا شفيعي كدكنى، طهران، آگاه، ١٣٦٧ش.

٥ـ **أعيان نيشابور**: ريچارد بوليت، ترجمة وتحقيق: هادي بكائيّان وحميد رضا ثنائي، مشهد، مرنديز، ١٣٩٦ش.

٦ـ **الأمالي**: الشيخ المفيد، تحقيق: علي أكبر الغفاري، بيروت، دار المفيد، ١٤١٤هـ.

٧ـ **إمام شناسى (الصحيفة السجّادية)**: سيّد محمّد حسين الحسيني الطهراني، مشهد، انتشارات العلّامة الطباطبائي، ١٤٣٥هـ.

٨ـ **الأندرابي وكتاب الإيضاح في القراءات (متنى كهن از كرّاميّان خراسان)**: محمّد كاظم رحمتي، مجلّة آينه ميراث، العدد ٤، ١٣٨٣ش.

٩ـ **اندرابي**: محمّد علي لساني فشاركي، دائرة المعارف بزرك اسلامي، ١٣٨٠ش.

١٠ـ**الأنساب**: عبد الكريم بن محمّد بن منصور السمعاني، صحّحه وعلّق عليه: عبد الرحمن ابن يحيى المعلمي اليماني، حيدر آباد الدكن، مطبعة دائرةالمعارف العثمانية، ١٣٨٦هـ.

١١ـ**بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار**: محمّد باقر بن محمّد تقي المجلسي، بيروت، مؤسّسة الوفاء، ١٩٨٣م.

١٢ـ**بررسی سندی ومتنی صحیفة سجّادیة**: أحمد غلامعلی، رسالة ماجستير في قسم علوم الحديث، دانشكده علوم حديث قم، ١٣٨٨ش.

١٣ـ**پژوهشی دربارة کرّامیّان**: محمّد كاظم رحمتي، مجلّة: هفت آسمان، العدد ٢، تابستان ١٣٧٨ش.

١٤ـ **التاج**: أبو نصر مهدي بن أحمد بن مهدي (قرن ٦-٧)، مكتبة خرپوت (السليمانية - اسطنبول)، رقم: ١٧٣.

١٥ـ **تاريخ الإسلام ووفيّات المشاهير والأعلام**: شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤١٣هـ.

١٦ـ **تاريخ بغداد**: للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، بيروت، دار الكتب العلمية.

١٧ـ **تاريخ نگارشهای عربی**: فؤاد سزگين، ترجمة وإعداد: مؤسّسه نشر فهرستگان، طهران، سازمان چاپ وانتشارات وزارت فرهنگ وإرشاد إسلامی، ١٣٨٠ش.

١٨ـ **تاريخ نيشابور**: أبو عبد الله الحاكم النيشابوري، ترجمة: محمّد بن حسين خليفة النيشابوري، تصحيح وتعليق: محمّد رضا شفيعي كدكني، طهران، ١٣٧٥ش.

١٩ـ **تبصرة العوام في معرفة مقالات الأنام**: جمال الدين مرتضىٰ الملقّب علم‌الهدىٰ محمّد بن الحسين بن حسن الرازي، تصحيح: جعفر واعظي، طهران، سخن، ١٣٩٦ش.

٢٠ـ **تحقيقی دربارة تفسيری روايی از مؤلفی كرامی**: حسن أنصاری قمّی، مجلّة نشر دانش، العدد ١٠٤، ١٣٨١ش.

٢١ـ **ترجمه (فرج بعد از شدت)**: حسين بن اسعد دهستانی، مقابلة وتصحيح: إسماعيل حاكمی، طهران، بنياد فرهنگ ايران، ١٣٥٥ش.

٢٢ـ **ترجمه تاريخ يمينى: به انضمام خاتمه يمينى يا حوادث ايام (در سال ٦٠٣ هجرى قمرى)**: أبو الشرف ناصح بن ظفر جرفادقانى، تصحيح: جعفر شعار، طهران، انتشارات علمى فرهنگى، ١٣٧٤ش.

٢٣ـ **تفسير بصائر يمينى**: قاضى معين الدين محمّد بن محمود نيشابورى (القرن ٦هـ)، تصحيح وتحقيق: على رواقى، طهران، ميراث مكتوب، ١٣٩٨ش.

٢٤ـ **تفسير سورآبادى (تفسير التفاسير)**: أبو بكر عتيق نيشابورى مشهور به سورآبادى، تصحيح: سعيدى سيرجانى، طهران، نشر نو، ١٣٨١ش.

٢٥ـ **تفسير سورة يوسف (الستين الجامع للطائف البساتين)**: إملاء: أحمد بن محمّد بن زيد الطوسي، باهتمام: محمّد روشن، طهران، بنگاه ترجمه ونشر كتاب، ٢٥٣٦ش.

٢٦ـ **الجامع البهي لدعوات النبي**: عبد السلام بن محمّد بن حسن الاندرسباني الخوارزمي، مكتبة الچلبي عبد الله الأفندي اسطنبول، رقم: ٤٧.

٢٧ـ **جغرافياى تاريخى سرزمين‌هاى خلافت شرقى**: گاى لو استرنج، ترجمة: محمود عرفان، طهران، انتشارات علمى وفرهنگى، ١٣٩٣ش.

٢٨ـ **چهره ديگر محمّد بن كرّام سجستانى در پرتو سخنان نويافته از او**: محمّد رضا شفيعى كدكنى، في كتاب: ارج‌نامه ايرج، ج ٢، إشراف: محمّد تقي دانش پژوه وعبّاس زرياب الخوئي، وباهتمام: محسن باقرزاده، مشهد، طوس، ١٣٧٧ش.

٢٩ـ **حدائق الوثائق (در كيفيت تركيب قبالات وسجلات)**: محمّد بن على الناموس الخوارى (أوائل قرن ٨هـ)، باهتمام: مصطفىٰ گوهرى فخرآباد وحميد رضا ثنايى، مجلّة: نامه بهارستان، العدد ١٥، ١٣٨٨ش.

٣٠ـ **حسكانى**: محمّد كاظم رحمتى، في كتاب: دانشنامه جهان اسلام، ج ١٣، تحت نظر: غلامعلى حداد عادل، طهران، بنياد دايرة المعارف اسلامى، ١٣٨٨ش.

٣١ـ **درآمدى بر شناخت نسخه‌هاى نهج البلاغه**: محمّد كاظم رحمتى، طهران، دانشگاه

مذاهب اسلامی، ۱۳۹۷ش.

۳۲ـ **درویش ستیهنده، از میراث عرفانی شیخ جام**: محمّد رضا شفیعی کدکنی، طهران، سخن، ۱۳۹۳ش.

۳۳ـ **دیوان أبو الفرج رونی**: باهتمام محمود مهدوی دامغانی، مشهد، کتابفروشی باستان، ۱۳٤۷ش.

۳٤ـ **دیوان مسعود سعد سلمان**: تصحیح وتعلیق: محمّد مهیار، طهران، پژوهشگاه علوم انسانی ومطالعات فرهنگی، ۱۳۹۰ش.

۳۵ـ **الذریعة إلیٰ تصانیف الشیعة**: آقا بزرك الطهراني، بیروت، دارالأضواء، ۱٤۰۳هـ.

۳٦ـ **رجال الطوسي**: شیخ الطائفة أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي، تحقیق: جواد القیومي الإصفهاني، قم، مؤسّسة النشر الإسلامي، ۱٤۱۵هـ.

۳۷ـ **رجال النجاشي**: أبو العبّاس أحمد بن علي النجاشي، المحقّق: السیّد موسیٰ الشبیري الزنجاني، قم، مؤسّسة النشر الإسلامي، ۱٤۱۸هـ.

۳۸ـ **الرسالة الموضّحة**: للمظفّر بن جعفر من أعلام القرن الرابع، دراسة وتحقیق: ثامر کاظم الخفاجي، قم، مکتبة آیة الله العظمیٰ المرعشي النجفي، ۱۳۸۹ش.

۳۹ـ **رونق المجالس**: أبو حفص عمر بن حسن السمرقندي، کاتب: عشّاقی متطبّب، مورّخ ۱۵ جمادیٰ الآخر ۸۹۹هـ، مکتبة آیاصوفیا، رقم: ۸۳۲.

٤۰ـ **ریاض السالکین في شرح صحیفة سیّد الساجدین**: سیّد علي خان المدني، تحقیق: سیّد محسن الحسیني الأمین، قم، جامعة المدرسین حوزه علمیه قم، ۱٤۱۵هـ.

٤۱ـ **ریاض العلماء وحیاض الفضلاء**: میرزا عبد الله الأفندي الإصفهاني، تحقیق: سیّد أحمد الحسیني، باهتمام: سیّد محمود المرعشي النجفي، قم، مکتبة آیة الله المرعشي النجفي، ۱۳٦۰-۱۳۷۳ش.

٤۲ـ **زین الفتیٰ في شرح سورة هل أتیٰ**: أبو محمّد حامد بن أحمد الطخیري، قرن ۹ـ۱۰،

كتابخانة ممتاز العلماء لكهنو، رقم: ٧٩٤.

٤٣ـ **زين الفتىٰ ومؤلّف آن:** محمّد كاظم رحمتي، مجلّة: آينه پژوهش، العدد ٨٨، ١٣٨٣ش.

٤٤ـ **سنّت مجلس‌نويسى در زمينه تفسير قرآن در خراسان، از اللوامع خرگوشي تا لبّ اللباب قطب راوندى:** حسن أنصارى، موقع كاتبان:

https://ansari.kateban.com/post/1909

٤٥ـ **شاهكارهاى هنرى شگفت‌انگيزى از قرن پنجم هجرى وسرگذشت حيرت‌آور آن:** أحمد گلچين معانى، مجلّة: هنر ومردم، آبان ١٣٥٤ش، رقم: ١٥٧.

٤٦ـ **شرح الصحيفة السجّادية:** حفيد الشهيد الثاني الشيخ علي بن زين الدين بن محمّد العاملي المعروف بالشيخ علي الصغير، تحقيق: محمّد رضا الفاضلي، طهران، پژوهشكده باقر العلوم سازمان تبليغات إسلامى، ١٣٨٩ش.

٤٧ـ **شرح نهج البلاغة:** ابن أبي الحديد، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار أحياء الكتب العربية.

٤٨ـ **شرح وترجمه صحيفة سجّادية:** سيّد أحمد الفهري، طهران، انتشارات أسوة، ١٣٧٧ش.

٤٩ـ **شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم:** عبيد الله بن عبد الله بن أحمد المعروف بالحاكم الحسكاني، تحقيق وتعليق: محمّد باقر المحمودي، طهران، مؤسّسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي ومجمع إحياء الثقافة الإسلامية، ١٤١١هـ.

٥٠ـ **الصحيفة السجّادية الثالثة:** ميرزا عبد الله الأفندي، طبعة حجرية، بخطّ مصطفىٰ بن محمّد الرازي، ١٣٢٤هـ.

٥١ـ **الصحيفة السجادية الكاملة:** للإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام، نسخة طبق الأصل (فاكسيميلة Facsimile) إبراهيم بن علي كفعمى مورخ سنه ٨٦٧ هـ، از مجموعة

سيّد جلال الدين يونسى، با مقدمه: سيّد محمّد حسين حكيم، طهران، بنياد محقّق طباطبايى وسازمان اسناد وكتابخانة ملى جمهورى اسلامى ايران، ١٣٩٤ش.

٥٢ـ **الصحيفة السجّادية المقابلة علىٰ عدّة نسخ**: تحقيق: السيّد رحيم الحسيني، كربلاء، الأمانة العامّة للعتبة الحسينية المقدّسة قسم العلاقات العامّة، ١٤٣٦هـ.

٥٣ـ **الصحيفة السجادية: رواية أبيعلي محمّد بن همّام بن سهيل الأسكافي المتوفّىٰ ٣٣٢هـ عن علي بن مالک عن الإمام زين العابدين**: تقديم: السيّد محمّد حسين الحسيني الجلالي، تحقيق: محمّد جواد الحسيني الجلالي، قم، دليل ما، ١٣٨٠ش.

٥٤ـ **الصحيفة السجادية**: من إنشاء الإمام السجّاد زين العابدين علي بن الحسين بن علي عليهم السلام عن نسخة عتيقة كتبت عام ٤١٦هـ، تقديم وتحقيق: كاظم مدير شانه‌چى، مشهد، مجمع البحوث الإسلامية، ١٣٧١ش.

٥٥ـ **صحيفة سجّادية با ترجمه اى كهن به فارسى**: نسخه‌برگردان دستنويس شماره ٤٣٤ كتابخانة ميرزا محمّد كاظمينى يزد (كتابت ٧٩١هـ)، گزارش نسخه‌شناختى وزبان‌شناختى: مسعود قاسمى، طهران، ميراث مكتوب، ١٣٩٤ش.

٥٦ـ **صحيفة سجادية**: روايت حسين بن اشكيب، مقدمه سيد أحمد سجّادى، إصفهان، مركز تحقيقات رايانه‌اى حوزه علميه إصفهان، ١٣٨٣ش.

٥٧ـ **طبقات أعلام الشيعة**: الشيخ آقا بزرك الطهراني، تحقيق: علي نقي منزوي، قم، إسماعيليان.

٥٨ـ **طبقات الزيدية الكبرىٰ**: إبراهيم بن القاسم بن الإمام المؤيّد بالله، تحقيق: عبد السلام ابن عبّاس الوجيه، عمّان، مؤسّسة الإمام زيد بن علي الثقافية، ١٤٢١هـ.

٥٩ـ **ظهور كراميه در خراسان**: ادموند بوزورث، ترجمة: إسماعيل سعادت، مجلّة: معارف، العدد ١٥، آذر - اسفند ١٣٦٧ش.

٦٠ـ **العرف الوردي فيما يتعلّق بنسخة السيّد الراوندي من النهج العلوي** (وهىٰ نسخة

نفيسة في مكتبة المتحف العراقي برقم: ٨٤٣٧ المؤرّخة سنة ٥٥٦): السيّد حسن الموسوي البروجردي، قم، مكتبة العلّامة المجلسي، ١٤٣٤هـ.

٦١ـ **العسل المصفّىٰ في تهذيب زين الفتىٰ في شرح سورة هل أتىٰ**: الحافظ أحمد بن محمّد بن علي بن أحمد العاصمي، هذّبه وعلّق عليه: محمّد باقر المحمودي، قم، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، ١٤١٨هـ.

٦٢ـ **الفرج بعد الشدّة**: القاضي أبو علي المحسن بن علي التنوخي البصري، تحقيق: عبود الشالجي، بيروت، دار صادر، ١٣٩٨هـ.

٦٣ـ **الفصول**: عبد الوهاب بن محمّد البوني، كتابخانة مجلس شورای اسلامی، رقم: ٦٧، بخطّ محمّد مهدي، مورّخ ١٣٠٣هـ در مشهد رضوی.

٦٤ـ **فضائل شهر رجب**: عبيد الله بن عبد الله بن أحمد المعروف بالحاكم الحسكاني، تحقيق وتعليق: محمّد باقر المحمودي، به ضميمه شواهد التنزيل لقواعد التفضيل.

٦٥ـ **فضل الفقراء علىٰ الأغنياء**: أبو بكر بن محمّد بن حسين مرندی (حيّاً في ٥٤٢هـ)، تحقيق: بهروز ايمانی، في كتاب: متون ايرانی، طهران، كتابخانه موزه ومركز اسناد مجلس شورای اسلامی، ١٣٩٧ش.

٦٦ـ **فهرست كتب خطی كتابخانة مركزی آستان قدس رضوی**: مهدی ولائی، ١٣٦٤ش، غلامعلی عرفانيان، ١٣٧٠ش؛ محمّد وفادار مرادی، ١٣٧٦ش، مشهد، انتشارات كتابخانة آستان قدس في العتبة الرضوية.

٦٧ـ **فهرست كتب خطی كتابخانة ملی ايران**: سيّد عبد الله أنوار، طهران، كتابخانة ملی ايران، ١٣٥٧ش.

٦٨ـ **فهرست ميكروفيلم‌های كتابخانة مركزی ومركز اسناد دانشگاه طهران**: محمّد تقي دانش پژوه، طهران، انتشارات كتابخانة مركزی ومركز اسناد، ١٣٥٣ش.

٦٩ـ **فهرست نسخه‌های خطی فارسی كتابخانه‌های تركيه**: توفيق سبحانی، طهران، مركز

نشر دانشگاهی، ١٣٧٣ش.

٧٠ـ **فهرست نسخه‌های عکسی ومیکروفیلم‌های کتابخانة محقّق طباطبایی**: محمود طيّار مراغی، في كتاب: المحقّق الطباطبائی في ذكراه السنوية الأولىٰ، مؤسّسة آل البيت لإحياء التراث، ١٤١٧هـ.

٧١ـ **الفهرست**: الشيخ الطوسي، تحقيق: جواد القيومي، قم، مؤسّسة نشر الفقاهة، ١٤١٧هـ.

٧٢ـ **الفوائد الطريفة**: المولىٰ عبد الله الأفندي الإصفهاني، تحقيق: السيّد مهدي الرجائي، قم، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، ١٣٨٥ش.

٧٣ـ **في رحاب نهج البلاغة: ما قيل في نهج البلاغة من نظم ونثر**: السيّد عبد العزيز الطباطبائي، تراثنا، العد ٣٤، محرّم-ربيع الآخر ١٤١٤هـ.

٧٤ـ **كتاب الأمالي**: لشيخ الطائفة أبي جعفر محمّد بن الحسن بن علي الطوسي ولابنه أبي علي الحسن بن محمّد بن الحسن الطوسي، تحقيق وتصحيح: بهراد الجعفرى وعلي أكبر الغفاري، طهران، دار الكتاب الإسلامي، ١٣٨٠ش.

٧٥ـ **كتاب الحكمة في الأدعية والموعظة للأمّة**: عبّاس إقبال، مجلّة: يادگار، العدد ٨-٩، ١٣٢٨ش.

٧٦ـ **كتاب الحكمة في الأدعية والموعظة للأمّة**: محمّد بن علي الناموس الخواري الفريومدي، كتابخانة أياصوفيا استانبول، رقم: ١٧٦٤.

٧٧ـ **كتاب الكفاية في النصوص علىٰ عدد الأئمّة الاثني عشر**: أبو القاسم علي بن محمّد بن علي القمي الخزّاز، تحقيق: رضا الرفيعي، قم، مكتبة العلّامة المجلسي، ١٤٣٩هـ.

٧٨ـ **كتاب المقالات ومعه عيون المسائل والجوابات**: لأبي القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود البلخي، حقّقه: حسين خانصو، راجح كردى وعبد الحميد كردى، بيروت، دار الفتح، ١٤٣٩هـ.

٧٩ـ **كتاب في الأخلاق والعرفان**: لأحد الحفّاظ من أعلام الشيعة الإمامية من القرن الخامس والسادس، تحقيق: رضا الأستادي، مشهد، بنياد پژوهشهای اسلامی آستان قدس

رضوی، ١٣٨٤ش.

٨٠ـ **کتابهای اسلامی ساختگی از ایران**: ریچارد نلسون فرای، مترجم: سيّد محمّد علي أحمدي أبهري، مجلّة: نامه بهارستان، العدد ٥، ١٣٨١ش.

٨١ـ **کرّامیه وشاهنامه**: سجّاد آیدنلو، مجلّة مطالعات ایرانی، العدد ١٨، ١٣٨٩ش.

٨٢ـ **کنوز الحکمة**: الشيخ أحمد جام؛ پژوهنده: علي فاضل، تعليق وتصحيح: حسن نصيری جامی، طهران، پژوهشگاه علوم انسانی ومطالعات فرهنگی، ١٣٨٧ش.

٨٣ـ **کیمیای سعادت**، إمام محمّد غزالی طوسی، باهتمام: حسين خديوجم، طهران، انتشارات علمی وفرهنگی، ١٣٨٠ش.

٨٤ـ **گنج هزار ساله**: كتابخانة آستان قدس في العتبة الرضوية، رمضانعلی شاكری، مشهد، كتابخانة آستان قدس في العتبة الرضوية، ١٣٦٧ش.

٨٥ـ **گنجینه خطوط علماء ودانشمندان وشعرا وخوشنویسان ومعاصران**: فخر الدين نصيری امينی، طهران،١٣٦٧ش.

٨٦ـ **لبّ اللباب**: أبو الحسين قطب الدين الراوندي، حقّقه وعلّق عليه: السيّد حسين الجعفري الزنجاني، قم، آل عبا، ١٤٣١هـ.

٨٧ـ **اللباب في تهذيب الأنساب**: عزّ الدين ابن الأثير الجزري، بغداد، مكتبة المثنىٰ.

٨٨ـ **لوامع صاحبقراني المشتهر بشرح الفقيه**: محمّد تقي المجلسي، قم، دار التفسير، ١٣٧٧ش.

٨٩ـ **مؤلّفات حكّام اليمن**: السيّد عبد الله محمّد الحبشي، تحقيق: الكه نيوونر ابرخورد، ويسبادن، هاراسوييتس، ١٩٧٩م.

٩٠ـ **متون وپژوهش‌های تاریخی (مقالاتی دربارة تاریخ إسلام وتشیّع)**: محمّد كاظم رحمتی، طهران، كتابخانه موزه ومركز اسناد مجلس شورای اسلامی، ١٣٩٠ش.

٩١ـ **متونی دربارة کرّامیه؛ مجموعه‌ای از موادّ ومنابع دربارة کرّامیه که از آنها استفاده نشده**

است: فان اس، ترجمه: أحمد شفيعيها، مجلّة: معارف، العدد ٢٥، ١٣٧١ش.

٩٢ـ **مجمع البيان في تفسير القرآن**: فضل بن الحسن الطبرسي، تحقيق: السيّد هاشم الرسولي المحلاتي والسيّد فضل الله اليزدي الطباطبائي، بيروت، ١٤٠٨هـ.

٩٣ـ **المختصر من كتاب السياق لتاريخ نيسابور**: الإمام الحافظ أبو الحسن الفارسي، تحقيق: محمّد كاظم المحمودي، طهران، ميراث مكتوب، ١٣٨٤ش.

٩٤ـ **مطلع البدور ومجمع البحور في تراجم رجال الزيدية**: شهاب الدين أحمد بن صالح بن أبي الرجال، تحقيق: عبد الرقيب مطهّر محمّد حجر، صعدة، مركز أهل البيت للدراسات الإسلامية، ٢٠٠٤م.

٩٥ـ **معالم العلماء في فهرست كتب الشيعة وأسماء المصنّفين منهم قديماً وحديثاً**: محمّد بن علي ابن شهر آشوب المازندراني، راجعه وقدّم له: السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم، النجف، المطبعة الحيدرية، ١٣٨٠هـ.

٩٦ـ **معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلىٰ معرفة الأديب)**: ياقوت الحموي الرومي، تحقيق: إحسان عبّاس، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٣ش.

٩٧ـ **معجم البلدان**: للشيخ الإمام شهاب الدين أبيعبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، بيروت، دار صادر، ١٩٩٣م.

٩٨ـ **معجم الشيوخ**: الإمام الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي المعروف بابن عساكر، حقّقه: وفاء تقي الدين، قدّم له: شاكر الفحّام، دمشق، دار البشائر، ١٤٢١هـ.

٩٩ـ **المعجم المفهرس لألفاظ الصحيفة الكاملة للإمام علي بن الحسين زين العابدين** عليه السلام: السيّد علي أكبر القرشي، قم، دار التبليغ اسلامى، ١٣٩١هـ.

١٠٠ـ**مقامات ژنده‌پيل**: سديد الدين محمّد غزنوى، باهتمام: حشمت مؤيّد سنندجى، طهران، بنگاه ترجمه ونشر كتاب، ١٣٤٥ش.

١٠١ـ**مقدّمتان توثيقيّتان حول الصحيفة السجّادية**: آية الله السيّد المرعشي والسيّد المشكاة،

مجلّة: علوم الحديث، العدد ٣، محرّم - جمادىٰ الآخر ١٤١٩هـ.

١٠٢ـ**الملل والنحل**: للإمام الشهرستاني، تخريج: محمّد بن فتح الله بدران، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية.

١٠٣ـ**مناجاة مولانا أمير المؤمنين برواية السيّد الإمام ضياء الدين فضل الله بن علي الراوندي** (حياً ٥٧٢): تحقيق: سعيد علي، قم، عهد، ١٤٢١هـ.

١٠٤ـ**منتخب رونق المجالس وبستان العارفين وتحفة المريدين (بر أساس نسخة مورّخ ٥٤٣ هجرى)**: به تصحيح: أحمد علي رجائي، طهران، انتشارات دانشگاه طهران، ١٣٥٤ش.

١٠٥ـ**المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور**: الإمام الحافظ أبو الحسن الفارسي، انتخاب: إبراهيم بن محمّد الأزهر الصريفيني، حقّقه وعلّق عليه: محمّد كاظم المحمودي، طهران، كتابخانه موزه ومركز اسناد مجلس شورای اسلامی، ١٣٩١ش.

١٠٦ـ**المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور**: تصنيف: الإمام أبي الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي الحافظ، انتخبه: إبراهيم بن محمّد بن الأزهر الصريفيني، تحقيق: محمّد أحمد عبد العزيز، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٩هـ.

١٠٧ـ**نجاة الذاكرين**: أبو بكر بن محمّد بن حسين الستلاني المرندي، كاتب: اوران بن خاص التوبنه بن عبد الله سلطانی، ٦٦٠هـ، كتابخانة فاتح استانبول، رقم: ٢٨٧٨.

١٠٨ـ**نخستين تجربه‌های شعر عرفانی در زبان پارسی**: محمّد رضا شفيعی كدكنی، في كتاب: درخت معرفت: جشن‌نامه استاد دكتر عبد الحسين زرين‌كوب، باهتمام: على اصغر محمّد خانی، طهران، سخن، ١٣٧٨ش.

١٠٩ـ**ندبة الإمام السجّاد** عليه السلام **برواية الحسن بن محمّد بن أبي الحسن الآوي** (قرن ٨): تحقيق: محمّد الكاظم، در ميراث حديث شيعه، قم، دار الحديث، ١٣٧٩ش.

١١٠ـ**نزهة الكرام وبستان العوام؛ در امامت وولايت از قرن ٦ و٧ هجرى**: محمّد بن حسين رازی، باهتمام: محمّد شيروانی، طهران، چاپخانه ميهن، ١٣٦٢ش.

١١١ـ**نفائس المخطوطات العربية في ايران**: حسين علي محفوظ، مجلّة: معهد المخطوطات العربية، السنة ٣، العدد ١، ١٩٥٧م.

١١٢ـ**نقض معروف به بعض مثالب النواصب في نقض بعض فضائح الروافض**: نصير الدين أبو الرشيد عبد الجليل القزويني الرازي، تصحيح: مير جلال الدين محدّث، طهران، انجمن آثار ملى، ١٣٥٨ش.

١١٣ـ**نكاتى دربارة عالمى كرامى أهل نيشابور**: محمّد كاظم رحمتى، مجلّة: پيام بهارستان، العدد ١٣٨٨ش.

١١٤ـ**هفت بند سفر مشهد**: ايرج افشار، مجلّة: يغما، العدد: ٢٥٨، اسفند ١٣٤٨ش.

١١٥-**اليميني في أخبار دولة الملك يمين الدوله أبي القاسم محمود بن ناصر الدولة أبي منصور سبكتكين**: محمّد بن عبد الجبار العتبي، تحقيق: يوسف الهادي، طهران، ميراث مكتوب، ١٣٨٧ش.

116- (KARRĀMIYA), Aron Zysow, 2011, in Eir.

117-"Mu'tazilism after 'Abd al-Jabbār: Abū Rashīd al-Nīsābūrī's Kitāb Masā'il al-Khilāf fī l-Uṣūl", Ansari, Hassan & Schmidtke, Sabine, *Studia Iranica*, Vol: 39, Issue: 2, 2010.

118-*Religious trends in early Islamic Iran*, Wilferd Madelung, Albany .Y., Bibliotheca persia, 1988.

119-*Tradition and Survival: A Bibliographical Survey of Early Shi'ite1Literature*, Hossein Modarressi, 2003, Oneworld Publications.

تعريب رموز كتاب
(فهارس النسخ الخطّية في إيران)
(فنخا)[1]

الشيخ عبد الحليم عوض الحلّي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، وصلّىٰ الله علىٰ سيّدنا محمّد وآله الطيّبين الطاهرين.

أمّا بعد:

فإنّ التراث العظيم للأمّة الإسلامية الذي سطّرته يراع العلماء الأعلام علىٰ مرّ الدهور والسنين يمكن تقسيمه إلىٰ أقسام؛ قسم تلف وقسم بقي والباقي بعضه خرج للنور، وبعضه لازال عاكفاً في المكتبات الخاصّة والعامّة في أرجاء العالم، وفي الثلث الأخير من القرن الماضي أو نصفه تحرّكت عجلة إظهار

(١) كتاب (فهرستگان نسخه هاى خطّى إيران) (فنخا)، قام بإعداده الشيخ مصطفىٰ درايتي، والكتاب عبارة عن (٤٥) مجلّداً من القطع الكبير، ويحتوي على معلومات ما يقارب (٣٢٠٠٠٠) من النسخ الخطّية أو المصوّرة لمائة ألف كتاب ، وقد اهتمّت المكتبة الوطنية الإيرانية بطباعته، وكلّ مجلّد يحتوي على ما يقارب (١٠٠٠) صفحة.

المخطوطات في البلدان الإسلامية إلىٰ النور وازدادت سرعتها بعد ظهور الحاسوب والإنترنت و...

وهذا الأمر وغيره صعّد الهمّة لإعداد فهرس موحّد لجميع المخطوطات في مكتبات إيران، وبحمد الله ظهر فهرس (**دنا**) (فهرستواره دست نوشتهای إيران) للوجود، وظهر بعده فهرس (**فنخا**) (فهرستگان نسخه‌های خطّی إيران)؛ وعظمة هذا العمل يقف عليها من له باع في فنّ تحقيق وفهرسة المخطوطات هذا.

وقد اتّبع الشيخ مصطفىٰ درايتي في تأليف فهرسه استعمال الرموز والاختصارات حذراً من التطويل، وقد بيّن المراد من كلّ رمز في مقدّمة كتابه (**دنا**) و(**فنخا**)، ولأجل تسهيل الأمر علىٰ المحقّق والمفهرس والباحث العربي عمدت في هذه الوريقات إلىٰ ترجمة تلك الرموز والاختصارات للغة العربية، وها هي مقدّمة بين أيديهم، راجياً منهم الدعاء، ومن الله التوفيق والسداد، والحمد لله ربّ العالمين.

مشهد المقدّسة
عبد الحليم عوض الحلّي
غرّة شهر رمضان ١٤٤١هجرية

تعريب رموز كتاب

(فهارس النسخ الخطّية في إيران)

(فنخا)

آتشی: مجموعه آقای سیّد علی آتشی در یزد (مجموعة السيّد علي آتشي في يزد).

آثار ملّی: كتابخانه آثار ملّی كاشان (مكتبة الآثار الوطنية في كاشان).

آغاز برابر: (بداية نموذج من الكتاب).

آغاز وانجام برابر: (بداية ونهاية نموذج من الكتاب).

احتمالاً غير همانند: (يستعمل في النسخ التي لم يذكر لها مولّف، والنسخ التي لها اسم مشترك، ولكنّنا نحتمل أن تكون مختلفة مع عدم الاطمئنان لذلك).

احتمالاً همانند: (يستعمل في النسخ التي لم يذكر لها مؤلّف والنسخ التي لها اسم مشترك، ولكنّنا نحتمل أن يكون بعضها أثراً واحداً مع عدم الاطمئنان لذلك).

احتمالاً بعضاً همانند: (يستعمل في مورد النسخ التي لم يعلم مؤلّفها، ولكنّ لها اسماً مشتركاً، وبعض النسخ عرف بهذا الاسم، وبعضها يحتمل أن يكون كتاباً واحداً، ولكن مع عدم الاطمئنان لذلك).

أدبيات: (مع ذكر اسم طهران ‹مكتبة الأدبيات في جامعة طهران›.

ومع ذكر اسم مشهد ‹مكتبة الأدبيات في جامعة فردوسي في مشهد›.

ومع ذكر اسم إصفهان ‹مكتبة الأدبيّات في جامعة إصفهان›).

أصغر زاده: مجموعه اصغر زاده (مجموعة أصغر زاده).

ألفبائی: (فهرس ألفبائي النسخ المخطوطة لمكتبة الآستانة الرضوية المقدّسة في مشهد).

إلهيات: (مع ذكر اسم طهران ‹مكتبة كلّية الإلهيات في جامعة طهران›.
ومع ذكر اسم مشهد ‹مكتبة كلّية الإلهيات في جامعة فردوسي مشهد›).

إمام جمعه: كتابخانه امام جمعه زنجان (مكتبة إمام جمعة زنجان).

إمام صادق: (مدرسة الإمام الصادق عليه السلام في جالوس، ومدرسة الإمام الصادق عليه السلام في قزوين، ومكتبة مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام في قم، ومكتبة الحوزة العلمية للإمام الصادق عليه السلام في أردكان في يزد، وكلّ واحدة منها يمكن تشخيصها من خلال ذكر اسم المدينة أمامها).

إمام عصر: كتابخانه مدرسه امام عصر عليه السلام شيراز (مكتبة مدرسة إمام العصر عليه السلام العامّة في شيراز).

إمام هادى عليه السلام: كتابخانه مدرسه امام هادى عليه السلام مشهد (مكتبة مؤسّسة الإمام الهادي عليه السلام العامّة في مشهد).

أمير كبير: كتابخانه أمير كبير در ‹باغشاه فين› كاشان (مكتبة أمير كبير في ‹باغشاه فين› في كاشان).

أميرالمؤمنين: كتابخانه أمير المؤمنين بشرويه (مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام في بشرويه).

انجام برابر: (بداية أنموذج من نسخة الكتاب).

أندازه: (مقياس الصفحة أو حجم الصفحة).

أوراق عتيق: (مجموعة طبعت بهذا الاسم باهتمام محمّد حسين الحكيم، قامت بنشرها مكتبة مجلس الشورىٰ الإسلامي في طهران).

إهدائي ف: (فهرست النسخ المخطوطة التي أهداها السيّد القائد ـ آية الله العظمىٰ السيّد علي الخامنئي ـ للآستانة الرضوية المقدّسة، والتي ألّفها الشيخ رضا أستادي، وقد انتشر منها عدّة مجلّدات).

إهدائى رهبر: (مجموعة فهارس النسخ الخطّية التي أهداها السيّد القائد ـ آية الله العظمىٰ السيّد علي الخامنئي ـ لمكتبة الآستانة الرضوية، وقد نشر عدّة مجلّدات منها).

بى تا: (بلا تاريخ لكتابة النسخة).

بى كا: (بلا ذكر لاسم الكاتب أو الناسخ).

پ: (خلف الورقة).

تا: (تاريخ الكتابة).

جا: (محلّ كتابة النسخة).

چهل ستون: مدرسه چهل ستون تهران (مدرسة چهل ستون في طهران).

حجّتيه: كتابخانه مدرسه حجّتيه (مكتبة مدرسة الحجّتية في قم).

حججى: كتابخانه آية الله حججى نجف آباد إصفهان (مكتبة آية الله حججي في نجف آباد في إصفهان).

حقوق: دانشكده حقوق دانشگاه تهران (كلّية الحقوق في جامعة طهران).

حوزه علمية: حوزه علميه آشتيان (الحوزة العلمية في آشتيان).

خاتم الأنبياء: كتابخانه مدرسه خاتم الأنبياء (صدر) بابُل (مكتبة مدرسة خاتم الأنبياء (صدر) في بابُل).

دائرة المعارف: كتابخانه مركز دائرة المعارف بزرگ (سلامي) (مكتبة دائرة المعارف الإسلامية الكبرىٰ (سلامي)).

دار الحديث: كتابخانه مركز دار الحديث در قم (مكتبة مركز دار الحديث في قم).

دانشگاه: كتابخانه مركزى دانشگاه تهران (المكتبة المركزية في جامعة طهران).

د.ث: دفتر ثبت كتابخانه مجلس شورای إسلامی (سجلّ مكتبة مجلس الشورىٰ الإسلامي في طهران).

دهگان: مجموعه إبراهيم دهگان آراك (مجموعة إبراهيم دهگان في آراك).

دیانی: كتابخانه شيخ محمّد علی ديانی بيرجند (مكتبة الشيخ محمّد علي دياني في بيرجند).

ذكاء يحيىٰ: مجموعه ذكاء يحيىٰ (مجموعة ذكاء يحيىٰ).

ر: (وجه الورقة).

رايانه: رايانه كتابخانه ملی ايران وكتابخانه آستان قدس (المكتبة الإلكترونية الوطنية في إيران ومكتبة آستان قدس رضوي في العتبة الرضوية في مشهد، وفي بعض الأحيان يراد به مكتبة مسجد جامع گوهرشاد في مشهد.

ومن الجدير بالذكر أنّ الرقم الذي يليه في المكتبة الوطنية غير قابل للمتابعة، وأنّ المقصود أرقام الصفحات التي أنزلت علىٰ الكتاب والتي تخصّنا وهي تحت اختيارنا فقط).

رضوی: كتابخانه مركزی آستان قدس رضوی (المكتبة المركزية التابعة للعتبة الرضوية في مشهد).

روضاتی: مجموعه شخصی سيّد أحمد روضاتی (مجموعة خاصّة بالسيّد أحمد الروضاتي).

سپهسالار: كتابخانه مدرسه عالی شهيد مطهری ‹سپهسالار› (مكتبة مدرسة الشهيد المطهري ‹مدرسة سپهسالار سابقاً› في طهران).

سريزدی: كتابخانه مسجد حظيره ‹سريزدی› (مكتبة مسجد الحظيرة ‹سريزدي›).

سعيد نفيسی: نسخه های خطّی مرحوم سعيد نفيسی (النسخ المخطوطة

للمرحوم سعيد نفيسي).

سم: (سانتمتر).

سنا ف: فهرست نسخه‌های خطّی کتابخانه مجلس ‹سنا› ‹منتقل به کتابخانه مجلس شورای إسلامی› (فهرس النسخ المخطوطة لمكتبة مجلس ‹السنا=الشيوخ› (وقد تمّ نقلها إلىٰ مكتبة مجلس الشورىٰ الإسلامي في طهران).

سلطنتی: کتابخانه کاخ گلستان ‹سلطنتی› (مكتبة قصر گلستان ‹سلطنتي›).

شاهچراغ: کتابخانه آستانه حضرت شاهچراغ شیراز (مكتبة ‹شاه چراغ› في شيراز).

شیخ علي حیدر: مجموعه شخصی شیخ علي حیدر (مكتبة الشيخ علي حيدر (مؤيّد) وظاهراً هذه المجموعة الشخصيّة انتقلت إلىٰ إيران أثناء حرب العراق مع الكويت، وفي البداية حُفظت في قم، ثمّ حدثت مشكلات ولم يعلم في أيّ مكان محفوظة، وآخر الأخبار حسب علمنا أنّها نُقلت إلىٰ مكتبة آستان قدس رضوي في العتبة الرضوية في مشهد وحُفظت مع مجموعة هدايا السيّد القائد ـ آية الله العظمىٰ السيّد علي الخامنئي ـ هناك).

ص: (الصفحة).

صادقیة: کتابخانه مدرسه فتحعلی بیگ ‹صادقیه› دامغان (مكتبة مدرسة فتح علي بيگ ‹صادقية› في دامغان).

طبسی: کتابخانه طبسی حائری در قم (مكتبة طبسي حائري في قم).

عبد العظیم: کتابخانه آستان مقدّس حضرت عبد العظیم در شهر ری (مكتبة مرقد السيّد عبد العظيم الحسني في مدينة شهر ري في طهران).

عکسی: (يستعمل هذا التعبير في مكانين:

الأوّل: في جانب أرقام بعض النسخ، بمعنىٰ أنّ النسخة مصوّرة، فهو لأجل

العثور علىٰ النسخة في المكتبة المذكورة مع الالتفات إلىٰ أنّها مصوّرة.

الثاني: في تعريف المصدر، والمقصود الفهرس المصوّر في تلك المكتبة.

علّامة طباطبائى: كتابخانه علّامه طباطبائى شيراز (مكتبة العلّامة الطباطبائي في شيراز فيما إذا جاء اسم شيراز قبلها).

علّامة طباطبائى: مكتبه علّامه طباطبائى قم (مكتبة العلّامة الطباطبائي في قم فيما إذا جاء اسم قم قبلها).

علوم پزشكى: كتابخانه دانشگاه علوم پزشكى تهران (مكتبة جامعة العلوم الطبّية في طهران).

عمومى ساری: كتابخانه عمومى سارى (المكتبة العامّة في مدينة ساري).

عمومى: كتابخانه عمومى سمنان (عمومي مع ذكر كلمة سمنان قبلها= المكتبة العامّة في مدينة سمنان).

عمومى: كتابخانه عمومى مراغه (عمومي مع ذكر كلمة مراغه قبلها= المكتبة العامّة في مراغه).

غير همانند: (في مورد النسخ المتّحدة الاسم، ولكنّ النسخ مختلفة المواضيع، ولأجل الاختصار ومنع التكرار حذفنا الاسم المكرّر).

ف: (يستعمل هذا الرمز في الفهرس ‹المصدر› وفي المكتبة المفهرسة التي انتشر فهرسها باسم تلك المكتبة بصورة مستقلّة، ويستعمل اسم ذلك الفهرس ‹المصدر› برمز ‹ف›، وأمّا إذا كان اختلاف بين اسم المكتبة واسم الفهرس فيذكر الفهرس ‹المصدر›).

فاضل: كتابخانه آية الله فاضل خوانسارى (مكتبة آية الله فاضل الخوانساري).

فاضل قائينى: كتابخانه فاضل قائينى قم (مكتبة فاضل قائيني في قم).

فرهاد معتمد: مجموعه فرهاد معتمد (مجموعة فرهاد معتمد).

فرهنگ وهنر: كتابخانه فرهنگ وهنر مشهد (مكتبة الثقافة والفنون في مشهد).

فرهنگ وإرشاد: كتابخانه فرهنگ و إرشاد إسلامي كاشان (مكتبة الثقافة والإرشاد الإسلامي في كاشان).

فيّاض: مجموعه دكتر على أكبر فيّاض (مجموعة الدكتور علي أكبر فيّاض).

فيضية: كتابخانه مدرسه فيضيه قم (مكتبة المدرسة الفيضية في قم).

فيلمها: فهرست فيلمهاى كتابخانه مركزى دانشگاه تهران (فهرس المايكروفيلم في المكتبة المركزية في جامعة طهران).

قاضى طباطبائى: مجموعه محمّد على قاضى طباطبائى تبريز (مجموعة محمّد علي القاضي الطباطبائي في تبريز).

قمر بنى هاشم: كتابخانه قمر بنى هاشم دامغان (مكتبة قمر بني هاشم في دامغان).

كا: (الكاتب، الناسخ).

كاتب = مؤلّف: (نسخة بخطّ المؤلّف).

كاظمينى: كتابخانه ميرزا محمّد كاظمينى (مكتبة ميرزا محمّد الكاظميني).

گ: (الورقة).

گلپايگانى: كتابخانه عمومى حضرت آية الله العظمى گلپايگانى قم (المكتبة العامّة لآية الله السيّد الگلبايگاني في قم).

گوهرشاد: كتابخانه مسجد جامع گوهرشاد مشهد (مكتبة المسجد الجامع گوهرشاد في مشهد).

مجلس: كتابخانه، موزه ومركز اسناد مجلس شوراى إسلامى (مكتبة

ومتحف أسناد مجلس الشورىٰ الإسلامي في طهران).

محدّث أرموی مخ: فهرست مجموعه نسخه های خطّی محدّث أرموی، مخطوط (فهرس مجموعة النسخ المخطوطة للمحدّث الأرموي ـ مخطوط).

محمّد هلال: كتابخانه إمامزاده محمّد هلال آران كاشان (مكتبة مرقد السيّد محمّد هلال في آران كاشان ـ مخطوط).

مختصر ف: فهرست مختصر نسخه‌های خطّی مجلس شورای إسلامی که در سال (١٣٨٧) منتشر شده است (فهرس مختصر النسخ المخطوطة لمجلس الشورىٰ الإسلامي الذي تمّ نشره سنة (١٣٨٧هجرية شمسية)).

مخ: (بمعنىٰ أنّ الفهرس المذكور مخطوط).

مدارك فرهنگی: سازمان مدارك فرهنگی إنقلاب (منظّمة الوثائق الثقافية للثورة في إيران).

مدرسة غرب: كتابخانه مدرسه غرب همدان (مكتبة مدرسة (غرب) في همدان).

مدرّسی: كتابخانه سيّد محمّد مدرّسی در يزد (مكتبة السيّد المدرّسي في يزد).

مرعشی: كتابخانه عمومی آية الله العظمىٰ مرعشی نجفی قم (المكتبة العامّة لآية الله السيّد المرعشي النجفي في قم).

مركز إحياء: مركز احياء ميراث إسلامی، قم (مركز إحياء التراث الإسلامي في قم).

مركز مطالعات: كتابخانه پژوهشگاه علوم و تحقيقات إسلامی قم (مكتبة مركز العلوم والتحقيقات الإسلامية في قم).

مروی: كتابخانه مدرسه مروی تهران (مكتبة مدرسة مروي في طهران).

مسجد أعظم: كتابخانه مسجد أعظم قم (مكتبة المسجد الأعظم في قم).

مطالعات فرهنگی: كتابخانه ‹پژوهشگاه› مؤسّسه مطالعات وتحقيقات فرهنگی (مكتبة ‹مركز تحقيق› مؤسّسة المطالعات والتحقيق الثقافية).

معصومية: آستان مقدّسه حضرت معصومه عليها سلام (العتبة المقدّسة لحضرة المعصومة عليها السلام في قم).

مفتاح: مجموعه محمّد حسين مفتاح (مجموعة محمّد حسين مفتاح).

ملك: كتابخانه ملك (مكتبة ملك في طهران ومصوّراتها في مكتبة آستان قدس رضوي في العتبة الرضوية في مشهد).

ملّی: (المكتبة الوطنية الإيرانية فيما إذا ذكر اسم طهران قبلها، وهي المكتبة الوطنية في شيراز فيما إذا ذكر اسم شيراز قبلها، وهي المكتبة الوطنية في تبريز فيما إذا ذكر اسم تبريز قبلها).

مهدوی: مجموعه دكتر أصغر مهدوی (مجموعة الدكتور علي أصغر مهدوي).

موزه ملّی: كتابخانه موزه ملّی ايران ‹موزه ايران باستان› (مكتبة المتحف الوطني الإيراني ‹المتحف الإيراني›).

مؤسّسة آية الله بروجردی: (مؤسّسة آية الله البروجردي).

مولوی: مجموعه عبد المجيد مولوی (مكتبة عبد المجيد مولوي، انتقل قسم من هذه المجموعة إلىٰ مكتبة كلّية الإلهيات في جامعة فردوسي مشهد).

مينوی: (مجتبىٰ مينوي).

نجومی: (مجموعة السيّد مرتضىٰ النجومی).

نسخه پژوهی: (هي مجموعة انتشر أعداد منها بهذا العنوان من مكتبة مجلس الشورىٰ الإسلامي في طهران وباهتمام أبي الفضل حافظيّان).

نشرية: (جريدة ‹مجلّة› المكتبة المركزية في جامعة طهران).

نگ: (هذه العلامة بمعنىٰ ‹نگاه كنيد› وتعني انظر، واستعملت في موارد

الإرجاع، والإرجاع علىٰ نوعين: تارة عنوان الإرجاع المعطىٰ يشير إلىٰ مكان آخر أُثبتت فيه النسخة. وتارة يشير إلىٰ أنّ قسماً من العنوان المعطىٰ أثبت في مكان آخر، وفي الواقع يراد به: انظر أيضاً ‹نيز نگاه كنيد›).

نوّاب: كتابخانه مدرسه نوّاب مشهد (مكتبة مدرسة نوّاب في مشهد).

نمازى: كتابخانه مدرسه نمازى خوى (مكتبة مدرسة نمازي في مدينة خوي).

نور بخش: كتابخانه نور بخش ‹خانقاه نعمت اللهى› تهران (مكتبة نور بخش ‹خانقاه نعمت اللهي› في طهران).

وابسته به: (يستعمل هذا الاصطلاح في المورد الذي عرف فيه الكتاب في ضمن كتاب آخر يرتبط به.

ويستعمل في أكثر الموارد في الشروح والحواشي والتعليقات والمنتخبات والمختصرات والترجمات، ويعرف الاسم الكامل للأثر الأصلي مع اسم المؤلّف، وفي صورة الحاجة يراجع الأثر الأصلي).

وزيرى: كتابخانه وزيرى يزد (مكتبة وزيري في يزد، ومصوّراتها في مكتبة الآستانة في مشهد).

همانند: (تستعمل هذه الكلمة في المكان الذي يفقد فيه اسم مؤلّف الأثر، وله أكثر من نسخة في إيران، وبمعنىٰ آخر أنّها نسخ لأثر واحد).



بديعية
الشيخ محمّد الملا الحلّي (١٣٢٢هـ)
في مدح النبي صلى الله عليه وآله

تحقيق

الدكتور سعد الحدّاد

مقدّمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

توطئة:

أشار مؤرّخو الأدب والبلاغة إلىٰ أنّ البديعيّات هي ابتكار حلّي. ومبتدعُ هذا الفنّ الشعري: البلاغي الشاعر عبد العزيز بن سرايا المعروف بـ: (صفي الدين الحلّي) المتوفّىٰ سنة (٧٥٠هـ)، الذي علىٰ يده نظِمَت أوّل بديعية، وكانت الغاية تأليف كتاب يضمّ أنواع البديع، ورغبة للاستجابة في مدح النبي المصطفىٰ صلى الله عليه وآله بنيّة الشفاعة، ونيل الشفاء والخلاص من مرض عضال ألمّ به.

وصفي الدين الحلّي هو مَن أطلق مصطلح: (بديعية)، وأرسىٰ دعائم هذا الفنّ، ثمّ سار الشعراء علىٰ نهج ما ابتكره وأسّس له، وهو أن تكون الغاية مدح النبي محمّد صلى الله عليه وآله، والأساس أن تكون القصيدة من البحر البسيط، ورويُّها الميم المكسورة، ويتضمّن كلّ بيت من أبياتها نوعاً من أنواع البديع.

وبلغ عدد البديعيّات حتّىٰ عصر الشاعر الشيخ محمّد الملّا الحلّي مطلع القرن الثالث عشر الهجري، أكثر من ثمانين بديعية، وأكبر بديعية في تاريخ هذا الفنّ نظمها الشاعر شعبان الموصلي الآثاري (ت ٨٢٨هـ)، بلغت عدّتها (٤٠٠) بيت.

ولسنا بصدد تتبّع نشوء البديعيّات وازدهارها، وتأثير الحسّ الديني في ذلك؛ إنّما نسعىٰ لإحياء ونشر ذكر النبي وأهل البيت عليهم السلام، وإحياء تراث أحد أعلام

الشعر العربي الذي مازال ديوانه مخطوطاً، فضلاً عن الالتفات إلىٰ البلاغة العربية وجماليّتها بُغية الاهتمام بها، لقلّة متعاطي فنونها، وشحّة دارسيها في عصرنا الراهن.

سيرة الشاعر:

اسمه ونسبه:

هو الشيخ أبو القاسم محمّد بن حمزة بن الحسين بن نور علي الأهوازي التستري الحلّي[١].

مولده ونشأته:

ولد في (عگد المفتي) في محلّة جبران في الحلّة. وفي سنة ولادته عدّة أقوال هي (١٢٣٨هـ)[٢] و(١٢٤٠هـ)[٣] و(١٢٤٣هـ)[٤]، ونرىٰ أنّ أصحّها ما ذكره تلميذه الشيخ علي عوض الحلّي نقلاً عن أحد أولاد الشّاعر وهي سنة (١٢٥٤هـ)[٥]. وقد أشير في مجموعٍ شعريٍّ بالقول: أنّ الشاعر «ولد عام رجع عسكر علي باشا من

---

(١) ترجمته في: أدب الطفّ ٨/ ١٧٤ـ١٨١؛ الأعلام ٦/ ١١٠؛ أعيان الشيعة ١٤/ ٢٥ـ٣١؛ البابليّات ٣/ ٩١ـ١٠٣؛ تراجم بعض شعراء الحلّة: ٥٣ـ٦٠؛ الحسين في الشعر الحلّي ١/ ٢٦٠ـ٢٦٤؛ خطباء الحلّة الفيحاء: ١٠٦ـ١٠٩؛ ديوان ليل الصبّ: ٦٩؛ الذريعة ٣/ ٧٧؛ شعراء الحلّة ٥/ ٢٠٩ـ٢٢٥؛ الطليعة من شعراء الشيعة ٢/ ٢٢٠ـ٢٢٣؛ معجم مؤلّفي الشيعة: ١٠٣؛ موسوعة أعلام الحلّة ١/ ١٢٢؛ الموشّحات العراقية: ٣٨، ٣٣٤، ١٨٨، ١٥٨.

(٢) البابليّات ٣/ ٩١؛ شعراء الحلّة ٥/ ٢٠٩.

(٣) الطليعة ٢/ ٢٢٣؛ أعيان الشيعة ١٤/ ٢٥؛ الذريعة ٩/ ٣/ ٩٨٤.

(٤) الذريعة ٩/ ٣/ ٩٨٤؛ طبقات أعلام الشيعة (نقباء البشر) ١٧/ ٢٠١؛ الأعلام ٦/ ١١٠؛ أدب الطفّ ٨/ ١٧٤؛ خطباء الحلّة الفيحاء: ١٠٦.

(٥) تراجم بعض شعراء الحلّة: ٥٣؛ الذريعة ٣/ ٧٧ و٩/ ١/ ٣٠.

المحمرة»[١]، وهو يطابق ما نصّ عليه الشيخ عوض الحلّي، فتكون سنة (١٢٥٤هـ) الموافقة سنة (١٨٣٨م) هي السنة الأقرب إلىٰ الصحّة في تحديد سنة ولادة الشاعر.

نهل من الحلقات العلمية التي كان يعقدها السيّد مهدي بن داود بن سليمان الكبير في مسجد أبي حواض في الجامعين بالحلّة، مع جماعة من أقرانه أدباء الفيحاء، كان لهم فيما بعد شأن في عالم الأدب والعلم، منهم: «الشيخ حسن مصبِّح والشيخ حمّادي الكوّاز والشيخ حسّون بن عبد الله والشيخ علي عوض والشيخ حمّادي نوح وغيرهم»[٢].

وامتهن في ريعان شبابه حرفة التأديب والتعليم علىٰ الطريقة القديمة، واستمرّ في مهنته حتىٰ بعد ذهاب بصره وهو في سنّ الأربعين، وله في ذلك شعر يتوسّل فيه إلىٰ الله تعالىٰ بالنبي والأئمّة الأطهار من فقدان نعمة البصر، منه قوله:

تقولُ نَفسِيَ مُذْ حلّ العَمَىٰ بَصَري ... أذَاهُ في بُرقِعِ الأشجَانِ برقعنَا

يارَبِّ هَبْ لِي مِنَ الألطَافِ بَارقَةً ... فَنَاظِري في عَمَاهُ شَامَ يُغرقنَا[٣]

ولِـمَلاحةِ خطّه عمل في الوراقة، وكان لَبِقَ اللسانِ: «وتعاطىٰ الخطابة المنبرية الحسينية مهنة، وهو معدود في طليعة الذاكرين والقرّاء الذين امتازوا في نهج طُرُق خاصّة في النياحة بألحان مُشجية، وأوزان مختلفة لم يتداولها العروضيّون قبله، ولم يزل الكثير منه ينشد في المحافل الحسينية ما ابتكره في ذلك»[٤].

---

(١) مجموع شعري ضمن مجموعة (ملحق أمل الآمل في أحوال آل محيي الدين) حقّقه وهو من سبع أوراق: الدكتور مثنّىٰ حسن عبّود الخفاجي، ونشر في مجلّة المحقّق: العدد ١١، ص٢٥٥.

(٢) تاريخ الحلّة ٢/ ١٩٧.

(٣) ديوانه المخطوط ٣/ ١٨٣٢.

(٤) البابليّات ٣/ ٩٢؛ خطباء الحلّة الفيحاء: ١٠٦.

أساتذته وتلامذته:

أخذ الأدب ومقدّمات العلوم علىٰ أعلام عصره، وقد مدحهم وأثنىٰ عليهم بشعره وساجلَهم بقصائد جميلة، وأرّخ لوفيّاتهم بتواريخ كثيرة، ومن المفارقات أنّ شيخه محمّد بن سلمان نوح الكعبي المعروف بـ: (حمّادي نوح) المتوفّىٰ بعده بعامين قد رثاه بقصيدة طويلة تَخلّص فيها لرثاء الإمام الحسين عليه السلام.

ومن أبرز أساتذته وشيوخه: «الشيخ حمزة البصير الحلّي والسيّد مهدي بن السيّد داود الحلّي والسيّد حيدر الحلّي والشيخ حمّادي نوح»[1].

أمّا تلامذته فقد «اعتبره كثير من أدباء عصره أنّه من شيوخهم الذين يرجعون إليه لإجادته في كثير من فنون النظم وتحرّيه كثيراً من صوره وتصويرها»[2].

لكنّ الأشهر من تلامذته ولده الخطيب الشيخ قاسم الملّا الحلّي (ت ١٣٧٤هـ) الذي أخذ عنه الأدب والخطابة»[3].

ما قيل فيه:

أقدم مَن ذكره وأشار إلىٰ مكانته الشعرية وتمييزه بين شعراء عصره الشيخ علي عوض الحلّي قائلاً: «الشيخ محمّد الملّا، هو رجل له اليد الطولىٰ في النظم، وجميع نظمه علىٰ القواعد، وسواه عن ذلك قاعد بل راقد، متفنّن في طرق النظم وخصوصاً في فنّ البديع، حتّىٰ أنّه من شدّة ما مغرىٰ به يلتمس أرباب النظم أن

---

(١) شعراء الحلّة ٥/ ٢١٠؛ البابليّات ٣/ ٩١.

(٢) شعراء الحلّة ٥/ ٢١٠.

(٣) خطباء الحلّة الفيحاء: ٢١٢.

ينظموا له ولو بيتين في بعض أنواعه»[١].

ووصفه الشيخ السماوي وقد التقاه بقوله: «كان فاضلاً أديباً، سريع البديهة، حادّ الفكرة، ثاقب الفهم، وكان شاعراً منسجم الألفاظ، حسن التركيب، رقيق المعاني، مكثر النظم، رأيته في النجف فكلّمته وكان ضريراً، فرأيت من قوّة فطنته العجب القوي، وكان شيخاً كبيراً»[٢].

وقال الشيخ اليعقوبي واصفاً إيّاه: هو «من مشاهير أدباء الفيحاء، وصدور شعرائها الأقدمين، ومن شيوخ صناعة الأدب فيها، سريع البديهة، ذكي الخاطر، تخرّج عليه جماعة من الأدباء الذين عاصرناهم»[٣].

وقال الشيخ الخاقاني: «كانَ ذكي الخاطر، حاضر النكتة، حديد الذهن، سريع البديهة، فكه الحديث»[٤].

وقال الشيخ الطهراني: «أديب كامل، شاعر ماهر»[٥].

شعره:

وهو في الشعر مكثر مجيد: «قرض الشعر منذ صباه، فأخذ بمجامع القلوب وهو يافع؛ للباقته وحسن سيرته وذكائه الحادّ، ورمقه أخدانه بعين الإكبار

---

(١) تراجم بعض شعراء الحلّة: ٥٣.

(٢) الطليعة ٢/ ٢٢٠.

(٣) البابليّات ٣/ ٩١.

(٤) شعراء الحلّة ٥/ ٢١٠.

(٥) طبقات أعلام الشيعة (نقباء البشر) ١٧/ ٢٠١.

والاحترام لتفتّق ذهنه ورقّة مشاعره، وكان علىٰ صغره يعرب عن خواطر وجدانية تسحر الألباب. طرق النواحي بمحاضراته ومساجلاته وكثرة إحاطته بالأخبار والقصص العربي، وتخصّص بسرد واقعة الطفّ»[١].

وينقل الشيخ السماوي في كتابه **ظرافة الأحلام** عن الشاعر ما نصّه: «أنّه ما نام ليلة إلّا ونظم في مدح النبي أو أحد الأئمّة (عليهم السلام) بيتين أكثر»[٢].

وأغلب شعره مخطوط لم ينشر بعد، ووصف ديوانه تلميذه الشيخ علي عوض الحلّي بقوله: «رجل من مكثري النظم، يحوي ديوانه علىٰ نظم فائق، وأسلوب رائق، حجم ديوانه يوازي حجم ديوان الرضي، يشتمل علىٰ ألف بيت، وكلّه في الأئمّة والعلماء»[٣].

وقال السيّد الأمين: «وجد من شعره خمس مجلّدات بالحلّة أكثرها بخطّ يده، وكان يقيّد كلّ ما ينظمه من الغثّ والسمين تقييداً متقناً فيضبط علىٰ أبيات القصيدة يوم عملها وشهره وسنته وتاريخ نسخها ونقلها إلىٰ ديوانه»[٤].

أقول: وفي حوزتي نسخة مصوّرة من ديوانه الكبير بثلاثة مجلّدات ضخام، وله نظم في اللهجة الشعبية أكثره بخطّه، لم يدوّن في ديوانه المخطوط.

والغالب علىٰ أغراضه الشعرية رثاء ومديح أهل البيت عليهم السلام، والأعلام والعلماء في عصره، وكثير من الإخوانيّات، وأغراض شعرية كثيرة منوّعة فضلاً عن موشّحاته ومعارضاته الشهيرة.

---

(١) شعراء الحلّة ٥/ ٢٠٩.

(٢) ظرافة الأحلام: ١٨١.

(٣) تراجم بعض شعراء الحلّة: ٦٠.

(٤) أعيان الشيعة ١٤/ ٢٥.

وقصائده طويلة بين الثلاثمائة بيت إلىٰ المائة والسبعين[١]. وبرع في نظم التاريخ الشعري، و«قد نظم ما يزيد علىٰ خمسين ألف بيت، واستقصىٰ حروف الهجاء مرّتين أو ثلاثاً في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام)»[٢]. وقيل يشتمل ديوانه: «علىٰ ثلاثين ألف بيت، فيه سبع رياض في النبي وآله (صلوات الله عليهم)، وفيه كلّ أعجوبة من البديع»[٣].

«وحصل علىٰ شهرة واسعة في الأوساط الأدبية عندما نظم بديعيّته في مدح الرسول الأعظم (صلّىٰ الله عليه وآله)، وقد أجاد بها؛ إذ جارىٰ بها بديعيّتَي الشاعر صفي الدين الحلّي والسيّد علي خان الشيرازي»[٤]. و«زاد عليها بأنواع من البديع وخدم بها المصطفىٰ(ص)»[٥].

وفاته:

توفّي في الحلّة (صبيحة الخميس في الثالث عشر من جمادي الثانية سنة ١٣٢٢هـ الموافق لسنة ١٩٠٤م)[٦]، وانصدع الناس له في الحلّة انصداعاً عظيماً في

---

(١) ونختلف مع ما رواه السيّد محسن الأمين في أعيانه ١٤/ ٢٥؛ ما نصّه:«وكان لا يجود المطوّلات والمقاطيع، وهو علىٰ ذلك في البيتين والثلاثة أقدر». ففي ديوانه المخطوط وما نقله وصرّح به الكتّاب الآخرون نقيض ذلك.

(٢) الذريعة ٩ / ١/ ٣٠.

(٣) الطليعة ٢/ ٢٢٠.

(٤) شعراء الحلّة ٥/ ٢١٠.

(٥) الطليعة ٢/ ٢٢٣.

(٦) أجمعت المصادر علىٰ هذا التاريخ، ومن لطيف ما كتبه الشيخ اليعقوبي مستذكراً: «ولا أنسىٰ يوم وفاته، فقد كان من الأيّام المشهورة في الحلّة لما له من المكانة في قلوب أهلها علىٰ اختلاف طبقاتهم». (البابليّات ٣/ ٩٢).

أيّام وباء تلك السنة، وخرج نعشه من الحلّة في بهاء عظيم، وتشريف له من الله وتكريم، وحمل إلىٰ النجف الأشرف ودفن بوادي السلام.

خلّف أولاداً أربعة أو خمسة كسبة إلّا عميدهم المدعوّ قاسم، خلَف والده نظماً ونثراً وأدباً وسمتاً.

ورثاه مجموعة من الشعراء، منهم الشيخ حمّادي نوح بقصيدة طويلة مطلعها:

اليومُ مجدُ شـموسِ العـترةِ انهـدمَا فليستفضْ وَكفُ دمعِ المَشرقَيْنِ دَمَا[1]

ورثاه وأرّخ عام وفاته الشيخ يعقوب الحلّي بقصيدة تخلّص فيها لمدح العلّامة السيّد محمّد القزويني، وبيت التاريخ:

قـد ثـوىٰ المجـد في ثـراه فحقّـاً أرّخوهُ (المجـدُ في خـير مرقـدِ)[2]

ومن شعره غير المنشور رحمه الله قوله:

سَـجيّةُ الحُـرّ الـذي مـا كُـذِّبَتْ فيـهِ ظُنُـونُ المَجـدِ صِـدقُ الوَعْـدِ

فَلاتَكُـنْ للوَعـدِ يومـاً مُخْلِفـاً فَـإنّ خُلْـفَ الوَعـدِ خُلـقُ الوَغْـدِ

وقوله:

مـديحُ بَنِـي النبـيِّ الطّهـر طَـه لَتُـنْعشُ فيـهِ أمـوات النُّفـوسِ

فَبـينَ عِـدَاهُم أبـداً وبَينِـي لحـربٌ دونَـهُ حَـربُ البَسـوسِ

وله:

بِنَفسِي أميـر المـؤمنينَ الـذي غَـدَا علاهُ منَ العَيّـوق أسـمَىٰ وأرفَعَـا

---

(١) ديوان محمّد بن سلمان نوح الكعبي ٢/ ٣٢٥.

(٢) البابليّات ٣/ ٩٥.

بَـدَتْ لَمَحَـةٌ مـن نـورهِ فَتَصـوّر ... المُنـيرانِ منهـا والكواكـبُ أجمَعَـا

وقال في ذمّ الدنيا:

يـا لاهيـاً بالـدنيا متـىٰ الـوَرَعُ ... وأنـتَ بـالوعظِ لـيس تَرتـدِعُ
شَرعـتَ في البَـدءِ بالـذنوبِ ولمْ ... تَقـفُ الألىٰ للإيـمانِ قـد شَرَعـوا
تطمـع أن تملـك العنـان وقـد ... يرمـي الفتـىٰ في المهالـكِ الطّمـعُ
وربّـما نلتهـا فـسرعان مـا ... تـنحط عنهـا مـن حيـث ترتفـعُ
فلخـدع شـأن الـدنيا فويـل فتـىٰ ... منهـا بلـين الكـلام ينخـدعُ
فَهـبْ مَلكـتَ الـدُّنيا بأجمَعِهـا ... فـما بهـا إن قضـيت تنتفـعُ
تَطغـىٰ إذا كنـتَ في رَفَهنيّـةٍ ... وعـن قليـلٍ يَضـيرُكَ الجَـزَعُ
لقـد عَتَـوا قبلـكَ المُلـوكُ عـلىٰ ... الله وكـأسُ المَنـونِ قـد جَرَعـوا
تَختَـالُ كِـبراً في الخِـزي مُنثنِـي ... القدرِ وفي الـترب بعـدُ تَضطَجِعُ
بـئسَ مَثـوىٰ نـارُ الجَحـيمِ إذا ... لـذاتُ دنيـاكَ عنـكَ تَنقطِـعُ
طـوبىٰ لقـومٍ إلىٰ العَـلا درَجـوا ... فقـد أصـابوا خـيراً بـما صَـنَعوا
قـد دَخلـوا للجِنَـانِ مـن بعـدِ مـا ... في النُّسـكِ مـنهم أبوابَهـا قَرَعـوا
راحوا لخَفضِ المَعاشِ حيـثُ هُـمُ ... أعـلامُ دِيـنِ الإلـهِ قـد رَفَعـوا
أحلّهـم دارَ الأمـنِ منـهُ ومِـنْ ... دارِ الفَنَـا للبَقـاءِ قَـد رُفِعُـوا

وقال:

إنْ تُقضَ حاجاتي بجودِ أبي الرِّضَا ... ولديـهِ تُفـتَحُ للنّـدىٰ أبـوابُ
لِمَدينـةِ العِلـمِ الـوَصيِّ المُرتـضَى ... بَـابٌ وموسـىٰ للحَـوائِجِ بَـابُ

وقوله:

لموسىٰ بنِ جَعفَرَ إنْ أشرقَتْ مَزايا سَنَاها أضاءتِ شُمُوسَا
فَبَابُ مَدينةِ عِلمِ الإلهِ عَليٌّ وبابُ الحَوائِجِ موسَىٰ

وقوله:

يا مَنْ يَقيسُ بعَليٍّ غَيرَهُ والأمرُ فيه كانَ كالشّمسِ جَلِي
سَلِ المَعَالي عنهُ تَسمَعْ قولَها هَاتفَةً هاتِ فَتىً مِثلَ عَلِي

وقوله:

أبَا حَسَنٍ أقسمتُ في مَجدِكَ الذي لَهُ شَمَخَتْ عندَ الإله مَرَاتبُ
ولاؤكَ عنهُ لَستُ أرغبُ عالماً يَقيناً بهِ أنِّي إلىٰ الله راغبُ
فَذكرُكَ تَسبيحٌ وحبُّكَ عدّةٌ وفَضلُكَ موفورٌ وشُكرُكَ واجبُ

وقال مخمّساً والأصل لأمير المؤمنين عليه السلام:

أفي عَكسِ القَضَاءِ رأيتُ عَبَدا يَحوزُ مسرّةً ويَذودُ وَجدا
ألم تَعلم بشاكِ الأمرِ قَصدا إذا عَقَدَ القضاءُ عليكَ عقدا

فليسَ يحلُّهُ إلّا القضَاءُ

ألَيس الموتُ غايةَ كلِّ حيٍّ ولا يَرضَىٰ اليسيرَ سوىٰ وَلِيٍّ
فمنْ دُنياكَ عَن شَبْعٍ ورَيٍّ تَبَلّغَ باليَسيرِ فكلُّ شَيءٍ

مِنَ الدُّنيا يكونُ لهُ انتِهَاءُ

وقال:

شَهِدَتْ آي الكتَابِ جَميعاً لعَليٍّ ذِي المَعَالي الوَجيه

إنّــهُ المَعصــومُ مــنْ كُــلِّ رَيــبٍ وكتـــابُ الله لاريـــبَ فيـــه

وقال في العبّاس عليه السلام:

فــؤادٌ بــأسرِ الهَــوىٰ موثَــقُ وعَينـــانِ دَمعُهُـــما مُطلَـــقُ
ومُهجــةُ صَــبٍّ لهــا دَهرُهــا بِأنفَـــذِ أســـهُمِهِ يُرشَـــقُ
فطـــوراً يُفَتِّـــتُ أحشـــاءَها وطَــوراً لهــا بلظــىٰ يُحــرَقُ
تُعــانِي الأسَــىٰ وإلىٰ غَوثهــا أبي الفَضــلِ مُقلتُهــا ترمَــقُ
أبـا الفضـل شَـأوكَ يـومَ السِّـباق إلىٰ الفَضــلِ مَــنْ ذا بــهِ يَلحَــقُ
تَفرّعــتَ مــن خَــيرِ زَيتونَــةٍ زَكَــا وسَــمَا أصــلُها المُعَــرقُ
لنــا تُثمِــرُ السَــعدِ منهــا الغُصُــو نُ والعَــيشُ لنــا غَضّــاً تــورقُ
فَلِلعَبــــدِ عِنــــدكَ أُمنيّــــةٌ وفيــــكَ أمانِيُّــــهُ تَصــــدقُ
فَيــا مَــنْ بــهِ يَــأمَنُ الخــائفون إذا طــارقٌ بــالأذىٰ يَطــرقُ
أعِــرْ مــن مُحيّــاكَ عَينــي هــدىٰ لِجُنــدسِ ظُلمَتِهــا يَمحَــقُ
وَهَــبْ لي غِنــىٰ مُســتَداماً يَــذو دُ فَقــراً بــهِ ابــتُلِي المُملِــقُ
بعليــاكَ إنْ ضَــلّ فكــرُ الأنــام وأُخــرسَ مــنهم بهَــا المَنطــقُ
فــلا عَجَــبٌ إنْ غَــدَا مُخرســاً بأيــسرها الشّــاعر المُفلــقُ

منهج التحقيق:

تضمّن عملنا في تحقيق: (بديعية الشيخ محمّد الملّا الحلّي) ما يأتي:

* ضبط النصِّ ضبطاً يحافظُ علىٰ روحه ودلالته.
* التعريف بكلّ مصطلحات البديع التي اعتمدها الشاعر.
* الإشارة إلىٰ مبتكرات الشاعر ونُكَتِهِ في بديعيّته.

* تخريج الأبيات والأشطر المقتبسة والمضمّنة والإشارة إلىٰ شعرائها.
* الإشارة إلىٰ الاختلافات الواردة بين المخطوطة والمنشور في **أعيان الشيعة**.
* الإشارة إلىٰ الأبيات التي لم تنشر في **أعيان الشيعة**.
* شرح المفردات التي تحتاج إلىٰ شرح اعتماداً علىٰ معاجم اللغة.

نسأل الله أن يتقبّل منّا هذا الجهد المتواضع، الذي نقدّمه هدية متواضعة لمقام شَرَف النبي المصطفىٰ صلى الله عليه وآله آملينَ أن يرزقنا الله شفاعته يوم الورود.

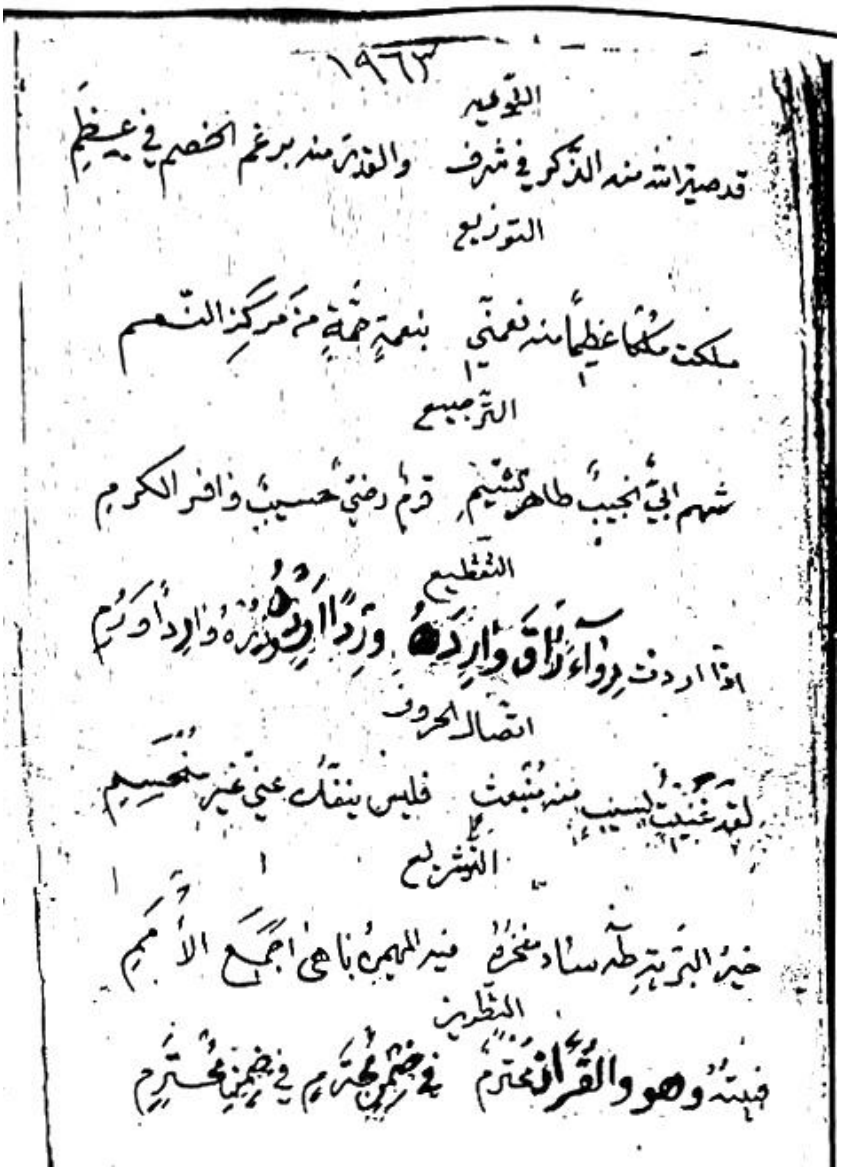
وآخر دعوانا أن الحمدُ لله ربّ العالمين.

وصف مخطوطة الديوان:

النسخة المخطوطة من ديوان الشيخ محمّد الحلّي ـ الملقّب بالملّا ـ عدد صفحاتها: (٢٦٤٤) صفحة، وليس فيها ما يشير إلى أيّ معلومة عن الجامع أو سنة الانتهاء أو مكان الجمع، أو أيّ شيء آخر، وقد سعى بتصويره سبطُ الشاعر الخطيب السيّد حبيب الأعرجي.

وحدّثني الأستاذ الفاضل المحقّق كامل سلمان الجبوري أنّه نسخ نسخة مصوّرة عن نسخة السيّد حبيب الأعرجي، الذي صوّرها عن النسخة الأصل التي كانت بحوزة حفيد الشاعر الخطيب الشيخ عبد الوهاب ابن الشيخ قاسم الملّا الحلّي ، التي لم نفلح بالحصول عليها.

وقد حقّقنا بديعيّته على النسخة المصوّرة من المخطوطة، حيث إنّ مصوّرته تقع في ثلاثة مجلّدات ضخام، في: (١٣٢٢) صفحة قياس A4 ، في كلّ صفحة صفحتان من أصل الديوان، وقد احتوت (بديعيّته) التي نحن بصددها خمس عشرة صفحة ، من الصفحة: (١٩٦٢-١٩٧٦).


١٩٦٣

التورية

قد صيد منه الذكر في شرف والغدر منه برغم الخصم في عظم

التوزيع

ملكت مكرمة عظمى منه نعمتي بنعمة جمة من مركز النعم

الترجمة

شهم أبي نجب طاهر كشيم قرم رضي حسيب وافر الكرم

التقطيع

أو أوردت رواء الراح واردة وردا أوردوه وارد أو رسم

اتصال الحروف

لقد غنيت لسيب منه منبعث فليس ينفك عني غير منعسم

التشريع

خير البرية طه ساد مفخره من المهيمن باهى جمع الأمم

التظريز

فيه وهو القرآن المحترم في جزء محترم في ضمن محترم

مصوّرة أبيات من البديعية

بديعية الشيخ محمّد الملّا الحلّيّ في مدح النبي صلى الله عليه وآله

(البسيط)

حُسنُ الابتداء[١]:

يا أيُّها البَرقُ أعلِمْ جِيرَةَ العَلَمِ أنّ الغَرَامَ غَرِيمُ الوَامِقِ العَلَمِ[٢]

التشطير[٣]:

افزعْ لِمُعتَمِدٍ يَهدي إلىٰ الرُّشدِ بالحقّ مُعتَصمٍ للحمدِ مُغتَنِمِ

الموازنة[٤]:

مُؤآزرٍ رَابِحٍ مُستَعصِمٍ مَلَكٍ مُصَابِرٍ رَاجِحٍ مُستَخدمٍ عَلَمِ

التّرقِيط[٥]:

شَافٍ لنا بِهِبَاتٍ مِنهُ تَمنحُنَا فوزاً بأبلَجَ حَيّانا بمُنسَجمِ

الصدر منفصل الحروفِ والعجز متّصل الحروفِ:

أزال وِزرِيَ آسٍ ودُّهُ وَزَرٌ فيه نَمَتْ حِكَمِي لمّا سَمَتْ هِمَمِي[٦]

التورية[٧]:

قَد صَيّرَ اللهُ منهُ الذِّكرَ في شَرَفٍ والقَدرُ مِنهُ بِرغمِ الخَصمِ في عِظَمِ

---

(١) الابتداء: أن يكون مطلع الكلام شعراً أو نثراً، أنيقاً بديعاً، لأنّه أوّل ما يقرع السمع فيقبل السامع علىٰ الكلام ويعيه، وإن كان بخلاف ذلك أعرض عنه ورفضه وإن كان في غاية الحسن.

(٢) الوامق: المحبّ.

(٣) التشطير: هو أن يتوازن المصراعان والجزآن، وتتعادل أقسامهما، مع قيام كلّ واحد منهما بنفسه.

(٤) الموازنة: هو ضرب من المزاوجة وتقطيع الكلام.

(٥) الترقيط أو الرقطاء: عندهم هي التي أحد حروف كلمة منها منقوط والآخر غير منقوط.

(٦) في أعيان الشيعة: وزري بدلاً من وردي.

(٧) التورية: أن تكون الكلمة محتملة لمعنيين، يستعمل أحدهما ويهمل الآخر والمراد المهمل لا المستعمل.

التّوزيع[١]:

مَلَكتُ مُلكاً عَظيماً منهُ نَعّمنِي ... بِنِعمَةٍ جَمّةٍ مِنْ مَركَزِ النّعمِ

التّرصِيع[٢]:

شَهْمٌ أبِيٌّ نَجِيبٌ طَاهرُ الشِّيمِ ... قَرْمٌ رَضِيٌّ حَسِيبٌ وَافرُ الكَرَمِ[٣]

التقطيع[٤]:

إذا أرَدتَ رَوَاءً رَاقَ وَارِدُهُ ... وِرْداً أرِدْهُ وَزُرْهُ وَارِداً وَرِمِ[٥]

اتّصال الحروف:

لَقَد غَنِيْتُ بِسَيبٍ منهُ مُنبَعِثٍ ... فَلَيسَ يَنفَكُّ عَنِّي غَير مُنحَسِمِ[٦]

التشريع[٧]:

خَيْرُ البَرِيّةِ طَهَ سَادَ مَفخَرَةً ... فِيهِ المُهَيمِنُ بَاهَىٰ أجمَعَ الأُمَمِ

---

(١) التوزيع: أن يوزّع المتكلّم حرفاً من حروف الهجاء في كلّ لفظة من كلامه نظماً كان أو نثراً بشرط عدم التكلّف.

(٢) في المخطوطة: الترجيع. الترصيع: هو مقابلة كلّ لفظ من صدر البيت بلفظة علىٰ وزنها وروِيِّها في عجز البيت.

(٣) القَرْمُ من الرجال: السيّد المعظّم.

(٤) التقطيع: هو التقسيم: تقطيع وتفصيل.

(٥) الروَاء من الماء: العَذب. وارِد: مَنْ يَرِد الماء ليسْتَقي. الوِرْد: النصيب من الماء.

(٦) السيب: العطاء.

(٧)التشريع: هو أن يبني الشاعر بيته علىٰ وزنين وقافيتين، فإذا أسقط من أجزاء البيت جزءاً أو جزئين صار البيت من وزن آخر.

التّطريز[١]:

فَبَيْتُــهُ وهــوَ والقُــرآنُ مُحــتَرَمٌ ... في ضِـمْنِ مُحـتَرِمٍ في ضِـمْنِ مُحـتَرِمِ

الترديد[٢]:

هُـوَ البَـديعُ عُـلاً عِنـدَ البَـديعِ بِـهِ ... رَاقَ البَــديعُ بِمَنثــورٍ ومُنــتَظِمِ

الحذف[٣]:

سَــمَاحُهُ كَهُــدَاهُ مُســعِدُ الأُمــمِ ... وعِلْمُــهُ كَعُــلَاهُ مُهلِــكُ الأَلَمِ

التوريد[٤]:

ظنّتْ عِدَاهُ نَفَتْ اسـوَاءَهَا فَبَغَـتْ ... عَــلَىٰ نَبِــيٍّ لِمُلْــكٍ بَــيِّنِ الحِكَــمِ

المناصفة[٥]:

يَجزِي يَفِي يَجتَبِي يُغنِي يُغِيثُ يَقِـي ... وَمَـا لِحُسّـادِهِ طُـرّاً سِـوَىٰ العَـدَمِ

حصر الجزئيّ وإلحاقه بالكلّيّ[٦]:

الـدّهرُ مِـيلادُهُ وَهـوَ العَـوالِمُ والــ ... فِرْدَوْسُ مَعهَدُهُ يَـا سَـعدُ بـالعِظَمِ

---

(١) التطريز: هو أن يقع في البيت كلمات متساوية الوزن.

(٢) الترديد: هو تكرار اللفظ بمختلف المتعلّقات ليفيد معنىٰ جديداً كلّما تكرّر.

(٣)الحذف: هو أن يحذف المتكلّم الحروف المهملة بشرط عدم التكلّف والتعسّف.

(٤) لم نجد لها في أنواع البديع ذكراً؛ لعلّها من مبتكرات الشاعر الحلّي.

(٥) لم نجد لها في أنواع البديع ذكراً؛ لعلّها من مبتكرات الشاعر الحلّي.

(٦) حصر الجزئي وإلحاقه بالكلّيّ: هو أن يأتي المتكلّم إلىٰ نوع ما فيجعله بالتعظيم له جنساً بعد حصر أقسام الأنواع فيه والأجناس.

الاشتقاق[١]:

لَهُ النُّهَىٰ يَنتَهِي والعُرْفُ يَعرِفُهُ وَهوَ العَلِيمُ وَعَينُ المُفرَدِ العَلَمِ[٢]

تشبيه شيئين بشيئين[٣]:

فَكَيفَ لايَهتَدِي قَلبِي لَهُ وأرَىٰ هُدَاهُ في الخَلْقِ مِثلَ النُّورِ في الظُّلَمِ

الكناية[٤]:

يَسبِي العُقُولَ بمَشحُوذٍ، فَرَائدُهُ تَسبِي الفَرِيدَ، ووَضّاحٍ ومُبتَسِمِ[٥]

الإيغال[٦]:

إنّ الإلهَ اصطفاهُ يومَ فِطرتِهِ وخصّهُ وارتضاهُ راعيَ الذِّمَمِ

المواردَة[٧]:

وكَمْ بَعَثْتُ وقَدْ قَاسَيْتُ مَهْلَكَةً تُبدِي الخَفِيّ لَهُ في وَاضِحِ الكَلِمِ

السّلب والإيجاب[٨]:

لا يَنْثَنِي مِنهُ بالحِرمَانِ آملُهُ ويَنْثَنِي مِنهُ بالإحسَانِ والنِّعَمِ

---

(١) الاشتقاق: هو ما توافق فيه اللفظان في الحروف الأصلية مع الترتيبِ والاتّفاق في أصل المعنىٰ.

(٢) النُّهىٰ: العقل. العُرْف: المَعروف.

(٣) تشبيه شيئين بشيئين: أن يأتي المتكلّم بشيئين، ويقابلهما بشيئين لأجلِ التشبيه.

(٤) الكناية: هي أن يريد المتكلّم إثبات مَعنىٰ من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوعِ له في اللغة، ولكن يجِيء إلىٰ معنىٰ هو ردفُه في الوجود.

(٥) شحذ ذهنه: أعمله، تعمّق في التفكير، بذل جهداً عقليّاً. الفريد والفرائد: شذْر الفضّة كاللؤلؤة.

(٦) الإيغال: أحد أقسام الإطناب، وهو ختم الكلامِ نثراً كانَ أو نظماً، بما يفيد نكتة يتمّ المعنىٰ بدونها.

(٧) المواردة: أن يتّفق الشاعران إذا كانا في عصرٍ واحد أو تأخّر أحدهما عن الآخر علىٰ معنىٰ واحد يتواردانه جميعاً بلفظ واحد من غيرِ أخذ أحدهما عنِ الآخر.

(٨) السلب والإيجاب: هو أن تبني الكلام علىٰ النفي من جهة، وإثباته من جهة أخرى.

التلميح[١]:

وِلِلْكَليمِ اليَدُ البَيضَاءُ قَـد قَهـرَتْ ... بِهِ ذَوي السِّحرِ بَينَ النّاسِ في القِدَمِ[٢]

التكرار[٣]:

المُبدِعُ الحَكَـمُ ابْـنُ المُبْـدِعِ الحَكَـمِ ... ابْنُ المُبْدِعِ الحَكَمِ ابْنُ المُبْدِعِ الحَكَمِ

العنعَنة[٤]:

تَروي الرِّياضُ الشّذَا والابْتِهَاجَ لَنَـا ... عَنْ جنّةِ الخُلدِ عَنْ أزهَارِ خُلْقِهِـمِ

العكس[٥]:

صَعْبُ القِيَادِ قِيَادُ الصّعبِ في يَـدِهِ ... ذو مِقْوَلٍ ذَرِبٍ كالأنْصُلِ الخُذُمِ[٦]

الغلوّ[٧]:

تَكَـادُ فِكرَتُـهُ مِـنْ حَـرِّ لَفحَتِهـا ... تُنسِي ذَوِي النّارِ مَا بِالنّارِ مِنْ ضَرَمِ

---

(١) التمليح: هو أن يشار إلىٰ قصّة معلومة أو نكتة مشهورة أو مثلٍ سائرٍ أو غير ذلك.

(٢) في البيت إشارة إلىٰ قصّة موسىٰ عليه السلام.

(٣) التكرار: هو أن يكرّر المتكلّم اللفظة الواحدة باللفظ والمعنى، والمراد بذلك تأكيد الوصف أو المدح أو الذمّ أو التهويل أو الوعيد أو الإنكارِ أو أيّ غرضٍ آخر.

(٤) العنْعنة: هو أن يضمّن الشاعر بعض مصطلحات علمِ الحديث، كلفظتَي (تروي) بتسلسل: (عن) في هذا البيت.

(٥) العكس: هو أن يؤتىٰ بكلمتين يقرّر منطوق الأولىٰ بمفهوم الثانية، ويقرّر الثانية بمفهوم الأولىٰ.

(٦) المِقوَل: اللسان. ذرِب الرجل: فَصُح لسانه.
الأنصُل: حديد السهمِ والرمحِ والسيف ما لم يكنْ له مقْبِض.
الخَذِم: القاطِع.

(٧) الغلو: هو الإفراط في وصف الشيء بالمستحيل وقوعه عقلاً وعادة.

الإغراق[١]:

تَخشَىٰ جَمِيعُ النِّجَادِ الوَقْعَ من غَرَقٍ ... في مَوجِ صَارِمِهِ يومَ الـوَغَىٰ الأزمِ[٢]

الالتزام[٣]:

فَيـا لَمَـولىٰ عَظـيمِ الشّـانِ مُحـتَرَمٍ ... عَـداهُ في عُمُـرٍ بـالخَوفِ مُحـتَرَمِ

المقلوب المستوي[٤]:

بَحرُ الحَبَا هُوَ وَهّابٌ حَـلاً رَحِـبٌ ... مِنهُ الأنَامُ استَمَدّتْ أوفَرَ الـنِّعَمِ[٥]

الاقتباس[٦]:

واللهُ يَـدْعُو إلىٰ دَارِ السّـلَامِ بِـهِ ... وهو الدّليلُ عَلَىٰ الرّحمَنِ لِلأُمَـمِ[٧]

الاستعانة[٨]:

مُحَمّدُ المُصطَفَىٰ المُختَارُ مَنْ شَرُفَتْ ... بِوَطْءِ نَعلَيهِ أرْضُ القُدسِ والحَرَمِ[٩]

---

(١) الإغراق: هو الزيادة في المبالغة حتّىٰ يخرجها عن حدّها.

(٢) نجاد: ما أشْرَف من الأرضِ أو حمائل السيْف. والأزم: الشدّة والقحط.

(٣) الالتزام: هو الارتباط بالشيء، و يسمّىٰ التضييق أو التشديد أو لزوم ما لا يلزم.

(٤) المقلوب المستوي: هو أن يقع قلب الكلّ في كلمتين أو أكثر.

(٥) الحَبَا: العَطاء.

(٦) الاقتباس: هو أن يتضمّن الكلام شيئاً من القرآن أو الحديث، ولا ينبّه عليه للعلم به.

(٧) اقتباس من سورة يونس/ الآية: ٢٥ ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾.

(٨) الاستعانة: هو أن يؤتىٰ بالمعنىٰ تامّاً فيكمل بما يزيد حسنًا.

(٩) ضمّن الشاعر بيتاً للشاعر عليّ بن أيبك بن عبد الله النقصاوي (ت٨٠١ هـ)، وهو:

مُحَمَّـدُ أحمَـدُ المَحمُـودُ مَـنْ شَرفـتْ ... بوَطِي نَعليـهِ أرضُ القـدسِ والحَـرَم

ينظر: سلافة العصر: ٥٩١؛ معجم أعلام شعراء المدح النبوي: ٢٥٩.

الإيداع[١]:

أسمَاؤهُ الغُرُّ تُنْجِي الـذّاكِرينَ لَهَـا ... مِنْ كُلِّ هَولٍ مِنَ الأهوَالِ مُقتَحِمِ

القسم[٢]:

لا سَارَ ذِكريَ في عُرْبٍ وفَي عَجَـمٍ ... إنْ لَسْتُ أمدَحُ غَوثَ العُرْبِ والعَجَمِ

التدبيج[٣]:

تَبْـيَضُّ سُـوْدُ لَيَالِينَـا بِمِدحَـةِ مَـنْ ... يَخْضَرُّ هَذَا الثّرَىٰ في جُودِهِ العَمِمِ

التسجيع[٤]:

سَمَا بِهِ عَلَمِي فالدّهرُ مِـنْ خَـدَمِي ... وكانَ مُعتَصَمِي تُجْلَىٰ بِهِ غُمَمِي

الاستدراك[٥]:

وقَائِـلٍ مـالَ أعـدَاهُ فَقُلـتُ لَـهُ: ... مَالُوا وَلَكِنْ إلىٰ التّخسِيرِ والنّدَمِ

المَذهَبُ الكلامِي[٦]:

لـو لمْ يَكُـنْ دِيْنُـهُ الحَـقُّ المُبِـيْنُ لَمَـا ... بَدَا كَنَارٍ بَدَتْ لَيْلاً عَلَىٰ عَلَمِ

---

(١) الإيداع: هو أن يعمد الشاعر إلىٰ نصف بيت لغيره سواء أكان صدراً أو عجزاً.
وضمّن الشاعر هنا عجز البيت من بيت للشاعر البوصيري، وهو:
هُو الحبيبُ الـذي تُرجَىٰ شفاعَتُهُ ... لكُـلِّ هَوْلٍ مِن الأهـوالِ مُقتَحَم
ديوان البوصيري: ١٦٧.

(٢) القسم: هو استواء آخرِ جزء في صدر البيت وآخر جزء في عجزه في الوزن والرَّويّ والإعرابِ.

(٣) التدبيج: وهو أن يذكر المتكلّم ألواناً يقصد الكناية بها، أو التورية.

(٤) التسجيع: هو أن يأتي المتكلّم في أجزاء كلامه بأسجاع غير متّزنة بزنة عروضيّة بشرط أن يكون رَويّ الإسجاع رَويّ القافية.

(٥) الاستدراك: هو دفع وهمٍ ينشأ من الكلام السابق بـ: (لكن) مع نكتة تحسّنه.

(٦) المذهب الكلامي: هو أن يورد المتكلّم حجّة لما يدّعيه علىٰ طريقة أهلِ الكلامِ.

الإبداع[١]:

نَفِيْسُ نَفْسٍ رَأىٰ الجُودَ الوُجُودُ بِهَا وكَنْزُ قُدْسٍ بِهِ الغَالونَ لَمْ تُلَمِ

سلامة الاختراع[٢]:

طَـه وأبنَـاؤهُ قَـد كـانَ عَـدّهُمُ كَعَدِّ أحرُفِ (طَه) سَيِّدِ الأُمَمِ[٣]

المديح في معرض الذمّ[٤]:

لا عَيْبَ فيهِ يُـرَىٰ غَـيرَ اعتِـذَارِهِمُ من بعدِ غَمرِهِمِ الدّاجِي بِنبلِهِمِ

التجريد[٥]:

أنِّي تَوَسّـلتُ للـرّحمَنِ في حُجَـجٍ مِنهُمْ لَديهِ رَفيعٌ شَأو قَدرِهِمِ

توزيع الكلمات[٦]:

ولَاؤُهُـمْ أنّـهُ الكَهْـفُ المَنِيـعُ لَنَـا وفِيهِ يَا سَعدُ لانَخشَىٰ مِنَ النِّقَمِ

---

(١) الإبداع: هو إتيان الشاعر بالمعنىٰ المستظرف الذي لم تجرِ العادة بمثله.

(٢) سلامة الاختراع: هو اختراع الشاعرِ معنىٰ لم يسبق إليه. البيت غير موجود في أعيان الشيعة.

(٣) حرفا الطاء والهاء في حساب الجمل يساوي ٩+ ٥ ومجموعهما (١٤)، وهو عدد النبي وفاطمة الزهراء والأئمّة المعصومين (صلوات الله عليهم).

(٤) المدح في معرضِ الذمّ: هو نفي صفة الذمّ والاستثناءُ بصفة المدحِ.
البيت غير موجود في أعيان الشيعة.

(٥) التجريد: إخلاص الخطابِ لغيرك وأنت تريد به نفسك لا المخاطب نفسه.

(٦) التوزيع: أن يوزّع المتكلّم حرفاً من حروف الهجاء في كلّ لفظة من كلامه بشرط عدمِ التكلّف. والشاعر هنا كرّر حرف الألف في كلمات صدر البيت، وهذا النوع من البديع من مستخرجات صفيّ الدين الحلّي في بديعيّته. لكنّ الشاعر هنا لم يلتزم بالتوزيع بالحروف في كلّ كلمات البيت، وربّما أراد أمراً آخر إذ لجأ إلىٰ توزيعِ الكلمات بالتساوي في الشطرين.
البيت غير موجود في أعيان الشيعة.

الطاعة والعصيان[١]:

أمَـا وَإِشْرَاقُ مَعنَـاهُمْ وطَلعَـتُهُمْ لَولَاهُمُ كَانَتِ الأيّامُ كالدُّهُمِ

حسن النسق[٢]:

فَالخَصْمُ يَرْهَبُهُمْ والطّيْرُ تَـوَّجَهُمْ واللهُ يَنْسِبُهُمْ لِلْمَجدِ والكَرَمِ

الجمع[٣]:

عُلُـومُهُمْ وأيَـادِيْهُمْ وَرُتْبَـتُهُمْ لَمْ يَدْرِ فِيْهِنّ إلّا بَارئُ النّسَمِ

حسن الاتّباع[٤]:

مَهَابِطُ الوَحْي هُمْ والذِّكرُ يَنْزِلُ فِي أبيَاتِهِمْ مُرشِداً لِلْعُربِ والعَجَمِ[٥]

---

(١) الطاعة والعصيان: عصيان الوزن في الإتيان بلفظ معيّن، والعدول إلىٰ لفظ آخر في المعنىٰ ذاته.
البيت غير موجود في أعيان الشيعة.

(٢) حسن النسق: هو أن تأتي الكلمات من النثر والأبيات من الشعر متتاليات متلاحمات تلاحماً سلياً مستحسناً لا مستهجناً. والبيت غير موجود في أعيان الشيعة.

(٣) الجمع: بين شيئين أو أشياء في حكم واحد. والبيت غير موجود في أعيان الشيعة.

(٤) حسن الاتّباع: هو أن يأتي المتكلّم إلىٰ معنىٰ اخترعه غيرُه فيحسن اتّباعه فيه بحيث يستحقّ بوجه من وجوه الزيادات التي وجب للمتأخّر استحقاق معنىٰ المتقدّم، إمّا باختصار لفظه أو قصرِ وزنه أو عذوبة قافيته وتمكّنها أو تتميم لنقصه أو تكميل لتمامه أو تحليته بحليةٍ من البديع يحسن بمثلها النظم ويوجب الاستحقاق.
البيت غير موجود في أعيان الشيعة.

(٥) البيت الأصل من مخترعات الشيخ صالح بن العرندس الحلّي:
مَـهَـابطُ وَحـي الله خُـزّانُ علمِـهِ مَيـامِينُ في أبياتهـم نـزلَ الذِّكـرُ
ديوانه: ٧٨.

العقد[١]:

لَمْ يَفـتَرِقْ مِـنْهُمُ حَـقٌّ مَعـاً يَـرِدَا حَوْضَ النّبِيِّ غَداً فِي مَحْشَرِ الأُمَمِ

الاستخدام[٢]:

جَلّ المَلِيْكُ الّذِي بالرُّوحِ أخْدَمَهُمْ والجِسْمُ لَمْ يَنْمُ لَولَاهَا ويَستَقِمِ

التعريض[٣]:

لَمْ يُلْـفَ فِي بَيْـتِهِمْ لَهْـوٌ ولا رِيَـبٌ يَوماً ولا أمَرُوا بالقَطْعِ لِلرّحِمِ[٤]

التجزئة[٥]:

وَشّعْتُ في حِكَمِي أبدَعتُ في كَلِمِـي رَصّعتُ في قَلَمِي أسرَحتُ في هِمَمِي[٦]

التفريع[٧]:

ما نُورُ شَمْسِ الضُّحَىٰ عَنها الغُيُومِ نَأتْ يَوماً بِأكثَر نُوراً مِنْ وجوهِهِمِ

---

(١) العقد: هو نظم المنثور بعد أخذه بجملة لفظه أو بمعظمه فيزاد فيه أو ينقص.
البيت غير موجود في أعيان الشيعة.

(٢) الاستخدام: هو أن يراد بلفظ له معنيان. والبيت غير موجود في أعيان الشيعة.

(٣) التعريض: أن يكنّي المتكلّم بشيء عن آخر لا يصرّح به ليأخذه السامع لنفسه ويعلم مقصوده.
البيت غير موجود في أعيان الشيعة.

(٤) في أعيان الشيعة: ديب بدلاً من ريب.

(٥) التجزئة: هو أن يكون البيت مجزّأ ثلاثة أجزاء أو أربعة. البيت غير موجود في أعيان الشيعة.

(٦) سرح وأسرح: انطلق، أسرع.

(٧) التفريع: هو أن يصدر الشاعر كلامه باسمٍ منفيّ بـ: (ما) خاصّة ثمّ يصف ذلك الاسم المنفي بأحسن أوصافه. والبيت غير موجودٍ في أعيان الشيعة.

التفصيل[١]:

إنّ ابْـــنَ آمِنَـــةٍ أمّتْـــهُ أُمّتُـــهُ بالحُسْنِ آمِنَةً مِنْ سَائِرِ النِّقَمِ[٢]

جمع المؤتلَف والمختلف[٣]:

هُـــمْ كَـــالنّبِيِّ وَلَكِـــنّ النّبِـــيّ لَـــهُ عَلَىٰ الأنَامِ عَلَاءٌ غَيرُ مُنْكَتِمِ

التوهيم[٤]:

قَـالَ الهُـدَىٰ بِهِـمُ عِـزّاً وأنْفُسُـهُمْ عَزّتْ وَجَلّتْ ظَلَامَ الرّيبِ والتُّهَمِ

الاشتراك[٥]:

تَخْشَاكَ يَومَ الوَغَىٰ مِنهُمْ قُـدُودُهُمُ شَوقاً إلىٰ فَدافِدِ الشُّوسِ بالخِذَمِ

التفسير[٦]:

تَغَـــدّدوا بالمَعَـــالِي يَـــومَ خَلقِهِـــم وَأرغَمُوا بالأيَادِي أنْفَ خَصمِهِمِ[٧]

---

(١) التفصيل: هو أن يأتي الشاعر بشطر بيت له متقدّم ليفصل به كلامه بعد حسن التصريف في التوطئة الملائمة. البيت غير موجود في أعيان الشيعة.

(٢) في أعيان الشيعة: الله أمّنَهُ... بالحُسْنِ أمَّنَهُ.

(٣) جمع المؤتلف والمختلف: هو أن يجمع في كلامٍ قصير أشياء كثيرة مختلفة ومتّفقة. البيت غير موجود في أعيان الشيعة.

(٤) التوهيم: هو أن يأتي المتكلّم في كلامه بكلمة يوهم ما بعدها من الكلام أنّ المتكلّم أراد تصحيفها ومراده علىٰ خلاف ما يتوهّم السامع فيها. البيت غير موجود في أعيان الشيعة.

(٥) الاشتراك: اشتراك شاعرينِ في معنىٰ واحد وهو المعنوي. أمّا اللفظي: فاشتراك الناسِ في مفردات الألفاظ. والبيت غير موجود في أعيان الشيعة..

(٦) التفسير: هو أن يأتي الشاعر في بيت بمعنىٰ لا يستقلّ الفهم بمعرفة فحواه دون تفسيره. البيت غير موجود في أعيان الشيعة.

(٧) اغْدَوْدَن الشيء: طال والْتَفّ.

الرجوع[١]:

فَلَسْتُ أدرِكُ في الدُّنيَا بُلوغَ مَنَا ... ئِلي سَأدرُكُ ما أرجُو بِفَضلِهِمِ

الاعتراض[٢]:

فَانّ سَمعِي بِذكَراهُمْ وتُطرِبُهُ ... حُقُوقُهُمْ بِجُمَانٍ جَلّ بالقِيَمِ

الترتيب[٣]:

فَالجِنُّ والإنْسُ والأمـلَاكُ قَاطِبَةً ... مَغمُورَةٌ بِكَثيرٍ مِنْ نَوالِهِمِ

اتّصال النتائج[٤]:

قَالُوا وقَولُهُمُ حُكْمٌ وحُكْمُهُمُ ... عِلْمٌ وعِلْمُهُمُ حَزْمٌ إلىٰ الأَمَمِ

التقسيم[٥]:

تُلْفِي قُلوبَ الأعَادِي خَوفَ سَطوَتِهِ ... مَا بَينَ وَاهٍ ومَقدُودٍ ومُضطَرِمِ[٦]

التفريق[٧]:

يُرَوِّحُ القَلبَ مِنِّي طِيْبُ مَدحِهِم ... ولا يُرَوِّحُ قَلبِي مَدحُ غَيرِهِمِ

---

(١) الرجوع: هو أن يقول الشاعر شيئاً ثمّ يرجع عنه. والبيت غير موجود في أعيان الشيعة.

(٢) الاعتراض: هو اعتراض كلام في كلامٍ لم يتمّ معناه، ثمّ يرجع إليه، ويتمّه في بيت واحد. البيت غير موجود في أعيان الشيعة.

(٣) الترتيب: أن يجنح الشاعر إلىٰ أوصاف شتّىٰ لموضوعٍ واحد. والبيت غير موجود في أعيان الشيعة.

(٤) اتّصال النتائج (كذا عنونه الشاعر) والشائع فيه هو (كمال الاتّصال) وهو: أن تكون الجملة الثانية متّصلة اتّصالاً تامّاً بالجملة الأولى. البيت غير موجود في أعيان الشيعة.

(٥) التقسيم: هو أن يؤتىٰ بالأقسام مستوفاة لم يخل بشيء منها، ومخلصة لم يدخل بعضها في بعضٍ. البيت غير موجود في أعيان الشيعة.

(٦) واهٍ: ضعيف؛ المضطرِم: المحتدم غضباً؛ تقدّد القوم: صاروا فرقاً مختلفة الآراء والمذاهب.

(٧) التفريق: إيقاع تباينٍ بين أمرين أو أكثر من نوعٍ واحد اشتركت فيه، وقد فرّق بينهما ليفيد زيادة أحدهما علىٰ الآخر. والبيت غير موجود في أعيان الشيعة.

الجمع مع التفريق[١]:

هُمْ كالسّحَائِبِ فيهَا لِلمُحِبِّ حَياً ... وكَالسّحَائِبِ فيهَا الحَتْفُ لِلخَصِمِ

الجمع مع التقسيم[٢]:

أعطَىٰ الزّواهرَ نُوراً والبِحَارَ نَدىٰ ... والضّارياتِ ثَبَاتاً يَومَ مُصطَدَمِ

التعليل[٣]:

فَاقُوا الوَرَىٰ بالنُّهَىٰ والعِلْمِ والنّسَبِ الـ ... وَضّاحِ والحِلْمِ والإنْصَافِ والكَرَمِ

التاريخ[٤]:

سَحّ الهِتَانُ مَلثّاً جَادَ مَعهَدُهُمْ ... فَقَدْ أُزيْلَ الأذَىٰ عَنّا بِقَفْوِهِمِ[٥]

الجناس المركّب والمطلق[٦]:

يُولونَ مَنْعاً ومَنْ عَنْ وَصْلِ صَبِّهِمُ ... أقصَاهُمُ والحَشَا اسْتَقصَوهُ بالسّقَمِ

---

(١) الجمع مع التفريق: هو أن يدخل الشاعر شيئين في معنىٰ واحد، ويفرّق بين جهتي الإدخال. البيت غير موجود في أعيان الشيعة.

(٢) الجمع مع التقسيم: هو الجمع بين أشياء متعدّدة تحت حكمٍ واحد، ثمّ يقسّم أو العكس. البيت غير موجود في أعيان الشيعة.

(٣) التعليل: هو أن يريد المتكلّم ذكر حكمٍ واقعٍ أو متوقّعٍ فيقدّم قبل ذكره علّةَ وقوعه لكون رتبة العلّة تتقدّم علىٰ المعلول. والبيت غير موجود في أعيان الشيعة.

(٤) التاريخ: هو كتابة الأعداد بحروف يعادل كلّ منها عدداً معلوماً وينتجُ عنها ما يسمّىٰ بحسابِ الجمل. وعند حسابِ صدر البيت يظهر أنّ الشاعر أرّخ سنة الانتهاء من نظمِ بديعيّته وهي سنة (١٢٩٦هـ) والطريف أنّه وثّق ذلك بذكر اليوم والشهر والسنة في نهاية القصيدة. البيت غير موجود في أعيان الشيعة.

(٥) المَلْثُ: الليل حين يقبل الظلام ولا يشتدّ سواده.

(٦) المركّب: من أنواع الجِناس التامّ، وهو ما كان أحد لفظيه مركّباً، والثاني بسيطاً مفرداً.

الجناس الملفّق[١]:

أنا الّذِي كانَ لُجُّ الحُـبِّ مُقتَحَمِـي وَفِيهِ أمْقُتُ أهلَ العَذْلِ مَقْتَ حَمِي

إرسال المثل[٢]:

في الحُبِّ قَالوا: حَلِيْفُ القَومِ مُتّهَمٌ فَيَـا لَهَـا تُهمَـةٌ مِـنْ أحسَـنِ الـتُّهَمِ

الجناس المصحّف والمحرّف[٣]:

حُزتُ الثّنا حِينَ جزتُ النّيِّراتِ عُلاً فَهُنّ يَشْهَدنَ لِي بالحُكْمِ والحِكَمِ

الجناس التامّ والمطرّف[٤]:

الرّأسُ شَابَ وشَابَ الدّمْعُ فَيْضَ دَمٍ وبِالغَرَامِ لَعَمرُ الله كَم حِكَمِ

الجناس اللفظيّ والمقلوب[٥]:

ضـلّ المؤنِّـبُ لمّـا ظـلّ يَعـذلني والعَذلُ مُدنٍ إليهِ قاصيَ النّدمِ

---

(١) الملفّق: وهو أن يقع التركيب في الركنين المتجانسين.

(٢) إرسال المثل: وهو صلاحية الكلام لأن يتمثّل به، بشرط أن يكون جزءاً من كلامٍ.

(٣) المصحّف والمحرّف: المصحّف: تماثل الكلمتين في الحروف واختلافهما في اللفظ.
المحرّف: هو ما اتّفقت فيه الحروف بين الكلمتين، إلّا أنّ أحداهما تخالف الأخرىٰ في الهيئة، أي: في الحركة فقط.

(٤) الجناس التامّ: ما اتّفق ركناه لفظاً واختلفا معنىٰ بلا تفاوت في تركيبهما ولا اختلاف في حركاتهما.
والجناس المطرَّف: هو أن يزاد أحد الركنين المتجانسين من جهة آخره.

(٥)اللفظي: وهو تماثل ركناه وتجانسا خطّاً، وخالف أحدهما بإبدال حرف منه.
المقلوب: هو الجناس الذي يختلف لفظاه في ترتيبِ الحروف فقط.

الجناس المذيّل واللاحق[١]:

أمـــسي وَلَـيْلِيَ دَاجٍ دَاجِـنٌ أرِقـاً سَهْرَانَ حَيْرَانَ مِنْ ضُرِّي ومِنْ أَلَمِي[٢]

الالتفات[٣]:

كَـمْ ذَا يُهَـدِّدُنِي دَهـرِي بِبُعْـدِهِم بَلَغْتَ سُؤْلَكَ يا دَهرِي بِبعدِهِمِ

التفويف[٤]:

اكْتُمْ أبِنِ واسْخَطْ ارضَ اثْبِتْ انْفِ أمِلْ قُمْ خُذِ اتْرُكْ تَيَقّظْ نَمْ تَسَلَّ همِ[٥]

الطّباق[٦]:

ضِيْقُ الهَوَىٰ سَعَةٌ والـذُّلُّ فيـهِ لَنَـا عِزٌّ وفيهِ وجودِي لَيسَ بالعَدَمِ

التهكّم[٧]:

جَلَوْتَ يَا عَاذِلِي عَنْ مَسمَعِي صَدَأً غَـدَاةَ قَرَّطْتـهُ فِي جَـوهَرِ الكَلِـمِ[٨]

---

(١) المذيل: هو أن يزاد أحد الركنين المتجانسين من جهة أوّله.
الجناس اللاحق: وهو ما أبدل من أحد ركنيه حرف من غيرِ مَخرجه.
(٢) ليل داجٍ، داجن: مظلم.
(٣) الالتفات: هو أن يفرغ المتكلّم من المعنىٰ، فإذا ظننت أنّه يريد أن يجاوزه، يلتفت إليه فيذكره بغيرِ ما تقدّم ذكره به.
(٤) التفويف: هو إتيان المتكلّم بمعانٍ شتّىٰ من المدحِ أو الغزل أو غير ذلك من الفنون والأغراضِ، كلّ فنّ في جملة من الكلام منفصلة من أختها بالتجميعِ غالباً مع تساوي الجملِ المركّبة في الوزنية.
(٥) في أعيان الشيعة: قم بدلاً من قوّم.
(٦) الطِّباق: هو الجمع بين متضادّينِ، أي: معنيين متقابلين.
(٧) التهكّم: هو الخطاب بلفظ الإجلال في موضع التحقير، ظاهره جدّ وباطنه هزل.
(٨) قرّطه: زيّنه.

ردّ الصدر علىٰ العجز[١]:

رُمِي فـؤَادِي يَـومَ البَـيْنِ فِي نُـوَبٍ يَنْسِفْنَ ثَهلَانَ لَو يَوماً بِهِنّ رُمِـي[٢]

تشابه الأطراف[٣]:

رَمَىٰ ومَـا نَـالَ قَصـداً بالّـذيْنَ بِهِـم أضحَىٰ حَلِيفَ الجَوَىٰ مِنْ فَرطِ حُبِّهِم[٤]

الاكتفاء[٥]:

إنِّي سَمِيرُ الجَوَىٰ مِنْ بَعدِ هَجـرِهِمُ وإنّـهُ كـانَ لِي يَـا لَلرِّجَـالِ سَـمِي

اللفّ والنشر[٦]:

حُبِّي هُيَامِي غِنَـائِي مَلجَـأي أربِي لَهُمْ وفَـيهِمْ ومِـنْهُمْ نَحـوهُمْ بِهِـمِ

الاستعارة[٧]:

أجيَـادُ أبكَـارُ أفكَـاري بِـذِكرِهِمُ وَشّحتُها بِـلآلِي الـنّظمِ والكَلِـمِ[٨]

الافتنان[٩]:

لا أكْتُمَنّ عَنِ اللوّامِ حُبّكمُ ولَيسَ عِندَ العُلَا أمري بِمُكتَتِمِ

---

(١) ردّ العجز علىٰ الصدر: هو أن يقع أحد اللفظين في آخر البيت، والآخر في صدر المصراع الأوّل، أو حشوه أو عجزه أو صدر المصراع الثاني، أي: تكرار أو تجانس اللفظين.

(٢) البين: الفِراق. ثَهْلان: جبل معروف.

(٣) تشابُه الأطراف: هو جعل عجز جملة صدر تاليتها، أو عجز بيت صدر ما يليه.

(٤) الجوىٰ: المرض أو الحزن.

(٥) الاكتفاء: هو أن يأتي الشاعر ببيت قافيته متعلّقة بمحذوف.

(٦) اللفّ والنشر: هو ذكر متعدّد علىٰ جهة التفصيل بالنصّ علىٰ كلّ واحد.

(٧) الاستعارة: وهي تعليق العبارة علىٰ غير ما وضعت له في أصل اللغة علىٰ سبيل النقلِ.

(٨) أجياد: جمع جيْد: موضع القلادة، العنق. أبكار: جمع بكر: أوّل كلّ شيء.

(٩) الافتنان:الإتيان بفنّين متفاوتين من فنون الكلام في بيت واحد أو جملة واحدة مثل النسيب والحماسة والهجاء والهناء والعزاء.

التخيير[١]:

نَقِمْتَ يا وَهبُ سُـقْماً ظـلّ يـؤلِمُنِي فَظَلتَ جَذلَانَ فيمَا نِلْتَ من سَقَمِ

الإيهام[٢]:

يـــا قَاتـــلَ اللهُ أدهَانَـــا وأغلَظَنَـــا قَلباً وأخوَنَنَا للعَهدِ والذِّمَمِ

المراجعة[٣]:

قَالَ: اجتَهِدْ قُلتُ: فِي عِلمِي بِحُبِّهِم قَالَ: استَنِدْ، قُلتُ: لِلعَلياءِ والكَرَمِ

الجناس المعنوي[٤]:

قَد ألقَحُوهـا أبَـا صَـخْرٍ وقَلـبُهُمُ كانَ ابْنُهُ عِندَ كُلِّ النّاسِ باللؤمِ[٥]

الموارَبة[٦]:

دُمْ فِي سُرُورٍ وَوَفْـرٍ يـا هُـذيمُ فَـمَا سِوَاكَ عِندِي حَبيبٌ حَائزُ الشِّيمِ[٧]

عتاب المرء نفسه[٨]:

حتّامَ يا نَفْسُ مِنكِ اللَيْثُ فِي عَبَثٍ والمَرءُ إنْ عَاشَ ألفاً فهوَ لَم يَدُمِ

---

(١) التخيير: هو أن يأتي الشاعر ببيت يسوّغ فيه أن يقفّىٰ بقوافٍ شتّىٰ.

(٢) الإيهام: إيراد الكلام محتملاً لوجهين مختلفين.

(٣) المراجعة: هي حكاية ما جرىٰ بِقال وقلت، بشرط الإيجاز والسهولة وحسن السبك.

(٤) المعنوي: هو إضمار ركني التجنيسِ، والإتيان في الظاهر بما يرادف المضمر للدلالة عليه.

(٥) أبا صخر: هو حرب بن أميّة بن عبد شمس بن عبد مُناف، و صخْر هو أبو سفيان، وابنه معاوية بن أبي سفيان. اللؤم: ورجل لئيم: خسيس، منحطّ، دنيء.

(٦) المواربة: هو الخطاب بلفظ الإجلال في موضع التحقير، ظاهره جدّ وباطنه هزل.

(٧) هُذيم: اسم شائع عند العرب، استعاره الشاعر للعاذل.

(٨) عتاب المرء لنفسه: إنّه صفة الحال واقعة ليس تحتها كبير أمر.

التذييل[١]:

هَذِي دِيَارُهُمُ اللائِي بِهِمْ نَعِمَتْ فيها أَقَمْتُ ولولا ذَاكَ لَمَ أَقِمِ[٢]

التصغير[٣]:

فَيَا عُصَيْرُ أُصَيْحَابِ الغُويرِ أعِدْ وَصِيْلَهُمْ فأنِيْسِي في وَصِيْلِهِمِ

تجاهل العارف[٤]:

أطِيْبُ رِيْحِ الصّبَا في مَعطِسِي نَفَحَتْ أمِ العَبِيرُ زَكَا مِنْ تُربِ أرضِهِمِ[٥]

التوشيح[٦]:

قَد شِيْدَ بُنيَانُ حُبِّي مُحكَماً لَهُمُ فَلَا يَزَالُ رَفِيْعاً غَيْرَ مُنْهَدِمِ

مراعاة النظير[٧]:

بَنَاتُ فِكرِيَ يَهدِيْنَ السُّرُورَ إلىٰ حِبْرِي ومَحبَرَتِي والطِّرسِ والقَلَمِ

التوجيه[٨]:

لَهُمْ رَفَعتُ عُقَيْبَ المُبْتَدَا خَبَرِي فَنَالَ خَفْضاً وقَالوا لِلْحَشَا انْخَرِمِ

---

(١) التذييل: هو إعادة الألفاظ المترادفة علىٰ المعنىٰ بعينه ليظهر لمن لم يفهمه ويتأكّد عند من فهمه.

(٢) في أعيان الشيعة: يقم بدلاً من أقم.

(٣) التصغير: تغيير صيغة الاسم لأجل تغيير المعنىٰ، تحقيراً، أو تقليلاً، أو تقريباً، أو تكريماً، أو تلطيفاً.

(٤) تجاهل العارف: أن تسأل عن شيء؛ موهماً أنّك لا تعرفه، وإنّه ممّا خالجك فيه الشكّ والريبة.

(٥) العجز في أعيان الشيعة: أم العبير ذَكَا بدلاً من طِيبِ أرضهمِ.

(٦) التوشيح: هو أن يكون مَعنىٰ أوّل الكلام دالّاً علىٰ لفظ آخره.

(٧) مراعاة النظير: هو الجمع بين أمر وما يناسبه لا بالتضادّ.

(٨) التوجيه: هو أن يوجّه المتكلّم بعض كلامه أو جملته إلىٰ أسماء متلائمة اصطلاحاً من أسماء الأعلام أو قواعد علوم أو غير ذلك توجيهاً مطابقاً لمعنىٰ اللفظ الثاني من غير استدراك حقيقي.

حسن التخلّص[١]:

فَمِنْ ظَلَامِ الهَوَىٰ استَنْقَذتُ نَفسِيَ فِي ضِيَاءِ مَدْحِ نبيِّ العُربِ والعَجَمِ

المقابلة[٢]:

قـد كـان لَـيْلِيَ مُبيضّـاً بِوَصـلِهِم فَصَارَ صُبحِيَ مُسوّداً بِهَجرِهِمِ

حسن الختام[٣]:

جَعَلـتُ خَاتِمَـةَ الأعـمَالِ مَـدحَهُمُ فَثَقَّلَ اللهُ مِيزانِي بِمَدِحِهِمِ

الكلام الجامع[٤]:

مَنِ اسْتَلَانَ الهَوَىٰ مِنْهُ الجِمَاحُ فَـلَا يَزَالُ عَنْ نُصْحِ أهلِ العَدْلِ فِي صَمَمِ[٥]

التكميل[٦]:

مُؤَيّـدٌ مِـنْ إلَـهِ العَـرشِ فِي عِظَـمٍ مُؤَيّدٌ لِلّذي وَالَاهُ فِي الأُمَمِ

التعطّف[٧]:

هُمُ الكِـرَامُ الأُلَىٰ جَلّـتْ مَـرَاتِبُهم وإنّما جَلّتّ العَليَا بِمَجدِهِمِ[٨]

---

(١) التخلّص: هي الانتقال إلىٰ معنىٰ آخر بلا فاصل، فلا يعلم إلّا بانتباه دقيق.

(٢) المقابلة: هي أن يأتي المتكلّم بلفظين متوافقين فأكثر، ثمّ بأضدادها أو غيرهما علىٰ الترتيب.

(٣) حسن الختام: هو أن يكون آخر الكلام مستعذباً ببقاء لذّته في الأسماع.

(٤) الكلام الجامع: هو أن يأتي الشاعر ببيت مشتمل علىٰ حكمة أو موعظة أو غيرها من الحقائق.

(٥) جمح الرجل: ركب هواه لا يردّه شيء.

(٦) التكميل: هو أن يأتي الشاعر بمعنىٰ تامّ من مدح أو ذمّ أو غيرهما، ثمّ يرىٰ الاقتصار عليها غير كامل فيأتي بمعنىٰ آخر يزيده تكميلاً.

(٧) التعطّف: هو أن تذكر اللفظ ثمّ تكرّره، والمعنىٰ مختلف.

(٨) في أعيان الشيعة: بمدحهم بدلاً من بمجدهم.

الإنسجام[١]:

قَدْ خَصّهُمْ ذُوْ المَعَالِي حِينَ أنْشَأهُمْ ... بِالعِلْمِ والحِلْمِ والإحسَان والكَرَمِ

الهجاء في معرض المدح[٢]:

تَبْغِي اتِّباعـاً لأهْلِيْـكَ الـذّيْنَ أرَىٰ ... عَلَيكَ ظَاهِرَةً آثَارُ جُودِهِم

النزاهة[٣]:

قَد آنَسَتْكَ المَخَازي مُذْ أَلِفْـتَ لَهَـا ... وَنَافَرَتْكَ المَعَانِي الغُرُّ مِنْ قِدَمِ[٤]

القول بالموجب[٥]:

قَالوا: الأحبّةُ سَنُّوا الهَجرَ، قُلْتُ لَهُمْ: ... سَنُّوا صَوارمَهُم عَمْداً لِسَفكِ دَمِي

المناسبة اللفظية[٦]:

فـإنّمَا المَجـدُ مِنـهُ كـانَ في دِعَـةٍ ... وإنّما الرُّشدُ منهُ كانَ في عِظَمِ

نفي الشيء بإيجابه[٧]:

لم يَخْـشَ مَـنْ لاذَ فيـهِ بالمَعَـادِ أذىٰ ... ولمْ يُحَاذرْ بِدُنْيَاهُ مِنَ النِّقَمِ

---

(١) الانسجام: وهو أن يأتي كلام المتكلّم شعراً من غير أن يقصد إليه.

(٢) الهجاء في معرض المدح: وهو أن يقصد المتكلّم هجاء إنسان، فيأتي بألفاظ موجّهة ظاهرها المدح وباطنها القدح، فيوهم أنّه يمدح وهو يهجو.

(٣) النزاهة: هو الإتيان بألفاظ فيها معنىٰ الهجوِ الذي لا تنفر منه الأسماع.

(٤) في المخطوطة: ألفيتَها بدلاً من ألفت لها. وبها لا يستقيم الوزن.

(٥) القول بالموجب: هو ردّ كلام المتكلّم وعكس معناه، أي: إخراج الكلام علىٰ غير مقتضىٰ ظاهر.

(٦) المناسبة اللفظية: هي الإتيان بكلمات تامّة متّزنة مقفّاة، أو بكلمات ناقصة موزونة غير مقفّاة.

(٧) نفي الشيء بإيجابه: هو إثبات المتكلّم شيئاً في ظاهر كلامه، ونفي ما هو من سببه مجازاً والمنفي في باطن الكلام حقيقة.

الإشارة[١]:

كَمْ كَانَ فِي خَلقُهُ لِلخَلقِ مِنْ حِكَمٍ ... لَمْ يُحصِهَا غَيرُ بَاري اللَوحِ والقَلَمِ

المماثلة[٢]:

نَـــدٌّ مدائحُـــهُ شَـــهْدٌ مَنَائحُـــهُ ... زُهْرٌ مَصَابِحُهُ بالعِلْمِ والحِكَمِ[٣]

التسميط[٤]:

فالـــدِّينُ في وُزَرٍ والحـــقُّ في ظَفَـــرٍ ... والغيُّ في خَورٍ والرُّشدُ في عِصَمِ

الفرائد[٥]:

أُغِيْثَ ذُو النُّونِ فيهمْ وَابْنُ نُوْنٍ لَهُ ... بِنورِهِمْ ضَاءَتِ الصّقعَاءُ في القِـدَمِ[٦]

البَسْط[٧]:

فَـمَا ألمّ الـدُّجَىٰ والصُّـبحُ فِي أحَـدٍ ... أجَلّ مِنهمْ مَقَاماً عِندَ رَبِّهِمِ[٨]

---

(١) الإشارة: اشتمال اللفظ القليل علىٰ المعاني الكثيرة.

(٢) المماثلة: هو أن يكون في البيت أو نحوه مماثلة في الوزن والتقفية، أو في الوزن فقط بين كلمتين متلاقيتين أو متوازيتين. والبيت غير موجود في أعيان الشيعة.

(٣) الندّ: ضرْب من النبات يتبخر بعوده.

(٤) التسميط: اعتماد الشاعرِ تصيير مقاطع الأجزاء في البيت علىٰ سجع أو شبيه به أو من جنس واحد في التصريف والتمثيل. وسمّي تسميطاً تشبيهاً بالمسمَّط في نظمه.

(٥) الفرائد: إتيان المتكلّم بلفظة تتنزّل من كلامه منزلة الفريدة من حبّ العقد تدلّ علىٰ عِظم فصاحته وقوّة عارضته وشدّة عربيّته، وإنّ هذه اللفظة لو سقطت من الكلام لعزّ علىٰ الفصحاء غرامتها.

(٦) الصّقعاء: الشّمس.

(٧) البسط: هو الإطناب وخلاف الإيجاز لكونه عبارة عن بسط الكلام لكن من شروطه زيادة الفائدة.

(٨) في المخطوطة: واحد بدلاً من أحد، وبه لايستقيم الوزن.

كلمة متّصلة وكلمة منفصلة:

مُمِـضُّ دَاءٍ بقَلبِـي رَاحَ يُهْلِكُنِـي وإنّ خَصمِي رَوَىٰ لمّا رَأىٰ سَقَمِي

في الألغاز بالسيف [١]:

وَوَالِدٍ لِلرّدَىٰ يَنجَابُ عَنْ غَسَقٍ كَالصُّبحِ مُبْتَسِمٌ مَهمَا بَكَىٰ بِدَمِ

الأحجيَة [٢]:

لَمْ يَبقَ إلّا كَمَا تُنبِيكَ أُحجِيَةٌ لَهَا المِثَالُ مُضَاهٍ والِدٍ أمَمِ

التوشيع [٣]:

عَليهِ تُقْرَأُ إعْظَاماً لِهَيبَتِهِ رَسَائِلُ الأشرَفيْنِ اللَوحِ والقَلَمِ [٤]

---

(١) الألغاز: أن يريد المتكلّم شيئاً فيعبّر عنه بعبارات يدلّ ظاهرها علىٰ غيره، وباطنها عليه. هذا البيت والبيتان اللذان بعده غير موجودة ضمن القصيدة، بل في مكان آخر من الديوان ٣/ ١٩٦١.

(٢) الأحجيّة: أن يريد المتكلّم شيئاً فيعبّر عنه بعبارات يدلّ ظاهرها علىٰ غيره وباطنها عليه.

(٣) التوشيع: هو دخول الشيء في الشيء.

(٤) التخريج: ديوان الشاعر المخطوط ٣/ ١٩٦٢ـ١٩٧٦؛ أعيان الشيعة ١٤ / ٢٨ـ٣١.

المصادر

١ـ **أدب الطّفّ أو شعراء الحسين عليه السلام من القرن الأوّل الهجري حتىٰ القرن الرابع عشر**: جواد شبّر، مؤسّسة التاريخ العربي، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.

٢ـ **الأعلام**: خير الدين الزركلي (ت١٤١٠ هـ)، دار العلم للملايين، ١٩٨٠م.

٣ـ **أعيان الشيعة**: السيّد محسن الأمين (ت١٣٧١هـ)، حقّقه وأخرجه وعلّق عليه: السيّد حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، الطبعة الخامسة، بيروت، ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م.

٤ـ **البابليّات**: الشيخ محمّد علي اليعقوبي (ت ١٣٨٥هـ)،الطبعة الثانية، الرافد للمطبوعات، بغداد، ١٤٣٩هـ ـ ٢٠١٧م.

٥ـ **تاريخ الحلّة**: الشيخ يوسف كركوش الحلّي (ت ١٩٩٠)، انتشارات المكتبة الحيدرية، الطبعة الأولى، إيران، ١٤٣٠هـ.

٦ـ **تراجم بعض شعراء الحلّة**: الشيخ علي بن الحسين عوض الأسدي الحلّي (ت ١٣٢٥هـ)، تحقيق: حيدر عبد الرسول عوض، دار الكفيل للطباعة والنشر، ١٤٣٥هـ ـ ٢٠١٤م.

٧ـ **الحسين في الشعر الحلّي**: سعد الحدّاد، دار الضياء، الطبعة الأولى، النجف ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م، الطبعة الثانية، إيران، قم المقدسة، ٢٠١٥م.

٨ـ **خطباء الحلّة الفيحاء**: سعد الحدّاد، مركز العلّامة الحلّي لإحياء تراث حوزة الحلّة العلمية، الطبعة الأولىٰ، ١٤٤٠هـ ـ ٢٠١٩م.

٩ـ **ديوان البوصيري (ت٦٩٦هـ)**: شرحه وقدّم له: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، بيروت، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.

١٠ـ **ديوان الشيخ محمد الملّا الحلّي (مخطوط)**: يحتفظ الباحث بنسخة مصوّرة منه.

١١ـ **ديوان ليل الصبّ (مجموعة معارضات قصيدة أبي الحسن الحصري القيرواني)**: عني بجمعها وشرح مفرداتها: محمّد علي حسن، مطبعة الإيمان، ١٩٦٨م.

١٢ـ **ديوان اختبار العارف ونهل الغارف**: محمّد بن سلمان نوح الكعبي(١٣٢٥هـ)، تحقيق: الدكتور مضر سليمان الحلّي، مؤسّسة الرافد، ١٤٣٥هـ ـ٢٠١٤م.

١٣ـ **ديوان صالح بن العرندس الحلّي**: صنعة: الدكتور سعد الحدّاد، دار الضياء للطباعة، الطبعة الثالثة، النجف، ١٤٤٠هـ ـ٢٠١٩م.

١٤ـ **الذريعة إلىٰ تصانيف الشيعة**: العلّامة الشيخ آقا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ)، ج١، دار الأضواء، الطبعة الثالثة، بيروت، ١٤٠٣هـ ـ١٩٨٣م. والقسم الأوّل من الجزء التاسع، المطبعة: مجلس طهران، الطبعة الأولى، ١٣٧٤هـ ـ ١٩٥٣م.

١٥ـ **شعراء الحلّة**: علي الخاقاني (ت١٣٩٨هـ)، دار الأندلس، الطبعة الثانية، ١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٤م.

١٦ـ **طبقات أعلام الشيعة (نقباء البشر)**: العلّامة الشيخ آقا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ)، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م.

١٧ـ **الطليعة من شعراء الشيعة**: العلّامة محمّد طاهر السماوي (ت ١٩٥٠هـ)، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار المؤرّخ العربي، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.

١٨ـ **ظرافة الأحلام في النظام المتلو في المنام لأهل البيت الحرام**: الشيخ محمّد طاهر السماوي (ت ١٣٧٠هـ)، تحقيق: سعد الحدّاد، مركز الأمير لإحياء التراث الإسلامي، قم ـ إيران ٢٠٠٨م.

المخطوطات:

١٩ـ **معجم أعلام شعراء المدح النبوي**: محمّد أحمد درنيقة، تقديم: ياسين الأيوبي، الناشر: دار ومكتبة الهلال، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.

٢٠ـ **معجم المصطلحات البلاغية**: الدكتور أحمد مطلوب، مطبوعات المجمع العلمي العراقي،

بغداد، ج١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، ج٢، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، ج٣، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٢١- **معجم مؤلّفي الشيعة**: علي الفاضل القائيني النجفي، منشورات مطبعة وزارة الإرشاد الإسلامي إيران، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

٢٢- **موسوعة أعلام الحلّة، منذ تأسيس الحلّة حتىٰ نهاية ٢٠٠٠ (١١٠١م-٢٠٠٠ م/ ٤٩٥ هـ-١٤٢١هـ)**: سعد الحدّاد، مكتب الغسق للطباعة، الطبعة الأولى، بابل، ٢٠٠١ م.

٢٣- **الموشّحات العراقية منذ نشأتها إلىٰ نهاية القرن التاسع عشر**: رضا محسن القريشي، بغداد، دار الرشيد، ١٩٨١م.

من أنباء التراث

هيئة التحرير

كتب صدرت محقّقة

*** مطلع السعادات في تحريم الخمر والمسكرات.**

تأليف: الشيخ صالح بن عبد الكريم الكرزكاني البحراني (١٠٩٨ هـ).

تناول فيه المؤلّف عدّة مواضيع منها: حقيقة الخمر وأسماؤها، ثمّ تحريمها من كتاب الله العزيز، ونجاستها، وعقاب شاربها، وعقاب المدمن عليها، وتحريم الأكل من مائدة فيها الخمر، وفي حدّ شاربها، وتحريم الاستشفاء بها.

تحقيق: د. كاظم حسن الفتلاوي.

الحجم: وزيري.

نشر: مجمع الإمام الحسين عليه السلام التابع للعتبة الحسينية ـ كربلاء ـ العراق.

*** الأربعون حديثاً.**

تأليف: الشيخ حسين بن علي القديحي البحراني (١٣٨٧ هـ).

ذكر المؤلّف في كتابه هذا أربعين حديثاً تناول فيه التوحيد والإمامة والعروج ولوحُ فاطمة عليها السلام والجبر والتفويض وغيرها من المواضيع، حيث اختصّ كلّ حديث بموضوع خاصّ، ولم ينحصر الكتاب بموضوع واحد.

تحقيق: د. كاظم حسن الفتلاوي.

الحجم: وزيري.

نشر: مجمع الإمام الحسين عليه السلام التابع للعتبة الحسينية ـ كربلاء ـ العراق.

*** كتاب الزكاة (١ـ٣).**

تأليف: الشيخ عبد الرحيم التستري (١٢٢٦ـ١٣١٣).

كتاب فقهي استدلالي، يتضمّن جميع مباحث الزكاة. وهو من تقريرات دروس الشيخ مرتضىٰ الأنصاري قُدِّسَ سِرُّهُ. وقد تكفّل مركزُ إحياء التراث بتحقيق الكتاب فيما تكفّل مركز الشيخ الطوسي قُدِّسَ سِرُّهُ بالمراجعة والتدقيق ووضع العناوين.

اشتمل الكتاب علىٰ ثلاثة مجلّدات؛ واحتوىٰ المجلّد الأوّل مباحث من تجب عليه الزكاة، وفيما تجب فيه الزكاة، فشرع في ما يستحبّ فيه الزكاة، ثمّ ما تجب فيه الزكاة، وشرع في زكاة الأنعام وما يُشترط في وجوب الزكاة فيها، واستمرّ في المجلّد الثاني بزكاة النقدَيْن وما يُشترط فيها، ثمّ زكاة الغلّات الأربع وما يُشترط فيها، ثمّ انتقل إلىٰ زكاة مال التجارة، ثمّ إلىٰ بيان مصرف الزكاة وأصناف المستحقّين، والمجلّد الثالث شرع بأوصاف المستحقّين، وختم مباحث زكاة المال بجملةٍ من الأحكام. وبعد ذلك انتقل لمباحث زكاة الفطرة، فكان أوّل مباحثه فيمَنْ تجب عليه زكاة الفطرة، ثمّ مَنْ تجب الزكاة عنه، وفي جنس الفطرة، ووقت وجوبها، وكمّية المخرَج، وأخيراً مصرف زكاة الفطرة.

الحجم: وزيري.

تحقيق ونشر: مركز الشيخ الطوسي قُدِّسَ سِرُّهُ ومركز إحياء التراث، التابعان لقسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة في العتبة العبّاسية، العراق ـ كربلاء.

*** تذكرة المجتهدين.**

تأليف: الشيخ يحيىٰ المفتي البحراني (قرن ١٠ هـ).

تطرّق المؤلّف عليه السلام في كتابه هذا أو رسالته إلىٰ ترجمة بعض مشايخ الشيعة ترجمة وجيزة، ابتدأ الترجمة بالشيخ علي بن إبراهيم بن هاشم صاحب الإمام الحسن العسكري عليه السلام، واختتمها بترجمة الشيخ الشهيد الثاني زين الدين بن عليّ بن أحمد العاملي والتي كانت برقم: (١٠٩).

تحقيق: حسين جودي الجبوري.
الحجم: وزيري.
نشر: مجمع الإمام الحسين عليه السلام التابع للعتبة الحسينية ـ كربلاء ـ العراق.

كتب صدرت حديثاً

*** موسوعة الإمام محمّد الحسين آل كاشف الغطاء (الآثار الفقهية) (٢٧ مجلّداً).**

تأليف: الإمام محمّد الحسين آل كاشف الغطاء.

بجهود مباركة من مركز إحياء التراث الإسلامي، الذي يرأسه الشيخ أكبر أسد عليزاده وبمساعدة الشيخ أمير كاشف الغطاء، صدرت هذه الموسوعة التي تتزيّن بها مكتبات التراث والمعرفة. فقد تمّ تجميع الموسوعة في ثلاث مجموعات: كلامية؛ فقهية؛ متفرّقة في هذا المركز بمعهد العلوم والثقافة الإسلامية التابع لمكتب التبليغ الإسلامي بقم المقدّسة في حوالي (٦٠) مجلّداً من قبل الباحثين في هذا المركز.

صدرت قبل سنتين المجموعة الأولى: الآثار الكلامية من هذه الموسوعة الكبيرة في (١٤) مجلّداً، وستصدر المجموعة الثالثة: المتفرّقات التاريخية والسياسية والأدبية، في السنة القادمة ـ إن شاء الله تعالىٰ ـ بعد إتمامها وطباعتها.

اشتملت المجموعة الفقهية لموسوعة الإمام محمّد الحسين آل كاشف الغطاء على: المجلّد الأوّل: المدخل، يشتمل علىٰ الآراء الفقهية والأصولية للعلّامة كاشف الغطاء في أربعة أقسام. المجلّد الثاني: بحوث أصولية، تشتمل علىٰ رسالتين من مباحثه الأصولية: أضواء علىٰ كفاية الأصول، أضواء علىٰ فرائد الأصول. والثالث: بحوث أصولية، تشتمل علىٰ مجموعة من الرسائل والتعليقات الأصولية كتنقيحات أصول الفقه في مباحث الألفاظ، بعض أبحاث قوانين الأصول، رسالة في الجمع بين الحكم الظاهري والواقعي، حاشية علىٰ

كفاية الأصول، وحاشية علىٰ الفصول في علم الأصول. ومن المجلّد الرابع إلىٰ المجلّد العاشر: شرح العروة الوثقى، كتاب الطهارة، ومن المجلّد الحادي عشر، إلىٰ المجلّد الثالث عشر: شرح العروة الوثقى، كتاب الصلاة. ومن المجلّد الرابع عشر إلىٰ المجلّد السادس عشر تشتمل على: مقدّمة مفصّلة تحتوي علىٰ (١٧٤) قاعدة فقهية في باب المعاملات. المجلّد الثامن عشر: يشتمل علىٰ أسئلة وأجوبة في المسائل الكلامية. المجلّد التاسع عشر ويشتمل على: (٦٢٨٠) سؤالاً وجواباً في عشرين فصلاً. المجلّد العشرون: أسئلة وأجوبة في الفتاوىٰ الفقهية، ويشتمل علىٰ (٤٠٠) سؤال وجواب. المجلّد الواحد والعشرون: تعليقات علىٰ العروة الوثقى، تشتمل على: كتاب الاجتهاد والتقليد، الطهارة، الصلاة... الوصية. المجلّد الثاني والعشرون: يشتمل علىٰ المكاسب المحرّمة والبيع والخيارات ورسالة في قاعدة من ملك. المجلّد الثالث والعشرون: تعليقات علىٰ سفينة النجاة ورياض المسائل والروضة البهيّة. المجلّد الرابع والعشرون: تعليقات علىٰ تبصرة المتعلّمين. المجلّد الخامس والعشرون: وجيزة الأحكام ووالوجيزة في أحكام الاجتهاد والتقليد والطهارة. المجلّد السادس والعشرون: بحوث فقهية (التأليفات الفارسية) تشتمل على: زاد المقلّدين (رسالة عملية). المجلّد السابع والعشرون: الفهارس وتشتمل على: فهرس الآيات ـ الأحاديث ـ أسماء المعصومين ـ كتب ـ أعلام ـ فهرس الأماكن والبقاع المتبرّكة ـ الأديان ـ الجماعات والقبائل ـ الأشعار ـ مصادر التحقيق وفهرس الموضوعات.

الحجم: وزيري.

تحقيق: مركز إحياء التراث الإسلامي لمكتب التبليغ الإسلامي، إيران ـ قم.

Address :

TURATHUNA,

Doreshahr, Shahid Fatemi St.

Alley No. 9, House No.1 & 3

P. O. Box 996 / 3715633771, Qum,

IRAN.

Tel : (025) 37730001 - 5.

Fax : (025) 37730020.

E-mail : turathuna@ rafed.net

TURATHUNA

Aquarterly issued by

Aal ul Bayt establishment for revival of the islamic heritage

First number [153]

Thirty Nine year / Muharram - Rabe' e Al-Awall* 1444 *H.